القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة العاشرة ـ العدد 3026 السبت/الاحد 31/30 كانون الثاني (يناير) 1999 ـ 14/13 شوال 1419 هـ
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 3026 Saturday/Sunday 31/30 January 1999

مخاوف في الكونغرس من «حرب اهلية».. والتركمان طلبوا تلقي مساعدات واشنطن

امريكا تجمد تسليم الاسلحة الى المعارضة العراقية ومندوبها السامي يطلب دعما اقليميا لاسقاط صدام

عراقيات يدعون الله لرفع الحصار عن بلدهم بعد ادائهن صلاة الجمعة في مسجد عبد القادر الجيلاني في بغداد (رويترز)

واشنطن ـ لندن ـ «القدس العربي»:

اعلنت الادارة الامريكية الجمعة عزمها تأجيل تسليم اسلحة لحركات المعارضة العراقية في اطار «قانون تحرير العراق» الذي يهدف لاسقاط حكم الرئيس صدام حسين.

واستبعد نائب الناطق باسم الخارجية الامريكية جيمس فولي ان يتم تسليم الاسلحة والمعدات التي تبلغ قيمتها 97 مليون دولار الى المعارضة في المستقبل القريب.

واعرب فولي عن موافقة الحكومة الامريكية مع الرأي الذي عبر عنه قائد القيادة المركزية للقوات الامريكية في المنطقة العربية الجنرال انطوني زيني بان جماعات المعارضة العراقية لا تشكل تهديدا فوريا للنظام العراقي ولا يتوجب ان تتلقى في المدى القصير اسلحة امريكية. كما ان الناطق باسم مجلس الامن القومي العقيد كراولي اكد بدوره انه «لا توجد لدينا في الوقت الراهن خطط لبدء تسليم مساعدات عسكرية بقيمة 97 مليون دولار»، مشيرا الى ان الحكومة الامريكية كانت تعمل مع جماعات المعارضة العراقية بطرق اخرى. وقال ان الحكومة الامريكية تعمل «مع المعارضة ومع الحكومات الاخرى في المنطقة لزيادة الدعم السياسي للمعارضة العراقية ولجعل جهودها فعالة قدر الامكان».

وفي غضون ذلك عقد المبعوث الامريكي الخاص بـ«التغيير في العراق» اجتماعا مع معارضين عراقيين في مقر السفارة الامريكية بلندن.

وقالت مصادر حضرت الاجتماع انه كان يهدف اساسا للتعارف وتبادل الافكار حول الاسلوب الامثل للتعاون.

وشمل الحضور الدكتور احمد الجلبي رئيس المؤتمر الوطني، والشريف علي الحسين زعيم الحركة الملكية الدستورية. بينما غاب وفيق السامرائي لوجوده خارج بريطانيا، كما غاب عدنان الباجه جي وغسان العطية ومحمد الظاهر.

واكد ريتشاردوني اثناء الاجتماع ان واشنطن مهتمة بالحوار مع كافة فصائل المعارضة وليست فقط الجماعات السبع التي تأهلت للحصول على اسلحة ومعدات عسكرية.

وقال ريتشاردوني للصحافيين ان الولايات المتحدة تأمل أن يستعيد العراق المكان اللائق به في المجتمع الدولي الا انها تعتقد أن هذا لن يتحقق الا بعد اسقاط صدام.

واضاف ريتشاردوني الذي عين في منصبه الجديد في الاسبوع الماضي «لا بد من حدوث تغيير في القيادة قبل ان يصبح بمقدور العراق النهوض واتخاذ المكان الذي يستحقه في العالم».

وحرص المبعوث الامريكي على تأكيد أنه لا يمكن للولايات المتحدة أن تطيح بالرئيس العراقي وان هذه هي مسؤولية العراقيين أنفسهم بمساعدة الولايات المتحدة.

وتعهد ريتشاردوني بالتعاون مع المعارضين العراقيين داخل وخارج العراق واعرب عن أمله في التعاون مع جيران العراق.

وقال ريتشاردوني أن واشنطن اعتمدت 97 مليون دولار لتوزيعها على جماعات المعارضة العراقية وان معظم المساعدات ستكون في صورة مساعدات عسكرية تقدمها وزارة الدفاع للجماعات التي تراها مؤهلة لذلك.

وقال ريتشاردوني «لكن هناك العديد من المسائل الواجب حلها قبل أن يحدث هذا».

وتشمل الجماعات السبع المرشحة لتلقي المساعدات الامريكية حتى الان المؤتمر الوطني العراقي المكون من تحالف لجماعات معارضة والحزبين الكرديين الرئيسيين وهما الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني والمجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق الذي يوجد مقره في طهران.

وامتنع ريتشاردوني عن التعقيب على اي جانب عسكري في المساعدات الامريكية الا أنه قال انه سيكون له مستشار عسكري لمساعدته.

لكن ريتشاردوني قال ان هذا لا يعني حرمان الجماعات الاخرى من فرصة الحصول على دعم امريكي. واضاف ان احدى هذه الجماعات طلبت الانضمام الى الجماعات السبع الجمعة في حين ما تزال جماعات اخرى غير راغبة في أن يظهر علنا أنها مدعومة من واشنطن.

وعلمت «القدس العربي» ان الجماعة المقصودة هي الحزب التركماني العراقي المعارض.

واوضح المبعوث الامريكي ان أي جماعة ترغب الحصول على دعم امريكي يجب ان تفي بخمسة معايير: وهي أن تكون راغبة في الابقاء على وحدة العراق، وأن تتبنى الديمقراطية وان تحترم حقوق الانسان، وان تكون راغبة في العيش في سلام مع جيران العراق، وأن تكون مستعدة للتعاون مع الجماعات الاخرى. ومضى قائلا «ليست لدينا اي أوهام بشأن مدى صعوبة المهمة».

وكان زيني اكد في جلسة استماع عقدتها يوم الخميس لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ الامريكي على ان العدوان الامريكي ـ البريطاني في كانون الاول (ديسمبر) الماضي قد اضعف العراق الا انه في الوقت نفسه انتقد خطة دعم وتمويل جماعات المعارضة العراقية استنادا الى قانون تحرير العراق لعام 1998 وقال زيني لاعضاء اللجنة الذين كانوا وراء اصدار ذلك القانون «اننا نتابع نشاطات تلك الجماعات المعارضة عن كثب وبصراحة لا أرى اي جماعة معارضة عراقية لديها الفعالية للاطاحة بـ(الرئيس) صدام حسين». واضاف «انه حتى لو تخلصنا من صدام بأي طريقة كانت، فمن المرجح ان ينتهي بنا الامر الى 15 جماعة او عشرين او تسعين جماعة معارضة تتصارع على السلطة باختلاف مذاهبها واعراقها». وحذر اعضاء الكونغرس من مخاطر ذلك على امن المنطقة قائلا «ان آخر شيء نريده هو عراق مفكك ومجزأ واعتقد انه سيترك آثارا على المنطقة اسوأ بكثير من الوضع الحالي الذي نواجهه باحتواء (الرئيس) صدام».

(تفاصيل ص 3)

مقتل خمسة لاجئين سودانيين وجرح 51 باشتباك في كينيا

■ جنيف ـ رويترز: قالت وكالة اللاجئين التابعة للامم المتحدة الجمعة انها تبحث تحسين الامن في مخيم لاجئين في كينيا حيث قالت ان خمسة لاجئين سودانيين قتلوا ودخل 51 لاجئا المستشفى بعد اعمال عنف هذا الاسبوع.

وقالت جوديث كومين المتحدثة باسم المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة ان اشتباكا وقع يوم الاربعاء بين سودانيين يعيشون في مخيم كاكوما في شمال غرب كينيا.

وقالت للصحفيين «المواجهة بين طائفتي الدنكا والدينكا السودانيتين صباح الاربعاء ادى الى مقتل خمسة لاجئين ودخول 51 المستشفى».

واضافت «وصل مسؤولون من الشرطة الكينية بسرعة لاعادة النظام. والمفوضية تتشاور مع المسؤولين بشأن سبل تحسين الامن في كاكوما بما في ذلك احتمال فصل جماعات اللاجئين المختلفة».

ويعيش نحو 70 الف لاجيء معظمهم سودانيون وايضا اثيوبيون واوغنديون في مخيمين للاجئين في كاكوما.

زعيم حرب شيشاني سابق مستعد للقبض على اوجلان وتسليمه الى تركيا

■ موسكو ـ اف ب: افادت وكالات الأنباء الروسية ان سلمان رادوييف زعيم الحرب الشيشاني السابق أعلن الجمعة عن استعداده «لتنفيذ عمليات في اي منطقة» من أجل القاء القبض على زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله اوجلان وتسليمه الى السلطات التركية.

واضافت المصادر نفسها ان رادوييف المعروف بتصريحاته الحادة اللهجة اكد ان منظمة «الذئاب الرمادية» التركية (يمين متطرف) اتصلت به وطلبت منه البحث عن أوجلان في اراضي مجموعة الدول المستقلة (دول الاتحاد السوفياتي سابقا من دون دول البلطيق).

واشارت المصادر الى ان هذه المنظمة تعتقد ان أوجلان موجود على الأرجح في ناغورني كاراباخ ذات الغالبية من الأرمن في اذربيجان.

وكانت الصحف التركية ذكرت ناغورني كاراباخ على أنها احدى الوجهات الممكنة لأوجلان بعد مغادرته روما في 16 كانون الثاني (يناير) الجاري.

شبكة «يورونيوز» توقف خدمتها باللغة العربية

■ ليون (فرنسا) ـ اف ب: قررت شبكة التلفزيون الاوروبية الاخبارية «يورونيوز» وقف خدمتها باللغة العربية اعتبارا من الخامس عشر من نيسان (ابريل) المقبل مع انتهاء الدعم الذي توفره المفوضية الاوروبية لتمويل هذا القسم.

ففي مذكرة الى العاملين في هذا القسم وزعت الجمعة، افادت ادارة «يورونيوز» انها غير قادرة على المخاطرة ماليا وقانونيا بتمديد عقود صحافييها باللغة العربية الى ما بعد هذا التاريخ.

وجاء في مذكرة الادارة التي حصلت وكالة فرانس برس على نسخة منها «بما اننا لا نملك اي ضمانة للمستقبل لا من المفوضية الاوروبية ولا من المستثمرين الخاصين، ونظرا الى وضع الشركة المالي، ليس بامكاننا المخاطرة».

وطرحت جمعية الصحافيين في «يورونيوز» عريضة دعم للصحافيين جمعت 150 توقيعا على ما جاء في بيان صادر عن هذه الهيئة.

وبدأت الخدمة باللغة العربية في «يورونيوز» في نيسان (ابريل) 1997 بفضل مخصصات من المفوضية الاوروبية على مدى سنتين. ويعمل في القسم العربي ثمانية صحافيين بشكل دائم ومراسلون غير متفرغين.

قبرص تسقط تهمة التجسس عن الاسرائيليين بعد تدخل تل ابيب وواشنطن واوروبا

■ نيقوسيا ـ اف ب: قال المدعي العام القبرصي آليكوس ماركيديس الجمعة إن «المصلحة العليا للدولة» أملت اسقاط تهمة التجسس ضد اثنين من الاسرائيليين موقوفين في قبرص.

ودعا ماركيديس الذي اوردت تصريحه وكالة الانباء القبرصية الرسمية الى مؤتمر صحافي لتفسير القرار الذي اعلنته جهة الدفاع في وقت سابق في محكمة لارنكا (جنوب) في اطار اتفاق مع النيابة العامة. وسيترافع الاسرائيليان على اساس الاقرار بحيازة معدات غير مشروعة في مقابل اسقاط التهم الأخرى.

وأوضح المدعي العام القبرصي أن قرار إسقاط تهمة التجسس أتى بعد «اتصالات على مستوى عال اجراها مسؤولون اسرائيليون واعضاء في مجلس الشيوخ الأمريكي ومسؤولون أوروبيون».

وذكرت الوكالة القبرصية ان هذه الاتصالات كانت تهدف الى اقناع الرئيس القبرصي غلافكوس كليريديس ووزير الخارجية ياناكيس كاسوليديس بأن نشاطات الاسرائيليين لم تكن موجهة ضد قبرص.

وأكد ماركيديس أنه التقى نظيره الاسرائيلي ايلياكيم روبنشتاين في كانون الأول (ديسمبر) الماضي وفي كانون الثاني (يناير) الحالي في هذا الخصوص. واضاف ان تخفيض التهم يؤدي ايضا الى تخفيض العقوبات التي يواجهها الاسرائيليان من عشر الى ست سنوات.

وكانت الصحافة القبرصية نقلت خلال الأيام القليلة الماضية تصريحات لمسؤولين قبارصة أشاروا فيها الى حصول ضغوط من اللوبي اليهودي الأمريكي ومن اسرائيل عبر التهديد باجراءات انتقامية اقتصادية في حال لم يطلق سراح الاسرائيليين.

وكانت السلطات القبرصية ألقت القبض على اودي ارغوف (37 عاما) وايغال داماري (49 عاما) مطلع تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي على الساحل الجنوبي للجزيرة وهما يمثلان امام المحكمة الجنائية في لارنكا (جنوب) بتهمة التجسس والتآمر وحيازة أجهزة تنصت غير مشروعة.

وسبق للسلطات القبرصية ان رفضت الحجج الاسرائيلية حول براءة الموقوفين ورفضت الافراج عنهما اذ كانت تشتبه بانهما يعملان لحساب تركيا التي تحتل قواتها شمال قبرص منذ 1974 والتي تقيم تعاونا عسكريا مع الدولة العبرية.

وكانت النيابة العامة قدمت 23 دليلا حسيا بينها اجهزة تنصت وجهاز كمبيوتر نقال وهاتفان نقالان وخمس آلات تسجيل وثماني خرائط لقبرص وضعت عليها اشارات قرب «المنشآت العسكرية».

«مجموعة الاتصال» تريد الحصول على موقف داعم من مجلس الامن بشأن كوسوفو

دافوس ـ لندن ـ بريشتينا
وكالات ـ «القدس العربي»:

اعلن وزير الخارجية الالماني يوشكا فيشر يوم الجمعة ان دول مجموعة الاتصال الدولية الدائمة العضوية ايضا في مجلس الامن ستطلب من المجلس اصدار بيان يدعم خطة تسوية الأزمة في كوسوفو التي تبنتها مجموعة الاتصال في نفس اليوم. وقال فيشر في مؤتمر صحافي عقب انتهاء اجتماع مجموعة الاتصال الخاصة بيوغوسلافيا السابقة في لندن ان الولايات المتحدة وروسيا وبريطانيا وفرنسا «تريد الحصول على اعلان داعم من مجلس الامن».

وتضم مجموعة الاتصال، اضافة الى هذه الدول الاربع الدائمة العضوية في مجلس الامن، كلا من ايطاليا والمانيا.

ووجهت مجموعة الاتصال الجمعة انذارا الى بلغراد والبان كوسوفو للبدء بمفاوضات بينهما في رامبوييه (قرب باريس) ابتداء من السادس من شباط (فبراير) الجاري.

ويهدف الاجتماع الذي سيترأسه وزيرا الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين والبريطاني روبن كوك الى التوصل الى اتفاق على اساس اقتراح يمنح اقليم كوسوفو «حكما ذاتيا واسعا».

ودعا فيشر الى وقف العنف لتفادي وقوع «كارثة انسانية حقيقية والتعرض لخطر حقيقي بنشوب حرب» في كوسوفو. وفي نيويورك اعلن ديبلوماسي يمثل احدى دول مجموعة الاتصال (المانيا وفرنسا وبريطانيا وايطاليا والولايات المتحدة وروسيا) ان بيانا مقتضبا اعد للترحيب رسميا «بالقرار الذي اتخذ في لندن». واشار الى ان اعتماد البيان «رهن برغبة مجلس» الامن الدولي الذي يضم 15 عضوا.

وفي دافوس قال آل غور نائب الرئيس الامريكي يوم الجمعة ان حلف شمال الاطلسي مستعد لاستخدام القوة في اقليم كوسوفو الصربي اذا استمر القتال بين القوات الصربية والالبان العرقيين وفشل الجانبان في التوصل لتسوية سلمية. واضاف امام الاجتماع السنوي للمنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس بسويسرا «لا يجب ان يكون هناك شك في تصميمنا الجماعي بشأن هذا الامر. فحلف شمال الاطلسي مستعد لدعم اقواله بأفعال».

الى ذلك اعلن وزير الخارجية البريطاني روبن كوك انه يتوجه يوم السبت الى بلغراد ثم الى بريشتينا كي يعرض على حكومة الرئيس سلوبودان ميلوسيفيتش والبان كوسوفو الدعوة الى المفاوضات في السادس من شباط (فبراير) المقبل في رامبوييه.

وقال كوك خلال مؤتمر صحافي عقده اثر اجتماع مجموعة الاتصال «يجب العودة الى وقف اطلاق النار ووقف المجازر». (تفاصيل ص 2)

المنامة: ايقاف ثمانية معارضين دون محاكمة منذ اكثر من ثلاث سنوات

■ دبي ـ اف ب: وصف ناطق رسمي بحريني الجمعة ايقاف ثمانية معارضين شيعة منذ اكثر من ثلاث سنوات من دون محاكمة الامر الذي شجبته اخيرا منظمة العفو الدولية، بانه اجراء «قانوني».

وقال الناطق لوكالة فرانس برس في اتصال معه من دبي ان «الايقاف قانوني ويتم طبقا لاجراءات قانونية والتجديد ايضا يتم بناء على امر قضائي».

واضاف ان «فترة الايقاف لم تنته بعد» من دون ان يعطي اي تفاصيل اضافية.

وكانت منظمة العفو الدولية شجبت الاثنين توقيف ثمانية معارضين بحرينيين منذ اكثر من ثلاث سنوات «من دون محاكمة»، وحضت السلطات في المنامة على الافراج عنهم.

واضافت المنظمة المدافعة عن حقوق الانسان ان «هؤلاء الرجال معتقلون من دون محاكمة او ادانة منذ ثلاث سنوات اي المدة القصوى بموجب قانون هذا البلد»، معتبرة ان «اعتقالهم المستمر منذ فترة يشكل انتهاكا للقوانين الجائرة اصلا في البحرين».

وبموجب مرسوم اصدره امير البحرين في العام 1974، تملك وزارة الداخلية صلاحية وضع اي شخص تشتبه في قيامه بنشاطات سياسية مناهضة للدولة، في الحبس الاداري لمدة ثلاث سنوات.

لكن الناطق الرسمي البحريني رفض اعطاء اي تفسير قانوني لابقاء الموقوفين الثمانية في الاعتقال الذي انتهت مدته مبدئيا في 22 كانون الثاني (يناير) الحالي.

وبين المعتقلين الثمانية المعارض الشيعي الرئيسي في البلاد الشيخ عبد الامير الجمري (62 عاما) وقد اوقفوا في 21 و22 كانون الثاني (يناير) 1996. وتتهم السلطات الشيخ الجمري وهو رجل دين شيعي بالاضطلاع بدور رئيسي في الاضطرابات التي تهز البحرين دوريا منذ كانون الاول (ديسمبر) 1994 وقد اسفرت عن سقوط 38 قتيلا.

وتطالب المعارضة الشيعية باعادة العمل بالبرلمان المعلق منذ العام 1975 والافراج عن المعتقلين السياسيين.

العاهل الاردني يخضع لعملية زرع نخاع شوكي

■ عمان ـ اف ب: اعلن مصدر طبي مطلع في عمان الجمعة ان العاهل الاردني الملك حسين سيخضع مجددا لعملية زرع نخاع شوكي بعد العلاج الكيماني الجديد الذي بدأه الثلاثاء الماضي في الولايات المتحدة.

وقال المصدر لوكالة فرانس برس ان الملك حسين سيتلقى هذه المرة النخاع الشوكي الذي انتزع من شقيقته الاميرة بسمة (48 عاما) اوائل الشهر الماضي.

وكانت عينات من النخاع الشوكي للملك الذي يعاني من سرطان العقد اللمفاوية استخدمت في عملية الزرع الاولى في شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي. وغادر الملك حسين (63 عاما) عمان على عجل للبدء بجولة جديدة من العلاج الكيميائي في مايو كلينيك في روتشستر بولاية مينيسوتا الامريكية حيث خضع لعلاج كيميائي استمر ستة اشهر. وقد عين العاهل الاردني نجله البكر الامير عبدالله وليا للعهد الاثنين الماضي بعد ان اقصى شقيقه الامير حسن الذي كان وليا للعهد منذ العام 1965.

ISSN 1358-3379
9 771358 337018 30

تظاهرة مؤيدة للعراق ادت الى الغاء اللقاء المفتوح مع السفير الامريكي بمعرض القاهرة للكتاب

■ القاهرة ـ اف ب: ادت تظاهرة مناهضة للضربات العسكرية الامريكية للعراق الى الغاء اللقاء المفتوح الذي كان مقررا ان يجريه السفير الامريكي دانيال كيرتزر مع رواد معرض القاهرة الدولي الـ31 للكتاب امس الخميس وفق مراسل وكالة فرانس برس.

وقد تظاهر عشرات من رواد المعرض والمثقفين المصريين لاسيما من انصار الحزب الناصري واليسار امام القاعة المخصصة للندوات الجماهيرية داخل المعرض قبيل موعد اللقاء بعد ظهر الخميس رافعين لافتات كتب عليها «لا لوجود السفير قاتل اطفال العراق» و«اللي بيضرب في العراق بكرة بيضرب في الوراق» و«يا مبارك فوق فوق الضربة الجاية في باب اللوق». يشار الى ان الوراق وباب اللوق هما ضاحيتان من ضواحي القاهرة.

والقى الصحافي الناصري حمدين الصباحي والكاتبة اليسارية سناء المصري كلمتين في المتظاهرين ادانا فيهما «العدوان الامريكي على الشعب العراقي» وطالبا «بمنع السفير الامريكي من المشاركة في ندوات المعرض».

وتفرق المتظاهرون بسلام بعد تدخل رجال الامن المركزي الذين منعوهم من دخول القاعة.

والغي اللقاء المقرر واكتفى المنظمون بعقد لقاء جانبي مع السفير الامريكي في غرفة صغيرة حضره عدد محدود من المثقفين. ويستمر معرض القاهرة الدولي للكتاب الذي افتتح الثلاثاء الماضي لمدة اسبوعين.

وينظم المعرض مجموعة كبيرة من اللقاءات مع السياسيين والادباء والشعراء والمفكرين.

اليمن: رسالة من اهالي المعتقلين البريطانيين تنتقد اجراءات المحاكمة وتدعو لندن الى التدخل

عدن ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

وجه أهالي المتهمين البريطانيين في اليمن والمبتعثون للنظر في قضيتهم رسالة عتاب ومناشدة الى وزير الخارجية البريطاني روبن كوك، تضمنت وصفاً لاجراءات المحاكمة التي عقدت لهم الاربعاء الماضي وللوضع الصحي الذي يعيشونه في السجن.

وذكرت الرسالة التي وقعها امس زوجة وشقيقة المتهم غلام حسين وشقيق المتهم شاهد بث، ورئيس لجنة المحامين التابعة لمنظمة حقوق الانسان العالمية متشيل ماكولجان وزعيم البرلمان الاسلامي في بريطانيا الدكتور تحيات صديقي والطبيب الذي احضره اهالي المتهمين د. صدق عالم ان المحاكمة التي عقدت للمتهمين الستة البريطانيين في اليمن لم يعط فيها لهيئة الدفاع الوقت الكافي للرد على لائحة الاتهام وللتحضير لهذه القضية بشكل جيد. واعربوا عن قلقهم ازاء احتمال اطالة امد المحاكمة لعدة شهور قادمة.

واشارت الى ان الموقوفين الستة في احد سجون عدن لم يتمكنوا من استشارة احد في قضيتهم منذ اعتقالهم في 24 الشهر الماضي حتى 23 الشهر الجاري، اي قبل المحاكمة بيوم واحد فقط. ومنذ اعتقالهم يواجهون الضغوط النفسية والجسدية شاملة التعذيب، واوضحوا بان اعترافاتهم التي بنيت عليها هذه القضية اخذت منهم تحت هذه الظروف الصعبة، ولقد رأينا بوضوح الجروح على أجسامهم مع آثار الصعق الكهربائي»، والتي تعتبر الدليل الواضح على سوء المعاملة التي يتعرضون لها وعلى صدق كلام الموقوفين، وقالت الرسالة ان السلطات اليمنية لم تسمح لطبيب مستقل بعمل فحوصات طبية للسجناء الستة، و(نعلم انكم أجريتم اتصالاً هاتفياً مع الدكتور الارياني رئيس الوزراء اليمني قبل فترة بهذا الخصوص، ولكننا لم نجد اي اثر يذكر لذلك). وذكرت ان حتى محامي الدفاع لم يتسلموا قائمة الاتهامات التي وجهت ضد المعتقلين التي كتبت اصلاً باللغة العربية رغم عدم معرفة معظمهم اللغة العربية.

واتهمت السلطات اليمنية بانها عقدت محاكمات شكلية سريعة لم يتح فيها لمحامي الدفاع وقت كان للدفاع عن المتهمين وللرد على اتهامات النيابة العامة، واعتبروا ان المحاكمة بوضعها الحالي تعتبر خرقا واضحاً للدستور اليمني ولمواد القانون الدولي المتعلقة باجراءات المحاكمات. و«نعتقد انه لو استمرت المحاكمات بهذه الطريقة ستكون نتيجتها معروفة سلفاً، ونناشدكم استخدام كامل سلطاتكم وقوتكم لايقاف هذا الانتهاك للعدالة وان كان قد تأخر عن موعده» و«نطمح ان تتخذوا اجراء عاجلا ازاء هذه القضية».

«ثقب الاوزون» يسبب «الاسهال» والسجائر تنتج «العقم» وأهل الخليج يفضلون «مسحوق السحالي» على الفياغرا

انتشار وصفات الطب الشعبي في الاردن.. واحدهم يدعي القدرة على معالجة الملك حسين

عمان ـ «القدس العربي»:

لاعتبارات سياسية، احيانا، واخرى اقتصادية، واجتماعية، وبشكل طريف، يتحول المواطنون الاردنيون «فجأة» بين لحظة واخرى، الى اطباء مغرقين في الاختصاص، وقادرين على تحليل اسباب ونتائج الظواهر والعوارض الصحية، بطريقة لا تعترف اساسا بالنمط الحديث من علوم الطب.

وفي مثل هذه الظروف يصبح اطلاق الجمهور «للفتاوى الطبية» مسالة دارجة، لا تثير اي استغراب، والمجتمع الاردني بطبيعة الحال، ليس فريدا في هذا، لكن مواهبه في هذا المجال برزت خلال الاسابيع القليلة الماضية كما لم يحصل من قبل.

على سبيل المثال، اتصل قبل ثلاثة ايام باحدى الصحف الكبيرة، مواطن وصف نفسه بانه طبيب شعبي، وخبير في معالجة مرض السرطان بدون ادوية كيميائية، وكشف هذا الطبيب عن تحديه لجميع الاطباء في العالم، معلنا انه يستطيع معالجة العاهل الاردني الملك حسين من مرضه.

ومن المؤكد ان حجم التعاطف الشعبي الهائل مع الملك حسين قد ينتج تصورات لدى البعض بالقدرة على معالجته، لكن الطبيب المشار اليه بالغ في ثقته بنفسه، عندما اخبر المحرر المناوب في صحيفة «الدستور» بعنوان بيته، او عيادته على الشكل التالي «شارع الملفوف، مقابل بيتي ثلاث شجرات» طالبا من الصحيفة المسارعة في اخبار القصر الملكي بعنوانه.

والمفارقة الأهم، ان الملك حسين المهتم بمرض السرطان، وعندما اشار مؤخرا في احد خطاباته الى وجود مؤشرات على علاقة بين طبقة الاوزون وسرطان الجلد، لم يكن يعرف ان عددا كبيرا من مواطنيه سيندفعون لاظهار خبراتهم الهامة في الامراض، والعوارض، التي يسببها «ثقب الاوزون» اللعين، الذي اعتبر مسؤولاً عن فيروس خطير اصاب الجهاز التنفسي لغالبية الاطفال المرضى في البلاد حاليا، وتسبب ايضا في انتشار «الاسهال» عند مئات الاطفال، وفقا لفتوى طبية شعبية شائعة جدا في اوساط الاردنيين الان.

اثارت حبوب «الفياغرا» الجنسية الشهيرة ايضا موجة من تفريخ الفتاوى الطبية والدينية، في الوقت الذي عرضت فيه قبل يومين فقط في الاسواق المحلية. فخطباء عديدون في مساجد المملكة هاجموا بعنف الفياغرا في خطب الجمعة المحتشدة، واعتبروها عملا شيطانيا، لتخريب ظواهر الجنس الطبيعية عند العرب والمسلمين.

وفوق ذلك تحملت الفياغرا ما لم يحتمله غيرها من الفتاوى، والشائعات السائجة، فهي مؤامرة امبريالية جديدة هدفها تركيز إنظار الناس على الهيجان الجنسي، وتسبب القتل لمستخدمها، وينتج عنها تليف كبدي، وهبوط بالقلب، والشركة التي تصدرها يهودية معادية.. الخ من الاقاويل الاجتماعية الفانتازية، التي انتجت بالمقابل ضعفا واضحا على الاقبال على الفياغرا في يومها الاول في السوق الاردني رغم انها اثارت الضجة في اي مكان طرحت فيه في العالم.

والامراض الجنسية وحدها تعتبر المصدر الاول لفتاوى الناس في الاردن. فاحدى النظريات البارزة تقول ان بعض انواع السكائر المحلية تسبب العقم للانسان، وهذه النظرية تسببت في شطب ماركات عريقة من السجائر من ذاكرة المدخنين.

هناك ايضا الوصفة الشعبية لمعالجة الضعف الجنسي الان كبديل عن الفياغرا القاتلة. وهي عبارة عن خليط من مسحوق «السحالي» مع العسل البري الاصيل، واعداد هذا المخلوط كما يقول مخترعه الطبيب الشعبي حسين ابراهيم يتطلب الحصول من الجبال على عدد من «السحليات» وقتلها، ثم تنشيفها تحت الشمس الحارقة لمدة ثلاثة ايام، ثم سحقها وطحنها، ثم خلطها بالعسل، وتصبح جاهزة مع اضافات أخرى.

ويبيع الطبيب حسين خليطه العجيب باربعين دينارا (حوالي ستين دولارا)، للعبوة الواحدة، المكونة من مسحوق اربع سحليات على الاقل. ويتحدى هذا الطبيب بان خلطته المثيرة تجهز تماما على الضعف الجنسي، وتعالج مشكلات «الرخاوة» خلال ثلاثة أسابيع، دون أن تعود المشكلات في المستقبل، وبان الخليط لا اثار جانبية له على الاطلاق.

يقول حسين «مشكلة العلاجات الكيمائية ان تأثيرها يظهر فورا، وتعالج مؤقتا وتسبب الاضرار الجانبية، لكن خليطي يختلف». ويفاخر هذا الطبيب الشعبي بانه ينجز خلطته الجنسية في بيته، وبان زبائنه من علية القوم. ويقول «ان وصفته تلقى اقبالا عجيبا من قبل السعوديين والخليجيين».

لكن الطبيب حسين، لم يوضح من اين يحصل على كميات السحليات الكبيرة، وان اكد انه يصطادها من المناطق الجبلية، ويذهب في رحلات صيد خاصة لهذا الغرض. لكنه يؤكد ان خلطته لا تصلح للمصابين بالتهاب البروستات المزمن، او الذين استأصلوا غدة البروستات.

PRICE LIST
سعر النسخة: الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة ■ العراق 20 ليرة ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL Spain 200 Ptas. Sweden 5EK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

آل جور: حلف الاطلسي مستعد لاستخدام القوة في الاقليم

مقتل 20 البانياً في اشتباكات مع الشرطة الصربية ومجموعة الاتصال تمهل طرفا النزاع في كوسوفو اسبوعا للشروع في مفاوضات

دافوس (سويسرا) لندن ـ بريشتينا ـ وكالات ـ «القدس العربي»:

قال آل جور نائب الرئيس الامريكي يوم الجمعة ان حلف شمال الاطلسي مستعد لاستخدام القوة في اقليم كوسوفو الصربي اذا استمر القتال بين القوات الصربية والالبان العرقيين وفشل الجانبان في التوصل لتسوية سلمية.

واضاف امام الاجتماع السنوي للمنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس بسويسرا «لا يجب ان يكون هناك شك في تصميمنا الجماعي بشأن هذا الامر. فحلف شمال الاطلسي مستعد لدعم اقواله بافعال».

وتحدث جور في الوقت الذي كانت فيه الولايات المتحدة وشركاؤها في مجموعة الاتصال فرنسا والمانيا وبريطانيا وايطاليا وروسيا يناقشون خطة للتسوية في لندن.

واستدعت المجموعة في وقت لاحق الاطراف المتحاربة في كوسوفو لاجراء محادثات سلام خلال سبعة ايام.

وقال حلف شمال الاطلسي يوم الخميس انه يعزز استعداداته العسكرية كرد فعل للازمة وانذر الجانبين بضرورة الموافقة على مقترحات مجموعة الاتصال.

وقالت فرنسا وبريطانيا انهما مستعدتان لنشر قوات في الاقليم المضطرب لدعم اي اتفاق سلام بين القوات الصربية والمتمردين الالبان لكن جور لم يتحدث عن اي مشاركة امريكية.

وقد اعلن وزير الخارجية الالماني يوشكا فيشر الجمعة ان دول مجموعة الاتصال الدولية الدائمة العضوية ايضا في مجلس الامن ستطلب من المجلس اصدار بيان يدعم خطة تسوية الازمة في كوسوفو التي تبنتها مجموعة الاتصال في نفس اليوم.

وقال فيشر في مؤتمر صحافي عقب انتهاء اجتماع مجموعة الاتصال الخاصة بيوغوسلافيا السابقة في لندن ان الولايات المتحدة وروسيا وبريطانيا وفرنسا «تريد الحصول على اعلان داعم من مجلس الامن».

وتضم مجموعة الاتصال اضافة الى هذه الدول الاربع الدائمة العضوية في مجلس الامن كلا من ايطاليا والمانيا.

ووجهت مجموعة الاتصال انذارا الى بلغراد والبان كوسوفو للبدء في مفاوضات بينهما في رامبوييه (قرب باريس) ابتداء من السادس من شباط (فبراير) الجاري.

ويهدف الاجتماع الذي سيترأسه وزيرا الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين والبريطاني روبن كوك الى التوصل الى اتفاق على اساس اقتراح يمنح اقليم كوسوفو «حكما ذاتيا واسعا».

ودعا فيشر الى وقف العنف لتفادي وقوع «كارثة انسانية حقيقية والتعرض لخطر حقيقي بنشوب حرب» في كوسوفو.

وذكر بيان صدر عن اجتماع لندن ان وزراء خارجية الولايات المتحدة وروسيا وبريطانيا وفرنسا والمانيا وايطاليا «وافقوا على استدعاء ممثلين من حكومتي يوغوسلافيا الاتحادية والصرب وممثلين من البان كوسوفو الى رامبوليه (جنوب غرب باريس) يوم السادس من فبراير لبدء المفاوضات».

وقال البيان ان الوزراء «اتفقوا على ضرورة ان يعمل المشاركون للانتهاء من المفاوضات خلال سبعة ايام» مضيفا ان الاتفاق يجب ان يشتمل على «عناصر لمنح الحكم الذاتي لكوسوفو».

لكن وزير الخارجية الايطالي لامبرتو ديني قال للصحافيين عقب الاجتماع ان مجموعة الاتصال التي ستشارك مباشرة في المحادثات قد تسمح باستمرار المحادثات عدة ايام اخرى اذا تم الاقتراب من التوصل لاتفاق.

وقال البيان ان مجموعة الاتصال ستحمل الجانبين المسؤولية اذا لم يتمكنا من استغلال الفرصة للوصول الى تسوية سلمية لكنه لم يذكر صراحة تهديد حلف شمال الاطلسي باستخدام القوة وهو ما تعارضه روسيا.

ويرأس المحادثات التي تعقد في القصر الفرنسي للعزول حيث عقدت اول قمة سنوية للدول الصناعية الكبرى عام 1975 وزير الخارجية البريطاني روبن كوك ونظيره الفرنسي اوبير فدرين.

وداخل الاقليم اعلن مركز الاعلام الصربي في بريشتينا، كبرى مدن اقليم كوسوفو، ان عشرين من الثوار الالبان قتلوا صباح يوم الجمعة خلال اشتباك مع قوات الامن الصربية في غرب كوسوفو.

وقال المصدر ان الاشتباك الذي وقع في قرية روغوفو، بالقرب من ديكاني، اسفر ايضا عن مقتل شرطي صربي.

واكد متحدث باسم بعثة التحقق التابعة لمنظمة الامن والتعاون في اوروبا مقتل الشرطي الصربي ولكنه لم يستطع تأكيد حصيلة العشرين قتيلا في صفوف الانفصاليين الالبان التابعين لجيش تحرير كوسوفو.

واضاف المتحدث ساندي بليث ان بعثة التحقق تلقت معلومات عن «مقتل عشرة عناصر من جيش تحرير كوسوفو» واوضح ان البعثة ارسلت فريقا الى مكان وقوع الحادث.

الى ذلك اعلن وزير الخارجية البريطاني روبن كوك انه يتوجه اليوم السبت الى بلغراد ثم الى بريشتينا كي يعرض على حكومة الرئيس سلوبودان ميلوسيفيتش والبان كوسوفو الدعوة الى المفاوضات في السادس من شباط (فبراير) المقبل في رامبوييه بالقرب من باريس.

وقال كوك خلال مؤتمر صحافي عقده اثر اجتماع مجموعة الاتصال «يجب العودة الى وقف اطلاق النار ووقف المجزرة».

من اثار مذابح الصرب في حق الالبان سكان اقليم كوسفو

«واشنطن بوست» تقترح مذكرة لتوبيخ الرئيس بيل كلينتون

■ واشنطن ـ اف ب: نشرت صحيفة «واشنطن بوست» يوم الجمعة مشروع مذكرة لتوبيخ الرئيس الامريكي بيل كلينتون ودعت جميع اعضاء مجلس الشيوخ كي يستوحوا منه نصا لادانة الرئيس الذي يبحثون في اجراءات اقالته.

وجاء في هذه المذكرة التي نشرتها الصحيفة ان الرئيس كلينتون «اظهر احتقارا لمنصبه ولواجباته كمواطن امريكي».

واضافت «وعليه، فقد الحق ضررا بالاحترام الذي يكنه الشعب الامريكي لولايته ويستحق التوبيخ» من قبل مجلس الشيوخ. يشار الى ان «واشنطن بوست» تؤيد ادانة كلينتون رسميا وليس اقالته.

ويريد العديد من الجمهوريين ان يدين مجلس الشيوخ الرئيس باعتباره مذنبا بالحنث باليمين وباعاقة عمل القضاء، وهو امر يتطلب اغلبية بسيطة، خلافا للاقالة التي تحتاج الى اغلبية الثلثين.

وكان تصويت على مذكرة لاسقاط الدعوى اظهر الاربعاء ان 44 من 45 سيناتورا ديمقراطيا يرفضون الاقالة مما يشير الى ان القرار النهائي لدى التصويت على بنود الاقالة لن يحظى باغلبية الثلثين المطلوبة.

هذا وقد فرضت الاغلبية الجمهورية في مجلس الشيوخ الامريكي الخميس الاستراتيجية التي ينبغي اتباعها لاختتام محاكمة الرئيس بيل كلينتون بتصويت على «بنود الاقالة» في 12 شباط (فبراير) الجاري اذا امكن.

ففي ختام 24 ساعة من المفاوضات بهدف التوصل الى ارضية تفاهم استفاد الجمهوريون من اغلبيتهم في المجلس لاقرار جدول زمني للمراحل الرئيسية المقبلة التي ستمر بها المحاكمة.

ووافق 54 جمهوريا على هذا الجدول الزمني مقابل 44 ديمقراطيا رفضوه. وامتنع سيناتور من كل جانب عن التصويت.

وتقرر ان يتم الاستماع في جلسات مغلقة الى اقوال ثلاثة شهود، من بينهم مونيكا ليونسكي التي اقامت علاقة مع الرئيس، الاثنين والثلاثاء والاربعاء.

واعلن زعيم الاغلبية الجمهورية في مجلس الشيوخ ترينت لوت في ختام التصويت انه سيتم الاستماع اولا الى سيدني بلومنثال، مستشار كلينتون، على ان ياتي دور ليونسكي الثلاثاء والمحامي صديق كلينتون فرنون غوردان الاربعاء.

ونصت المذكرة التي اقرها الجمهوريون على امكان السماح، بموجب تصويت جديد، ببث شريط فيديو لشهادة ليونسكي في مجلس الشيوخ وهو امر يريد الديمقراطيون تجنبه باي ثمن لتخوفهم من انعكاسات سلبية محتملة لهذه الشهادة العلنية على الرأي العام.

ولا يمكن استدعاء شهود جدد الى المحاكمة الا بموافقة زعيمي الاغلبية الجمهورية ترينت لوت والاقلية الديمقراطية توم داشل.

من جهة اخرى، يتيح تصويت الامس للجمهوريين طرح مذكرة بادانة الرئيس لكن من دون اقالته.

ويريد العديد من الجمهوريين ان يدين مجلس الشيوخ الرئيس باعتباره مذنبا بالحنث باليمين وباعاقة عمل القضاء، وهو امر يتطلب اغلبية بسيطة، خلافا للاقالة التي تحتاج الى اغلبية الثلثين.

وكان تصويت على مذكرة لاسقاط الدعوى اظهر ان 44 من 45 سيناتورا ديمقراطيا يرفضون الاقالة ما يشير الى ان القرار النهائي لدى التصويت على بنود الاقالة لن يحظى باغلبية الثلثين المطلوبة.

الا ان الديمقراطيين وبعض الجمهوريين يرون ان صدور ادانة تمهيدية يليها قرار بعدم الاقالة امر مخالف للدستور.

وتريد غالبية من الديمقراطيين ادانة سلوك الرئيس الا انهم يعتبرون ان بامكانهم القيام بذلك بعد المحاكمة بالتصويت على مذكرة توبيخ.

وردا على سؤال حول فرص اختتام المحاكمة في 12 شباط (فبراير) الجاري اعتبر سليد غورتون الجمهوري من ولاية واشنطن ان هذه الفرص «افضل من 50/50 %».

الا ان الديمقراطيين انتقدوا بشدة الاغلبية الجمهورية لا سيما السيناتور جون روكفلر الذي قال ان الامر يتعلق «بمحاكمة جمهورية».

دبلوماسية العصا والجزرة لاحلال السلام في كوسوفو

بلغراد ـ من فيليبا فليتشر:

في دبلوماسية العصا والجزرة التي يستخدمها الغرب لاحلال السلام في كوسوفو قد يكون الحديث ينصب حاليا على العصا ولكن المحللين يرون ان الجزرة هي التي سيكون لها القول الفصل.

ويدعو المجتمع الدولي الذي يخشى من احتمال نشوب حرب واسعة النطاق في الاقليم زعماء يوغوسلافيا والسكان من ذوي الاصول الالبانية الى اجراء محادثات حول خطة لتحقيق الحكم الذاتي في الاقليم.

ورفض الجلوس الى مائدة المفاوضات يعني ان يوغوسلافيا قد تواجه هجمات جوية محتملة من حلف شمال الاطلسي كما قد يخاطر الثوار بقرار يحظر تقديم الاسلحة اليهم.

ومع اختلاف زعماء العالم بشأن جدوى التهديدين فان الدبلوماسيين يسعون لاقناع الجانبين بان امامهم مكاسب كثيرة يمكن ان يجنوها من السلام بدلا من الحرب.

وقد تمخضت جولة الدبلوماسية الحالية بالفعل عن حصول الجانبين على بعض المكاسب.

وبالنسبة لثوار كوسوفو فقد كان انتصارهم الرئيسي هو اعتراف الغرب بان من المرجح ان تكون ثمة حاجة لاستخدام قوات حلف الاطلسي البرية لتنفيذ اي اتفاق يتم التوصل اليه.

وبالنسبة للرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش فان المفاوضات اعطت له فرصة الافلات من الضغوط الامريكية بشان عزلته المالية والدبلوماسية. كما جعلته يبدو وكأنه مفتاح تسوية الأزمة وليس سببها.

والحوافز ليست قاصرة على الجانبين المتناحرين. فالمسؤولين اليوغوسلاف يخشون من ان الولايات المتحدة قد تقدم مساعدات اقتصادية تحتاجها روسيا بشدة حتى تغض الطرف عن الضغوط التي يقودها الغرب ضد بلغراد.

وقال فويسلاف سيسلي نائب رئيس الوزراء الصربي، مشيرا الى روسيا «أي استسلام للمصالح الامريكية واي تراجع امام وعودهم الجوفاء الخاصة بالمساعدات المالية والاقتصادية يعني كارثة ضخمة للدولة السلافية القوية».

وقال دبلوماسي رفيع المستوى على دراية واسعة بالمفاوضات لرويترز ان روسيا قد تشارك في التوسط فيها.

الا ان عدم اعلان الطرفين التزامهما بفكرة المفاوضات اضافة الى انتشار القتال الشرس في مناطق شمال كوسوفو يوم الخميس يوحي بانه لا تزال هناك طريقا طويلة يتعين قطعها.

ولا تزال بلغراد ترفض بشدة السماح بدخول قوات اجنبية الى اراضيها فيما يرى ثوار جيش تحرير كوسوفو انه لا يمكن ضمان تنفيذ اي اتفاق دون وجود مثل هذه القوات.

وقال الدبلوماسي ان المسؤولين الغربيين لم يحصلوا على تأييد لفكرة اجراء مفاوضات تجري تحت اشراف دولي الا من ابراهيم روغوفا الزعيم المعتدل لسكان ذوي أصول البانية وهم الاغلبية في الاقليم.

اما باقي زعماء السكان من ذوي الاصول الالبانية فيطالبون في البداية بانسحاب كامل لقوات الامن اليوغوسلافية او يستبعدون اي اتفاق لا يعطي للاقليم حق الاستقلال.

ويظهر منافسو روغوفا في جيش تحرير كوسوفو بوادر على رغبتهم في تنحيته تماما. وصبر الغرب ينفد.

وقد ينتهي منظمو المحادثات الى التفاوض مع اي شخص من سكان الاقليم على أساس ان من سيشارك سيحظى بتفوق فيما سيتم استبعاد الاخرين.

وقال الدبلوماسي «ثمة شعور بوجود حاجة ملحة الان. الجميع يعرف من يجب ان يكون على المنصة».

وعندما يتطرق الحديث الى الاتفاق على حكم ذاتي واسع في الاقليم فان اصعب المسائل هي وضع كوسوفو السياسي. ويتعين الوصول الى صيغ ترضي مطالب جمهورية الصرب بأن تظل كوسوفو داخل حدودها كما تجعل الثوار يعتقدون ان بالامكان الحصول على الاستقلال في غضون ثلاثة اعوام.

ويلتزم ميلوسيفيتش الصمت تاركا لمسؤوليه رفض فكرة عقد مؤتمر دولي على اساس انها «لن تفضي الى شيء».

وبات من شبه المؤكد تقريبا الا يشارك ميلوسيفيتش في مثل هذه المفاوضات الا انه لن يخسر شيئا يذكر اذا ما أرسل مسؤولا او اثنين من المسؤولين الحكوميين الى المفاوضات التي سيستغرق تحديد مكانها واطارها وقتا طويلا.

ويقول محللون انه قد يتطلع الى ضمانات تتعلق بامور بعيدة جدا عن كوسوفو. وقد شكا ميلوسيفيتش في مقابلة صحفية نادرة تم نشرها اواخر العام الماضي من نكوث الغرب على وعود قدمها أثناء مفاوضات السلام الخاصة بالبوسنة برفع العقوبات عن يوغوسلافيا.

وصول الف محقق من منظمة الامن والتعاون في اوروبا الى كوسوفو

■ فيينا ـ اف ب: تجاوز عدد المحققين التابعين لمنظمة الامن والتعاون في اوروبا، في كوسوفو يوم الجمعة الالف مراقب الا انه لم يصل الى الالفين الذين كان مقررا وصولهم اصلا نهاية كانون الثاني (يناير). وجاء في بيان انه «مع وصول محققين جدد ارتفع العدد الى 1020» واصفا هذا الامر بأنه «خطوة مهمة». وكان الرئيس الحالي لمنظمة الامن والتعاون في اوروبا وزير الخارجية البولندي برونيسلاف جيريميك قد اكد في 12 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ان الف محقق سيصلون الى كوسوفو نهاية كانون الاول (ديسمبر) الماضي. وقال انذاك في فيينا «نأمل قبل نهاية العام ان يصل العدد الى الف محقق في كوسوفو» على ان يصل الالف الباقي في كانون الثاني (يناير) بمعدل 250 محققا اسبوعيا. وتمتنع منظمة الامن والتعاون من الان وصاعدا عن تحديد موعد لوصول المحققين الالفين الى كوسوفو.

وقالت ان الولايات المتحدة قدمت حتى الان 143 محققا وبريطانيا 104 والمانيا 102 وايطاليا 93 وفرنسا 80 وروسيا 74 والنروج 61. وتتولى الاخيرة الرئاسة الدورية للمنظمة.

البابا يتمنى «مراجعة للضمير» ازاء عقوبة الاعدام

■ الفاتيكان ـ اف ب: اعلن وزير الدولة في الفاتيكان الكاردينال انجيلو سودانو ان البابا يوحنا بولس الثاني اعرب عن امله في حصول «مراجعة ضمير» من الامريكيين ازاء حقيقة ان عقوبة الموت لم تعد ضرورة وباتت عديمة النفع.

واعرب ابرز مساعدي البابا، الذي نقل الاربعاء الماضي الى حاكم ولاية ميسوري الامريكية ميل كارناهان طلب العفو عن احد المدانين بالاعدام، في مقابلة مع التلفزيون الحكومي الايطالي عن امله في ان تفتح خطوة كارناهان افاقا جديدة في الوضع الصعب المتعلق بهذا الامر في الولايات المتحدة الامريكية.

وقال سودانو «لقد قدمت اليه الطلب، مشيرا الى ان وجود الحبر الاعظم في الولايات المتحدة وسانت لويس هو حدث استثنائي وبالتالي هناك سبب للقيام بخطوة العفو التي ستشرف السلطات».

وعن احتمال ان يكون ما حصل «خطوة اولى» باتجاه الغاء عقوبة الاعدام، قال سودانو «حتما، ان خطوة العفو تفتح افاقا في الوضع الامريكي الصعب وستدفع الجميع الى التفكير في الامر وكما قال البابا ان عقوبة الاعدام وحشية وغير ضرورية».

وبالنسبة لموقف العديد من الكاثوليك المؤيدين لهذه العقوبة اكد الكاردينال انه لهذا السبب، «دعا البابا يوم الميلاد والخميس الماضي في سانت لويس الى التوصل الى اتفاق ومراجعة للضمير لانه في الوقت الحالي ونظرا لمستوى الحضارة التي وصلنا اليها، بات هذا النوع من العقاب غير ضروري ولكن هناك اشكالا اخرى تسمح للمجتمع بالدفاع عن نفسه».

واضاف «هذه هي الأمنية التي يطلبها الحبر الاعظم من الاصدقاء في امريكا الشمالية في الوقت الراهن».

وكان كارناهان اكد الخميس انه اصدر عفوا عن المحكوم بالاعدام على اثر نداء البابا.

وقال حاكم ميسوري انه «بعد دراسة ندائه (البابا) المباشر والشخصي بدقة وبسبب الاحترام العميق الذي نكنه للحبر الاعظم ولكل ما يمثله قررت الليلة الماضية الاستجابة لطلبه».

زعماء دول امريكا الوسطى يجتمعون قبل زيارة كلينتون

■ سان خوسيه (كوستاريكا) ـ رويترز: قال ميخيل انجيل رودريغيز رئيس كوستاريكا ان زعماء دول امريكا الوسطى التي خربها الاعصار ميتش الذي ضرب بها في العام الماضي سيجتمعون في الاسبوع المقبل لبحث طلبات للعونة قبل زيارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون الى المنطقة.

واضاف للصحافيين ان زعماء دول المنطقة سيجتمعون في تيجوسيجالبا عاصمة هندوراس في الرابع من شباط (فبراير).

ومن المقرر ان يقوم كلينتون بجولة تشمل دول امريكا الوسطى والمكسيك في الفترة بين 10 و14 شباط (فبراير).

وقال رودريجيز ان زعماء دول المنطقة سيطلبون الى كلينتون منح مزايا تجارية لصادرات دولهم من المنتجات الزراعية والمنسوجات والمنتجات الجلدية الى الولايات المتحدة.

وقتل نحو تسعة الاف شخص ودمرت الطرق والجسور والمزارع او لحقت بها اضرار بالغة بسبب الاعصار ميتش الذي ضرب المنطقة في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) وهو واحد من اقوى الاعاصير في منطقة المحيط الاطلسي.

طهران: «لا امكانية لاعادة العلاقات» مع الولايات المتحدة

■ طهران ـ اف ب: رفض وزير الخارجية الايراني كمال خرازي مجددا «اي امكانية لاعادة العلاقات» بين ايران والولايات المتحدة.

ونقلت الاذاعة الايرانية الرسمية يوم الجمعة عن خرازي قوله الخميس، خلال لقاء مع عدد من كبار رجال الدين الشيعة في مدينة قم (125 كلم الى جنوب طهران) ان «لهجة المسؤولين الاميركيين قد تغيرت بالتأكيد لكن موقفهم يبقى نفسه».

واضاف خرازي «لا توجد اذن اي امكانية لاستئناف العلاقات مع الولايات المتحدة».

وشدد وزير الخارجية الايراني على ان السياسة الخارجية التي تتبعها بلاده ناتجة «عن تفاهم داخل النظام».

واضاف ان «وزارة الخارجية ما زالت وفية لمبدأ "لا الشرق ولا الغرب" الذي رفعته الثورة الاسلامية». ويأتي هذا التصريح في وقت شدد بعض المسؤولين الايرانيين خلال الايام الماضية من لهجتهم ضد واشنطن خصوصا بعد سقوط صاروخ امريكي على مدينة ايرانية على الحدود مع العراق.

وقد احتجت ايران رسميا الثلاثاء الماضي على الولايات المتحدة بعد سقوط الصاروخ الاثنين بالقرب من مدينة عبدان (جنوب) خلال الضربات التي وجهها الطيران الامريكي ضد اهداف عراقية في جنوب العراق.

ارتفاع عدد ضحايا اضطرابات امبون الاندونيسية الى 65

■ جاكرتا ـ رويترز: أفادت تقارير اعلامية بان السلطات الاندونيسية واصلت يوم الجمعة انتشال الجثث من بين انقاض مبان تهدمت خلال الاضطرابات التي اجتاحت جزيرة امبون وان عدد الضحايا ارتفع الى 65 قتيلا فيما وصلت قيمة الخسائر الى 62.5 مليون دولار. ونقلت وكالة انتارا الرسمية للانباء عن القائد العسكري المحلي الميجر جنرال امير سيمبرنج قوله ان الامر قد يستغرق 20 عاما لاعادة بناء مدينة امبون التي تبعد 2300 كيلومتر شرقي العاصمة جاكرتا بعد ان تهدم أغلبها في أسوأ أعمال عنف دينية تشهدها اندونيسيا منذ 15 عاما. وتم انتشال 15 جثة في الايام الاخيرة.

واستمرت أعمال العنف بين المسلمين والمسيحيين عدة أيام بداية من 19 يناير كانون الثاني الجاري وهو أول أيام عيد الفطر.

سكان: مقتل 185 شخصا في معارك في بوروندي

■ ماكامبا (بوروندي) ـ رويترز: قال سكان قرية في بوروندي ان 185 شخصا على الاقل قتلوا في جنوب البلاد خلال الاسبوعين الماضيين واتهموا الجيش بقتل معظمهم.

وتزامن القتل الذي حدث في ولاية ماكامبا الجنوبية مع استئناف محادثات السلام الرامية الى وضع نهاية للصراع العرقي الدائر في البلاد منذ خمس سنوات.

وقال سكان لمحرري شركة ستوديو ايجامبو للانتاج الاذاعي امس الخميس ان جنود الحكومة احرقوا 30 مدنيا احياء في منزل يوم 20 كانون الثاني (يناير) وقتلوا 36 اخرين بعد هجوم شنه متمردو الهوتو. وقالت جوزفين ماكيزيمانا «جاء جنود الحكومة الى بلدية مورانجو (منطقة ماكامبا) واحرقوا منزلا به 30 مدنيا وقتلوا بالرصاص 36 اخرين امام منزلهم». واضافت من مستشفى في ماكامبا «اصبت برصاصة في المعدة لكنني تمكنت من الفرار». ووفقا لشهود عيان قتل 76 شخصا عندما شن الجيش هجوما على كنيسة في منطقة موريسي باقليم ماكامبا بحثا عن متمردين او مؤيدين لهم.

واضافوا ان اعمال العنف اندلعت بعد هجومين شنهما المتمردون في 14 يناير كانون الثاني على قرى اخرى بالمنطقة قتل فيهما 43 شخصا.

خطة بريماكوف الجديدة تهدد بتعكير الصفو السياسي في روسيا

موسكو ـ من تيموثي هريتيج:

أثار رئيس الوزراء الروسي يفغيني بريماكوف جدلا قد يعكر صفو اربعة أشهر من الهدوء السياسي في روسيا بسبب دعوته الى هدنة سياسية بين الكرملين والحكومة والبرلمان.

ويقول بريماكوف ان خطته ترمي لاحلال الاستقرار السياسي الذي يؤدي بدوره الى زيادة امال الانتعاش الاقتصادي في وقت تستعد فيه روسيا لاجراء انتخابات برلمانية ورئاسية خلال الثمانية عشر شهرا المقبلة.

الا ان الخطة التي تهمش دور الرئيس بوريس يلتسين قد تؤدي ايضا الى زيادة حالة عدم الاستقرار لانها تثير تكهنات بان بريماكوف لم يتشاور مع يلتسين بشأن الخطة وبان رئيس الوزراء يعد نفسه لخوض الانتخابات الرئاسية المقبلة عام 2000.

ويرى محللون ان مجرد الشك في وجود جفوة بين بريماكوف ويلتسين قد يؤدي الى توتر العلاقات بينهما والى تقويض الاستقرار الذي حققه بريماكوف بوصفه رئيس وزراء يحظى بالقبول من جانب الكرملين والشيوعيين المعارضين في البرلمان.

وقالت صحيفة (كوميرسانت) الاقتصادية امس الخميس «بشكل او باخر فان سير الاوضاع يشير الى انتهاء الفترة التي كان فيها بريماكوف يرضي الجميع».

واضافت «ويتعين الان على رئيس الوزراء ان يختار الجانب الذي يقف معه.. هل جانب الدوما (مجلس النواب) أم جانب الرئيس. ويتحدد مصيره من الان فصاعدا على هذا الخيار».

وبريماكوف مسؤول سابق في المخابرات ونجا من الاضطرابات السياسية العنيفة التي اجتاحت الاتحاد السوفيتي في العقد الماضي وتلك التي عصفت بروسيا. وهو أيضا داهية سياسي لا يخاطر بخوض مغامرات غير محسوبة ويزن خطواته بعناية ومهارة.

ولمح بعض المعلقين الى ان وسائل الاعلام الروسية التي عادة ما يستخدمها رجال الاعمال لزيادة نفوذهم السياسي قد تكون تعمدت انكاء هذا الجدل في مسعى لدق اسفين بين يلتسين وبريماكوف.

وطرح بريماكوف مقترحاته بشكل مفاجئ في ثنايا رسالة بعثها بريماكوف الى جينادي سيليزينوف رئيس الدوما في وقت يتعافى فيه يلتسين من قرحة معدية ونزيف معوي حاد وهو ما اثار علامات استفهام.

ولم يقدم رد فعل الكرملين شيئا يذكر لتخفيف وطأة التكهنات.

وتقضي الهدنة السياسية التي اقترحها بريماكوف بأن يتخلى البرلمان عن حقه في التصويت بسحب الثقة من الحكومة ويتخلى عن جهود مساءلة يلتسين بهدف عزله على ان يتعهد الرئيس من ناحيته بعدم حل مجلس الدوما أو عزل الحكومة قبل الانتخابات الرئاسية.

كما طلب بريماكوف من البرلمان الموافقة على مشروع قانون يضمن للرئيس الحصانة من الاعتقال والمحاكمة والخضوع لتحقيقات تتعلق بثروته المالية وامتيازات اخرى عقب تنحيه في سنة 2000.

كما سيتعزز موقف بريماكوف الذي يقوم فعليا بتصريف الشؤون اليومية للبلاد بسبب متاعب يلتسين الصحية وسيظل يشرف على امور البلاد نيابة عنه لمدة ثلاثة اشهر حتى اجراء انتخابات جديدة اذا اضطر يلتسين للتنحي.

وترتفع اسهم بريماكوف منذ ان اختاره يلتسين في ايلول (سبتمبر) الماضي لرئاسة الوزراء بعد اقالة الحكومة السابقة وسط أزمة اقتصادية طاحنة وبعد فشل الرئيس في الحصول على موافقة البرلمان على تعيين رئيس الوزراء السابق فيكتور تشرنوميردين رئيسا لحكومة جديدة.

وبفضل سياسات بريماكوف التي تحظى باجماع اضافة الى قدرته في العمل مع يلتسين وارضاء المعارضة الشيوعية فقد نعمت روسيا بفترة هدوء جعلته في الطريق للفوز بموافقة الدوما على ميزانية عام 1999.

غير انه امتنع عن اتخاذ قرارات اقتصادية خطيرة خوفا من انهيار هذا التوازن او زيادة معاناة الشعب الروسي وهو ما جعل لمنتقدين يحذرون من ان روسيا ستهوى اكثر في هوة الازمة الاقتصادية.

وينفي بريماكوف (69 عاما) انه يتطلع لكرسي الرئاسة. الا ان ميخائيل بيرغر رئيس تحرير صحيفة «سيفودنيا» كتب في مقالة بعنوان «هل يلتسين لم يعد رئيسا» يقول «واضح تماما من الرسالة (التي وجهها للدوما) ان بريماكوف قرر ان يضع رأس الدولة في يده».

وقدم الكرملين ردود افعال متضاربة. فقد نفي ان يكون يلتسين قد تخلي عن أي من مسؤولياته الدستورية الرسمية كما قال أيضا انه لا يوجد شقاق بين الرئيس وبريماكوف.

وقال ديمتري ياكوشكين المتحدث باسم يلتسين في مؤتمر صحافي يوم الاربعاء «يوجد تفاهم مشترك تام بينهم. ولا توجد خلافات».

اما يلتسين فلم يعلق بشكل علني على الامر وهناك تطلع بشغف لمعرفة خطوته المقبلة.

ويتولى يلتسين بالفعل دورا متناقصا في تسيير امور البلاد بعد ثمانية اعوام في الحكم واقترابه وسط حالة صحية متعبة من عامه الثامن والستين. وقد تعطيه خطة بريماكوف مكانة هامشية الى ان يتنحى عام 2000.

ومن شأن مثل هذه الخطة ان تمهد الطريق امام بريماكوف ليصبح الرئيس الجديد لروسيا رغم ان يلتسين الذي يتمسك بقوة بسلطاته لم يعلن ابدا تأييده لخلافة بريماكوف.

واذا ما أحس يلتسين باي خطر من خطة بريماكوف فسيجد نفسه في مواجهة قرار بالتمسك به او اقالته كما فعل مع تشرنوميردين قبل اقل من عام عندما وجد لديه طموحات كبيرة.

ومن غير المحتمل ان يقدم يلتسين حاليا على اجراء متسرع رغم انه لا يمكن استبعاد حدوث مثل هذا الامر بشكل كامل.

ولا يبدو هناك مرشح لخلافة بريماكوف يحظى بقبول يلتسين والدوما.

واي مواجهة حول رئيس الوزراء الجديد قد تنتهي بحل الدوما واجراء انتخابات برلمانية مبكرة.



روسيات تتظاهرن الجمعة قرب مبنى «الدوما» بموسكو للمطالبة بالغاء عقوبة الاعدام (ا.ف.ب)

«واشنطن بوست» نقلت عنه ان الرياض تحاول «التماشي مع الشارع» العربي

مسؤول امريكي: تصريحات السعودية لا تعكس موقفها يريدون منا العمل على اطاحة صدام «بدون ضجيج»

واشنطن ـ «القدس العربي»:

من محمد دليح

نسبت صحيفة (واشنطن بوست) الى مسؤول امريكي في واشنطن قوله ان هناك اختلافا بين الموقف العلني للمسؤولين السعوديين وبين مواقفهم الخاصة حول الجهود الامريكية للاطاحة بالرئيس العراقي. وقال «ان معظم الزعماء العرب سيكونون سعداء للغاية اذا ما استيقظوا ذات صباح ليجدوا ان (الرئيس) صدام قد اختفى. انهم يريدون منا ان نقوم بالاطاحة به ويريدون منا ان نقوم بذلك بدون ضجة وبفعالية. ان ما يقولونه علنا هو للتماشي مع الشارع».

وكان مصدر سعودي صرح بان الرياض تعتقد ان التغيير في العراق يجب ان يأتي من الداخل. ولكن مسؤولا امريكيا صرح لوكالة «فرانس برس» الخميس ان السعودية ومصر تؤيدان السياسة الامريكية الرامية الى اطاحة الرئيس العراقي، وتعملان لدعمها، ولكن دون الحديث عن ذلك.

وقالت مصادر دبلوماسية ان وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت شرحت للزعماء العرب الذين التقتهم في زيارتها السياسة الامريكية الجديدة تجاه العراق التي وصفتها بأنها «الاحتواء وتغيير النظام» تشكل التزاما طويل المدى من قبل الحكومة الامريكية، وهي مزيج من الضغوط العسكرية والسياسية والاقتصادية والدبلوماسية على العراق. وقد طلبت مساعدتهم في ذلك. واوضحت لهم ان تكتيك الولايات المتحدة في التعامل مع العراق قد تغير في اعقاب توقف اعمال التفتيش عن الاسلحة في العراق، وهو يقوم حاليا على استخدام كافة للموارد للتخلص من الرئيس العراقي والى ان يتحقق ذلك فان واشنطن ستلجأ الى استخدام القوة العسكرية كلما دعت الضرورة لمنع العراق من اثارة المتاعب في المنطقة على حد قول هذه المصادر.

وقد واجه الجنرال انطوني زيني قائد القوات الامريكية في الخليج انتقادات من اعضاء اللجنة من صقور الجمهوريين فيما يتعلق بالعراق، خصوصا جون مكين الذي انتقد سائلا زيني عن الحكمة وراء اصدار قانون تحرير العراق، وقال مكين موجها حديثه الى زيني «هل ما زلت تعتقد ان القانون يشكل حلما مكلفا؟» وقد رد زيني على ذلك بالقول «يا سيدي هناك 91 جماعة معارضة. لقد تابعنا بأدق التفاصيل كل واحدة من هذه الجماعات المعارضة، وسأكون نزيها معك اذ قلت انني لا ارى مجموعة معارضة تمتلك القدرة في هذه المرحلة على الاطاحة بصدام». وردا على تساؤل مكين حول الاسباب التي تمنع القوات الامريكية من ملاحقة واسقاط الطائرات العراقية التي تدخل منطقة الحظر الجوي وضرب المطارات التي تنطلق منها. قال زيني بان ذلك سيحتاج الى موارد جوهرية لعملية على مستوى عملية ثعلب الصحراء وخطة لتدمير انظمة الدفاع الجوي العراقية، وهو الامر الذي «يتطلب قرارا من الرئيس كلينتون».

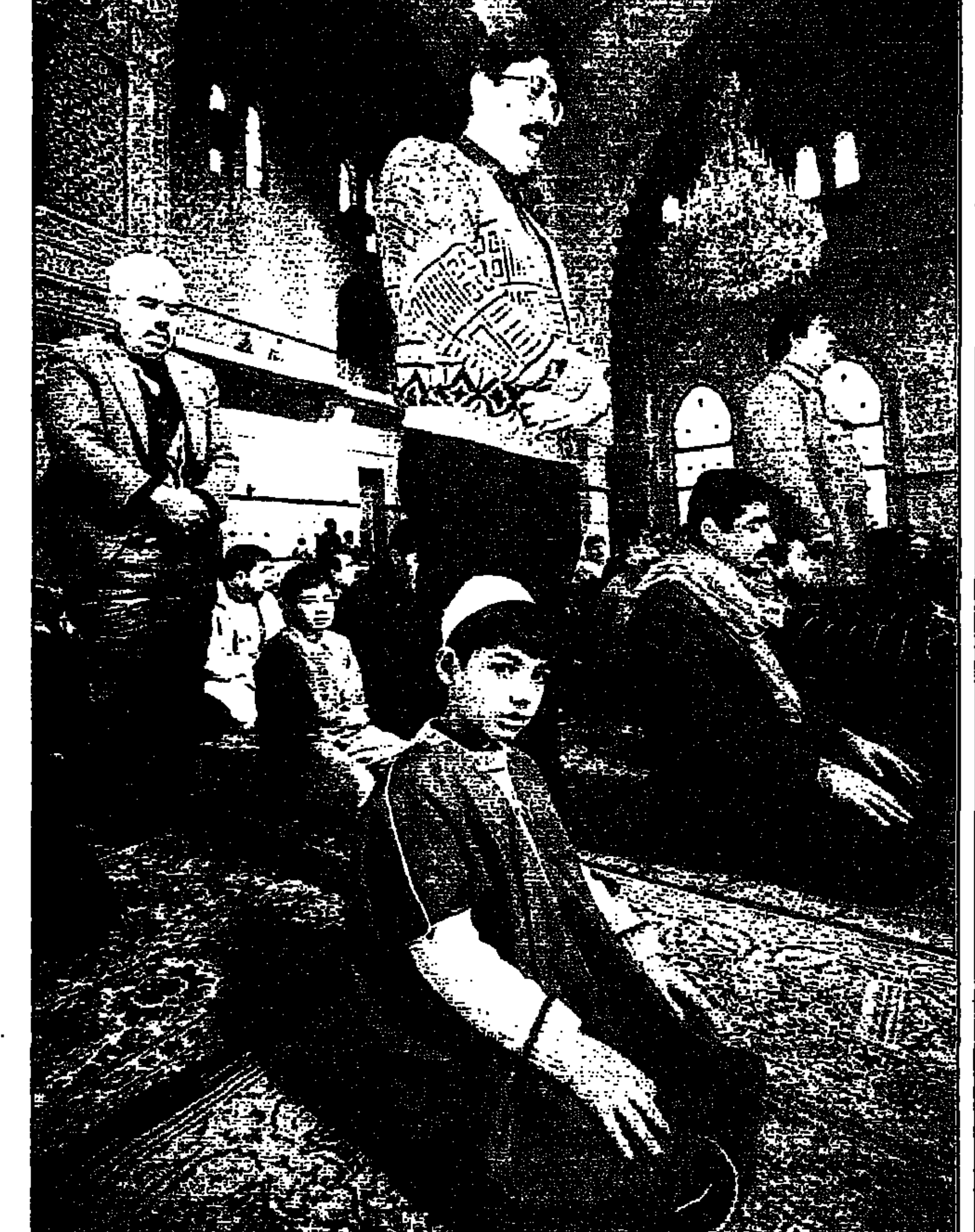
ودافع زيني عن قواعد الاشتباك العسكري في العراق بالقول ان «المنطقة التي تتواجد فيها المطارات العراقية فيها دفاعات جوية مهمة ومكثفة وان ملاحقة هذه الاهداف يقتضي ان نشن حملة اكثر تركيزا، لكنه قال انه لن يفعل ذلك كرد فوري بالامكانيات التي لديه».

وقال سلوكومب ان العدوان الامريكي ـ البريطاني في ديسمبر الماضي ادى الى الحاق اضرار كبيرة والى عزلة الرئيس صدام حسين، وانه بفضل الدبلوماسية الحذرة جدا التي اتخذها الرئيس كلينتون واولبرايت ووزير الدفاع ويليام كوهين والجنرال زيني تمكنت الولايات المتحدة من ان توضح للدول العربية سبب قيامها بهذه العملية وضرورتها واهميتها لصالح هذه الدول، وانها حصلت على كل الدعم الذي احتاجت اليه وطلبته. واضاف «ان من اسباب حصول الولايات المتحدة على هذا الدعم هو الجهد الذي قامت به الحكومة الامريكية في محاولة دعم عملية السلام في المنطقة، واظهرت انها ملتزمة ايضا بالسلام بين اسرائيل والدول العربية».

وقال وكيل وزارة الدفاع الامريكية وولترز سلوكومب ردا على اسئلة اخرى من اعضاء لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ انه فيما يتعلق باستمرار العقوبات فقد ادت الى فرض تكاليف باهظة جدا على الاقتصاد العراقي وان برنامج النفط مقابل الغذاء يخدم اهدافا انسانية واهدافا استراتيجية وسياسية مهمة للغاية لانه يؤكد ان النفط الذي ينتجه العراق يجب ان يمر عبر نظام يكون بموجبه استخدام عائدات ذلك النفط لاغراض عملية تحت اشراف امريكي لان لدى الولايات المتحدة فيتو حول قرارات لجنة العقوبات وهذا يعني ان هذه الموارد تستخدم لشراء الاغذية والادوية وبعض البنى التحتية الاساسية المرتبطة باهداف انسانية».

واضاف ان هذا امر مهم للغاية لدعم الموقف الامريكي القائل بان سبب معاناة الشعب العراقي هو الرئيس صدام حسين وليس الولايات المتحدة. وفي اطار مهمة التنسيق الجديدة مع المعارضة العراقية قام المسؤول الامريكي الجديد عن تنفيذ هذه المهمة فرانك تشاردوني بتقديم نفسه لجماعات المعارضة العراقية خلال لقاء ضمه بممثلين لهذه الجماعات في لندن يوم الجمعة حيث شرح لهم طبيعة مهمته وابدى رغبة في التعرف على اوضاعهم وطلباتهم ووضعهم في صورة المحادثات التي اجرتها اولبرايت مع الزعماء العرب وسياسة الحكومة الامريكية في التعامل مع النظام العراقي والجماعات المعارضة له. وقد شارك في الاجتماع من الجانب الامريكي مسؤول الشؤون العراقية في وزارة الخارجية الامريكية اندرو موريسون فيما شارك عن الجماعات العراقية المعارضة مندوبون عن الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني والحركة الاسلامية لكردستان العراق والمؤتمر الوطني العراقي وحركة الوفاق وحركة الديمقراطيين والحركة الملكية الدستورية وعدنان الباجه جي وغسان العطية. فيما ذكر ان ممثلين عن المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق الذي يتزعمه محمد باقر الحكيم الذي اعلن عن رفضه التنسيق المباشر مع الحكومة الامريكية سيجتمعون على انفراد مع ممثلي الجماعات المعارضة التي شاركت في الاجتماع مع رتشاردوني.

ومن المقرر ان يغادر ريتشاردوني لندن الى الكويت يوم السبت للانضمام الى مساعد وزيرة الخارجية الامريكي للشرق الاوسط مارتن انديك الذي سيجري محادثات مع المسؤولين الكويتيين تتناول الوضع في العراق، وبعد ذلك سوف يقوم ريتشاردوني بزيارة الى انقرة.



عراقيون يؤدون صلاة الجمعة في مسجد عبد القادر الجيلاني (رويترز)

اعضاء مجلس الامن يحاولون مجددا انهاء خلافاتهم حول العراق

الامم المتحدة ـ من ايفلين ليوبولد:

يحاول اعضاء مجلس الامن الدولي مرة اخرى الجمعة التوصل الى اتفاق بشان مقترحات بتشكيل ثلاث لجان على مستوى الخبراء لاستعراض جميع جوانب علاقات العراق مع الامم المتحدة.

لكن دبلوماسيين ابدوا شكهم في امكان التوصل بسرعة الى اتفاق مع اعتراض روسيا على اي دور للجنة الامم المتحدة الخاصة المعنية بازالة اسلحة الدمار الشامل في العراق التي شكلها مجلس الامن عقب حرب الخليج 1991.

ومع عدم وجود مفتشي اسلحة في بغداد منذ شنت الولايات المتحدة وبريطانيا هجمات جوية على العراق في ديسمبر كانون الاول فان اعضاء مجلس الامن منقسمون بشدة حول سبل اعادة بغداد تحت سيطرة عمليات الامم المتحدة لمراقبة نزع الاسلحة.

وفي تلك الاثناء اقترحت كندا خطة اجرائية تهدف الى مواصلة المناقشات الخاصة بالعراق بدلا من خطة وضع سياسة جديدة حول مستقبل عمليات التفتيش عن الاسلحة او مستقبل العقوبات.

وتقترح كندا بعد تعديلات تقدمت بها الارجنتين والبحرين تشكيل لجان لتقييم عمليات نزع السلاح ووضع الشعب العراقي تحت وطأة العقوبات وتحديد مصير المفقودين الكويتين والاخرين اثناء الاحتلال العراقي للكويت.

واكثر اللجان اثارة للجدل تلك التي تضم اعضاء في اللجنة الخاصة والوكالة الدولية للطاقة الذرية ولجنة الامم المتحدة لنزع السلاح.

وتري روسيا مشكلة في اي تمثيل رسمي للجنة الخاصة وتريد مع فرنسا والصين الغاء اللجنة في اسرع وقت ممكن.

وايدت الولايات المتحدة ومعظم اعضاء المجلس الاقتراح الكندي مع قول بيتر بيرلي القائم باعمال المندوب الامريكي لدي المنظمة الدولية «هناك انقسام شديد في المجلس والدخول في المسائل طويلة الاجل الان غير مجدي».

ولم تقدم الولايات المتحدة اي مقترحات طويلة الاجل الى مجلس الامن. وتركز واشنطن على كيفية عزل الرئيس العراقي صدام حسين من السلطة وعلى المواجهة شبه اليومية في لعبة القط والفار في منطقتي حظر الطيران في شمال العراق وجنوبه. وتشن الطائرات الامريكية هجمات على انظمة الدفاع الجوي العراقي ردا على تهديدات عراقية.

واجتمع الاعضاء الدائمون في مجلس الامن وهم الولايات المتحدة وروسيا وفرنسا وبريطانيا والصين امس الخميس مع قول دبلوماسيين ان هناك حاجة الى مزيد من الوقت لتسوية الخلافات. وقال دبلوماسي «ما زالت /المشكلة/ تكمن في اللجنة الخاصة».

ولا تريد روسيا اشتراك اعضاء اللجنة الخاصة في اي من اللجان الجديدة باستثناء بعض الخبراء الذين سيشتركون كافراد. وحاولت موسكو ايضا هذا الاسبوع منع توزيع تقرير مكون من 260 صفحة اعدته اللجنة الخاصة على اعضاء المجلس.

وتريد روسيا بدلا من ذلك ان يتوجه اعضاء مجلس الامن وخبراء الرقابة على الاسلحة الى بغداد لتفقد الوضع هناك.

وقال سيرجي لافروف المندوب الروسي لدي المنظمة الدولية ان اجراء تقييم للعراق في نيويورك «يعكس الوضع قبل شهر وسنعود بذلك من حيث بدأنا وهو تصرف غير مسؤول».

ويقول لافروف ان المناقشات الاجرائية لن تؤدي الى شيء قبل حسم بعض الخلافات في المفاهيم بين من يعتقدون ان اللجنة الخاصة «لا يمكن المساس بها» ومن يقولون انه يجب ابدالها «بالية جديدة».

ودعت موسكو الى الغاء اللجنة الخاصة واستبدالها «بمركز للمراقبة» في نيويورك له مكتب في بغداد. وقالت موسكو ان مهام المركز ستفوض الى اجهزة نزع سلاح مختلفة من بينها الوكالة الدولية للطاقة الذرية ومقرها فيينا ومنظمة حظر انتشار الاسلحة الكيماوية ومقرها لاهاي.

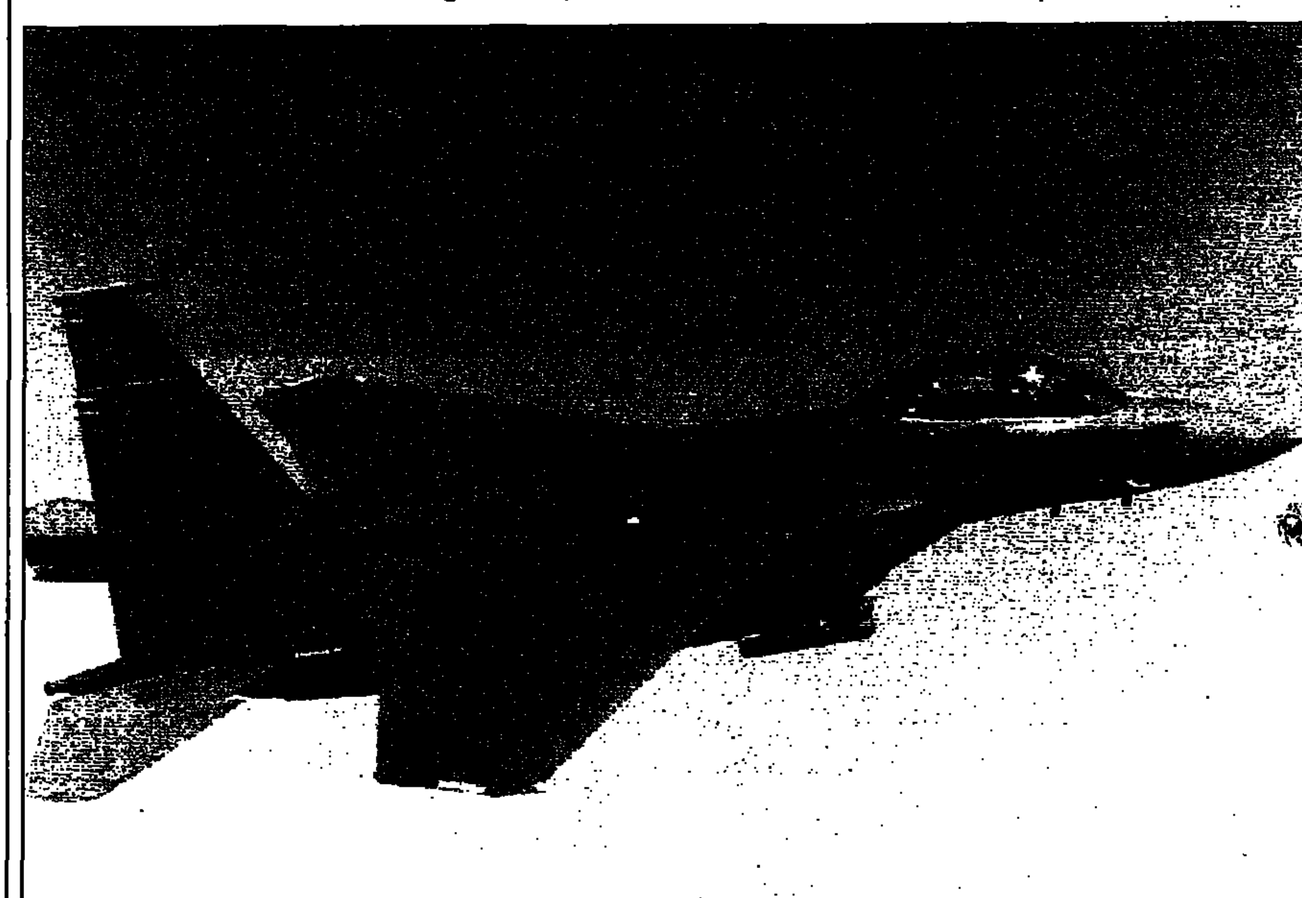
وتركز مقترحات فرنسية مكملة للمقترحات الروسية على رفع العقوبات المفروضة على الصادرات والسماح لبغداد باستيراد جميع السلع المدنية. وتنطوي على وضع مراقبين عند جميع المنافذ الحدودية للتاكد من عدم استيراد امدادات عسكرية.

ويضع العراق حاليا عوائد بيع نفطه في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء المبرم مع الامم المتحدة في حساب خاص لدي المنظمة الدولية يدفع منه ثمن امدادات السلع بعد ان توافق عليها لجنة العقوبات التابعة لمجلس الامن الدولي.

وقالت سلوفينيا ان مجلس الامن في ظل هذا النظام لن يكون لديه اي وسيلة لفرض اي نظام لمراقبة الاسلحة واقترحت تعليق العقوبات فقط على ان يجري مجلس الامن تصويتا كل ستة اشهر حول استمرار التعليق.

صحف الرياض وصفت الحكم العراقي بـ «القاتل» في تصعيد جديد

بغداد: اعتراف الرياض بعجزها عن منع الطائرات الامريكية من استخدام قواعدها لا يعفيها من المسؤولية عن الانتهاكات



طائرة امريكية من طراز اف 15 شبيهة بالطائرتين اللتين اصطدمتا خلال مهمة تدريبية الجمعة فوق خليج المكسيك (رويترز)

بغداد ـ من تانيا ميلر:

ازدادت حدة التصعيد الكلامي بين الرياض وبغداد خلال الايام القليلة الماضية حيث اتهم العراق المملكة العربية السعودية بأنها «عاجزة» عن منع الطائرات الامريكية والبريطانية من الاقلاع من اراضيها لانتهاك مجاله الجوي، بينما وصفت الصحف السعودية النظام العراقي بانه «قاتل».

وجاء في مقال نشرته صحيفة (المدينة) السعودية تحت عنوان «حبل العقوبات حول عنق صدام وجنده» ان «المعاناة استمرت مع تجاوز النظام (العراقي) لكل الحدود بعدم تنفيذه للقرارات الدولية الملزمة التي حاول عبر السنوات الثماني الماضية الالتفاف حولها وايهام الاخرين بأنه الضحية في حين انه القاتل».

بينما اعتبر المتحدث الرسمي باسم وزارة الثقافة والاعلام العراقية في تصريح نقلته وكالة الانباء العراقية «ان النظام السعودي غير قادر على منع الطائرات الامريكية والبريطانية من الانطلاق من الاراضي السعودية لانتهاك سيادة العراق وحرمة اجوائه الوطنية» في اشارة الى مراقبة مناطق الحظر الجوي في العراق.

واضاف ان «اعتراف السعودية بالعجز وانعدام الارادة السياسية لا يعفي النظام السعودي من دوره ومسؤولياته في هذا الانتهاك الامريكي ـ البريطاني المستمر لسيادة العراق واجوائه».

وكان المتحدث العراقي يرد على تصريح مصدر سعودي رفيع المستوى اعلن الخميس ان السعودية «ليس بمقدورها منع المراقبة الدولية في اجواء المناطق المحظورة في العراق» في شمال وجنوب البلاد والتي تقوم الطائرات الامريكية والبريطانية بدوريات فيها.

وفي تعليق على الموضوع نفسه اتهمت صحيفة الثورة العراقية الحكومة السعودية بأنها متواطئة في مؤامرة كبيرة تستهدف الشعب العراقي وقيادته عبر تمويل صحف واذاعات المعارضة العراقية وعناصرها انفسهم.

واعلنت وزارة الدفاع الامريكية ان الطائرات الامريكية والبريطانية المتمركزة في المملكة العربية السعودية تقوم يوميا بمئات الطلعات لمراقبة مناطق الحظر الجوي في جنوب العراق.

ولكن بغداد التي لم تعترف اطلاقا بهذه المناطق هددت بضرب الطائرات الحليفة في الوقت الذي حصل فيه الطيارون الامريكيون على مزيد من حرية المناورة لضرب العراق.

ويتهم العراق السعودية والكويت بالتورط في الضربات الامريكية والبريطانية التي تستهدفه لان المسؤولين في هذين البلدين سمحوا للولايات المتحدة وبريطانيا باستخدام اراضيهما لخرق المجال الجوي العراقي.

وفي المقابل قالت صحيفة (عكاظ) في مقال تحت عنوان «لا حوار مع القتلة» ان «الجريمة المتواصلة الاحداث تجاه الشعب العراقي التي تصر عصابة مجرمي بغداد على مواصلة فصولها هي التي دفعت المجتمع الدولي الى التمييز بين هذه الطغمة الفاسدة التي تتحكم في مقدرات الشعب العراقي والشعب العراقي المغلوب على امره».

وجاء تعليق الصحيفة ردا على دعوة وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف الى استئناف الحوار العربي ـ العربي.

وقد تزامنت هذه الحرب الكلامية بين الرياض وبغداد مع زيارة قامت بها وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الى الرياض الاربعاء.

دبي تسمح بنقل السيارات الخاصة الى العراق

■ دبي ـ رويترز: افادت وكالة انباء الامارات الرسمية ان سلطة الموانيء في دبي وافقت على السماح للمسافرين على سفينة تقوم برحلة اسبوعية للعراق باصطحاب سيارات الركوب الخاصة بهم.

ونقلت الوكالة عن سلطان بن سليم المدير العام لموانيء دبي قوله ان الشيخ محمد بن راشد ال مكتوم ولي عهد دبي ووزير الدفاع اعطي توجيهاته بالسماح للمسافرين المتجهين الى العراق باصطحاب سياراتهم على متن العبارة جبل علي.

واضافت الوكالة نقلا عن بن سليم قوله ان «هذه الخطوة الهامة تساهم في تسهيل رحلة المسافرين الى العراق الامر الذي يمكنهم من مواصلة سفرهم برا الى بقية المدن العراقية».

وقالت الوكالة ان سلطة موانيء دبي في سماحها بنقل السيارات المدنية على السفينة الى ميناء ام قصر العراقي تراعي جميع قرارات الامم المتحدة بشأن العراق.

واضافت «ان الموافقة المشار اليها تخص السيارات التي تحمل ارقام دولة الامارات ودفتر السياحة ويترتب على هذه السيارات العودة لاحقا الى دولة الامارات علي ظهر السفينة جبل علي».

وبدأت العبارة العمل بين دبي وميناء ام قصر العراقي في تشرين الثاني (نوفمبر) بعد ان حصل ملاكها على موافقة من الامم المتحدة على الرحلة الاسبوعية.

مسؤولان عراقيان التقيا رئيس البرلمان المصري

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: غادر القاهرة صباح امس الجمعة الى العراق كل من غانم عزيز خدوري نائب رئيس المجلس الوطني العراقي وسعد قاسم حمودي رئيس لجنة الشؤون الخارجية بالمجلس، بعد زيارة للقاهرة قابلا فيها رئيس مجلس الشعب وعدداً من اعضائه لشرح موقف العراق.

كما اجتمعا بالمهندس ابراهيم شكري زعيم حزب العمل وعدد من السياسيين والكتاب والصحافيين مساء الخميس في منزل الدكتور سلطان الشاوي مندوب العراق في جامعة الدول العربية.

وجاءت زيارة المسؤولين العراقيين في اطار جولة شملت سورية والاردن.

خرازي: يجب الحصول على موافقة الامم المتحدة قبل اي هجوم على العراق

■ دافوس (سويسرا) ـ ا ف ب: اعلن وزير الخارجية الايراني كمال خرازي الجمعة في دافوس انه يتعين على مجلس الأمن الموافقة على اي تدخل عسكري يستهدف العراق.

واضاف خرازي «لن نؤيد اي هجوم عسكري ضد العراق، لان اي هجوم يجب ان يحصل على موافقة مجلس الأمن»، مشيرا الى ان الولايات المتحدة «ضاعفت من حدة التوتر في المنطقة» بتدخلها منفردة ضد العراق.

وبالنسبة للوضع في افغانستان، اكد خرازي ان ايران تعمل من اجل التوصل الى حل بواسطة المفاوضات لانه لا يمكن ان يكون هناك حل عسكري».

من جهة اخرى، قال الوزير الايراني ان على اسرائيل ان تنسحب من «دون شروط» من جنوب لبنان حيث تحتل الدولة العبرية شريطا حدوديا مساحته 850 كلم مربعا. واضاف ان هذا امر ضروري وللشعب اللبناني الحق في مقاومة الاحتلال».

الى ذلك، ذكر خرازي بان بريطانيا وايران قررتا رفع مستوى العلاقات الدبلوماسية بينهما الى مستوى السفراء.

يذكر بان العلاقات تدهورت اثر فتوى اصدرها الزعيم الايراني الراحل آية الله خميني بقتل سلمان رشدي الذي كتب رواية «ايات شيطانية».

وزير عراقي يتحدى الزعماء العرب ان يثبتوا «تمتعهم بالشرعية مثل صدام»

عمان ـ «القدس العربي»:

تحدت القيادة العراقية الزعماء العرب بأن يثبتوا شرعيتهم الشعبية بالمقارنة مع شرعية الرئيس صدام حسين، وطلب وزير الداخلية العراقي محمد زمام عبد الرزاق من الحكومات العربية المبادرة لاجراء استفتاءات شعبية على حكامها، مؤكداً باسم الشعب العراقي انه يتحدى اي زعيم عربي يثبت ان لديه شرعية شعبية مماثلة للرئيس صدام.

وقال زمام الذي كان يتحدث لمجموعة من الصحافيين اثناء اجتماعات مجلس وزراء الداخلية العرب في عمان امس ان شرعية صدام حسين التي تهددها الولايات المتحدة تمثل شرعية الشعب العراقي نفسه.

وقال: ان الحملة ضد صدام هي حملة ضد العراق والعراقيين، كما ان بعض الزعماء العرب الذين يتآمرون على العراق لا يستطيعون في الواقع استفتاء شعوبهم حول زعامتهم واعتبر زمام ان الحديث عن اي خطط امريكية لاسقاط صدام حسين بالتحالف مع المعارضة كلام فارغ، مؤكداً انه كان من الافضل للولايات المتحدة ان تنفق المئة مليون دولار التي خصصتها للمعارضة لصالح المواطنين الامريكيين البؤساء الذين ينامون في مجاري المدن الكبيرة، ويقتاتون من حاويات القمامة.

وهاجم زمام بصورة اساسية زعيم تحالف المؤتمر الوطني العراقي المعارض احمد الجلبي قائلا: لا اعرف كيف يمكن الوثوق بمطلوب دولي من الانتربول بتهمة السرقة واساءة الائتمان، ولا اعرف كيف يمكن لرجل مثل الجلبي ان يدعي القدرة على اسقاط صدام حسين.

ومن عمان وجه الوزير العراق دعوة لأي جهة عربية او دولية للدخول للاراضي العراقية، والتأكد من عدم وجود اسرى للكويت فيها، مشيراً الى احتمالية وجود مفقودين تستعد حكومته للبحث عنهم وليس اسرى ومعتبراً ان الكويت تقصد الاساءة للعراق وتستهدفه عبر الخلط بين الاسير والمفقود وقال: لدينا 1200 عراقي مفقود في الكويت فليأت الجانب الكويتي في اي وقت يشاء للبحث معنا عن المفقودين في الجانبين، اما الجرحى والاسرى من عرب واجانب فقد سلموا الى دولهم باستثناء المفقودين الذين يمكن البحث عنهم الان، واضاف عملياً لا توجد مصلحة للعراق بالاحتفاظ بالاسرى حتى يخلق المبرر لاطالة الحصار.

ونفى الوزير زمام وجود اي مشاكل حدودية لبلاده مع الدول المجاورة ومؤكداً ان بغداد وبعد ترسيم الحدود مع الكويت تحترم التزاماتها الموقعة وفي الوقت ذاته نفى زمام ارسال اي تعزيزات عسكرية الى جنوب العراق مشدداً على ان القوات المسلحة والشعب العراقي في البصرة قرروا تحويل الجنوب الى مقبرة ومحرقة لجثث الغزاة.

وقال زمام ان بلاده مستعدة لقبول أي بعثة او فريق لتقصي الحقائق حول اي شكوك لها علاقة بموضوع أسرى الكويت، ووصف العلاقات مع ايران بأنها طيبة الان وتتحسن وقال: هناك تفاهم مشترك مع الجانب الايراني وتجري معالجة المشكلات بمنهجية تفضي الى علاقات حسنة بالمستقبل ونحن سعداء بهذا التوجه.

ومن جهة اخرى علمت «القدس العربي» ان الوفد الامني العراقي الذي يزور عمان حالياً طلب من الحكومة الاردنية مساعدته في متابعة ملاحقات قضائية دولية بحق الزعيم احمد الجلبي الصادر بحقه حكم قضائي بالسجن في عمان على خلفية قضية بنك البتراء الشهيرة.

مسؤولي دولي سابق يطالب برفع الحظر: العراق لا يملك اسلحة دمار شامل

■ لندن ـ ق ن ا: طالب دينيس هاليداي المدير السابق لبرنامج الامم المتحدة للمساعدات الانسانية للعراق برفع العقوبات الدولية عن العراق لما لها من اثار مدمرة على المدى البعيد بالنسبة للشعب العراقي. واعرب عن تأييده للاقتراح الفرنسي الذي يدعو الى رفع العقوبات ووضع الية جديدة بدلا منها لمراقبة امتلاك العراق للاسلحة وكيفية التصرف بعوائد النفط.

وقال انه يشعر بان العراق على استعداد للقبول بهذا النوع من الرقابة اذا ازيلت العقوبات، منبها في الوقت نفسه الى ان هناك الكثير من القضايا ذات العلاقة اضافة الى السيادة على ميزانية الدولة والكرامة والتقدير الذاتي وهي امور هامة جدا.

وقال هاليداي في حديث خاص لراديو لندن اذاعه الجمعة ان بامكان الذين يدركون الامور حق قدرها القول ان العراق لايملك اسلحة دمار شامل وانه حتى وان امتلكها فانه ليست لديه القدرة لنقل اسلحة كيميائية وبيولوجية الى خارج البلاد.

واضاف دينيس هاليداي ان مابين خمسة الاف وستة الاف طفل في العراق يموتون كل شهر وان ثلث الاطفال الذين لم يبلغوا الخامسة من العمر يعانون من سوء التغذية وقد اصيب الكثيرون منهم بسوء تغذية مزمن مما يسبب التخلف الجسدي والعقلي.

وقال ان عددا كبيرا من الرجال في العراق اضطروا الى التخلي عن مسؤولياتهم العائلية حيث توجه بعضهم الى خارج البلاد فيما استسلم اخرون لحالة من الاحباط والبطالة، كما اضطرت عائلات كثيرة الى بيع ممتلكاتها وكتبها واثاثها كما اخرج الاطفال من المدارس حيث يبلغ نسبة الذين يتخلفون عن الدراسة في المدن حوالي 30 بالمئة ويخرج هؤلاء على الطرقات للتسول او الاسوأ من ذلك للقيام باعمال اجرامية ازدادت نسبتها كثيرا.

ويزور دينيس هاليداي لندن حاليا ضمن جولة له يدعو فيها الى رفع العقوبات المفروضة على بغداد.

وكان هاليداي قد استقال من الامم المتحدة اواخر العام الماضي احتجاجا على ما يسميه الان بحملة الابادة ضد العراقيين.

وصول وفد برلماني فرنسي الى بغداد

■ بغداد اف ب: وصل وفد برلماني فرنسي الجمعة الى بغداد في مهمة تستغرق اسبوعا يطلع خلالها على ما خلفته الضربات الامريكية البريطانية للعراق من آثار.

وقال عضو الوفد جاك دو سالانغر «انها بعثة تحقيق، نريد معاينة نتائج الضربات الامريكية ووضع العراقيين».

واضاف «انها ليست بعثة سياسية بل لتقصي المعلومات».

وترأس النائبة عن منطقة مان ولوار روزلين باشلو من التجمع من اجل الديمقراطية الوفد المكون من ستة نواب يمثلون مختلف الاحزاب السياسية اضافة الى اثنين من المسؤولين في الادارة الفرنسية.

واعلن مصدر دبلوماسي فرنسي ان الوفد سيلتقي عددا من المسؤولين العراقيين وسيزور جنوب العراق وشماله.

وكان رئيس لجنة العلاقات الدولية في المجلس الوطني العراقي خالد شهاب قال الاثنين الماضي لوكالة فرانس برس ان الوفد سيلتقي نائب رئيس الجمهورية طه ياسين رمضان.

جماعات لحقوق الانسان تؤكد تسلم مصر 15 اصوليا من الكويت لاسباب امنية

القاهرة ـ من عصمت صلاح الدين:

قالت جماعات حقوق انسان ومحامون ان سلطات الامن المصرية تحتجز 15 اصوليا اعتقلوا في الكويت وتم تسليمهم الى القاهرة هذا الشهر.

وقالت منظمة العفو الدولية ومقرها لندن في بيان تم تسلمه الليلة قبل الماضية «اعتقل احمد حسن بديع ومجدي فهمي ومحمد فرج و12 رجلا مصريا اخر في 11 كانون الثاني (يناير) 1999 في الكويت واعيدوا رغما عنهم الى مصر».

واضافت «انهم محتجزون حاليا في ادارة تحقيقات امن الدولة بميدان لاظوغلي بالقاهرة». وحثت منظمة العفو اعضاءها على السعي الى اطلاق سراح المحتجزين.

واكد محامون نشطون في مجال الدفاع عن الاسلاميين المتشددين ترحيل الرجال الخمسة عشر واحتجازهم لاحقا. وقال محام طلب عدم ذكر اسمه انه طلب من المدعي العام السماح له بزيارة المحتجزين.

ولم يتسن الاتصال على الفور بمسؤولي وزارة الداخلية للتعليق.

وقالت تقارير اخبارية كويتية ان الرجال الخمسة عشر اتهموا بارتكاب اعمال تخريب ضد الكويت وبالتعاون مع العراق لكن لم توجه اليهم اتهامات بشكل رسمي.

وقالت منظمة العفو الدولية ان قوات الامن المصرية اعتقلت علاء وياسر شقيقي احمد حسن بديع في منتصف كانون الثاني (يناير) وتحتجزهما منذ ذلك الحين في فرع ادارة تحقيقات امن الدولة في مدينة الزقازيق بمحافظة الشرقية شمال شرقي القاهرة.

واضافت «تخشى منظمة العفو الدولية على سلامة الرجال الخمسة المذكورة اسماؤهم وسلامة الاثني عشر رجلا الاخرين الذين تحتجزهم ادارة تحقيقات امن الدولة في الحبس الانفرادي والتي تمارس التعذيب بشكل روتيني».

وقال مركز المرصد الاسلامي الذي أعلن ترحيل المعتقلين في الاسبوع الماضي ان قوات الامن تلاحق اقارب المحتجزين.

وقال ياسر السري المتحدث باسم مركز المرصد الاسلامي ومقره لندن لرويترز في اتصال هاتفي من لندن ان نحو 13 شخصا اعتقلوا في مركز القبطاوية القريب من مدينة الزقازيق.

واضاف السري ان «السلطات الكويتية قطعت خطوط الهاتف عن اسر المرحلين». والسري هارب من حكم بالاعدام اصدرته محكمة عسكرية غيابيا لدوره المزعوم في محاولة اغتيال عاطف صدقي رئيس الوزراء السابق في عام 1993.

وقال السري ان للمحتجزين لم توجه اليهم من قبل اتهامات او تتم ادانتهم في مصر ويعيش معظمهم في الكويت منذ سنوات كما ان احدهم وهو مجدي فهمي متزوج من كويتية.

وقالت منظمة العفو الدولية ان تعذيب السجناء السياسيين امر شائع في مصر خاصة في مقر ادارة تحقيقات امن الدولة.

واضافت ان «اكثر الاساليب شيوعا هي الصدمات الكهربائية والضرب والتعليق من المعصمين او الكاحلين والحرق بالسجائر وصور مختلفة من صور التعذيب النفسي من بينها التهديد بالقتل والتهديد بالاغتصاب او الايذاء الجنسي للمحتجزين او اقاربهم من الاناث».

ومضت منظمة العفو الدولية تقول ان لجنة الامم المتحدة لمكافحة التعذيب قالت في تقرير لها في عام 1996 حول نتائج تحقيق سري اجرته في الفترة بين عامي 1991 و1996 ان قوات الامن في مصر تستخدم التعذيب بشكل منظم.

وقالت «فشلت الحكومة المصرية حتى الان في تنفيذ اي من توصيات اللجنة».

وقتل نحو 1200 شخص معظمهم من المتشددين ورجال الشرطة منذ حملت الجماعات الاسلامية السلاح في عام 1992 بهدف الاطاحة بحكومة الرئيس حسني مبارك واقامة دولة اسلامية خالصة. وهدأت حدة اعمال العنف بدرجة كبيرة خلال العام الماضي.


الرئيسان مبارك وديميريل اثناء مباحثاتهما في انقرة الجمعة (رويترز)

مبارك وديميريل يبحثان الوضع في العراق وفي كوسوفو

■ انقرة ـ اف ب: اجرى الرئيس التركي سليمان ديميريل الجمعة محادثات مع نظيره المصري حسني مبارك بشأن الوضع في العراق وفي كوسوفو وذلك خلال توقف الرئيس مبارك لفترة قصيرة في مطار انقرة وهو في طريقه الى دافوس في سويسرا.

وعقب لقاء استغرق 45 دقيقة مع الرئيس مبارك صرح الرئيس ديميريل للصحافيين «لقد تبادلنا وجهات النظر حول القضايا الاقليمية ولا سيما العراق وكوسوفو». واضاف «ان وجهة نظرنا كانت متطابقة بشأن كل الموضوعات التي تطرقنا اليها تقريبا».

واوضح ديميريل انه طلب من الرئيس مبارك ان يتوقف في انقرة لتبادل وجهات النظر حول المسائل الاقليمية.

كما اعلن الرئيس مبارك من جهته «تطابق وجهات النظر بشأن جميع المواضيع التي تم بحثها» وقال «يوجد نظام تشاور منتظم بيني وبين ديميريل حول القضايا الاقليمية».

وعلى الاثر غادر مبارك انقرة متوجها الى دافوس للمشاركة في المنتدى الاقتصادي العالمي.

ولم يوضح الرئيسان ما اذا كانا تطرقا الى العلاقات السورية ـ التركية.

وكان مبارك قام في مطلع تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بوساطة بين تركيا وسورية سمحت بتسوية الخلاف الذي اندلع بين البلدين حول قضية حزب العمال الكردستاني الانفصالي وزعيمه عبد الله اوجلان.

موسى: مصر ابدت مرونة امام تدهور اسعار النفط

■ دافوس ـ ق ن ا: قال عمرو موسى وزير الخارجية المصري أن بلاده اظهرت في الاشهر الاخيرة مرونة بالغة وسط ازمة الاسواق العالمية المضطربة والانخفاض الحاد في اسعار البترول كما ضمنت لنفسها مكانا بارزا بين الاقتصاديات الناشئة بفضل أدائها الاقتصادي القوى والزخم المستمر لعملية الاصلاح الاقتصادي.

وجدد التزام مصر التام ببرنامج الاصلاح الاقتصادي الذي بدأته منذ أكثر من عشرة أعوام ونقل مصر نقلة نوعية وحولها الى سوق ناشئة تتسم بالحيوية والازدهار.

واستعرض موسى في كلمة القاها مساء الجمعة امام منتدى (دافوس) ان مسيرة الحكومة المصرية منذ عام 1990 لبناء اقتصاد سوق قوى من خلال برنامج الخصخصة وتحرير الاسعار والتجارة والوصول الى الاسواق العالمية وزيادة فرص العمل وتهيئة بيئة مستقرة تقدم حوافز كبيرة للمستثمرين.. واشار في هذا الصدد الى التعديلات التشريعية الكبرى لتطوير قطاع البنوك والتامين وسوق المال.

وأوضح وزير الخارجية المصري ان الشركات والمؤسسات المالية الدولية استفادت على الفور من المناخ الجاذب للاستثمار في مصر حيث شهدت التدفقات الرأسمالية الى مصر زيادة بنسبة 41.4 في المئة بين الاعوام المالية 1994 / 1995 و 1997/1998 واستفادت تلك الاستثمارات من التيسيرات الضريبية والحوافز التي تقدمها مصر للمستثمرين.

وقال ان تنامي سوق المال المصري يعكس ايضا ما وصل اليه الوضع الاقتصادى من تقدم نتيجة استمرار عملية الخصخصة والاصلاح والتطوير الادارى والتشريعي الذي يستهدف التزام الممارسات الحالية بالمعايير الدولية مؤكدا حرص الحكومة على ان يكون الاصلاح شاملا لايقتصر على الاصلاح الاقتصادي فحسب بل يشمل ايضا التعليم والتشريعات والمؤسسات وتطوير التكنولوجيا والبنية الاساسية في بيئة سياسية تؤكد على التكامل مع الاقتصادين الاقليمي والدولي.

وشدد ايضا على ان الاصلاح الاقتصادي ليس تغيرا في السياسة بل انه تحول مؤسسي منتظم لا عدول عنه للأسس الاقتصادية الرئيسية لمصر.


عمرو موسى

القاهرة: احتراق 600 طن نفط والسيطرة تمت بعد عشر ساعات

■ القاهرة ـ اف ب: افاد مصدر في الشرطة المصرية ان رجال الاطفاء تمكنوا ليل الخميس ـ الجمعة من السيطرة على الحريق الهائل الذي شب الخميس في انبوب للنفط يقع في منطقة صحراوية في جنوب القاهرة.

واضاف المصدر نفسه ان الامر استغرق من رجال الاطفاء التابعين للقوات المسلحة والدفاع المدني حوالي عشر ساعات لاخماد الحريق الذي نجم عن انفجار وقع الخميس حوالي الساعة 14.30 بالتوقيت المحلي (12.30 ت.غ) في انبوب نفط مسطرد في منطقة زهراء المعادي (على بعد حوالى عشرين كيلومترا من وسط القاهرة).

ونسب وزير النفط المصري حمدي البنبي في تصريحات نقلتها الجمعة صحيفة «الاهرام» الحكومية الحريق الى جرافة كانت تقوم بالحفر في المواقع فاصطدمت بالانبوب ما ادى الى اندلاع النار.

واوضح مصدر في الشرطة لوكالة فرانس برس انه لم يتم الكشف عن هوية مالك الجرافة لكن هناك احتمالا ان يكون ينتمي الى عصابة متخصصة في سرقة للنتجات النفطية من الانابيب مذكرا بانه سجل وقوع مثل هذه الحوادث في العام الماضي.

من جهة اخرى قدر البنبي كمية النفط التي احترقت في الحادث بـ600 طن تبلغ قيمتها 35 الف دولار مضيفا ان وزارة النفط ارسلت لجنة من الخبراء لتحديد الظروف الدقيقة للحريق.

من جانبها بدأت النيابة العامة صباح الجمعة تحقيقا ميدانيا في الحادث كما افاد مصدر قضائي.

وذكر مصدر من الشرطة ان رجال الاطفاء الستة الذين نقلوا الى المستشفى لاصابتهم باختناق هم في حالة «مستقرة».

ويصل الخط الذي انتهى العمل فيه العام 1997 مستودعات النفط في السويس، شرق القاهرة على البحر الاحمر، بمنطقة مسطرد الصناعية شمال القاهرة.

ويبلغ طول الخط 135 كيلومترا وقطره حوالي نصف متر، وهو ينقل سنويا 5 ملايين طن من النفط الى العاصمة. وقد بلغت الكلفة الاجمالية لهذا المشروع الذي نفذته شركة «بتروجيت» التابعة للهيئة العامة المصرية للبترول 110 ملايين جنيه (32.5 مليون دولار).

وزير الاعلام المصري يزور مسقط

■ مسقط ـ ق ن ا: وصل الى مسقط مساء الجمعة صفوت الشريف وزير الاعلام المصري في زيارة رسمية لسلطنة عمان تستغرق ثلاثة أيام.

وصرح صفوت الشريف بأنه سيترأس خلال الزيارة جانب بلاده باجتماعات اللجنة الاعلامية العمانية المصرية.. ويرأس الجانب العماني عبدالعزيز بن محمد الرواس وزير الاعلام.

وقال أنه سيتم خلال اجتماعات اللجنة تقييم الفترة الماضية التي تمخض عنها العديد من الانجازات.

غور: امريكا ستساهم في تمويل اغاثة الفقراء

■ دافوس ـ ق ن ا: دعا آل غور نائب الرئيس الامريكي الجمعة اليابانيين والاوروبيين الى المشاركة في تسوية الازمة الاقتصادية العالمية الراهنة.

وقال آل غور للمشاركين في المنتدى الاقتصادى العالمي المنعقد حاليا في دافوس بسويسرا ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون سيسعى الى اسهام بلاده بشكل جوهري في تمويل عملية اغاثة الدول الفقيرة.

واعرب عن امله في ان يتمكن الاتحاد الاوروبي من مساعدة اسيا في تخطي الازمة الاقتصادية والوقوف الى جانب الولايات المتحدة لانشاء سد حماية يهدف الحفاظ على الاستقرار العالمي.

وعبر من جانب اخر عن الامل في ان يترافق اطلاق العملة الاوروبية الموحدة اليورو مع اصلاحات هيكلية على المدى الطويل في اوروبا.

واشار الى عزم بلاده تاسيس صندوق خاص لمساعدة الدول الاكثر فقرا ومديونية معربا عن الامل في ان تتمكن المؤسسات المالية العالمية هذا العام من المشاركة في هذا المجال.

ودعا آل غور الى خفض الرسوم الجمركية التي تفرض على المنتجات الزراعية والغاء الدعم لتصدير تلك المنتجات.

ومن جهة اخرى اكد آل غور ان الولايات المتحدة تعتزم مواصلة التزاماتها في تسوية النزاعات لا سيما في كوسوفا.

واشار الى قلق بلاده ازاء تجدد العنف في البلقان وفي اقليم كوسوفو.. مضيفا انه لا يجب ان يكون لدى بلغراد وثوار كوسوفا شكوك حول عزم حلف الاطلسي على التحرك.

بعد تحذير الامريكيين والبريطانيين من زيارتهما

تزايد مؤشرات الحرب بين اثيوبيا واريتريا: تعزيزات عسكرية ومناوشات حدودية مستمرة

نيروبي ـ من هيو نيفيل:

تتكاثر المؤشرات على احتمال تجدد الحرب قريبا بين اثيوبيا واريتريا اللتين تتواجهان منذ ثمانية اشهر بسبب خلاف حدودي لم تفلح اي من المبادرات الدبلوماسية الدولية العديدة في حلها.

ومنذ نهاية حزيران (يونيو) الماضي لم يتم تسجيل اي عملية عسكرية واسعة النطاق على حدود البلدين التي يبلغ طولها قرابة الف كيلومتر، الا ان اريتريا واثيوبيا استفادتا من هذه الهدنة لحشد ما يكفي من القوات والمعدات العسكرية للتسبب في نزاع عسكري كبير يخوضه مئات الالاف من الرجال.

وقام جيشا البلدين ايضا بتحديث سلاحهما الجوي مع تسلم اسمرة طائرات من طراز «ميغ 29» واديس ابابا طائرات من طراز سوخوي».

الا ان مناوشات استمرت بين البلدين اللذين تبادلا القصف المدفعي بين الحين والآخر. ويعود آخر حادث من هذا النوع الى السبت الماضي، استنادا الى اديس ابابا. وذكر مكتب الاعلام في الامم المتحدة ان محمد سحنون، المبعوث الشخصي للامين العام للامم المتحدة كوفي انان، المعروف بتحفظه الشديد والذي سيزور البلدين قريبا، قال الاربعاء ان الامين العام «قلق جدا جداء للوضع على الحدود الاثيوبية ـ الاريترية».

وفي 12 كانون الثاني (يناير) الجاري توقعت الحكومة الاريترية ان تشن اثيوبيا هجوما بين منتصف كانون الثاني (يناير) ومنتصف شباط (فبراير) على ثلاث جبهات عسكرية (عصب وبادمي وزالا امبيزا) مستندة بذلك الى مصادر في الاستخبارات الغربية.

وفي 22 كانون الثاني (يناير) طلبت الولايات المتحدة وبعدها بريطانيا الثلاثاء الماضي من رعاياهما تجنب السفر الى هذين البلدين الواقعين في القرن الافريقي ونصحتا الامريكيين والبريطانيين المقيمين فيهما بالرحيل.

وقال التلفزيون الاثيوبي الرسمي ان رئيس الوزراء ميليس زيناوي طلب من دبلوماسيين التقاهم في اديس ابابا ان يفهموا ان اثيوبيا «لديها الحق في الدفاع عن نفسها».

وجاء تصريحه هذا بعد ان قال في 13 كانون الثاني (يناير)، استنادا الى تقرير صادر عن الامم المتحدة، «نشعر اننا وصلنا الى نقطة اصبح معها ميزان القوى بين الحرب والسلام يميل اكثر الى الحرب».

من جهتها ارسلت فرنسا فرقاطة مكاساره الى البحر الاحمر لمراقبة الوضع، كما ذكرت مصادر عسكرية. ويربط بين باريس وجيبوتي التي تملك حدودا مع كلا البلدين اتفاقا دفاعيا وهي تقيم في جيبوتي اكبر قاعدة عسكرية لها في القارة الافريقية.

ويهدف وجود 3200 عسكري فرنسي والفرقاطة كاسار الشديدة التسلح الى تجنب اي امتداد للنزاع الى جيبوتي التي تتهمها اسمرة بدعم اديس ابابا. وكان القسم الاكبر من المبادلات التجارية الاثيوبية يتم عبر مرفأ عصب الاريتري وبات الآن يتم عبر مرفأ جيبوتي.

غير ان الجهود الدبلوماسية تتواصل. وبعد ان توجه في مطلع الاسبوع الجاري الى اسمرة زار الرئيس الكيني دانيال اراب موي اديس ابابا الخميس في محاولة لحث مسؤولي البلدين على التعقل ودفاعا عن خطة السلام التي اقترحتها منظمة الوحدة الافريقية.

وما زالت اريتريا تنتظر توضيحات لهذه الخطة التي وافقت عليها اثيوبيا. وهي تتضمن 11 نقطة وتنص في شكل خاص على انسحاب القوات الاريترية الى المواقع التي كانت فيها قبل اندلاع النزاع في السادس من ايار (مايو) الماضي ونشر قوة سلام ومراقبة وتشكيل لجنة حيادية لترسيم الحدود.

وسبق الرئيس الكيني الى القرن الافريقي المستشار الامريكي السابق لشؤون الامن القومي انطوني ليك الذي قام باربع رحلات مكوكية بين عاصمتي البلدين من دون ان يتوصل الى اي نتيجة.

وكانت دول الاتحاد الاوروبي وكندا وايطاليا (القوى الاستعمارية السابقة) قد وجهت خلال الايام الماضية دعوات لايجاد حل دبلوماسي للنزاع بينما حث الرئيس الامريكي بيل كلينتون في نهاية الاسبوع الماضي البلدين على القبول بخطة منظمة الوحدة الافريقية.

منظمة العفو الدولية تندد بعمليات «الطرد الجماعية» للاريتريين من اثيوبيا

■ نيروبي ـ اف ب: نددت منظمة العفو الدولية للدفاع عن حقوق الانسان الجمعة بـ«عمليات الطرد الجماعية» للاريتريين او الاثيوبيين من اصل اريتري التي تقوم بها سلطات اديس ابابا.

وطلبت المنظمة من السلطات الاثيوبية وضع حد فوري لـ«عمليات الطرد وسوء المعاملة التي يتعرض لها المبعدون وكذلك للاعتقالات العشوائية التي طالت الاف الاريتريين الاخرين».

واضافت في بيان وصلت نسخة منه الجمعة الى وكالة فرانس برس ان «عمليات طرد كثيفة تستهدف اي شخص من اصل اريتري في اثيوبيا الامر الذي يتسبب بالآم ومعاناة لا توصف لالاف العائلات اسبوعيا».

واوضح البيان في المقابل انه «لا يوجد اي دليل» على ان الاثيوبيين الذين غادروا اريتريا قد «تعرضوا لسوء المعاملة او ارغموا على مغادرتها».

وقالت المنظمة ان 52 الف اريتري «طردوا تعسفا» من اثيوبيا خلال الاشهر الستة الماضية بينهم 6300 في كانون الثاني (يناير) مؤكدة انها اجرت تحقيقات في اثيوبيا واريتريا على السواء.

خاتمي يبعث ببرقيتي تهنئة الى الملك فهد والامير عبد الله

■ طهران ـ اف ب: افادت وكالة الانباء الايرانية الرسمية الخميس ان الرئيس الايراني محمد خاتمي بعث ببرقيتي تهنئة الى العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز وولي العهد الامير عبد الله بن عبد العزيز بمناسبة الذكرى المئوية لتأسيس المملكة.

وذكرت الوكالة ان خاتمي الذي تراس بلاده حاليا منظمة المؤتمر الاسلامي اعرب في برقيتيه عن «الامل في ان تتطور علاقات البلدين استنادا الى المنجزات التي قام بها المسؤولون فيهما».

يذكر ان العاهل السعودي اعلن الاسبوع الفائت لدى افتتاحه الاحتفالات بالذكرى المئوية لتأسيس المملكة ان السعودية ستواصل سياستها القائمة على الشريعة الاسلامية.

كما جدد الملك فهد التأكيد على سياسة «عدم التدخل في الشؤون الداخلية للاخرين» و«الحرص على علاقات أخوية قوية مع العالمين العربي والاسلامي وعلى علاقات احترام متبادل مع العالم أجمع».

طبيب بريطاني يعلن ان السلطات اليمنية منعته من لقاء المعتقلين البريطانيين

■ صنعاء ـ اف ب: اعلن طبيب بريطاني وصل الى اليمن لمعاينة البريطانيين المتهمين بالارهاب، الجمعة ان السلطات اليمنية منعته من اللقاء بهم بالرغم من وجود قرار قضائي بهذا الشأن.

وقال الطبيب صداف علام وهو طبيب صحة عامة في مانشستر ببريطانيا، لوكالة فرانس برس «لقد حصلت على اذن لمقابلتهم عندما مثلوا امام المحكمة وفقط من على مسافة ثلاثة امتار» من قفص الاتهام.

واضاف علام الذي يزور صنعاء بطلب من عائلات المتهمين «لقد طالبنا بمعاينة طبية مستقلة ولكن المحكمة طلبت مني ان اتقدم فقط بوصفي مراقبا لمعاينة يجريها اطباء يمنيون».

واوضح «عندما حاولنا الحصول على ذلك خطيا لم يسمح لنا بلقائهم».

ويوم الخميس، اعلن الرئيس اليمني علي عبدالله صالح ان المتهمين اعترفوا بان «من الاهداف التي كانت مستهدفة في عيد رأس السنة مقر البعثة الامريكية لنزع الالغام وفندق عدن ومبنى لكنيسة ومقر القنصلية البريطانية في عدن ومناطق اخرى».

واكدت عائلات المعتقلين التي وصل افراد منها الى اليمن، ان المعتقلين تعرضوا للتعذيب منذ اعتقالهم في 23 كانون الاول (ديسمبر) الماضي. واضاف الطبيب البريطاني ان «آثار ضربات تثبت انهم تعرضوا للضرب بآلة من الخشب او المعدن. ولا توجد اي وسيلة تمكنهم من الحاق الاذى بانفسهم».

وتابع الطبيب علام قائلا ان المتهم غلام حسين (25 عاما) يعاني من مرض الربو ووضعه الصحي يتطلب مراقبة صحية «ولم يسمح له بذلك».

وقال ايضا ان «مرض الربو يزيد وضعه سوءا وقد طلب غلام الاسبوع الماضي معاينة اخصائي له ولكن طلبه قوبل بالرفض».

واضاف ان غلام حسين «يعاني ايضا من فتق في العمود الفقري».



فيشر يزور المنطقة لكسر جمود مفاوضات السلام

الاتحاد الاوروبي يدعو اسرائيل الى تطبيق اتفاق واي بلانتيشن

■ غزة ـ اف ب ـ رويترز: دعا مبعوث الإتحاد الاوروبي في الشرق الأوسط ميغيل انخيل موراتينوس اسرائيل الجمعة الى تنفيذ اتفاق واي بلانتيشن الذي ينص على انسحاب اسرائيلي جزئي من الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وقال موراتينوس للصحافيين في غزة «لقد التقيت صباحا (وزير الخارجية الاسرائيلي) ارييل شارون وشرحت له بوضوح الفكرة المتمثلة في ان اتفاق واي يجب أن يطبق كاملا».

والتقى موراتينوس الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في غزة بعد محادثاته مع شارون في مزرعة هذا الأخير في صحراء النقب. بعدها توجه المبعوث الأوروبي الى أريحا لمحادثات مع كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات.

وقد حضر موراتينوس الى اسرائيل وغزة للتحضير لزيارة وزير الخارجية الألماني يوشكا فيشر الذي تتولى بلاده حاليا الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي والذي ينتظر أن يزور الشرق الأوسط بين 10 و14 شباط (فبراير) المقبل.

ومن جهتها ادانت وزارة الخارجية الاسرائيلية موقف الاتحاد الاوروبي من عملية السلام ووصفته بانه «منحاز».

وقالت الوزارة في بيان ان «الحكومة الاسرائيلية تدين قرار مجلس الوزراء الأوروبي المنحاز الذي اتهم اسرائيل».

وكان مجلس وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي اصدر الاثنين بيانا في بروكسل اعلن فيه عن «الأسف لاستمرار الحكومة الاسرائيلية في تعليق تطبيق» اتفاق واي بلانتيشن الذي ابرم في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي تحت رعاية الولايات المتحدة. وتزعم اسرائيل أنها توقفت عن تطبيق الاتفاق بسبب عدم التزام الفلسطينيين بتعهداتهم.

وقال موراتينوس إن وزير الخارجية الالماني يوشكا فيشر سيزور المنطقة في الشهر المقبل في اطار جهود الاتحاد الأوروبي لكسر جمود محادثات السلام الفلسطينية ـ الاسرائيلية.

وأضاف موراتينوس للصحافيين بعد الإجتماع مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في غزة «جئت الى هنا للإعداد لزيارة الوزير فيشر الذي سيحضر الى المنطقة في الفترة بين 10 و14 شباط (فبراير)».

والمانيا رئيس الاتحاد الأوروبي في دورته الحالية التي تستمر ستة أشهر وتنقضي في 30 حزيران (يونيو). وهذه أول زيارة يقوم بها فيشر الى المنطقة منذ تعيينه وزيرا للخارجية في اواخر العام الماضي.

وقال مسؤولون فلسطينيون في وقت سابق هذا الأسبوع إن عرفات سينظر في مسألة تأجيل اعلان قيام دولة فلسطينية اذا ما وافقت الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي على الاعتراف بدولة فلسطينية واوقت اسرائيل بشروط معينة.

واضافوا أن مندوبي دول الإتحاد الأوروبي الأعضاء أجتمعوا سرا في الآونة الأخيرة مع مسؤولين فلسطينيين واقترحوا أن يؤجل عرفات إعلان قيام دولة من أيار (مايو) لأجل غير مسمى.

وقال عرفات إنه يحتفظ بحق إعلان قيام دولة مستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة في الرابع من أيار (مايو) عندما تنتهي فترة الخمس سنوات الانتقالية المنصوص عليها في اتفاقات اوسلو 1993 المؤقتة للسلام والتي يتعين الانتهاء خلالها من مفاوضات اتفاق سلام دائم.

وتنتهي المدة قبل اسبوعين من الانتخابات العامة الاسرائيلية المقرر اجراؤها في 17 ايار (مايو).

الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لدى استقباله المبعوث الاوروبي ميغيل انخيل موراتينوس (اف ب)

شمعون بيريس يلتقي غيرهارد شرودر

■ بون ـ اف ب: أعلنت وزارة التعاون الالمانية أن رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريس التقى الخميس في بون المستشار الالماني غيرهارد شرودر ووزير الخارجية يوشكا فيشر ووزيرة التعاون هايديماري فيتسوريك ـ تسويل.

وقالت وزارة التعاون الألمانية إن المحادثات تناولت موضوع مركز بيريس للسلام الذي دشن بيريس الخميس القسم الألماني منه. بالاضافة الى مشاريع المركز الذي يعمل لمصلحة الشعبين الاردني والفلسطيني خصوصا في مجال ادارة المياه.

وكان بيريس قد اسس هذا المركز عام 1997 لتشكيل بنى تحتية للسلام بين الاسرائيليين والفلسطينيين عبر مشاريع خاصة. وقد وصل رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق الخميس الى باريس قادما من بون. وتهدف زيارة بيريس للعاصمة الفرنسية خصوصا الى الترويج لكتابه الأخير «فلتشرق الشمس».

حزب الوسط سيقاسم ليكود والعمل مقاعدهما في البرلمان

حظوظ نتنياهو في البقاء في الحكم تنحسر وفق الاستطلاعات

القدس ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

أظهر استطلاعان للرأي نشرا الجمعة في تل أبيب ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو سيخسر في الدورة الانتخابية الثانية لمنصب رئاسة الوزراء أمام أي من منافسيه الرئيسين المترشحين لانتخابات السابع عشر من أيار (مايو) المقبل ايهود باراك زعيم حزب العمل المعارض، واسحق موردخاي زعيم حزب الوسط الجديد الذي عزله نتنياهو قبل اسبوع عن منصبه كوزير للدفاع في الحكومة.. هذا وسط اعطاء كلا الاستطلاعين لمرشح الوسط «موردخاي» نتيجة ترجح فوزه في الدورة الانتخابية الثانية على نتنياهو بنسبة أعلى من أصوات الناخبين التي سيحصل عليها مرشح حزب العمل ايهود باراك لو كان الاخير هو الذي سيصعد الى الدورة الثانية في مواجهة بنيامين نتنياهو زعيم ومرشح حزب تكتل ليكود اليميني.

ففي استطلاع أجرته صحيفة «معاريف» لحسابها بواسطة شركة «غالوب» حصل نتنياهو في الدورة الانتخابية الاولى لرئاسة الوزراء على 36 في المئة من الاصوات، وحصل منافسه الرئيس الاقوى في هذه الدورة ايهود باراك على 35 في المئة من الاصوات، في حين حصل مرشح الوسط اسحق موردخاي على 22 في المئة من اصوات الناخبين، ومرشح حزب اليمين الجديد المتشدد بنيامين بيغن على 4 في المئة من الاصوات، ولم يعط الباقون (3 في المئة) رأيا محددا.

وفي حال تقابل ايهود باراك وبنيامين نتنياهو في دورة انتخابية ثانية لرئاسة الوزراء فقد اعطى الاستطلاع باراك 48 في المئة من أصوات الناخبين، مقابل 46 في المئة لنتنياهو، وعلى فرض ان مرشح الوسط اسحق موردخاي هو الذي سيصعد الى الدورة الثانية امام نتنياهو فان موردخاي سيحصل حسب هذا الاستطلاع على 53 في المئة من أصوات الناخبين، بينما لن يحصل نتنياهو سوى على 39 في المئة فقط من الاصوات في هذه الحالة.

وكان هذا الاستطلاع أجري في غضون الاسبوع الاخير بين عينة مكونة من 550 شخصا من السكان الراشدين في الدولة العبرية مع هامش خطأ تتراوح نسبته في حدود 4.5 في المئة لجهة الصواب أو الخطأ.

وفي استطلاع آخر اجرته صحيفة «يديعوت احرونوت» بواسطة معهد «داحاف» حصل نتنياهو في دورة الانتخابات الأولى لمنصب رئيس الوزراء على 35 في المئة من أصوات الناخبين، وحصل ايهود باراك على 28 في المئة من الاصوات، بينما حصل اسحق موردخاي على 18 في المئة فقط من الاصوات ومرشح حزب اليمين الجديد بني بيغن على 5 في المئة، في حين بلغت نسبة الاصوات العائمة هنا (لم يقرر اصحابها بعد لمن سيصوتون في الدولة الاولى من بين المرشحين المذكورين) 14 في المئة من مجموع المشتركين في العينة.

وفي دورة انتخابية ثانية افترض الاستطلاع صعود كل من مردخاي ونتنياهو اليها حصل موردخاي على 47 في المئة من أصوات الناخبين، في حين حصل نتنياهو على 40 في المئة من الاصوات.

وبافتراض ان المتقابلين في الدورة الثانية نتنياهو وباراك؟ حصل الاول (نتنياهو) على 46 في المئة من الاصوات، بينما حصل باراك على 43 في المئة، ولكن في حال الافتراض بأن مرشح حزب الوسط اسحق موردخاي سيدعو مؤيديه بعد خسارته في الدورة الاولى الى التصويت لصالح مرشح حزب العمل ايهود باراك في دورة الانتخابات الثانية، فقد اعطى الاستطلاع في هذه الحالة «باراك» 45 في المئة من أصوات الناخبين، في حين أعطى لنتنياهو 42 في المئة من الاصوات.

ووجهت الصحيفة للمشتركين في نطاق نفس الاستطلاع سؤالا بشأن تصويتهم للاحزاب في الانتخابات البرلمانية للكنيست المقرر اجراؤها في أيار (مايو) المقبل، وقد جاءت النتائج محسوبة بعدد المقاعد التي سيحصل عليها كل حزب فيما لو كانت الانتخابات البرلمانية ستجري الان على النحو التالي:

- ـ قائمة ليكود ـ تسومت = 27 مقعدا.
- ـ حزب العمل = 26 مقعدا.
- ـ حزب الوسط الجديد (بزعامة اسحق موردخاي) = 15 مقعدا.
- ـ قائمة حزب اليمين الجديد (بزعامة بنيامين بيغن) = 4 مقاعد.
- ـ قائمة ميرتس اليسارية = 5 مقاعد.
- ـ الحزب القومي ـ الديني (المفدال) = 4 مقاعد.
- ـ حزب شاس الديني ـ الشرقي = 8 مقاعد.
- ـ قائمة التوراة اليهودية واغودات يسرائيل (وهي تحالف للمتدينين الغربيين المتزمتين) = 3 مقاعد.
- ـ حزب المهاجرين الروس يسرائيل بعلياه = 4 مقاعد.
- ـ قائمة اسرائيل بيتنا (حزب جديد للمهاجرين الروس أسسه مؤخرا ويتزعمه أفيغدور ليبرمان المدير العام السابق مكتب رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو) = مقعدان.
- ـ القوائم العربية = 7 مقاعد.

هذا واشار الاستطلاع الى أن نسبة الاصوات العائمة بلغت ما يساوي في مجموعها 15 مقعدا من مقاعد الكنيست (البرلمان) الاسرائيلي البالغ عددها 120 مقعدا، كذلك فان أحزاب «الطريق الثالث» و«موليدت» و«جيشر» وهي قوائم ممثلة في الكنيست الحالي بـ13 مقعدا لها جميعا لن تتمكن حسب نتائج هذا الاستطلاع من الحصول على نسبة الاصوات اللازمة لدخول الكنيست المقبل. وكان هذا الاستطلاع بشقيه اجري خلال الاسبوع الأخير وشمل عينة مكونة من 506 أشخاص يشكلون نموذجا ممثلا لمجمل السكان الراشدين في اسرائيل مع هامش خطأ بلغت نسبته القصوى 4 في المئة.

الحركة الاسلامية في مناطق 48 تقاطع انتخابات الكنيست

■ الناصرة ـ «القدس العربي»: قالت الحركة الاسلامية في فلسطين 48 إنها لن تشارك في الانتخابات المزمع اجراؤها في الدولة العبرية في السابع عشر من أيار (مايو) المقبل لاختيار أعضاء الكنيست (البرلمان) الاسرائيلي، ورئيس وزراء جديد للحكومة، وأعلن الشيخ رائد صلاح الذي يرأس الحركة الاسلامية الى جانب رئاسته لبلدية مدينة أم الفحم أن الحركة لن ترشح أحدا للانتخابات، كما أنها لن تقوم بدعم أي قائمة ضمن الوسط العربي الذي يمثله الآن خمسة نواب في الكنيست الحالي.

وفي السياق ذاته قال الشيخ كمال الخطيب نائب رئيس الحركة الاسلامية إن حركته التي تعتبر قوة سياسية ذات نفوذ واسع بين عرب الـ48 (1.2 مليون نسمة) لن تدعو الى مقاطعة الانتخابات، وستمنح أعضاءها ومؤيديها حرية اتخاذ القرار بشأن التصويت أو عدمه.

يذكر أن الحركة تعرضت للانقسام في انتخابات عام 1996، إذ أيد الجناح الذي يرأسه الشيخ عبد الله نمر درويش المشاركة، فيما عارضها القسم الآخر.

العثور على شخص قتل طعنا جنوب تل أبيب

■ القدس ـ «القدس العربي»: قالت الاذاعة الاسرائيلية إنه عثر الجمعة على جثة رجل في الاربعين من العمر في منطقة تقع جنوب مدينة تل ابيب، ودلت التحريات الأولية على انه قتل طعنا بسكين، وقد شرعت الشرطة الاسرائيلية في التحقيق في الحادث. ولم تشر الاذاعة فيما إذا كان القتيل يهوديا أو عربيا.

سقوط العديد من الجرحى خلال مواجهات ترافقت مع تشييع جثمان فلسطيني

■ القدس ـ اف ب: اصيب العديد من المتظاهرين الفلسطينيين بجروح طفيفة الجمعة عندما فتح عناصر الشرطة الاسرائيلية النار في القدس الشرقية المحتلة على هامش مراسيم تشييع شاب فلسطيني توفي الخميس متأثرا بجروحه.

وافاد مراسل وكالة «فرانس برس» أن حرس الحدود الاسرائيليين اطلقوا الرصاص المطاطي والقنابل المسيلة للدموع مما ادى الى وقوع العديد من الجرحى بين المتظاهرين الذين قارب عددهم المئة، والذين كانوا يرشقون قوات الامن الاسرائيلية بالحجارة والزجاجات الحارقة في حي العيسوية على جبل الزيتون.

وفي الوقت نفسه كان مئات عدة من الاشخاص يشاركون في تشييع زكي نور الدين عبيد (28 عاما) الذي توفي الخميس متأثرا بجروحه من جراء اصابته قبل يومين برصاص حرس الحدود الاسرائيليين.

وقد اطلق هؤلاء الرصاص المطاطي لتفريق المتظاهرين الفلسطينيين الذين كانوا يحتجون على قيام القوات الاسرائيلية بهدم منزل شيّد من دون رخصة في العيسوية. واصيب عبيد بجرح مميت بالرأس بينما اصيب خمسة فلسطينيين بجروح طفيفة.

واشارت مصادر الشرطة الى انه يشتبه في قيام شرطي باطلاق النار بشكل غير متعمد من مسافة قريبة جدا على عبيد ما ادى الى وفاته.

ويسعى المحققون الاسرائيليون الى تحديد هوية الشرطي المعني بالأمر. وقد توجه اليه تهمة القتل غير المتعمد اذا ما تم تحديد انه خالف القانون.

يشار الى انه من الضروري اطلاق الرصاص المطاطي من على بعد عشرات الأمتار من اجل التقليل من احتمال وقوع اصابات مميتة.

جانب من جنازة الشهيد زكي عبيد التي تحولت الى مظاهرة احتجاج سقط فيها عشرات الجرحى (اف ب)

اسرائيل تهدد بهدم أجزاء من مدرسة فلسطينية زارتها هيلاري كلينتون

■ القدس ـ رويترز: قال حسين عيسى وهو مدير مدرسة فلسطينية تدعو للتعايش بين الاسرائيليين والعرب الجمعة ان اسرائيل هددت بهدم بعض اجزاء المدرسة لعدم وجود تصريح بناء.

وكانت هيلاري كلينتون زوجة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون قد زارت المدرسة التي أسسها عيسى عام 1984 أثناء زيارتها لاسرائيل الشهر الماضي.

وقال عيسى لرويترز انه تلقى اخطارا من الجيش الاسرائيلي يوم الأربعاء الماضي بأنه سيهدم في الأول من آذار (مارس) المقبل الطابقين العلويين بمبنى المدرسة اضافة الى المطبخ والفناء الامامي.

وتساءل عن سبب رغبة الجيش الاسرائيلي في هدم مدرسة تقوم فلسفتها على تعليم طلابها مبادىء الديمقراطية والتعايش في سلام مع الاسرائيليين.

وتقع المدرسة في قرية الخضر جنوبي بلدة بيت لحم بالضفة الغربية في منطقة تخضع بالكامل للسلطة الاسرائيلية.

وقالت الادارة المدنية الاسرائيلية المعنية بالتعامل مع مشكلات الفلسطينيين في الضفة الغربية انها تبحث التقرير.

وتهدم اسرائيل منازل الفلسطينيين في القدس الشرقية العربية والضفة الغربية المحتلة بزعم انها مقامة دون تصريح. ويشكو الفلسطينيون من انهم يضطرون للبناء بشكل غير قانوني لان السلطات الاسرائيلية ترفض منحهم تراخيص بناء.

وقال عيسى ان عدد تلاميذ المرحلتين الابتدائية والثانوية انخفض من 350 تلميذا الى 160 فقط بسبب مضايقات الجيش الاسرائيلي والمستوطنين اليهود القريبين من المدرسة. ورفض الجيش التعليق.

وتابع ان المدرسة تعرضت لمضايقات أيضا من فلسطينيين متشددين يرفضون التعامل مع الاسرائيليين. ومضى يقول ان المجتمع الدولي والدبلوماسيين يشيدون بعمل المدرسة الفريد والصعب، مشيرا الى ان هيلاري زارت المدرسة عندما حضرت الى اسرائيل.

وأردف ان المدرسة سترفع دعوى قضائية ضد قرار الهدم وانه يأمل ان يضغط الدبلوماسيون على اسرائيل للالغاء الأمر.

رئيس الاركان الاسرائيلي يوبخ طيارين بسبب اضرابهم

■ القدس ـ رويترز: وبخ شاؤول موفاز رئيس اركان الجيش الاسرائيلي طيارين بالاحتياط الجمعة لرفضهم التحليق حتى تمنحهم وزارة الدفاع مزايا كاملة على خططهم للتأمين على الحياة.

وأفاد مسؤولون بسلاح الجو ان نحو 100 طيار احتياط يرفضون التحليق منذ يوم الاثنين مطالبين بتغطية تأمينية على قدم المساواة مع الضباط العاملين.

وقال موفاز «اعتقد اننا يجب ان لا نسمح بتشكل تصدعات في هذا الصف واعتقد ان من الخطأ التهديد بتجميد الخدمة».

واضاف للصحافيين «انني اطالب قوات الاحتياط بالتخلي عن التهديد والعودة الى الخدمة النظامية». ويقول طيارون ان تغيرا في لوائح التأمين منذ عام قلص بشدة من كمية الأموال التي ستحصل عليها عائلة اي طيار يقتل اثناء اداء الخدمة. ويستدعي طيارو الاحتياط للخدمة نحو 50 يوما سنويا.

والتقى ممثلون لهم مع مسؤولين بوزارة الدفاع اثناء الليل وقالوا في وقت لاحق ان المستشار القانوني للحكومة لم يوافق بعد على تسوية.

جندي اسرائيلي يصيب نفسه بعاهة للتخلص من الخدمة العسكرية

■ القدس ـ ق. ب: بدأ الجيش الاسرائيلي هذا الاسبوع اجراءات قضائية تمهد لمحاكمة أحد جنوده بتهمة محاولة التسبب بعاهة جسدية لنفسه بهدف تسريحه من الخدمة العسكرية. وذكرت مصادر عبرية الجمعة ان الجندي الذي يخدم في سلاح الجو الاسرائيلي اتهم في لائحة اتهام قدمت ضده أخيرا في محكمة عسكرية بأنه حاول إيذاء نفسه بشق جرح عميق في موضع حساس من جسمه بما يؤدي الى اضطرار الجيش الاسرائيلي لاعفائه وتسريحه نهائيا من الخدمة. ويتضح من لائحة الاتهام ان الجندي استعان لهذا الغرض بجندي آخر من زملائه أحيل معه للمحاكمة امام محكمة عسكرية تابعة لسلاح الجو الاسرائيلي اصطحبه معه الى منزله في حيفا حيث قام الثاني بواسطة سكين جراحة خاصة حصلا عليها بفتح جرح عميق في مؤخرة الجندي الاول ـ المتهم الرئيس ـ بقصد التسبب له بعاهة دائمة تؤدي تلقائيا الى تسريحه من الخدمة. وعندما رفض الجيش مع ذلك اعفاء الجندي بعدما تماثل للشفاء من جرحه لم ييأس الأخير من المحاولة، اذ قام اثناء خدمته باعادة فتح الجرح مستخدما اداة حادة صدئة بقصد التسبب بتلوث في موضع جرحه الحساس وبعد تحقيق فتحته الشرطة العسكرية ضد الجندي وزميله الذي ساعده في مهمته تم توجيه لائحة اتهام ضد الجنديين واحالتهما على محاكمة عسكرية ستبدأ قريبا.

الجيش الاسرائيلي يعتقل فلسطينيين في الظاهرية

■ الخليل ـ ق. ب: اقتحمت قوة من سلطة الاحتلال تضم جنودا من الجيش والشرطة وحرس الحدود الى جانب عملاء من ضباط في جهاز المخابرات «شين بيت» الاسرائيلي الليلة الماضية على اعتقال شبان من سكان قرية الظاهرية قضاء الخليل، وذلك ضمن حملة وصفها الاهالي بأنها مشددة للغاية قامت خلالها هذه القوات بفرض اجراءات احتلالية تمثلت باقامة الحواجز العسكرية، وأعلنت عن القرية منطقة عسكرية، حيث منعت المواطنين من الدخول او الخروج والمعتقلون هم: يوسف محمد الخطيب (26 عاما)، جهاد عبد الله ديه (26 عاما)، وشقيقه ابراهيم (24 عاما)، علي يوسف (20 عاما)، فايز خليل رباع (33 عاما)، محمد اسماعيل الطل (35 عاما)، محمد رضوان التخمان (27 عاما)، ومحمود حسن القيسية (26 عاما)، وقد تم نقلهم الى جهة توقيف غير معلومة.

اعضاء المجلس التشريعي يسائلون وزير المالية بشأن الموازنة

انتقادات واسعة للسلطة الفلسطينية بشأن تعاملها مع قضية المعتقلين

رام الله ـ من الرؤوف ارناؤوط:

ردا على الانتقادات الواسعة التي وجهها اعضاء في المجلس التشريعي الى السلطة الفلسطينية لعدم تنفيذها قرار اطلاق سراح المعتقلين السياسيين من سجونها اكد نبيل عمرو، وزير الشؤون البرلمانية، ان النظر في ملفات المعتقلين لا زال مستمرا، معلنا ان تحركا من اجل معالجة هذه القضية سيبدأ هذا الاسبوع عبر قيام لجنة تضم اعضاء من المجلس ووزارة العدل بجولة ميدانية على الاجهزة والمؤسسات المعنية لايجاد حلول مقترحة لهذه القضية بما فيها معالجة قضية الاوضاع داخل السجون.

ولكن اعضاء كثيرون في المجلس التشريعي انتقدوا موقف السلطة التنفيذية ازاء قرار اتخذه المجلس قبل ثلاثة اسابيع، ويقضي بالافراج عن المعتقلين السياسيين وجلهم من حركتي حماس والجهاد الاسلامي ما لم تثبت ادانتهم، او تقدم بحقهم لوائح اتهام معتبرين افراج السلطة الفلسطينية عن عدد من المعتقلين لمناسبة عيد الفطر خطوة غير كافية.

بيد ان عدم الرضا هذا الذي واكبه اعتصامات لاهالي للمعتقلين واستمرار للمعتقلين في سجن جنيد اضرابهم المفتوح عن الطعام جاء في وقت وجهت فيه اسرائيل انتقادات واسعة الى السلطة الفلسطينية بوصفها تنتهج سياسة الباب الدوار مع المعتقلين لديها حيث وصلت الامور الى حد رفع اسرائيل تقرير الى الادارة الامريكية بهذا الشأن قالت فيه ان السلطة الفلسطينية افرجت عن فلسطينيين قتلوا اسرائيليين وامريكيين وهو ما نفته السلطة الفلسطينية جملة وتفصيلا فيما اعربت الادارة الامريكية عن اعجابها منه.

وليس من الواضح بعد اعداد المعتقلين في السجون الفلسطينية ولكن استنادا الى هيئة الرقابة العامة في المجلس فان العدد الدقيق هو 399 معتقلا منهم 256 من سكان قطاع غزة و143 من سكان الضفة الغربية اشارت الهيئة الى ان السلطة الفلسطينية افرجت لمناسبة عيد الفطر عن 73 معتقلا 20 منهم من الضفة الغربية و17 من قطاع غزة.

وكان المجلس التشريعي دعا في جلسة له قبل نحو الثلاثة اسابيع الى الافراج عن المعتقلين السياسيين من سجون السلطة الفلسطينية ما لم تقدم ضدهم لوائح اتهام او يقدموا الى المحاكمة ممهلا اياها مدة اسبوعين لتطبيق القرار حيث سادت توقعات بان السلطة الفلسطينية قد تقوم بخطوات ملموسة على هذا الصعيد في عيد الفطر وهو ما يقوله اعضاء المجلس انه لم يتم ليعلن في جلسته الاخيرة ان الملف لا زال مفتوحا.

ورد المعتقلون على ذلك باعلان الاضراب المفتوح عن الطعام في سجن الجنيد مشيرين في بيان لهم الى ان العديد منهم يتواجدون في السجن منذ اكثر من سبعة عشر شهرا دون ادانة او محاكمة ودون سقف او نهاية معلومة ودون تنفيذ اي من الوعود او القرارات بخصوص اعتقالهم ومنها القرارات والبيانات المتعددة للمجلس التشريعي التي لم توضع موضعها عن الاحترام او التنفيذ وكذلك التنكر والتجاهل لقرارات محكمة العدل العليا الفلسطينية بخصوص الافراج عن العديد من المعتقلين السياسيين.

واستنادا الى مصادر حركة حماس فان الاضراب الذي خاضه معتقلو الجنيد والذي يرافقه اضراب ليوم واحد في سجن اريحا كان الثاني والعشرين ضمن قائمة من الاضرابات المتقطعة التي خاضها المعتقلون في سجون الضفة الغربية وقطاع غزة كانت بدأت في شهر حزيران عام 1996.

وفيما يوجه المعتقلون اتهامات للسلطة الفلسطينية بعدم الجدية في انهاء ملفهم قال العميد محمود العالول محافظ نابلس، لصحافيين في المدينة ان هناك متابعة حثيثة لقضية المعتقلين مع القيادة الفلسطينية، واضاف «قدمنا توصيات بالافراج عن عدد منهم واطلاق سراح البعض لا يعني نهاية الامر فالقضية لازالت قيد الدراسة والمتابعة».

واعرب عن امله بانهاء هذا الملف نهائيا وقال «الجهود المبذولة يجب ان تكون بعيدة عن تاثيرات وضغوطات الاضراب عن الطعام».

في حركة حماس يبدو عدم الرضا عما يجري مستمرا وجاء في بيان لحزب الخلاص الوطني الاسلامي المقرب منه «نؤكد على حق المعتقلين في الخروج من السجون وعلى حقهم في الحياة الكريمة العزيزة بين ابناء شعبهم واهلهم ونؤكد على ان استمرار اعتقالهم بدون تهمة او محاكمة تجاوز خطر للقوانين والقيم والاعراف الانسانية».

ومن ناحية اخرى استنادا الى قانون المجلس التشريعي الفلسطيني فانه يتوجب على وزير المالية تقديم موازنته الى المجلس قبل بداية السنة المالية بشهرين ما لم تطلب الحكومة تأجيلها الى اذار، ولكن اعضاء في المجلس يقولون انه منذ قيام السلطة لم تقدم لهم الموازنة سوى مرة واحدة وهو ما استدعاهم الى استدعاء وزير المالية بعبارة اغضبته في «الاستجواب والاستفسار بسبب عدم تقديم الموازنة في موعدها وذلك بعد ان قال اعضاء في المجلس ان الوزير تجاهل مجلسهم.

الوزير حضر في الموعد المحدد لجلسة الاستجواب التي قال انها لم تكن تستدعي سوى سؤال، ولكن لسوء حظ اعضاء المجلس فان النصاب في جلستهم الخميس لم يكتمل سوى بعد رفع اعمال المجلس مدة نصف ساعة ليطلب الوزير مهلة عشرين يوما وليوافق اعضاء المجلس على طلبه بمنح الحكومة مهلة مدتها ثلاثة اسابيع مهددا باللجوء الى حجب الثقة عن الحكومة ما لم تقدم الموازنة في غضون تلك المهلة.

وكان عدد من اعضاء المجلس التشريعي عبروا عن استيائهم لتجاهل وزارة المالية لهم بعدم تقديم الموازنة في موعدها او حتى طلب مهلة لتقديمها وهو ما فسره النشاشيبي ببدء تطبيق قانون الخدمة المدنية الذي بدوره اغضب قطاعات واسعة من الموظفين في القطاع العام واستدعى تشكيل لجنة وزارية للنظر فيما سمي اخطاء تطبيق القانون.

واستنادا الى وزير المالية فان تطبيق هذا القانون، الذي يقول اعضاء في المجلس انه لم يطبق سوى على بعض شرائح الموظفين كالمعلمين، ادى الى ارتفاع الموازنة بنسبة 8 % عن موازنة العام 1998 مشيرا الى ان الوزارة عقدت جلسات عديدة لتحديد الارقام النهائية تمهيدا لاقرار الموازنة في مجلس الوزراء في جلسته التي انعقدت مساء الخميس حيث من المقرر ان تبحث في جلستين لمجلس الوزراء.

بيد ان لجنة الموازنة في المجلس التشريعي لم تقتنع بتبريرات الوزير الى حد اعتبرت فيه عبر تقرير قدمه النائب عزمي الشعيبي تأخير تقديمها بمثابة سياسة متعمدة من الحكومة لتجاهل المجلس مذكرا انها تتكرر للعام الثالث على التوالي وقال «الخلاف مع وزير المالية ليس على التأخير وانما على عدم التزامه بقانون تقديم الموازنة فقد جرى خرق القانون ليس في موعد تقديم الموازنة فقط وانما في الاجراءات التحضيرية لتقديمها».

وفسر ذلك بتجاهل المجلس لمناقشتها ومتابعتها اضافة الى التزام سابق بتقديم الموازنة في موعدها وقال «لقد نص القانون على ان يقدم وزير المالية الحساب الختامي في فترة لا تتعدى العام ولم يقدم الوزير لغاية الان الحساب الختامي للعام 1997». واضاف «ان استمرار الوضع على ما هو عليه من فوضى في وزارة المالية وادارة الظهر للمجلس التشريعي ادى الى الاضرار بسمعة السلطة الوطنية لدى المؤسسات الدولية».

ولكن وزير المالية رد على الشعيبي بالتأكيد على انه يخلط بينه كوزير للمالية ومسؤولية مجلس الوزراء وقال «بالنسبة لتأخير تقديم الحساب الختامي فهو امر عادي يحدث في العديد من الدول المجاورة اذ انه في احدى الدول المجاورة يتأخر تقديم الحساب الختامي مدة 10 سنوات». واضاف ردا على ما ردده الشعيبي بوجود فوضى في الوزارة «اتحدى ان كان لدي اي تصرف عشوائي فنحن نعاني من ارباكات في توفير المتطلبات المالية ونعمل بما تقتضيه الظروف». وتابع «الوزارة تقدم تقارير كل ثلاثة اشهر الى البنك الدولي والدول المانحة ثم اننا لم ندير الظهر للمجلس ولا نقبل بتجاهل دوره ولست مضطرا لان اتحمل عن مجلس الوزراء».

وفيما يبدو انه ازمة قريبة بين المجلس والحكومة ايد 42 نائبا مقابل 4 نواب اقتراحاً بمنح الحكومة مهلة ثلاثة اسابيع لتقديم الموازنة والا سيعقد المجلس جلسة لحجب الثقة.

معلومات عن قرب احالة القيادات الادارية المتهمة الى القضاء المختص

الحص ينفي لـ«القدس العربي» وجود ضغوط أخرت استكمال خطوات الأصلاح الاداري

بيروت ـ «القدس العربي»

من ندى عبد الصمد:

قال رئيس الحكومة اللبنانية الدكتور سليم الحص ردا على سؤال لـ«القدس العربي» ان لا ضغوط مورست على الحكومة لوقف التعيينات على مستوى الفئة الاولى في الادارة اللبنانية، او لوقف اجراءات وضع مدراء عامين في التصرف.

وقال ان عدم اتخاذ اي اجراء من هذا النوع في الجلستين الاخيرتين لمجلس الوزراء مرده الى الرغبة في المزيد من الدرس من قبل الهيئات الرقابية وليس اي شيء آخر.

وفي الشأن الاقتصادي قال الرئيس الحص ان الحكومة بصدد اعداد مشروع قانون ستحيله قريبا الى مجلس النواب تحدد فيه شروط الخصخصة التي تنوي الحكومة اتمامها في بعض المرافق العامة ودور الدولة فيها، والاسس التي يجب اعتمادها في اية عملية خصخصة.

وعن جولته العربية قال الرئيس الحص انها ستبدأ من السعودية وان تاخيرها يعود بالتالي الى انشغال المسؤولين السعوديين في احتفالاتهم حاليا متوقعا ان تتبلور تواريخ جولته في الايام المقبلة نافيا ان تكون هنالك اية اشكالات تتعلق بزيارة السعودية، كما سبق وتردد تتصل بالتغيير الحكومي الذي شهده لبنان مؤخرا، وقضى بخروج السيد رفيق الحريري من رئاسة السلطة التنفيذية.

بالمقابل لم يستبعد مصدر وزاري ان تتم في القريب احالة بعض المدراء العامين الذين وضعوا بتصرف رئيس الحكومة الدكتور سليم الحص الى القضاء المختص للتحقيق معهم في ارتكابات تصل الى حدود هدر المال العام كما ستتم احالة مدراء عامين مؤاخذين لتقصير اداري الى المجلس التأديبي.

وعلم ان التوجه للاسراع في هذه الخطوات يعود لكون توقف التعيينات والاعفاءات في الاسابيع الماضية اعطى انطباعا بان العملية الاصلاحية فرملت، هذا بالاضافة الى ان الاستمرار في التريث في احالة المرتكبين والمقصرين الى الجهات المختصة اعطى انطباعا ان الحكومة غير ملتزمة بما اعلنته حول الثواب والعقاب. كما تأتي هذه الخطوة في حال تمت قريبا في اعقاب حملة اعلامية واسعة اضطهرت المدراء العامين الذين اعفوا من مسؤولياتهم كضحايا لقرارات كيدية وانتقامية وليس لاي سبب اخر.

من جهة ثانية تردد في بعض الاوساط في العاصمة اللبنانية بيروت ان هنالك عدم ارتياح لاداء بعض الوزراء في الحكومة الحالية، ولا سيما ما سجل مؤخرا على خط ما اسمي بفضيحة البلديات واخر تجلياتها تشكيك وزير المالية جورج قرم في ان يكون المبلغ الذي تحدث عنه وزير الداخلية مفقودا، الامر الذي زاد من سلبية ما وصف بالتسرع في الكلام عن اختفاء اكثر من ستمئة مليون دولار عائدة للبلديات في العهد السابق. وعلم ان الجلسة المقبلة لمجلس الوزراء ستتخذ قرارا بعدم اثارة اي موضوع يتعلق بفضيحة مالية او بشكوك تتصل باحتمال وجود مخالفات مالية في الاعلام والتوجه مباشرة الى القضاء المختص.

ولاحظت المصادر ان هنالك ثلاثة اخطاء ارتكبت حتى الان تركت انزعاجا لدى رئيس الحكومة لانها استغلت في غير مصلحة الحكومة وكان يمكن التأكد منها قبل اثارتها او احالتها الى الدوائر المختصة من قضاء او تفتيش.

وهذه القضايا هي التسرع في الكلام عن نقل مستندات من وزارة المالية واتلاف معلومات قبل ان يضع القضاء يده على الموضوع وثانيا اعلان اكثر من وزير ان هنالك ملفات مفقودة في وزارته وان هنالك سوء تحفظ على المعلومات ومن ثم جرى طي الموضوع وثالث هذه القضايا واكثرها اذى تمثلت في ما اسمي «قنبلة الوزير ميشال المر» والتي تمثلت بالاعلان عن اختفاء مليار دولار من الصندوق المستقل للبلديات. والتي تحولت بعد وضع مجلس النواب اللبناني يده عليها الى مخالفات في التواقيع من قبل وزراء سابقين في حكومات الرئيس رفيق الحريري.



سليم الحص

عرفات قلق بشأن مستقبل العلاقات الأردنية الفلسطينية

اسرائيل: ولي العهد الاردني الجديد يؤيد اتفاق السلام حاخام يطلب من اليهود ان يصلوا كي تتحسن صحة الملك

■ القدس ـ رويترز ـ ا ف ب: قالت اسرائيل الجمعة إن ولي العهد الأردني الجديد الأمير عبد الله أعرب في مكالمة هاتفية مع بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي عن تأييده لاتفاقية السلام الأردنية الإسرائيلية.

وقال مكتب نتنياهو في بيان «قال ولي العهد انه سيواصل سياسة الملك بالحفاظ على السلام والعلاقات الطيبة مع اسرائيل».

واتصل نتنياهو هاتفيا بالأمير عبد الله صباح الجمعة لتهنئته على تعيينه وليا للعهد، وابلغه بامنياته بشفاء سريع لوالده الملك حسين الذي عاد الى الولايات المتحدة يوم الثلاثاء لتلقي مزيد من العلاج من مرض السرطان.

وأفاد البيان أن مرئيس الوزراء ابلغ عبد الله ان اسرائيل ترى في السلام مع الأردن مصلحة وطنية لها أولوية».

وجاء في بيان رسمي ان نتنياهو اتصل هاتفيا بالامير عبدالله «ليهنئه على تعيينه وليعرب له عن تمنياته بشفاء ابيه» الملك حسين.

وشدد نتنياهو على ان اسرائيل تعتبر ان «السلام مع الأردن من اهم اهدافنا».

واضاف المصدر نفسه ان ولي العهد الأردني قال في رده انه «يعتزم الاستمرار في سياسة الملك (ابيه) بهدف ارساء السلام والعلاقات الجيدة بين البلدين».

وطلب احد اكبر حاخامات اسرائيل ماير لاو الجمعة من اليهود ان يصلوا لتتحسن صحة الملك حسين الذي يعاني من سرطان الغدد اللمفاوية.

وفي استطلاع للرأي، اعرب معظم الاسرائيليين عن حزنهم وصدمتهم بعد ان علموا هذا الاسبوع بعودة العاهل الاردني الملك حسين فجأة الى الولايات المتحدة لتلقي المزيد من العلاج من مرض السرطان الذي اصابه.

وقال دافيد سيلوفيسكي الذي يعمل خبازا لرويترز «اذا حدث ان توفي الملك فسيعم الحزن بالتأكيد بين الاسرائيليين».

ويحظى العاهل الاردني بشعبية كبيرة في الدولة اليهودية. فقد عادت كلمات العاهل الاردني تأبينا لرئيس الوزراء الراحل اسحق رابين في عام 1995 وزيارته في عام 1997 لتقديم التعازي بعد مقتل سبع تلميذات اسرائيليات برصاص جندي اردني على الملك حسين بتقدير واسع النطاق بين الاسرائيليين.

وقال ميري ماثيري الذي قتلت ابنته في حادث اطلاق الرصاص على التلميذات في عام 1997 لصحيفة معاريف «منذ اللحظة التي علمت فيها الاسر الثكلى بانه مريض بالسرطان صلينا جميعا من اجله فقد عزانا وعضدنا في مصابنا عندما زارنا وجعلنا نؤمن بالسلام».

ووقع الاردن واسرائيل معاهدة سلام في عام 1994. واثار اعجاب الاسرائيليين وهو يحلق بطائرته في اجواء اسرائيل ترافقه طائرات سلاح الجو الاسرائيلي ويتبادل حديثا وديا عبر اجهزة اللاسلكي مع رابين.

وهذه المشاعر الاسرائيلية الدافئة المتدفقة تجاه زعيم عربي امر غير عادي نظرا لعقود طويلة من العداء سبقت معاهدة السلام.

وعمل العاهل الاردني (63 عاما) دون كلل من اجل دفع محادثات السلام الاسرائيلية الفلسطينية قدما. وفي تشرين الاول (اكتوبر) الماضي ترك سريره في مستشفى مايو كلينيك في روتشستر بولاية مينيسوتا حيث يجري علاجه من السرطان وتوجه الى ولاية ماريلاند لمحاولة المساعدة في ابرام اتفاق توسطت فيه الولايات المتحدة بين الطرفين. وفي العام الماضي تلقى الملك حسين ست جولات من العلاج الكيماوي واجرى جراحة لزرع النخاع علاجا من سرطان الغدد الليمفاوية.

وقالت وسائل الاعلام الاسرائيلية ان خبيرا اسرائيليا في جراحات زرع النخاع استدعي يوم الأحد الماضي الى عمان للمساعدة في الفحوصات التي اجريت على العاهل الاردني.

وكان نتنياهو عقد مساء الخميس اجتماعا في مكتبه في القدس مع وزير الدفاع موشي ايرنز ووزير الخارجية اريل شارون ورئيس اجهزة الاستخبارات (الموساد) افراييم هالفي ومسؤولين آخرين عن الاجهزة الامنية للبحث في انعكاسات احتمال وفاة الملك حسين.

وتجدر الاشارة الى ان اسرائيل والاردن اللتين تجمع بينهما حدود مشتركة طويلة قد وقعتا في 1994 معاهدة سلام وضعت حدا لفترة حرب دامت 46 سنة وسمحت للبلدين بتطبيع علاقاتهما الثنائية.

وعين الملك حسين الأمير عبد الله وليا للعهد في وقت سابق هذا الأسبوع بدلا من الأمير الحسن قبل ان يعود فجأة الى مستشفى مايو كلينيك في روتشستر بولاية مينيسوتا لتلقي مزيد من العلاج.

ومن المقرر ان يجتمع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مع الأمير عبد الله في عمان السبت في اطار زيارة للأردن.

وقال مسؤول فلسطيني ان عرفات قلق بشأن مستقبل العلاقات الاردنية ـ الفلسطينية في أعقاب التغييرات الأخيرة.

جهاز استخبارات اسرائيلي اخطأ في قضية ولاية العهد في الاردن

■ القدس ـ اف ب: كشفت الاذاعة الاسرائيلية الرسمية ان احد اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية، وهو جهاز للتحليل تابع لوزارة الخارجية اعتبر ان الأمير الحسن شقيق العاهل الاردني الملك حسين سيظل وليا للعهد في المملكة الاردنية الهاشمية.

واعتبر قسم الابحاث في الخارجية الاسرائيلية، وهو قسم توكل اليه التقارير الدبلوماسية والمعلومات المختلفة من مصادر اخرى لتحليلها، في تقرير دوري رفعه الى المسؤولين قبل اسبوعين، ان وضع الأمير الحسن كولي للعهد وضع ثابت.

ولم يتحدث التقرير عن اي احتمال لابعاد الامير الحسن لصالح نجل الملك حسين الأمير عبدالله.

واكد هذه المعلومات لوكالة فرانس برس متحدث باسم وزير الخارجية اريل شارون، لكنه اوضح ان التقرير المذكور كان «نوعا من التقويم لا يلزم سوى واضعيه».

وقال المتحدث ان شارون «الذي يعتمد على مصادر اخرى للتقويم لم يكن يرى الرأي نفسه». وقد وجه شارون برقية تهنئة الى الامير عبدالله بعد تعيينه وليا للعهد معربا عن الامل في هذه المناسبة بان تستمر «العلاقات الودية» التي ارساها الملك حسين مع الدولة العبرية. والتقى رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو مساء الخميس اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية لبحث الوضع في الاردن.

نتنياهو يمنح مستوطني الخليل 2,5 مليون دولار لأغراض التوسع

القدس ـ «القدس العربي»:

ذكرت مصادر عبرية مطلعة ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو قرر هذا الاسبوع تحويل ميزانية اضافية لتمويل أنشطة بناء جديدة لحساب المستوطنين اليهود في مدينة الخليل. وأكدت المصادر ان نتنياهو الذي يتولى ايضا منصب وزير المالية منذ استقالة وزير ماليته السابق من الحكومة يعقوب نئمان الشهر الماضي أمر قبل أيام بتحويل مبلغ عشرة ملايين شيكل (2.5 مليون دولار) لتمويل توسيع رقعة البؤر الاستيطانية اليهودية وسط مدينة الخليل.

وأوضحت ان هذه الاموال ستحول للمستوطنين المتطرفين في الخليل عن طريق وزارة الاسكان الاسرائيلية التي ستقوم بانفاق المبلغ بصورة فورية على تكاليف بناء عدد من الوحدات السكنية الجديدة للمستوطنين في نطاق خطط لاقامة بناية سكنية استيطانية مؤلفة من عدة طوابق على مقربة من محيط الحرم الابراهيمي وسط الخليل يطلق عليها المستوطنون اسم «مبنى ناحوم ويهودا» ولبناء غرف سكنية اضافية في ما يسمى بمبنى «بيت رومينو» وهو بؤرة استيطانية اخرى في قلب المدينة يقيم فيها المستوطنون مدرسة دينية لهم.

وكانت حكومة بنيامين نتنياهو اعطت كذلك قبل ايام «الضوء الاخضر» للتعجيل في تنفيذ عدة مشاريع بناء توسعية استيطانية جديدة في قلب مدينة الخليل من ضمنها خطة لبناء عشرات الوحدات السكنية الجديدة الدائمة للمستوطنين القاطنين في منازل نقالة بالبؤرة الاستيطانية في حي «تل الرميدة» المزدحم بالسكان الفلسطينيين.

وقالت مصادر برلمانية في المعارضة الاسرائيلية ان حكومة نتنياهو التي تسعى لكسب تأييد المستوطنين اليهود في الضفة الغربية وقطاع غزة وضمان حصول نتنياهو على اصواتهم في انتخابات 17 أيار (مايو) المقبل خصصت للمستوطنين المتطرفين في الخليل خلال توليها للسلطة منذ صيف العام 1996 ميزانيات واعتمادات مالية تفوق كل ما خصصته لهم جميع الحكومات السابقة لها. واشارت نفس المصادر الى ان فترة ولاية حكومة نتنياهو شهدت بناء ما يزيد عن عشرين ألف وحدة سكنية استيطانية جديدة في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وذكر ان نتنياهو الذي يسعى في هذه الايام لتأكيد وابراز صبغته وميله الموالي لليمين القومي المتشدد في مواجهة المرشح الآخر الذي ينافسه على الفوز بأصوات المستوطنين ومتطرفي اليمين في انتخابات رئاسة الوزراء في أيار (مايو) المقبل بنيامين بيغن المترشح عن حزب يميني جديد متشدد سيعمد في حملته الدعائية تمهيدا للدورة الانتخابية الاولى الى الاكثار من ابراز حجم الميزانيات الضخمة التي أنفقتها حكومته على أنشطة البناء والتوسع الاستيطاني في الاراضي الفلسطينية المحتلة عموما وفي مدينتي الخليل والقدس في شكل خاص.

العرب والاسرائيليون يحلون محل السياح الغربيين في مصر

الأقصر (مصر)

من كاترين مارسيانو:

حل السياح العرب والإسرائيليون محل السياح الغربيين القادمين الى مصر منذ مذبحة الأقصر التي ادت الى مقتل حوالي ستين سائحا في أواخر 1997، وفق ما اكد وزير السياحة المصرية ممدوح البلتاجي.

وقال البلتاجي للصحافيين الخميس على هامش أعمال مؤتمر الاتحاد الوطني لوكالات السفر الفرنسية إن عدد السياح في مصر انخفض بمعدل 8ر12 في المئة في 1998 مقارنة بالسنة التي سبقتها.

واضاف البلتاجي ان عدد السياح انخفض الى 45ر3 ملايين سائح في 1998 كما انخفضت الليالي الفندقية بمعدل 2ر14 في المئة مقارنة بالسنة التي سبقتها.

واضاف ان عدد السياح العرب الذين زاروا مصر في 1998 بلغ 069ر1 مليون، اي اكثر بـ7ر10 في المئة عن العام السابق.

وشكل السعوديون القسم الأكبر من السياح العرب اذ بلغ عددهم 630ر233 الف سائح، اي بزيادة 3ر12 في المئة عن العام الذي سبقه، يتبعهم الفلسطينيون (878ر195 الف) والليبيون (005ر186 الف) والأردنيون (165ر78 الف) والسوريون (150ر74 الف).

وفي المقابل زاد عدد السياح الاسرائيليين الى مصر بمعدل 2ر27 في المئة ليصل الى 130ر372 الف زائر. وعزا البلتاجي هذه الزيادة الى الاجراءات الأمنية التي اتخذت لضمان سلامة السياح. وقال البلتاجي إن عدد السياح الروس الى مصر ارتفع 3ر9 في المئة العام الفائت مقارنة بعام 1997. هذا في حين انخفض عدد السياح الأوروبيين. الذين كانوا يأتون عادة في قائمة المجموعات الوافدة الى مصر، بمعدل 18 في المئة. وبلغ عدد السياح الأوروبيين الى مصر 956ر1 مليون سائح. وقال البلتاجي إن عدد السياح من الدول الصناعية عموما انخفض بحوالي 4ر27 في المئة.

اما السويسريون، الذين فقدوا 36 سائحا من اصل 58 سائحا قتلوا في الأقصر برصاص اسلاميين متطرفين، فتراجع عددهم بنسبة 6ر72 في المئة. كما تراجع عدد اليابانيين بنسبة 75 في المئة. وقتل 11 سائحا يابانيا في اعتداء الأقصر. وكان الايطاليون في مقدمة الأوروبيين الذين زاروا مصر العام الماضي (067ر373 الف) اذ لم يتراجع عددهم سوى بحوالي 4ر1 في المئة. ثم الألمان (838ر273 الف)، فالبريطانيون (902ر239 الف) ثم الفرنسيون (279ر175 الف). ثم يأتي الأمريكيون مع 630ر153 الف سائح.

وتشارك حوالى 800 شركة سياحة وشركة طيران فرنسية في المؤتمر الذي افتتح الخميس في الأقصر ويستمر ثلاثة ايام. واختارت هذه الشركات الأقصر تعبيرا عن تضامنها مع مصر التي فقدت 700 مليون دولار من عائدات السياحة بسبب الاعتداء.

وتوقع البلتاجي تحسن الوضع السياحي في البلاد التي لم تشهد حادثا يذكر منذ حادث الأقصر.

رئيس الوزراء التركي ينفي صحة التكهنات بشأن اوجلان

النائب العام في تركيا يطلب حظر الحزب الكردي الرئيسي

■ انقرة ـ رويترز: طلب النائب العام التركي الجمعة حظر الحزب الكردي الرئيسي في البلاد في خطوة من شأنها احداث هزة في المؤسسة السياسية قبل اقل من ثلاثة أشهر من الانتخابات العامة المبكرة.

وأضاف فورال سافاس الذي لعب دورا رئيسيا في حظر حزب الرفاه الاسلامي عام 1997 أنه قدم لائحة اتهام من 56 صفحة الى المحكمة الدستورية تبرهن على ان حزب الشعب الديمقراطي يعمل كمركز لضم أعضاء جدد الى صفوف المتمردين الأكراد الذين يقاتلون للحصول على الحكم الذاتي في جنوب شرق تركيا.

واكد سافاس في بيان «هناك صلة قوية بين حزب الشعب الديمقراطي وحزب العمال الكردستاني وهو أكثر المنظمات الإرهابية دموية في القرن العشرين». وقال فيلي حيدر جولج ممثل حزب الشعب الديمقراطي في اسطنبول ان من غير الحكمة ان يؤيد السياسيون سافاس. وأضاف لتلفزيون رويترز «الرأي العام في صفنا. وتأييد هذه (الخطوة) سيكون أكبر ضربة ممكنة للديمقراطية في تركيا».

ونقلت صحيفة «حرييت» عن عثمان اوزجليك نائب رئيس الحزب قوله ان سافاس لن يستطيع الفوز بالموافقة على اي حظر قبل الانتخابات. وأضاف «القلق من تنامي شعبية حزب الشعب الديمقراطي هو سبب هذه الخطوة. ولن يجدي هذا شيئا. سيحتاجون ثمانية أشهر لإغلاق الحزب».

ومراد بوزلاك رئيس الحزب مسجون حاليا بتهم تشجيع الانفصال الكردي. واعتقلت السلطات عشرات من أعضاء الحزب في حملة اواخر العام الماضي ويجري حاليا محاكمة 47 منهم في أنقرة. وفي حكم المؤكد ان تحظى خطوة سافاس بتأييد القوات المسلحة واسعة النفوذ. وتتزامن خطوته مع محاولات دبلوماسية تركية لإعتقال عبد الله اوجلان زعيم حزب العمال الكردستاني الذي تحمله انقرة مسؤولية مقتل 29 الف شخص خلال 14 عاما من الحرب بين المتمردين الأكراد والقوات الحكومية. وتداعيات خطوة سافاس الأخيرة تتجاوز الحزب الكردي بكثير. فهي توجه تحذيرا الى حزب الفضيلة الاسلامي وهو اكبر كتلة في البرلمان والذي اتهمه سافاس قبل شهرين فقط بانه يشكك في الدستور العلماني للبلاد بان هناك مبررات كافية قانونا لحظر الحزب.

ومن شأن اقدام سافاس على اجراء ضد الفضيلة احداث توترات خطيرة واجراءات قانونية قد تستمر الى ما بعد نيسان (ابريل) المقبل، وهو الشهر الذي تجري فيه الانتخابات. لكن من المشكوك فيه ان يتحرك المدعي العام ضد حزب الفضيلة قبل مثل هذه الفترة القصيرة من الانتخابات.

وحظرت المحكمة الدستورية 14 حزبا من بينها حزبان كرديان منذ بدء العمل بالدستور الحالي في عام 1983 عقب فترة حكم عسكري دامت ثلاثة اعوام.

وحصل حزب الشعب الديمقراطي في الانتخابات الاخيرة على تأييد 4.2 في المئة من أصوات الناخبين.

في غضون ذلك نفى رئيس الوزراء التركي بولنت اجاويد صحة تقرير صحفي عن ان انقرة تعقبت الزعيم التركي المتمرد عبد الله اوجلان الى دولة في الشرق الاوسط.

وافادت صحيفة «حرييت» واسعة الانتشار ان اوجلان موجود في دولة شرق اوسطية لكنها لم تحددها. غير ان الصحيفة قالت ان دبلوماسيا بارزا اوفد الى لبنان لاقناع السلطات بعدم ايواء اوجلان. وقال اجاويد انه لا يدري بهذه المعلومات عن مصير اوجلان الذي كان القي القبض عليه في روما في تشرين الثاني (نوفمبر). لكنه غادر البلاد حرا في اوائل الشهر الجاري.

ونقلت وكالة الاناضول للانباء عن اجاويد قوله «لا توجد معلومات عن مكان عبد الله اوجلان». ووصف التقرير بأنه «شائعة».



جورج كيري يلقي خطبة في جامع ابو النور في دمشق برفقة مفتي سورية الشيخ احمد كفتارو

وزير الدفاع الاسرائيلي الجديد يعارض انسحابا احادي الجانب من لبنان

■ كريات شمونة (اسرائيل) ـ اف ب: أعرب وزير الدفاع الاسرائيلي الجديد موشي ايرنز الجمعة عن معارضته «لأي انسحاب اسرائيلي احادي الجانب من لبنان» وذلك خلال جولة قام بها على الحدود اللبنانية الاسرائيلية.

وقال ايرنز للصحافيين خلال زيارة لقواعد عسكرية على الجانب الاسرائيلي من الحدود «انني ضد اي انسحاب اسرائيلي احادي الجانب لانه ينطوي على تهديد كبير لأمن سكان شمال اسرائيل».

والتقى الجنرال ايرنز الذي رافقه في هذه الجولة رئيس الأركان شاؤول موفاز، قائد ميليشيا جيش لبنان الجنوبي (التابعة لاسرائيل) اللواء انطوان لحد.

واوضح ايرنز انه «اكد للحد دعمه وتعهد بالسهر على امن رجاله» مهما كان مستقبل المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان (850 كلم مربعا).

وكانت صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية اتهمت الخميس لحد بالاستفادة بشكل كبير من الاحتلال الاسرائيلي نتيجة عمولات غير شرعية وعمليات تهريب وانواع مختلفة من الاتاوات.

وكتبت «هآرتس» انه «من الواضح ان حليفنا يستفيد جيدا من وجود الجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان» مستندة في ذلك الى «تقرير» غامض «يتداول في باريس» ويتضمن تفاصيل عن سبعة انشطة غير مشروعة للواء لحد.

القضاء الالماني يسحب دعوى ضد رجل اعمال متهم بالتجسس الصناعي لحساب سورية

■ كارلسروهي (المانيا) ـ اف ب: أعلنت النيابة العامة في كارلسروهي (غرب المانيا) الجمعة أنها سحبت دعوى تجسس صناعي ضد رجل اعمال الماني (49 عاما) كانت تشتبه في تعامله مع الاستخبارات العسكرية السورية.

وقد اتهم هانس ـ يواكيم ر. الذي لم تكشف هويته الكاملة بحيازة بين 1992 و1994 عتاد امني وتجسسي، بالاضافة الى اجهزة تصنيع اسلحة كيميائية وتجهيزات لفرق كوماندوس مظليين لحساب اجهزة الاستخبارات السورية.

وحامت الشبهات حول قيام شركة الاستيراد والتصدير التي كان يديرها هانس ـ يواكيم ر. في شتوتغارت (غرب البلاد) والتي صفيت اعمالها حاليا، باقامة علاقات وثيقة مع موظفين في شركة «ناشيونال كومباني فور سيكيوريتي اند سيفتي» السورية التي اعتبرتها اجهزة الاستخبارات الالمانية تابعة لأجهزة الاستخبارات العسكرية السورية، ومكلفة السعي للحصول على معدات لصنع اسلحة كيميائية.

وتبين خلال التحقيق انه يجب عدم اعتبار الشركة السورية انها تقوم بعمل من هذا النوع كما لم يعد هناك ما يبرر ملاحقة رجل الاعمال.

يشار الى انه سبق وحكم على يواكيم بالسجن اربع سنوات وثلاثة اشهر العام 1996 من اجل تسليمه مواد لبناء اسلحة مضادة للمدرعات الى ايران، بالاضافة الى تجهيزات لتصنيع الاسلحة الكيميائية الى ليبيا.

رجال دين امريكيون يدعون الى وقف انتهاكات حقوق الفلسطينيين

■ واشنطن ـ رويترز: بعث اكثر من الف رجل دين امريكي رسالة هذا الاسبوع الى الرئيس الأمريكي بيل كلينتون يحثونه فيها على الضغط على اسرائيل والسلطة الفلسطينية لوقف انتهاكات حقوق الفلسطينيين.

ودعت الرسالة التي وقع عليها رجال دين مسيحيون ويهود ومسلمون كلينتون الى ربط المساعدات المالية الى السلطة الفلسطينية واسرائيل بمدى التزامهما بعهود حقوق الانسان.

وقالت الرسالة ان القانون الاتحادي الامريكي يحظر تقديم مساعدات اقتصادية او عسكرية الى دول «منخرطة بشكل مستمر في انتهاكات جسيمة لحقوق الانسان المعترف بها دوليا» مشيرة الى تقارير منظمة العفو الدولية وجماعات اخرى تفيد بان السلطات الاسرائيلية والفلسطينية انتهكت حقوق الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وشجب رجال الدين جميع صور انتهاكات حقوق الانسان بقولهم انها تحول دون تحقيق العدل للفلسطينيين والأمن للاسرائيليين.

واشار رجال الدين تحديدا الى توسيع اسرائيل للمستوطنات واللجوء الى التعذيب ومصادرة الأراضي وموارد المياه وهدم المنازل ومنع لم شمل افراد الأسرة الواحدة.

وقالوا ان السلطة الفلسطينية استخدمت ايضا التعذيب وعقدت محاكمات سرية ومارست الرقابة على الصحف.

ودعا رجال الدين الرئيس الأمريكي الى ان يحث الطرفين علنا على الالتزام بمعاهدات حقوق الانسان وان يدعم «تقرير مصير كامل للفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة».

وقالت الرسالة «كرجال دين نعتقد ان السلام الفلسطيني والاسرائيلي لن يتسنى تحقيقه الا اذا قام على العدل وحقوق الانسان وتقرير المصير ليهود اسرائيل والمسيحيين والمسلمين الفلسطينيين».

وبعثت جماعة البحث عن العدالة والمساواة في فلسطين واسرائيل ومقرها بوسطن الرسالة الى كلينتون وزعماء امريكيين أخرين، اضافة الى ارسالها الى مسؤولين اسرائيليين وفلسطينيين.

ودعت الرسالة ايضا الزعماء الامريكيين الى ممارسة الضغوط من اجل ابرام اتفاق سلام يقر الأهمية الدينية الفريدة لمدينة القدس ويدعم حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة الى وطنهم او الحصول على تعويضات وطلب اليهم ايضا السعي من اجل الافراج عن السجناء السياسيين المحتجزين في اسرائيل.

وقال رجال الدين ان كلينتون يجب ايضا ان يشجع اسرائيل على ازالة جميع المستوطنات في المناطق الفلسطينية باستثناء المستوطنات التي يكون المستوطنون فيها «على استعداد لان يعيشوا كمواطنين متساويين داخل دولة فلسطينية».

خالد مشعل يتهم اسرائيل بمحاولة اغتياله مجددا

■ القاهرة ـ اف ب: اتهم رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) خالد مشعل الجمعة اسرائيل بأنها خططت مرة جديدة لإغتياله.

وقال مشعل في مقابلة مع صحيفة «الأهرام العربي» «تصلني رسائل عديدة تؤكد عزم اسرائيل على تكرار المحاولة (محاولة اغتياله) وقد وصلت اشارات واضحة من مصادر داخل الأمن الفلسطيني تؤكد ان اسرائيل مصرة على اغتيالي». واضاف «انا لا اعبأ كثيرا بموتي لكن هذا لا يمنع انني احتاط جدا».

وكان مشعل قد نجا من محاولة اغتيال العام الماضي في عمان نفذتها اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية (الموساد).

ومن جهة اخرى، اعرب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس عن رغبته في توثيق الحوار مع السلطة الفلسطينية، ولكنه قال «اتحدى ان تقبل السلطة حوارا يقوم على قاعدة التمسك بالحق وينطلق من المصلحة الفلسطينية العليا».

واضاف «اذا قبلت فنحن كفيلون بمنع الضغوط الأمريكية والاسرائيلية عنها» ولكنه لم يوضح كيف.

يشار الى ان حركة حماس التي تعارض عملية السلام مع اسرائيل، هي المسؤولة عن معظم الهجمات التي استهدفت الاسرائيليين خلال السنوات الماضية.

المهاجرون اليهود من اثيوبيا يؤسسون حزبا في اسرائيل

■ القدس ـ اف ب: ذكر التلفزيون الاسرائيلي ان حزبا جديدا تأسس في اسرائيل باسم «تيكفا» (الأمل باللغة العبرية) ويضم المهاجرين اليهود السود من اصل اثيوبي.

واسس هذا الحزب افراييم يونا الذي هاجر من اثيوبيا منذ ثلاثين عاما. وقال يونا «لم نعد نثق بالسياسيين في بلد يرفض ان يصبح اولادنا مهندسين واطباء ويحولهم الى الاشغال اليدوية».

وكان يونا الذي يعمل سائقا في احدى المؤسسات، ينتمي حتى الآن الى حزب الليكود اليميني الذي يرأسه رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو. وتتمثل الجالية اليهودية الاثيوبية التي يبلغ عدد افرادها حوالى خمسين الف شخص بنائب واحد في الكنيست ينتمي الى المعارضة العمالية هو اديسو ماسالا.

فنان شعبي اسرائيلي يعارض ضم القدس الشرقية

■ القدس ـ اف ب: أعرب الفنان الشعبي الاسرائيلي غبري بناني في مقابلة مع صحيفة «معاريف» الجمعة عن معارضته ضم القدس الشرقية الى الدولة العبرية متجاوزا بذلك الموقف الجماعي في اسرائيل حول هذه القضية.

وقال الممثل والمغني البالغ من العمر 57 سنة «انا اعشق القدس واصل عائلتي منها لكن لا يمكنني ان اعيش باستمرار في الخيال. يجب علينا التوصل الى تسوية لنعيش في سلام».

واضاف بناني «لقد مضت سنوات دون ان اتجول في المدينة ليس فقط خوفا من ان اتعرض الى اعتداء بل لأنني اشعر ان سكانها (الفلسطينيون) لا يحبونني ولهم في ذلك الحق كل الحق لأنني محتل».

وينتمي بناني منذ عشرات السنين الى الثلاثي الساخر المتخصص في النقد المسمى «غاشاش هاحيفير» (الرائد الشاحب).

تجدر الاشارة الى انه منذ احتلال القدس الشرقية في 1967 والحكومات الاسرائيلية التي تتعاقب على الحكم سواء كانت من اليمين او اليسار تعتبر انه «اعيد توحيد» القدس وتعتبرها «العاصمة الابدية» للدولة العبرية.

تؤكد ان المرأة الاماراتية اسعد نساء العالم.. لان الله منحها زايد رئيسا

حرم الشيخ زايد: دخول المرأة الاماراتية العمل السياسي اصبح ضروريا ولا احد يستطيع ان يوقف عجلة التطور والوقت بالتأكيد لصالح النساء

الدوحة ـ «القدس العربي»

ـ من مازن حماد:

قالت الشيخة فاطمة بنت مبارك حرم الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة ان دخول المرأة الاماراتية العمل السياسي اصبح اليوم واردا وضروريا بعد كل ما حققته في المجالات المختلفة. واضافت الشيخة فاطمة في حوار صحافي تنشره «القدس العربي» ان المرأة الاماراتية حاضرة اليوم في المجلس الوطني كمستمعة من حقها طرح المشكلات التي يمكن مناقشتها، وان عضويتها العاملة في المجلس تطور طبيعي. وكشفت النقاب عن ان السلطات المعنية في دولة الامارات بصدد وضع القوانين وتنظيم اللوائح لفتح الباب امام الجهات المختلفة لترشيح ممثلاتها في المجلس الوطني.

واشارت في هذا الصدد الى دور المرأة في الاتحاد النسائي وجمعيات النفع العام، علاوة على انها اكتسبت الشخصية الناضجة والعقل الراجح ووصلت بالفعل الى مجموعة من المناصب العليا من بينها وكيلة وزارة واستاذة جامعة، ومديرة وسيدة اعمال وطبيبة ومهندسة وصيدلانية، كما تحمل اعلى الدرجات العلمية من الماجستير والدكتوراه. واثنت الشيخة فاطمة على «فكر الشيخ زايد وطموحاته التي تسبق احلامنا وطموحاتنا»، مضيفة ان «المرأة الاماراتية من أسعد نساء العالم لان الله قد منحها زايد رئيسا وحاكما ورائدا يعرف قدر المرأة ومعاناتها واحتياجاتها».

وتقوم الشيخة فاطمة اليوم بزيارة لدولة قطر حيث تحل ضيفة على الشيخة موزة بنت ناصر حرم امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني وحول زيارتها هذه قالت: «ان هذه الزيارة تعني لي الكثير، وأهميتها تأتي من كونها تشكل تعميقا لأواصر الاخوة بين النساء في البلدين الشقيقين.. الامارات وقطر، كما انها تهدف الى تدعيم التعاون المشترك بينهما في كل مجالات العمل النسائي الاجتماعي والعمل التطوعي». وقالت: «والذي اعرفه ان لسمو الشيخة موزة بصمات واضحة ومهمة في العمل النسائي، بالاضافة الى دعمها ومساندتها لخروج المرأة للحياة العامة لتقوم بدور ايجابي مؤثر في التنمية والتطور، وكيان الاسرة والمجتمع كله مع التمسك بكل ما يتوافق مع اصالتنا وتقاليدنا العربية ويتماشى مع مبادىء ديننا الحنيف وشريعتنا الاسلامية السمحة».

وتابعت تقول ان «تبادل الزيارات بين نساء الخليج يتيح الفرصة من اوسع ابوابها لتبادل الخبرات والاستفادة من التجارب المختلفة لتنوع خبراتنا وتجاربنا بما فيه المصلحة الخليجية والعربية المشتركة».

واضافت الشيخة فاطمة «ان رعاية الطفولة والامومة مهمة اخرى يقع جانب كبير منها على العمل النسائي والتطوعي، كما ان علاج ورعاية المعاقين قناة اخرى من قنوات العمل النسائي التي تحتاج للمزيد من الجهد التطوعي من كل الجهات المعنية بها، وكذلك فان جمع التراث والحفاظ عليه يعتبر جانبا اخر مهما من العمل، فتراثنا الخليجي غني وثري والحفاظ عليه من التشويه او الاندثار مسألة حيوية، كما انه عمل وطني من الدرجة الاولى.. ومجالات التعاون بين نساء الخليج متعددة ولا يمكن حصرها بسهولة».

وحول حق المرأة القطرية في الترشيح والانتخاب قالت: «هي خطوة رائدة بلا شك ومن المهم جداً أن يكون للمرأة رأي فيمن يمثلها، وان تكون لها مشاركة في التعبير عن آراء الاخرين وتحمل مسؤولية حل مشاكلهم، والمرأة القطرية والخليجية لا ينقصها شيء للتصدي لمثل هذه المسؤوليات.. وكل يوم تحرز فيه المرأة في اي من دول المنطقة انتصارا او تقدما مميزا هو يوم عزيز على نفسي ويوم سعيد في حياتي».

وعندما قيل لها ان هناك من يرى ان المرأة لا تصلح لتولي المناصب القيادية، قالت «ان هذه الرؤية بعيدة عن الواقع.. فالمرأة تتولى بالفعل اعلى منصب قيادي في العالم، وهو مسؤولية الاسرة.. والمرأة من هذا الموقع الخطير مسؤولة عن تزويد المجتمع بالاجيال الصالحة نساء ورجالا.. وخارج بيتها وعلى مدى عصور التاريخ المختلفة وفي صدر الاسلام ما يثبت ان المرأة قادرة على حمل مسؤوليات قيادية كبيرة».

وحول النسبة المتدنية لمشاركة المرأة الخليجية في الوزارات والمؤسسات، قالت الشيخة فاطمة: «طبيعي ان تكون مساهمة المرأة في المجالات المختلفة اقل من مساهمة الرجل.. فهو قد سبقها في الخروج والوجود في المواقع المختلفة، وفي العمل، ومع ذلك فلا احد يستطيع ان يوقف عجلة التطور، والوقت بالتأكيد لصالح المرأة، فمن المؤكد ان اعداد المتعلمات في تزايد مستمر، وطبيعي ان تواكب هذه الزيادة زيادة اخرى في القوى العاملة النسائية في كل المواقع.. ولا قلق على المرأة بهذا الخصوص، فالخطوة الواثقة، والوصول الهادىء، والصعود المستقر افضل بكثير من طفرة يعقبها توقف او خمول... ودائما مشوار الالف ميل يبدأ بخطوة.. والحمد لله فالمرأة العربية خطت خطوات كثيرة تحسب لها».

واعربت الشيخة فاطمة عن اعتقادها بان الجمعية النسائية اولا واخيرا هي افضل قناة يمكن ان تعبر المرأة من خلالها عن نفسها وتناقش مشكلاتها بصراحة وبلا حرج، والجمعية النسائية هي المكان الذي مكن المرأة ان تتحرك من خلاله بحرية.

واضافت انه عادة ما يمتد نشاط الجمعية النسائية الى عمق الوطن بعكس غيره من الانشطة، ويصل الى عمق المجتمع ويجد تجاوبا وحماسا وترحيبا كبيرا من الجميع واعطت مثالا من الامارات، «اذ حين بدأت وزارة التخطيط المسح الشامل لخصائص الاسرة المواطنة.. لم تجد امامها افضل من الاستعانة بجهود الاتحاد النسائي وجمعياته وعضواته في توزيع وجمع وتفريغ استمارات الاستبيان بسهولة، وباعتراف الوزارة فان وجود الاتحاد النسائي فتح الابواب المغلقة وازال كل الصعوبات المحتملة وجعل المهمة كلها اسهل واكثر مرونة.. ونفس الشيء يحدث في حملات التوعية الصحية والاجتماعية والاسرية.. ولهذا فانا مع قيام جمعيات نسائية خليجية بقلبي وعقلي وكل تجربتي».

ودعت الشيخة فاطمة المرأة في قطر، وفي الامارات، وفي اي مكان بالعالم، ان تعمل بجد لمحو الامية وبصورة خاصة امية المرأة، مضيفة ان «الامية في رأيي ليست هي فقط امية القراءة، والكتابة، وانما هي امية السلوك والفكر والعادات والتقاليد البالية التي تعوق نمو وتحضر الدول والشعوب وهي ايضا امية الافكار الخاطئة التي لا علاقة لها بعالم الحاضر اليوم».

لكنها قالت: «رسالتي الثانية هي الا تنسى انها ام، لان الام التي تهدهد صغيرها بيمينها تحرك العالم بيسارها، ولان الامومة الناجحة اهم بكثير من كل النجاحات الاخرى. وانا لا احترم المرأة التي تهتم بعملها على حساب وجودها في بيتها ووسط اطفالها واسرتها، ولا تعجبني المرأة في اعلى المناصب.. وطفلها يصرخ طلبا لحنانها ورعايتها وفهمها بديلا عن رعاية المربيات الأجنبيات، ولا تعجبني المرأة جميلة مهندمة أنيقة في الشارع والمكتب وبيتها يضج بالفوضى، وهي تجهل كيف تعد لأسرتها وجبة ساخنة صحية، او تهمل متابعة صغارها في دروسهم وفي حياتهم اليومية، والامومة مهمة نبيلة حضنا الله سبحانه وتعالى بها، ولن تكون هناك سعادة للمرأة او نجاح او تقدم او تفوق ان هي فرطت بها».

وقد اعد للشيخة فاطمة بنت مبارك جدول اعمال حافل يتضمن حفلات تكريمية، وحضور ندوة تشارك فيها المرشحات القطريات الست الى انتخابات المجلس البلدي.

يتضمن البرنامج الاطلاع على النشاط الخيري والتعليمي في قطر. كذلك ستزور حرم الشيخ زايد مبنى وزارة الخارجية للاطلاع على اقسام النساء التي تدير بكفاءة عالية مهمات الاتصال الخارجي عبر شبكات الانترنت.

انجزه مركز الدراسات والابحاث في العلوم الاجتماعية

مناقشة التقرير الاستراتيجي السنوي الثالث للمغرب بكلية الحقوق بالرباط

الرباط «القدس العربي»

ـ من محمود معروف:

احتضنت كلية الحقوق بالرباط حفل تقديم التقرير الاستراتيجي السنوي الثالث للمغرب الذي انجزه مركز الدراسات والابحاث في العلوم الاجتماعية واصدرته مجلة «ابحاث» في عدد خاص.

ويتضمن التقرير قراءة في علاقات المغرب الخارجية ووضعه الداخلي خلال سنتي 1997 ـ 1998. وجاء في التقديم ان القائمين على انجاز التقرير ترددوا في تقديمه كـ«تقرير استراتيجي» لما يعنيه المصطلح من ممارسة كلاسيكية في تجميع الاخبار وقراءة التوجهات واستشفاف المستقبل، وانهم قرروا تقديمه كـ«حالة المغرب: التقرير السنوي».

وقسم التقرير الى جزئين، الاول تحت عنوان «المغرب والعالم» ويقدم علاقات المغرب مع القوى العظمى، المغرب والمجال المغاربي والعربي، المغرب ودوائر التضامن والتعاون وعلاقات المغرب بالمؤسسات المالية الدولية. وقدم الجزء الثاني تحت عنوان «الوضع الداخلي، الظرفية السياسية والوضعية الاقتصادية والاجتماعية والوضع التعليمي والثقافي».

وقال الدكتور عبد الله ساعف رئيس المركز ان صدور التقرير الاستراتيجي يشكل خطوة على طريق التأسيس والوصول الى مرحلة من النضج الضروري لانجاز تقرير استراتيجي للمغرب وفق المعايير المعمول بها في هذا المجال، واضاف ان التقرير لم يصل بعد الى مستوى الطموح كون الفريق المشارك في الانجاز ليس متخصصا في هذا المجال ولكون الامكانيات محدودة اذ يعتمد على التمويل الذاتي سعيا وراء الحفاظ على استقلالية الاكاديمية.

ويتميز التقرير الاستراتيجي الثالث بتخصيص فصل خاص للمغرب العربي وآخر لعلاقة المغرب مع المؤسسات المالية الدولية وللوضع الثقافي. وحول المغرب العربي تطرق التقرير بالتفصيل لعلاقات دول الاتحاد الذي يضم كلا من ليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا مع كل من الولايات المتحدة الامريكية وفرنسا واشار الى ان واشنطن لا زالت، بالاضافة لفرنسا، تتعامل مع دول الاتحاد كل دولة على حدة نظرا لظروف كل دولة والعلاقات السائدة في المنطقة منذ منتصف التسعينات.

واعلن عبد الله ساعف ان المركز سيقدم مشروع تقريره الرابع الذي يصدر العام المقبل للنقاش قبل اصداره، واوضح ان كل محور من محاور التقرير القادم ستطرح للنقاش.

وينصب المحور الاول حول العلاقات الدولية للمغرب من خلال قراءة تفصيلية لعلاقة المغرب مع القارة الاوروبية، وعلاقاتها الثنائية مع كل دولة منها، وسيركز على العلاقة مع كل من فرنسا واسبانيا نظرا لتطور هذه العلاقات. وايضا علاقة المغرب مع الولايات المتحدة وعلاقة هذه الاخيرة مع دول المغرب العربي. وانعكاس العلاقات الخارجية لدول اتحاد المغرب العربي على العلاقات فيما بينها. وقال ساعف ان انتماء المغرب للعالم العربي يفرض الاهتمام بعلاقاته مع دول الشرق الاوسط وتحليل مواقفه تجاه القضايا الكبرى بالمنطقة مثل النزاع العربي ـ الاسرائيلي ومفاوضات السلام والازمة العراقية والوضع في السودان.

كما سيكتب التقرير الاستراتيجي الرابع على علاقات المغرب مع الدول الافريقية جنوب الصحراء ودول امريكا اللاتينية والاسيوية.

على الصعيد الداخلي سيتطرق التقرير لحكومة التناوب التي شكلها الزعيم الاشتراكي عبد الرحمن اليوسفي في اذار (مارس) 1998 باعتبارها «تجربة جديدة في التاريخ المعاصر للمغرب» وانعكاس تشكيل هذه الحكومة على المستوى السياسي او الاقتصادي والاجتماعي والثقافي وتأثيراته على تطور العلاقات الخارجية المغربية في الميدان السياسي والاقتصادي والمالي.

وقال عبد الله ساعف ان التقرير القادم سيتقدم خطوة من خلال تطوير الجانب الاستكشافي وقراءة وتحليل النزوعات الكبرى للواقع المغربي. وتجاوز طابع تجميع الوقائع وترتيبها وتنظيمها الذي غلب على التقارير الثلاثة التي صدرت.

الجزائر: ميلاد حزب جديد باسم حركة الاصلاح الوطني وتزكية رئيسه عبد الله جاب الله للانتخابات الرئاسية

الجزائر ـ «القدس العربي»:

تعززت قائمة الترشيحات للانتخابات الرئاسية المبكرة بالجزائر بدخول الشيخ عبد الله جاب الله، ليصبح عدد الطامحين للفوز بكرسي «قصر المرادية» 27 شخصية.

الاعلان عن ترشح الشيخ عبد الله جاب الله الرئيس السابق لحركة النهضة، جاء لدى الاعلان ايضا، وبصفة رسمية الجمعة بالجزائر العاصمة، عن ميلاد حزب اسلامي جديد اطلق عليه اسم «حركة الاصلاح الوطني».

ويعد هذا الحزب السياسي الجديد «ثمرة» للقطيعة النهائية بين جناحي حركة النهضة الموالين لجاب الله (رئيس هذا الحزب الجديد) وبين جناح الامين العام الحبيب آدمي.

وقد جاء ترشيح جاب الله وميلاد حركة الاصلاح الوطني، غداة الاجتماع الطارىء لمجلس شورى حركة النهضة يوم الخميس حيث اعلن عن شغور منصب الرئيس. وتم تعيين رئيس مجلس الشورى فاتح ربيعي رئيسا جديد للحركة للستة اشهر المقبلة.

ويعد هذا الانقسام في احد اكبر الاحزاب السياسية في الجزائر، الاول من نوعه داخل حزب اسلامي، والمعروف عنها انضباط مناضليها واحترامهم لقرارات قيادات احزابها.

ولكن ما حدث داخل حركة النهضة اكد ان حجم الخلاف كان اعمق من ان يتم تسويته للسهولة وبكيفية تضمن الحفاظ على تجانس الحزب على الاقل امام الرأي العام الداخلي ومناضلي الحزب على وجه خاص.

فتزكية مجلس الشورى للحركة يوم 25 كانون الاول (ديسمبر) الماضي للمترشح عبد العزيز بوتفليقة كان بمثابة القطرة التي افاضت كأس الازمة بين جناحي الحزب. وكان لا بد، حسب العديد من الملاحظين، ان يعرف سيناريو هذا الخلاف مثل هذه النهاية وخاصة في ظل صراع «الزعامة» الذي نشب بين جاب الله والرقم الثاني في الحركة منذ مؤتمر فبراير السنة الماضية، بعد ان جدد الاول من كل صلاحياته ليصبح مجرد رئيس شرفي. ويتساءل المتتبعون، وحتى مناضلي قاعدة الحزب، عن الوزن الحقيقي لهذين الحزبين الان في الساحة السياسية وقدرتهما على خوض السباق الانتخابي القادم، في ظل هذا التشتت والعامل الزمني الذي لم يعد كافيا ايضا لترتيب بيت كل منهما بعد الهزة التي اصابتهما.

ما اصاب حركة النهضة يواجهه كذلك حزب التجمع الوطني الديمقراطي بعد الانقسام الكبير الذي شهده خلال الاسبوع الماضي (26. 12. 99)، ولكن فصوله لم تكتمل به. فقد وعد الامين العام «المطاح به» الطاهر بن بعيبش غداة هذا «الانقلاب الحزبي» بالكشف بداية من السبت عن كل الدسائس التي «حيكت ضد الحزب» ممن اسماهم «مسلوبي الارادة» في اشارة الى اعضاء المجلس الوطني للحزب الذين زكوا عبد العزيز بوتفليقة لانتخابات الرئاسة. ولكن هل بقيت بيد الامين العام «القديم» لحزب الاغلبية اوراقا رابحة لتعزيز مكانته؟ سؤال يطرحه الكل، على الرغم من ان بن بعيبش هدد بورقة القاعدة النضالية للحزب التي تجتمع يومي 4 و5 شباط (فبراير) المقبل في مؤتمر استثنائي لافشال مسعى خصومه.

ويرى هؤلاء ان بن بعيبش مخطأ في تقديراته عندما راهن على القاعدة وشككوا في موالاتها لطروحاته. وبرروا بذلك من خلال تأكيدهم على ان اجتماعه الاخير بمنسقي الولايات لم يتعد 17 ولاية من بين 48.

وعندما سئل بن بعيبش ان كان حزبه سيدخل نفس السيناريو الذي دخلت فيه حركة النهضة بميلاد حزب جديد، استبعد هذا الطرح، وبدا متفائلا ملمحا الى انه يملك كل حظوظه للسيطرة على قيادة الحزب من جديد.

يأتي ذلك من وقت قدم فيه رئيس الحكومة السابق والامين العام الجديد للحزب، احمد اويحيى تزكية حزبه للمترشح عبد العزيز بوتفليقة وسلمه الخطوط العريضة للحزب.

واختارت جماعة اويحيى ومغلاوي يوم 3 شباط (فبراير) المقبل كموعد لعقد ندوة اطارات الحزب من وزراء ونواب ومنتخبين من المجالس المحلية لتحديد الخطوط العريضة لاستراتيجية خوض الحملة الانتخابية لرئيس الدبلوماسية الاسبق في عهد الراحل هواري بومدين.

ويرمي اختيار هذا التاريخ الى افشال المؤتمر الاستثنائي الذي سيعقد يوما بعد ذلك (يومي 4 و5 من الشهر المقبل). كما ان تلميح بعيبش على ان الوقت قد فاته لاتخاذ اي قرار يبطل قرار تزكية بوتفليقة.

من جهة اخرى تعقد مجموعة «الخمسة» السبت بفندق «الجزائر» بالعاصمة قمة تجمع قادتها بهدف تنسيق المواقف تحسبا لمشاركتها في الانتخابات الرئاسية القادمة. وتعقد هذه القمة بعد ان تأجلت لثلاث مرات متتالية بسبب الخلافات التي ظهرت بين هذه الاحزاب بخصوص صياغة نص البيان الختامي. وينتظر ان تعقد القمة في غياب زعيم جبهة القوى الاشتراكية حسين آيت احمد الذي تأكدت عودته الى الجزائر، وايضا في ظل الازمة التي عصفت بحزب التجمع الوطني الديمقراطي الذي اصبح مسيرا بأمينين عامين، وبحزب جديد (حركة الاصلاح الوطني). ويتوقع فقط مشاركة الشيخ محفوظ نحناح عن حركة مجتمع السلم، ولويزة حنون عن حزب العمال. وكان ممثلو هذه الاحزاب قد سعوا منذ تداول عبارة «مرشح الاجماع» في القاموس السياسي الجزائري، على وضع ارضية اتفاق، تكون «ميثاقا» يضمن سيرا عاديا وشفافا للانتخابات القادمة ويعطيها المصداقية التي يسعى من اجلها الجميع.



شرطيات جزائريات يستعرضن قدراتهن في حفل تخرج جرى الخميس الماضي وحضره مسؤولون محليون. وتتكون الدفعة من 490 شرطية في عدد من التخصصات (رويترز)

الموريتانيون ينتخبون اعضاء مجالسهم البلدية

■ نواكشوط ـ اف ب: بدأ الموريتانيون صباح يوم الجمعة بالتوجه الى صناديق الاقتراع وسط اجواء هادئة للمشاركة في الانتخابات البلدية التي اعلنت اهم احزاب المعارضة مقاطعتها، والتي من المنتظر ان يفوز بها بسهولة الحزب الجمهوري الديمقراطي والاجتماعي الحاكم.

ويشارك في هذه الانتخابات الى جانب الحزب الحاكم حزبان من المعارضة المعتدلة هما حزب تيجان كويتا رئيس بلدية كايدي (في وادي نهر السنغال)، وحزب ولد بدر الدين الذي تأسس اثر انقسام حزب اتحاد القوى الديمقراطية الذي يترأسه احمد ولد داداه.

وكانت نسبة المشاركة ظهر الجمعة في نواكشوط متوسطة في بعض مكاتب الاقتراع ومنخفضة جدا في اخرى على ما يبدو بسبب الجو البارد الذي يسود المدينة وكذلك بسبب مقاطعة المعارضة للانتخابات.

وادلى الرئيس معاوية ولد طايع بواجبه الانتخابي صباح الجمعة في نواكشوط ووصف العملية الانتخابية بانها «نجاح للديمقراطية الموريتانية ضد التطرف وانعدام للمسؤولية». وفي تصريح صحافي ادلى به دان الرئيس مقاطعة الانتخابات من قبل المعارضة الراديكالية المتكتلة في اطار جبهة احزاب المعارضة. الا انه اشاد بالحوار الدائم السائد بين الاحزاب الثمانية التي تشارك في هذه الجبهة وبين الحكومة «لحل المشاكل العالقة» معتبرا ان الحوار «يرتاح له الجميع بما فيها احزاب المعارضة».

ويقدر عدد الناخبين باكثر من مليون شخص سينتخبون المجالس البلدية في 208 بلدية. ومن المقرر ان تنتهي عملية الاقتراع في الساعة السابعة بعد الظهر بالتوقيت المحلي (وتغ) وان يتم الاعلان عن نتائجها اليوم السبت.

مسلحون يقتحمون سجنا في باكستان ويفرجون عن ايرانيين

■ كيتا (باكستان) ـ رويترز: قالت مصادر رسمية يوم الجمعة ان مسلحين اقتحموا سجنا قرب حدود باكستان مع ايران واطلقوا سراح 12 سجينا ايرانيا.

واضافت المصادر ان مجموعة تضم نحو عشرة رجال مسلحين بالبنادق الالية وراجمات الصواريخ هاجمت سجنا في بلدة نوشكي التي تبعد 140 كيلومترا جنوب غرب كيتا عاصمة ولاية بلوخستان. ودخل اثنان من حرس السجن المستشفى بعد الهجوم. وكان السجناء في انتظار تقديمهم للمحاكمة في جرائم مختلفة من بينها القتل والخطف والتهريب.

وقال المسؤولون ان قوات الامن وضعت في حالة تأهب على الحدود الايرانية التي تبعد نحو 30 كيلومترا عن السجن.

معارض كوبي يزعم ان فيديل كاسترو سلم تشي غيفارا للموت

باريس ـ «القدس العربي» ـ من عادل قسطل:

نشرت اسبوعية «ماريان» الفرنسية حديثا مع احد اصدقاء الثوري الارجنتيني «ارنستو تشي غيفارا» اتهم فيه صراحة الزعيم الكوبي فيديل كاسترو بانه تواطأ مع السلطات البوليفية وخان ثقة صديقه تشي غيفارا مسلما اياه للموت الاكيد. وقال داريال الاركون راميراز المدعو «بينينيو» الذي يكشف عن هويته وعن صورته لاول مرة ان كاسترو شعر بمنافسة قوية من طرف تشي غيفارا وأراد التخلص منه بشتى الوسائل.

«بينينيو» هو واحد من المجموعة الثورية التي قررت في 1969 قطع الجبال البوليفية لتجنيد الاهالي ضد الدكتاتورية والتي كان يتزعمها «تشي غيفارا».

وفي تشرين الاول (اكتوبر) 1967 تمكنت قوى الامن البوليفية من القضاء على هذا الزعيم ومعظم الرجال الذين كانوا معه. ونجا عدد قليل من افراد المجموعة وتمكنوا من الفرار. وقطع هؤلاء مسافة 2900 كلم مشيا على الاقدام، جائعين وخائفين، ووصلوا الى الحدود التشيلية بعد 6 اشهر من الفرار.

واليوم، لم يبق على قيد الحياة سوى 3 من هؤلاء ومنهم «بينينيو». ووصل هؤلاء الى العاصمة الكوبية في اذار (مارس) 1968 حيث استقبلهم الزعيم كاسترو ببرودة تامة حسب ما قاله «بينينيو» الذي يقيم في فرنسا كـ«لاجىء سياسي» منذ 1995. ويروي هذا الفلاح الذي صار اقرب الناس الى تشي غيفارا فيما بعد «تفاصيل التحاقه بالثورة الكوبية ويقول انه اتخذ هذا القرار عندما هجمت القوى النظامية على منزله واحرقته وقتلت زوجته، وكان ذلك في 27 اذار (مارس) 1957. ويقول «بينينيو» ان تشي غيفارا حاز على رتبة رائد (كومندان) في الجيش «فيدال كاسترو» قبل شقيقه راوول الذي لم يكن سوى نقيبا. ويفسر ذلك بقوة شخصيته ومكانته العالية في قيادة الثورة الكوبية وهو الشيء الذي جعله يبدي رغبة ملحة في الاطلاع على كل ما لديه صلة بالدولة الكوبية الجديدة، انطلاقا من وزارة الصناعة التي كان يشرف عليها.

ويؤكد «بينينيو» ان حياة الزعيم تشي غيفارا اتخذت منعطفا حاسما بعد الزيارة التي قام بها الى الجزائر في شباط (فبراير) 1965. خلال تلك الزيارة قال تشي غيفارا ان البلدان الاشتراكية ملزمة بالدعم المادي للبلدان السائرة في طريق التحرر، وانها ان لم تفعل ذلك ستكون شبيهة بالدول الامبريالية. هذا التصريح جعل سفير الاتحاد السوفييتي بكوبا يطلب اجتماعا طارئا بالزعيم الكوبي كاسترو الذي استقبل تشي غيفارا فيما بعد، «مثل الكلب» حسب ما يقول «بينينيو».

ويقول المعارض الكوبي ان تشي غيفارا اختفى فيما بعد عن الحياة السياسية الكوبية عدة اشهر، وعاد الى ذلك البلد عشية تجسيده لمشروع الثورة في بوليفيا وشجعه كاسترو على ذلك ووعده بالاعانة. ولكن الذي حدث، حسب «بينينيو» هو تخلي كاسترو عن كل الوعود ولم يبعث سلاحا ولا مؤونة.

ويخلص المعارض الكوبي الى القول انه عندما تمكن من الافلات من قبضة الجيش البوليفي على اثر مقتل تشي غيفارا، وفور وصوله الى مكتب كاسترو قال له هذا الاخير: «من اليوم فصاعدا، لا اريد ان اسمع اي كلام عن تشي غيفارا وبوليفيا، هل فهمت؟».



فيدل كاسترو

الاردنيون يبتهلون الى الله ان يشفي الملك حسين

الامير عبد الله يفتتح مؤتمرا لوزراء الداخلية العرب في عمان

■ عمان ـ رويترز ـ اف ب: افتتح ولي العهد الاردني عبد الله بن الحسين الجمعة في عمان اجتماعا دوريا لوزراء الداخلية العرب كما نقل التلفزيون الاردني الرسمي.

واكد الامير عبد الله في اول خطاب له بعد تنصيبه وليا للعهد الثلاثاء الماضي ان بلاده «تولي اهتماما كبيرا للتعاون الامني العربي وبخاصة للتعاون في مكافحة الارهاب والمخدرات».

واستعاد الامير عبد الله في خطابه العديد من اقوال والده الملك حسين الذي دعا الى «مكافحة الارهاب دون هوادة».

وتابع الامير عبد الله قائلا «ارجو من الله تعالى ان يرجع الملك حسين سليما معافى» مثيرا بذلك عاصفة من التصفيق الحار. ويشارك في المؤتمر العربي الذي سيختتم اعماله اليوم السبت عدد من وزراء الداخلية العرب بينهم وزير الداخلية السعودي الامير نايف بن عبد العزيز.

ودعا الاردنيون في صلاة الجمعة بالشفاء للعاهل الاردني الملك حسين الذي يتلقى علاجا في مستشفى بالولايات المتحدة من اصابته بانتكاسة لمرض السرطان بعد شهر فقط من ابلاغه اياهم انه تعافى تماما.

وابتهل سامي الصالح خطيب مسجد الملك عبد الله في العاصمة عمان من الله ان يحمي الملك حسين بن طلال زعيم البلاد وان يعيده بكامل الصحة والعافية.. كما سأل الله ان يحمي الامة الاردنية والمملكة الاردنية في خطبته التي سمعها عدد من وزراء الداخلية العرب.

ونقلت الصحافة الاردنية الجمعة عن المسؤول السعودي قوله الخميس ان «صحة جلالة الملك تهمنا جميعا» ونتمنى له الشفاء العاجل.

وكان العاهل السعودي الملك فهد اوفد وزير الدفاع والطيران السعودي الامير سلطان بن عبد العزيز الخميس لتقديم التهاني لولي عهد الاردن الجديد.

واوردت الصحف الجمعة ان الامير سلطان اجتمع مساء الخميس مع الامير عبد الله من دون ان تحدد المواضيع التي تم بحثها.

واضافت ان وزير الدفاع السعودي اعتبر الخميس ان «الاردن مثل سواد العين للامة العربية (...) والمحافظة على سواد العين يعطي البصر ولذلك يهمنا امره في كثيره وقليله».

وزراء داخلية عرب يشاركون الاردنيين بالدعاء الى الله ان يشفي الملك حسين (رويترز)

وزراء كانوا من بين الضحايا ورؤوس في الاعلام الحكومي «تطير» قريبا

«محاكمة ذاتية» قاسية للاعلام الاردني بسبب «تقصيره» خلال «الاسبوع الساخن» والطراونة يتوعد «مروجي» الاشاعات ووزارته اظهرت الحكمة خلال «التغيير»

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

تعرضت الصحافة الاردنية، بشقيها الرسمي، والاهلي الاسبوع الماضي الى محاكمة قاسية من داخلها، تفاعلت خلالها وعلى نطاق واسع عملية «نقد الذات» خصوصا بعدما اجمع الصحافيون على ان الصحافة الوطنية اظهرت اقصى طاقات الضعف، والارتباك وهي تتفاعل بدون خطط او توجهات منطقية مع الازمة السياسية الهامة التي تعرضت لها البلاد مؤخرا، والتي اعقبها «تغيير سياسي» هام في هوية الحكم.

ووسط سلسلة طويلة، من التكهنات الخيرية، وانتشار لم يسبق له مثيل لحمى «الشائعات» اظهرت الصحف المحلية البارزة غيابا تاما عن مجريات الاحداث، وعجزت، عمليا، عن ملاحقة المستجدات السياسية الهامة، او تسليط الاضواء عليها، او حتى تحليلها، وقراءتها سياسيا واعلاميا.

وعلى مدار الاسبوع الحافل، في عمان، الذي بدأ بعودة الملك حسين، ثم مغادرته بعد سبعة ايام لتلقي العلاج مرة اخرى، لم يبرز للصحف الوطنية اي دور سياسي، او توجيهي يذكر، فكانت هذه القضية مدار البحث الرئيسي بين قطاع الصحافيين، وقادة الرأي العام، خصوصا وان اهم الكتاب المحليين احجموا خلال الاسبوع الساخن، عن التعرض لما حصل، او سيحصل، او تقدير اي رأي فيه.

ويقول جميل النمري، وهو صحافي يساري معروف، يشارك في الاشراف على مطبوعة اعلامية متخصصة تسمى (المشرق) ان الصحافة الاردنية نجحت في تقديم صورة سلبية تماما عن دورها، ونفوذها، وقدراتها عندما تحدث في ساحتها، اي عمان، احداث ساخنة جدا، من نمط تسمية ولي جديد للعهد، واستقبال عشرات القادة السياسيين من الدول العربية والعالم.

وبسبب هذا الضعف الذي برز، قرر النمري، واسرة تحرير (المشرق) التي تعنى بشؤون الصحف والصحافيين، تخصيص العدد المقبل من مطبوعتهم لمناقشة اسلوب تعامل الصحافة المحلية مع الاحداث الساخنة التي شهدتها البلاد، في واحد من اهم الاسابيع السياسية في تاريخ الدولة الاردنية الحديث.

ما بين عودة الملك حسين، وقراراته الهامة ثم مغادرته، سبعة ايام نتجت فيها العشرات من القصص الاخبارية الاستثنائية التي انشغلت بها صحف العالم، ووكالاته، ومحطاته الفضائية، لكن الصحف الاردنية خلقت انطباعا مباشرا بارتباكها، وهي تلتزم اقصى طاقات الحياد، في تغطيتها لهذه الاحداث.

وخلال الاسبوع الساخن، كانت الصحف المحلية الرسمية، تكتفي عمليا بتغطية ونشر البيانات الرسمية، للاستقبالات السياسية والشعبية التي حصلت للملك حسين، ثم تنتظر بيانات القصر الملكي بخصوص تعيين ولي جديد للعهد، وبخصوص مراسم التهنئة للامير عبد الله بن الحسين، وتكتفي بفتح صفحاتها لنشر تفاصيل موسعة عن الاحتفالات الشعبية بعودة الملك حسين. وفي الاثناء كان الخبر الاردني يحتل الواجهة في التغطيات الصحافية الاجنبية وكان مصدر الاخبار الوحيد للاردنيين، هو اولا وكالات الانباء الاجنبية غير الخاضعة للسيطرة الحكومية، وثانيا الاذاعة الاسرائيلية التي تنشر اخبار الوكالات. فيما يتعلق بالمعلومات الرسمية، اما المعلومات غير الرسمية التي دفعت العاهل الاردني لاتخاذ قراراته الاخيرة، فكان مصدرها الوحيد في عمان، بعض الصحف العربية البارزة، التي تتمكن النخبة الاردنية من الاطلاع عليها.

واثار هذا الواقع مجددا اسئلة مهنية حرجة، غرقت في التفاصيل الفنية، لدور الاعلام الوطني في توجيه الرأي العام، او حتى في تبني وتسويق وجهة نظر الدولة. وباستثناء بعض الصحف الخاصة التي كانت تشير بخجل وقلق الى بعض ما تقوله الوكالات الاجنبية، لم يكن للصحافة المحلية اي دور مهني في عرض الاخبار الهامة، او دور سياسي في توجيه الرأي العام، الامر الذي ساهم ـ كما يقول ستان شقديح المسؤول الاعلامي لشبكة انتر نيوز ـ في انتشار الاشاعات، والتكهنات عن ما يجري في اروقة الحكم، والدولة.

وخلال نفس الاسبوع الذي شهد التحول السياسي، برز ان الحكومة نفسها كانت مرتبكة، بسبب توالد التوقعات باقتراب رحيلها، ولذلك لم يكن للحكومة ورجالها في الاعلام دور اساسي في تثبيت خطط اعلامية سياسية لمواجهة الاندفاع الاعلامي والفضائي الدولي باتجاه عمان، بل على العكس تماما ساهم بعض مستشاري الحكومة، ورموزها في ترويج الاشاعات، والمعلومات غير الدقيقة، في الوقت الذي كانت تشكل فيه «المعلومة الواحدة» صيدا ثمينا لعشرات الصحافيين، الذين يقتنصون الفرصة لنشر المعلومات. ولهذا السبب تحديدا، وقع وزير الاعلام ناصر جودة نفسه ضحية لهذا النمط من الترويج المعلوماتي، عندما روجت معلومات، لم تكن دقيقة، عن اجراءات استهدفته شخصيا، اثناء الجدل حول التغييرات السياسية الهامة، في البلاد. وفي المحصلة، وعندما التقطت الحكومة انفاسها، وحظيت بقدر من الاسترخاء، بدأت بتقييم ادائها الاعلامي، وتقييم التدفق الاعلامي الهائل الذي انتشر في فضاءات العالم، وكانت مادته الاساسية عشرات الروايات والحكايات الاردنية، ولذلك كان رئيس الوزراء فايز الطراونة اكثر حزما وهو يلوح في اول تصريحات له بعد الاسبوع الحافل، بمعاقبة من يساهمون في استهداف الاردن، وترويج الاشاعات، في حدود القانون، مشددا على ان الحكومة لن تتساهل ازاء من يتبعون هذا الأسلوب، ومفرقا بين الذين نشروا المعلومات وهم في عمان، وبين من هم خارجها.

لكن خلال اللحظات العصيبة التي عاشها الرأي العام، والترقب المرهق، كانت الحكومة تستثمر بنجاح مخزونها من الحكمة، والمرونة وهي تلتزم بعدم مصادرة او مراقبة اي مطبوعة اجنبية تناولت الشأن الاردني الدقيق خلال الاسبوع الحافل، فلم تصادر اي مطبوعة خارجية علقت على الاحداث، او تناولتها، بما فيها الصحف التي نشرت معلومات حرجة عن خلافات داخل القصر الملكي، او تلك التي تناولت الشأن الاردني بطريقة تخالف الرأي والتوجه الرسميين.

وعليه تمكنت شريحة من الجمهور الاردني من الاطلاع على اي مطبوعة صحافية عربية واجنبية تناولت الحدث الهام في عمان، ولم تتخذ ادارة الرقابة على المطبوعات، اي اجراءات، كانت متوقعة بسبب حراجة الموقف، وسمحت للصحف بقول ما تريد، الامر الذي اثار في الواقع ارتياحا عاما لدى القطاع الصحافي، ولدى المؤمنين بالحريات العامة، واظهر جدية حكومة الطراونة في اتباعها لبرنامج انفتاحي مع الاعلاميين.

وكان العاهل الاردني، الملك حسين نفسه قد أمر العام الماضي بالغاء الرقابة على المطبوعات الاجنبية، مؤكدا ان «الاردن يثق بنفسه» وقال «دعوهم (الصحافيين) يقولون ما يريدون».

وفي الواقع انشغلت الصالونات الصحافية في تحليل اسباب ضعف وهزل التغطية المحلية للاحداث الوطنية الاخيرة، وهذا الانشغال ادى لمراجعة ذاتية فورية عند العديد من المواقع الاعلامية شملت حتى القوالب الفنية، والحديثة في التغطية الصحافية، لكن الواضح ان ادارات الصحف الكبرى في عمان، تقصدت التزام جانب الحياد في كل شيء، خوفا من وقوع اي لخطاء، في مرحلة ترقب استثنائية، لم يكن يعرف فيها احد في الاردن ماذا سيحصل على وجه التحديد.

واثبتت تفاعلات الاسبوع الاخير ان الصحافة الوطنية عاجزة عن القيام بدورها عندما تعيش البلاد اجواء ساخنة او حتى تحولية، الامر الذي يعني ان التجديد في الاعلام، والمناقشة التفصيلية لدور الاعلام في ظل منافسة اقليمية ومجاورة شرسة افكار ستكون مدار البحث ضمن فعاليات «العهد الجديد» الذي تسلم فيه الامير عبد الله بن حسين مقاليد الامور، وولاية العهد.

لكن الواضح ان مثل هذه المناقشة لن تحصل قبل ان يستقر برنامج التحول السياسي في البلاد، وقبل ان تناقش الاولويات الاهم، وحتى يحصل ذلك، بدأت حمى التكهنات الاعلامية والصحافية تطال بعض القياديين في مواقع الاعلام الرسمي، والذين يعتقد انهم فشلوا في ارواء ظمأ الدولة لاعلام فاعل يواجه المعارك التي تفتعلها وسائل اعلام منافسة مع الدولة الاردنية، ويتوقع ان تحصل تشكيلات قريبا تطال بعض «رؤوس الاعلام الحكومي» وتحديدا في مواقع قيادة الصف الثاني في مؤسسات الاعلام الرسمي.

المعارضة الاردنية تستعد لاحتمالات حل البرلمان وتخوض الانتخابات البلدية بقائمة موحدة

عمان ـ «القدس العربي»:

بدأت احزاب المعارضة الاردنية الاستعداد جديا لاحتمالات حل البرلمان الحالي، واجراء انتخابات عامة على هامش التغييرات السياسية الاخيرة في المملكة، فيما اتفق تحالف يمثل اهم احزاب المعارضة على خوض الانتخابات البلدية المقررة، الصيف المقبل وفق قائمة انتخابية موحدة، الامر الذي عزز الطابع السياسي المباشر لهذه الانتخابات، التي كانت تكتسب عادة طابعا قبليا.

وطالبت احزاب المعارضة بصورة موحدة من الحكومة المبادرة لاعداد خطة دمج المجالس البلدية، حتى يتسنى لها الاستعداد للعملية الانتخابية، فيما يجري الاتفاق ايضا على خوض المعارضة للانتخابات النقابية المقررة في شهر شباط (فبراير) المقبلين بقائمة موحدة ايضا.

وكشفت الاحزاب من اجتماعاتها التي تستهدف التوصل الى صيغة مرضية لجميع الاطراف للمشاركة الموحدة جماعيا في الانتخابات البلدية، فيما برز خلال الايام القليلة الماضية ان التيار الاسلامي يستعد لمشاركة هامة سعيا للبحث عن دور سياسي محلي عبر السيطرة على اكبر عدد ممكن من المجالس البلدية والقروية.

وتشهد الصالونات السياسية في العاصمة عمان نشاطا غير معهود على جميع المستويات اثر تزايد احتمالات اعطاء المعارضة دورا سياسيا كبيرا في المرحلة المقبلة. واطلقت قوى المعارضة تصريحات غير مباشرة تؤكد فيها استعدادها للمشاركة في التغيرات المنتظرة.

وكانت ابرز التصريحات صادرة عن المعارضة الاسلامية التي اعلنت استعدادها للمشاركة في الانتخابات البرلمانية القادمة، وانهاء برنامج المقاطعة. فيما استعدت ايضا للمشاركة في تشكيل حكومة انقاذ وطني، يجري الحديث عنها.

ودفع الحديث في حل البرلمان المعارضة الى اجراء مشاورات سريعة لاتخاذ قرار اولي بالمشاركة او عدمها ان حدث ذلك. وكشفت المصادر المطلعة ان قرارا بالمشاركة اتخذ فعلا ولن يعلن عنه قبل عملية الحل.

وقال امين عام حزب الجبهة الدستورية ملحم التل ان كل الخيارات مفتوحة فيما قال ايضا اننا نرحب بالتغيير الى الاحسن ونرحب بالمشاركة به اذا كانت مشاركتنا مطلوبة.

وابدى عضو البرلمان امين عام حزب الارض العربية محمد العوران موافقته على حل البرلمان ان كانت هناك ضرورة لذلك مضيفا ان مشاركة كل الاطياف السياسية التي بقيت خارج البرلمان جراء المقاطعة امر اصبح ضرورة سياسية للمصلحة العامة وبدأ البرلمان يتعرض لضغط شعبي كبير جراء الظروف السياسية والاقتصادية السيئة وفشل البرلمان في احداث اية اصلاحات من اي نوع في البلاد حيث بقي كل ما طرحه وطالب به في اطار الشعارات، حتى الان على الاقل.

وظهر النواب خلال اليومين الماضيين اكثر استفزازا وقلقا بعد توقعهم خطوة حل المجلس ويبرز حاليا انزعاج رئيس البرلمان المهندس عبد الهادي المجالي من حجم الضغوط التي سببها له النواب والاجواء العامة السائدة في البلاد، خصوصا بعدما انفعل النواب وهم يحاولون الحصول على معلومات عن طبيعة التغييرات السياسية المتوقعة. ويريدون الاطمئنان الى مستقبلهم السياسي في ظل احتمالات حل البرلمان.

وهو ما استثمرته قوى المعارضة جيدا لفرض السخونة السياسية التي قد تساعد على التسريع في حل المجلس واجراء انتخابات مبكرة.

ووسعت من دائرة اهتمامها بالشؤون العامة على الصعيد السياسي تحديدا حيث قررت خوض انتخابات سبع عشرة نقابة مهنية بقائمة موحدة على غرار قائمة المجالس البلدية واكد نائل بركات، ممثل لجنة تنسيق احزاب المعارضة، ان المسألة طرحت على جدول اعمال اللجنة التنسيقية وبات هناك اجماع على خوض موحد لمعركة انتخابات النقابات المهنية غير ان وسيلة تحقيق ذلك لم تحسم بعد وقال «على اقل تقدير فان للمعارضة ستعمل بشكل موحد في الانتخابات وليس بشكل متنافر كما كان يحدث في السابق». وتوصلت اللجنة العليا للتنسيق بين احزاب المعارضة في اجتماع عقد الاثنين الماضي الى قرار شبه نهائي بخوض انتخابات المجالس البلدية بقائمة موحدة تراعي امتداد كل حزب جماهيريا.

واكدت مصادر حزبية ان القائمة ستعطي نسبا مختلفة لكل حزب في التمثيل فيما ستأخذ الحركة الاسلامية الحصة الاكبر في التمثيل، بسبب نفوذها الشعبي. وقررت اللجنة العليا تشكيل لجنة منبثقة عن التنسيقية يشترك فيها عضو عن كل حزب للاتفاق على خطة للمشاركة بالانتخابات بشكل نهائي بالاعتماد على دراسات ميدانية تأخذ بالحسبان كل الظروف والمعطيات التي تساعد على تحقيق انتصار كاسح في الانتخابات.

وقال بركات ان الاحزاب زادت من اصرارها على كسب معركة انتخابات البلدية وان العزم يقوم على فرض وجود المعارضة في كل بلديات البلاد وان الاجراءات تتم لهذه الغاية على كل المستويات.

وطالبت الاحزاب الحكومة الاسراع في حسم عمليات دمج البلديات الصغيرة مع الكبيرة حسبما اعلنت عن ذلك في وقت سابق حتى لا يؤثر التأخير على مشاركة الفعاليات السياسية. وقال المراقب العام للاخوان المسلمين عبد المجيد ذنيبات ان مسألة الدمج مسألة مهمة ولا نرغب في تفسير تأخيره على انه موجه ضد المعارضة واضاف نرجو من الحكومة مراعاة ذلك حتى لا تضطر احدا الى الدخول في خلاف حاد معها على ذلك في ظل ظروف سياسية حالية صعبة للغاية وقال امين عام حزب الانصار محمد المجالي ان البلاد ليست بقادرة على تحمل ازمات جديدة في الظروف الحالية وعلى الحكومة الانصياع التام لرغبة الملك حسين بفتح قنوات الحوار بعد ان اكد على ذلك عدة مرات واضاف ان المعارضة لن تتعامل بود مع اية جهة تسعى لاعاقة نشاطها وعملها السياسي عبر اية انتخابات تجري في البلاد مستقبلا. وتفكر الاحزاب في طلب اجتماع مع الحكومة لوضعها في صورة ما تود القيام به وللطلب منها حسم مسألة دمج البلديات ونزع اي صاعق قد يؤدي الى تفجر سلبي في العلاقة بينهما.

سنبل يطالب بتمويل الاحتفال لمسار العائلة المقدسة لمناسبة سياسية لا سياحية.. ومهاجمة عبد الناصر بسبب القطن والصايع!!

معارضة تقسيم العراق .. وتشبيه المفتي بـ«شاهد ما شافش حاجة» والشيخ نصر ينفي تعرضه لضغط سياسي لتحديد نهاية شهر رمضان

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ
من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة الجمعة عن قرارات مجلس الوزراء بتخفيض ضريبة الملاهي على دور السينما والحفلات، وسفر الرئيس مبارك لحضور منتدى دافوس الاقتصادي، وانقاذ منطقة المعادي بالقاهرة من حريق اندلع في انابيب البترول القادمة من مسطرد الى التبين في حلوان وتمر في طريق القطامية واستمرار التحقيقات في سقوط الاتوبيس من كوبري الجيزة وباغوص.. وتحقيق النيابة مع المطرب ايهاب توفيق واتهامه باخفاء ارباح اربعة ملايين جنيه عن الضرائب وموافقة رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري على منح كل عضو في مجلس الشعب تاشيرتين للحج بعد وقفها لمدة عامين، كان العضو قبلهما يحصل على ثماني تأشيرات، ومناقشات مجلس الشورى، ومصادرة اسماك واغذية فاسدة ونفي وزير الري توصيل مياه النيل لاسرائيل، وتصريحات اخرى لوزراء ومسؤولين سبق وادلوا بها.

اما عن المقالات والتعليقات، فلم يكن هناك موضوع محوري استحوذ على اغلبها كما كان الحال بالنسبة للعراق، وانما تفرقت وتعددت التعليقات، فكان بعضها عن العراق ومعرض القاهرة الدولي للكتاب وعرض لكتب ومنتدى دافوس، ومشاكل داخلية، والاردن ومقالات متفرقة اخرى، ونبدأ بالعراق الذي تضاءل الاهتمام به الى حد بعيد.

الصحف الحزبية

وصدرت منها ثلاث هي (الوفد) التي لم تنشر شيئا، و(الاحرار) التي وصف رئيس تحريرها، صلاح قبضايا صدام حسين بانه لص بغداد، واخذ يهاجمه قائلا:

«ويرفض لص بغداد حتى الاعتراف بدولة الكويت وحدودها الامنة، ويدفعنا دفعا الى قبول ضمانات دولية ـ انجلو ـ امريكية تحمي جيرانه واشقاءه من جنونه، وقد توقعنا ذلك، ولم نعد نأمن على شعوبنا العربية من تصرفاته المجنونة بل ولا نأمن على شعب العراق نفسه من قراراته الدموية».

اما مدير تحريرها عصام كامل فكتب عن العراق فقرتين في بابه «فيتو» الذي يتكون من عدة فقرات، قال «دعا البرلمان العراقي الى الاطاحة بحكومتي السعودية والكويت ولا ارى غرابة في هذه الدعوة وانما اندهش فعلا لان في العراق برلمانا. قالت مادلين اولبرايت ان الهجمات الامريكية الاخيرة على البصرة هي مجرد دفاع عن النفس، اذ يبدو ان العراق كان سببا في سقوط بعض الامطار على القوات الامريكية مما دفعها للرد بقوة».

واما الصحيفة الثالثة فكانت (الشعب) لسان حال حزب العمل والتي كتب امينها العام عادل حسين، مقالا اشاد فيه بقرارات الاجتماع التشاوري لوزراء الخارجية العرب بشأن العراق واعتبرها ايجابية بشكل عام وتفاءل بها ومن اسباب تفاؤله:

«نص البيان على كل القضايا الجوهرية التي تهمنا من اجل تأمين الدولة العراقية الموحدة. لقد كان انجازا مقدرا ان تجتمع كلمة الوزراء العرب عند المطالبة بعدم تكرار العمليات العسكرية ضد العراق، وكان انجازا مقدرا كذلك ان تجتمع الكلمة عند التأكيد على الوقوف ضد اي مساس بسيادة العراق على ترابه الوطني وسلامة اراضيه ووحدته الوطنية ضد التدخل في شؤونه الداخلية ومطالبة المجتمع الدولي باحترام ذلك، ان هذا البند خاصة ما يتعلق بعدم التدخل في الشؤون الداخلية يرفض قانون (تحرير العراق) وكل ما يتفرع عنه من تسليح المخربين واقامة الاذاعات المعادية. ورغم ما ذكرته عن ضعف الالتزام بكسر الحصار فان الالية المقترحة في البيان كانت ايجابية بهدف المتابعة لقضية الانتهاء الدولي للحصار (لجنة سورية والسعودية والامارات ومصر ودولة مغاربية او دولتين اضافة الى البحرين) اننا في فهمنا لحقيقة ما جرى لا نقع في اسر الحرب النفسية الاعلامية والتي تظهر الدوائر الامريكية والبريطانية كما لو كانت سعيدة بالبيان. فهذا بالقطع غير صحيح لان ما اقره الاجتماع العربي لصالح العراق كان هو الجوهري والاهم، والتنازلات (او المجاملات) التي قدمت للمعتدين كانت هامشية ولا نصدق هؤلاء حين يقولون ان بيان الوزراء العرب ادى لعزلة العراق. فانسحاب وزير الخارجية العراقي وما تلاه من تعليقات من المؤسسات العراقية لا يعكس بأية حال عزل الدولة العراقية فالصحيح ان الولايات المتحدة هي التي اكدت عزلتها عن الدول العربية بما فيها دول مجلس التعاون جميعا. لقد توصل الوزراء العرب في اجتماعهم الى حد ادنى معقول، ولكن يجب الا نلتقي بذلك. فكل من استطاع ان يتجاوز هذا السقف، فليفعل وهذا الكلام موجه بالتحديد الى حكومتي مصر وسورية، ولعلي انتهز هذه الفرصة لازجاء تحية حارة وتقدير لفارس الدبلوماسية المصرية والعربية عمرو موسى، مؤكدا ان دوره كان مشهودا خلف كل ما تحقق في الاجتماع الوزاري ودوره مشهود ايضا فيما سيتحقق باذن الله لتجاوز الحد الادنى».

اما طلعت رميح نائب رئيس التحرير، فقد تجاوز تفاؤله، عادل حسين الذي اعتبر ان العراق اصبح اكثر قوة، واضاف: «اذا كانت الامور كلها تشير الى ان العراق ما زال لاعبا اساسيا في الحلبة العربية والدولية. فان العراق قادم، قادم كقوة تساند امته في الصراع ضد الصهاينة والامريكان، وقادم ليثير الرعب في قلوب الاعداء من جديد، وان غدا لناظره قريب».

الصحف الحكومية

بالنسبة للصحف الحكومية فقد نشرت تصريحات رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري اثناء اجتماع المجلس التي اكد فيها ثبات سياسة مصر في معارضة اي تدخل خارجي في شؤون العراق او تقسيمه وعملها على رفع الحصار المفروض عليه، ولم تنشر (الاهرام) الا تعليقها في الصفحة الثالثة عن محادثات الرئيس مبارك مع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت، حول العراق وعملية السلام في الشرق الاوسط، ولذلك حدث تداخل في التعليق بين الموضوعين، وجاء فيه عن العراق:

«ربما يكون ضروريا ان نضيف فنقول ان مباحثات مبارك واولبرايت اسهمت في تحديد العقبات والعراقيل التي تعطل الحل الدبلوماسي للازمة العراقية وتزيد من تعقيدات عملية السلام وخطورة تداعيات الموقف الناجم عن بقاء هاتين الازمتين دون حلول جذرية وعادلة ودائمة ان لقاء مبارك مع اولبرايت قد اتاح الفرصة امام بحث مستفيض لجميع الخيارات المطروحة بشأن الازمة العراقية وكذلك عدم الارتياح العربي للجوء امريكا لاستخدام القوة في شأن الازمة العراقية ويقينا فان موقف مصر المبدئي والواضح يقوم على اهمية تحقيق تقدم جدي على طريق رفع المعاناة عن الشعب العراقي».

ولم تنشر (الاهرام) المسائي شيئا، وكذلك (الاخبار) و(المساء) بينما خصصت (الجمهورية) تعليقها على موقف الرئيس مما يتعرض له العراق فقالت:

«لا يخفى على احد محاولات مصر المستمرة لانقاذ العراق، الوطن والشعب من النزوات السياسية والعسكرية البغيضة للرئيس العراقي صدام حسين، فقد افتقدت سياساته ومواقفه الى المنظور اللازم للحفاظ على وحدة العراق وسيادته وسلامة اراضيه، ومع ذلك لم تتردد مصر في بذل الجهود المتواصلة من اجل استعادة التضامن العربي وتوفير المناخ المناسب لعقد قمة عربية ناجحة في التوقيت المناسب في اقرب وقت حفاظا على العراق وعلى الكيان العربي كله، وسوف تنجح مصر باذن الله في مساعيها لان الرئيس مبارك اعطى لدورها القيادي الكثير من المعاني والابعاد الجديدة والصحيحة».

المفتي والهلال

والى مفتي جمهورية مصر الشيخ نصر فريد واصل الذي اثار البلبلة بمواقفه المتناقضة من تحديد اوائل رمضان والعيد، وعرض نفسه الى هجمات عنيفة اتهمته بالخضوع لاعتبارات السياسة في تحديد نهاية شهر رمضان واول ايام العيد. وكان الدكتور الشيخ محمد المسير الاستاذ بجامعة الازهر قد سخر منه في (اللواء الاسلامي) واقترح ان تخصص وزارة الخارجية سفيرا يحدد بدء الصوم والعيد. لانه ادرى بالظروف السياسية، بينما كان غيظ الدكتور محمود السعيد الكردي من المفتي لا حدود له، فكتب عنه مقالا في الصفحة الرابعة بـ(الاخبار) عنوانه «دار الافتاء.. شاهد ماشافش حاجة» وهو اقتباس من مسرحية الفنان الكوميدي عادل امام «شاهد ما شافش حاجة» وقال:

«دار الافتاء المصرية تجاوزت النظر فيما فوض اليها من امر الاجتهاد في القضايا الفقهية الى النظر فيما لم تفوض فيه مما يتصل بتحقيق المصالح السياسية للامة الاسلامية، فقد دخلت مصر الى عبادة الصوم على اساس رؤية شرعية وخرجت منها قسرا في اواخر الشهر على اساس رؤية سياسية هي من صميم اختصاصات القيادات السياسية العليا وبذلك تكون دار الافتاء قد وقعت في مخالفتين اثنتين احداهما شرعية والاخرى دستورية، ولنا في كل مخالفة ما يقال، واذا استمر الحال على ما هو عليه من اضطراب الرؤية الفقهية فان التداخل غير الشرعي سوف يحدث بين الاحكام الشرعية ـ دين الله ـ وبين الاهداف السياسية ـ دين الملك ـ فان الامر جد خطير حتى لا تجعل دار الافتاء من ظهرها جسرا الى جهنم».

ويبدو ان للشيخ نصر كرامات، والا بماذا نفسر انه في نفس اليوم رد على انتقادات الكردي واتهاماته في الصفحة الدينية بملحق (الاهرام) في حديث اجراه معه زميلنا محمود مهدي والذي كان مشرفا من قبل على الصفحة التي يشرف عليها الان زميلنا محمود ابو دومة، وقد نقل اليه مهدي كل الانتقادات التي قيلت ضده، وعاد الينا بالاجابة وهي:

«بهدوء شديد، وبرحابة صدر عالم مستنير اجاب عنها كلها، وفي اجابته انه هو المسؤول امام الله تعالى عن صحة صيام مسلمي مصر وافطارهم ولم ير في بيانه باعلان اول ايام عيد الفطر اي تناقض او تعارض مع بيانه باعلان اول ايام شهر رمضان المبارك من الوجهة الشرعية، وانه لم يتخل عن مناهج دار الافتاء في الاخذ بالرؤية العلمية ـ الحساب الفلكي ـ مع الرؤية الشرعية وقد عرض الامر على اهل الاختصاص من علماء الفلك قبل اعلانه لاول ايام العيد واقروه عليه وانه لم يقع اطلاقا في هذا العام ولا قبل هذا العام تحت ضغط احد فردا كان أو جهة وانه لا يجوز لاحد ان يتشكك في صحة ثبوت هلال شوال ويصوم يوما ليكمل فيه عدة رمضان ثلاثين يوما عملا بالقاعدة الشرعية، اذا اعلن الحاكم وهو هنا المفتي. صياما او افطارا فلا تجوز مخالفته، ويجب على الجميع الالتزام بحكمه ومن يخالفه من عامة الناس او خاصتهم يكون آثما».

العائلة المقدسة

ومن معارك المسلمين وخلافاتهم الى الاحتفالات التي تعدها مصر لعام 2000 احتفالا مع العالم ببدء الالفية الثالثة، وذلك عن طريق احياء مسار العائلة المقدسة، عندما جاءت من مدينة بيت لحم الى مصر السيدة العذراء ومعها ابنها المسيح عيسى عليه السلام وسارت به في عدد من الاماكن التي اصبحت مقدسة وتتم الان عملية تجديدها وتأهيلها ليأتي اليها السائحون، وقد اشاد في (الاخبار) الكاتب الصحافي سعيد سنبل بعصر وتسامحها على مدى التاريخ وبالمشروع الكبير الذي اعده وزير السياحة ممدوح البلتاجي ووافق عليه الرئيس مبارك، والذي قال عنه سنبل انه مربح من الناحية السياحية، ولكنه اضاف:

«ولا يجب ان نتعامل مع عملية احياء مسار العائلة المقدسة كمجرد حدث سياحي، فهو حدث سياسي في المقام الاول ترد به مصر على كل الاتهامات الباطلة التي وجهت اليها مؤخرا عن اضطهاد الاقباط، وتؤكد من خلاله انها كانت دائما. وستظل ارض التسامح والتعايش بين الاديان المختلفة في الوقت الذي تشهد فيه العديد من البلدان اقتتالا بين طوائف الدين الواحد بالاضافة الى ذلك فان حضور الحجاج المسيحيين من مختلف انحاء العالم لزيارة هذه الاماكن يؤكد ان مصر بلد آمن وان الامن فيه مستتب ومستقر وهذا بدوره مكسب سياسي يخدم مناخ الاستثمار ويشجعه».

مهاجمون وهجمات

والى المهاجمين في (الوفد) واولهم رسام الكاريكاتير عمرو عكاشة في الصفحة الاولى، حيث كان الرسم بعنوان «معرض الكتاب» عن اربعة اغلفة لكتب، الاول اسمه «الحرام» والرسم لرئيس مجلس الشعب جالسا فوق المنصة ممسكا بورقة والاعضاء يرفعون ايديهم بالموافقة والثاني اسمه «الشارع الجديد» وصورة لقبة المجلس وحولها كلمات: نواب الشركات ـ نواب القروض، النواب المستشارين، واما اسم شارع مجلس الشعب فتم شطبه ليصبح شارع البيزنيس، والغلاف الثالث، عليه اسم «انا حرة» والرسم لاعضاء المجلس يقفزون من السور للشارع، والرابع اسمه «يا عزيزي كلنا نواب» والرسم للصين، يحمل كل منهما جوالا مليئا بالنقود، وفوق احدهما كلمتا (نواب القروض) وفوق الثاني (نواب الشركات).

ومن الكاريكاتير الى التعليقات، واولها الهجوم العنيف الذي شنه اسامة هيكل، وهو من كبار محرري الجريدة ضد حملات المبايعة لترشيح الرئيس مبارك لفترة رئاسة رابعة، وقال عنها:

«وزراء ومحافظون ورؤساء جامعات بدأوا التخطيط لمؤتمرات تأييد ومسيرات نفاق. ولا يمكن ان يتخلف وزير او اي مسؤول عن حضور ندوة يذكر فيها اسم الرئيس وتتم من خلالها المبايعة، والغريب في الامر هو لماذا يتم انفاق كل هذه الملايين من اجل مسيرات المبايعة والتأييد دون داع؟ فالرئيس مبارك لا بديل له وليس هناك مرشح اخر امامه من حزبه او حتى من احزاب اخرى او من المستقلين، ليست هناك اختيارات، الرئيس فقط هو الاختيار المسموح، ونتمنى ان يكون الرئيس مبارك هو الرئيس الذي تجري مبايعته باسلوب يختلف عن الرؤساء السابقين».

وتعرض نظام الحكم الى عدة هجمات اخرى، حشر اصحابها ثورة 23 يوليو سنة 1952 فيها حشرا بشكل مفتعل على عادة بعض الوفديين، فمثلا الدكتور طبيب ممدوح خفاجي عضو الهيئة العليا للحزب، اخذ يهاجم وزير الزراعة الدكتور يوسف والي بسبب انخفاض محصول القطن، ومشاكله، وقبل ان ينتهي من عموده تذكر انه لم يهاجم الثورة، فاحتجز لها بضعة سطور قال فيها: «جدير بالذكر ان ثمن محاصيل القطن المرتفعة في اخر العصر الديمقراطي عامي 1950 و1951، اشترت بها حكومة الوفد 492 طن ذهب بذرها مخربو انقلاب 1952».

وعلى عكس خفاجي قام زميله عضو اللجنة العليا المستشار مرسي الشيخ بمهاجمة الثورة في بداية مقاله حتى لا ينسى مهاجمتها في نهايته وهو يتحدث عن مجلس الشعب الحالي، فقال:

«مسكين هذا الشعب الذي يحمل على كتفه حضارة سبعة الاف سنة والذي فقد هويته منذ حركة يوليو الميمونة التي قامت على القهر والفجر، وبعد ان ظن الشعب المصري انه قد تحرر من الاستعمار البريطاني، فاذا به يقع في استعمار من نوع جديد من المصريين على اخوانهم المصريين فقد فوجىء الشعب بمن يفرض نفسه عليه حاكما بما سمي بمجلس قيادة الثورة الذين وزعوا المناصب على انفسهم وقسموا الغنيمة، اقصد مصر، على انفسهم فانفرد المشير الركن المنتحر او المقتول، بالجيش، وانفرد غيره بالثقافة وغياب الوعي، وكانت عيونهم جميعا على ثروات وكنوز البلد».

وبعد هذه المقدمة الموسيقية، اخذ يتحدث عن موضوع مقاله فقال عن الحكومة:

«لن تجد مجلسا مملوكا لها وتابعا لها مثل هذا المجلس الذي يحمل بين جنباته نواب القروض والشيكات. وهؤلاء النواب منهم الصايع ومنهم البلطجي ومنهم نائب النقوط واخرهم هذان اللذان ضربا زوجة سيادة المستشار الموقر الذي ترك المنصة العالية ليكون تابعا لهذا الوهم المسمى زورا بمجلس الشعب، والذي اقول له واخوانه من اصحاب المقام الرفيع، عودوا الى دياركم فالمنصة العالية افضل بكثير والكرم بكثير، بالله عليكم ايها السادة، لماذا يستمر هذا الهزل والعبث بارادة الامة».

ونفس الفعلة العجيبة، ارتكبها زميلهما طلعت الغرياني في مقاله بعنوان «خيبة الحكومة.. والاصرار على السيطرة» فبدأ مقاله بالاتي:

«ليس امرا جديدا على الحكومة ان تتضارب في اقوالها وافعالها وتصريحاتها، مثلها في ذلك مثل الحكومات السابقة، فمنذ انقلاب يوليو 1952 والى الان، نسمع بين الحين والاخر تصريحات حكومية تخديرية، المواطن المصري يا رئيس الحكومة تطحنه المعاناة اليومية في معيشته، المواطن المصري يعاني من الاغذية الفاسدة والمياه الملوثة، المواطن المصري يعاني من زيادة اسعار الدواء باستمرار، المواطن المصري يعاني من الضرائب العشوائية والتأمينات، المواطن المصري يعاني من فواتير الكهرباء والمياه والتليفون، ويعاني من النفاق والكذب والرشوة والمحسوبية واستغلال النفوذ، المواطن المصري يعاني من البيروقراطية، كم من المعاناة، تطحن هذا المواطن الصابر الصامد، والمثير للدهشة والاستغراب حقا، ان النفاق الاعلامي ما زال مستمرا ومسيطرا مع ان البقاء دائما للانسان الاكثر صدقا والاعظم عملا وليس الاكثر قدرة على النفاق او الهروب من المسؤوليات او الضحك على ذقون العباد».

ولا نعلم نحن ما دخل ثورة خالد الذكر بكل ذلك ولماذا يحشره هؤلاء الوفديون المتعصبون حشرا في مشاكل تحدث الان بعد وفاته بثمان وعشرين سنة؟!

وعلى كل حال، كان للمهاجم الوحيد الذي لم يقم بعملية الحشر هذه المستشار محمد حامد الجمل رئيس مجلس الدولة السابق، في مقاله «الحكومة الغائبة» حيث اخذ يعدد مصائبها ومظاهر الحاقها الاذى بالناس البسطاء ومنهم الباعة الجوالون الذين تصادر شرطة المرافق بضائعهم التي يتكسبون منها.. وانتهى الى القول:

«لا شك في انه لن تتغير هذه الاحوال الا بالاصلاح السياسي الذي يعيد للشعب المصري سيادته ويتحقق بمقتضاه وجود الحكومة الشعبية الديمقراطية المسؤولة عن اداء واجباتها في خدمة الشعب تحت رقابة نوابه المنتخبين في البرلمان والتي يعمل ويفخر الوزراء فيها بانهم خدام الشعب وحماة الدستور والقانون».

الملك حسين

والى الاردن وما حدث فيه من تغيير في ولاية العهد، حيث ابدى صلاح منتصر في (الاهرام) الخميس اعجابه بالملك حسين فقال عنه في نهاية عموده «مجرد رأي»:

«ان الملك حسين هو اقدم حاكم في المنطقة العربية وخلال فترة حكمه واجه كثيرا من المشكلات والمواقف، ولكنه حتى في مرضه الخطير ظل الملك القوي الذي يحمل رصيدا كبيرا من حب ابناء شعبه».

وابدى محمد العزبي يوم الجمعة بـ(الجمهورية) في عموده اليومي الذي لم يحدد له عنوانا ميلا كبيرا للملك، وهاجم ولي العهد السابق الامير حسن قائلا:

«وهكذا يثبت الملك حسين انه ما زال استاذا في علم السياسة حتى وهو يصارع المرض الخطير، بذلك استطاع ان يحافظ على ملكه الذي تعرض لكثير من المؤامرات وعلى وطنه الذي تعرض لكثير من المحن. اما الامير الحسن فقد ذاع صيته بين المثقفين العرب، يحضر ندواتهم ويدعم خطواتهم ويساهم باجتهاداته، كما حظي بثقة رجال الاعمال الذين رأوا انه مؤهل لانقاذ الاردن من ازمته الاقتصادية، ولكنني اشك في انه اكتسب حب الجماهير طوال ولايته للعهد، وكان الملك الذي يهاجمونه ويتهمونه ويحملونه مسؤولية ما لا يعجبهم من قرارات وتوجيهات، اقرب الى الشعب من اخيه ولعل ذلك سر خلع ولي العهد ببساطة ويسر، او لعله ليس السبب، ففي بلادنا يتمتع صاحب القرار بقدرة خارقة وينفض الناس عن النجوم الغاربة. واهم ما حدث في الاردن، هو التوجه الى المستقبل، فالحاكم الجديد من جيل اليوم الذي يفهم العصر».

اما كاتب (الوفد) الساخر فؤاد فواز والذي لا يحب النظام الاردني عموما، فقد اعطى تفسيرا جديدا لما حدث، وهو ان سبب عزل الامير الحسن من ولاية العهد انه عروبي، ولا يحب اسرائيل، وخرج عن تقاليد الاسرة الصديقة لها.

مخاوف على مستقبل نادي العقبة السري الذي يجمع كل عام رجال القصر الملكي وكبار قادة الجيش والمخابرات الاسرائيلية

ذهاب الملك حسين لن يؤثر على العلاقات الاستراتيجية بين اسرائيل والاردن

■ الملك حسين لا يبقي وراءه حسابات مفتوحة. بعد محاولة الموساد قتل رجل حماس خالد مشعل في الاراضي الاردنية تركز الغضب الاردني على رئيس الموساد داني ياتوم، وطلب الملك الاطاحة به، ووعد نتنياهو بذلك وفعل.

بعد ان استقال ياتوم استؤنفت العلاقات بين الموساد الاسرائيلي والعائلة المالكة رغم انها لم تعد الى المستوى السري الذي كانت عليه خلال عشرات السنين. طلب ياتوم المواطن الالتقاء مع الملك حسين وطلب العفو. رفض الملك ذلك، ورفض كذلك الامير حسن ورئيس ديوان الملك علي شكري ورئيس «الموساد» الاردني سميح البطيخي.

قبل نحو نصف سنة استدعي ايتان هابر الذي كان رئيس ديوان رئيس الحكومة في عهد رابين لقضاء عطلة الاسبوع في منتجع حسين قرب لندن، «اطلب العفو باسم داني ياتوم» وهذه المرة لم يرفض الملك. واقترح هابر ان يكتب ياتوم رسالة للملك.

بعد ثلاثة اسابيع حمل هابر رسالة ياتوم الى الملك حسين، وكانت الصفحتان مليئتين بالمشاعر. حسنا. قال الملك. بعد ذلك، وفورا اتصل علي شكري من سيارته مع داني ياتوم في البلاد. وقال له الملك «صفح عنك».

تم الاتفاق على ان يجري لقاء من اجل المصالحة. في هذه الاثناء توجه الملك الى الولايات المتحدة لتلقي العلاج في عيادة مايو في مينسوتا. وارجىء اللقاء ولم يخرج الى حيز التنفيذ.

في نهاية كانون اول جرى في عمان لقاء تقليدي لمجموعة «نادي العقبة» وهو ناد مغلق لذوي الصلة في «طبخ» السلام بين اسرائيل والاردن. ويجري اللقاء بدون وسائل اعلام مرة كل سنة في موعد قريب من الذكرى السنوية للتوقيع على معاهدة السلام. ويشارك فيه من الجانب الاردني كبار القصر الملكي ومن الجانب الاسرائيلي رجال الجيش من بينهم اللواء عوزي دايان ورجال الموساد وقادة كبار متقاعدون.

وكان المستضيف ولي العهد الامير حسن وكانت عائلته ممثلة بكاملها (عبدالله ولي العهد الحالي لم يكن متواجدا). قرر حسن عدم دعوة ياتوم، لقد خشي من ان تفسر هذه الدعوة كتآمر على الملك.

اثناء اللقاء ابدى حسن ملاحظة قال فيها انه في أول ذكرى سنوية للتوقيع على اتفاق السلام حلق سرب طائرات اردني اسرائيلي مشترك فوق عاصمتي الدولتين. والافتراض ان هذا السرب كان مدخلا للازدهار في ايام السنة القادمة، وها نحن وصلنا الى حد الازمة. قال حسن.

تحدث المستشار القانوني للحكومة الياكيم روبنشتاين الذي تدخل في العلاقات مع الاردن لمدة عشرات السنين عن مصير «نادي العقبة». وكعادته تحدث بصورة ساخرة «كل نادي بيجي يومه» وضجت القاعة بالضحك.

امس حين اتضح في اسرائيل ان حالة الملك الصحية خطيرة التقى عدد من الاسرائيليين السريين المشاركين في النادي. وتذكروا هذه النكتة لكنهم لم يضحكوا. قال احدهم «ان هذا كان آخر لقاء للنادي».

في أيام تواجده القصيرة في الاردن اتصل حسين هاتفيا مع نتنياهو ومردخاي وشارون. لم تتجاوز المكالمات حدود الدبلوماسية. طلب الاسرائيليون كل واحد على حده السفر الى عمان للالتقاء معه. وقال لهم جميعا جيد ولكن بعد ان يتعافى بعض الشيء، تلقى الاسرائيليون صدمة مزدوجة:

في اسبوع واحد فقدوا حسين وحسن ايضا حيث وضع استثمار 40 سنة في موضع الشك. حيث ان عبدالله لم يحتك بالاسرائيليين الذين دخلوا وخرجوا من القصر الملكي في عمان. وهو لا يتذكر فضل اسرائيل في بقائه.

ولكن تجاوزا للذكريات ثمة مصالح مشتركة لم تذهب مع الملك. حين كانا في المعارضة روج نتنياهو وشارون لاقامة دولة فلسطينية. بعد ذلك تراجعا ولكنهما لم يعطنا الولاء ذات مرة مثل رابين للقصر الملكي. من ناحيتهما فان امكانية ان يوجه عرفات اهدافه شرقا الى الاردن بل الغرب الى القدس والضفة تنطوي على امر مثير للارتياح.

تحدث ارئيل شارون هذا الاسبوع عن دروس ايلول 1970، كان عرفات في ذلك الشهر على وشك السيطرة على الاردن ولكن حكومة اسرائيل هرعت لمساعدة الملك. «اقترحت ترك الملك يسقط» قال شارون، «لو فعلنا ذلك لكان الجدل بيننا وبين الفلسطينيين قد تقلص الى مسألة اين تمر الحدود».

لقد استذكر بأن حياة الملك تنطوي على قائمة طويلة من الاخطاء تجاه اسرائيل. يتمتع شارون بذاكرة قوية: في عام 1954 ترك الملك الاردنيين يقتلون الاسرائيليين في النقب وبعد ذلك افرج عن القتلة، وفي عام 1967 هاجم اسرائيل مع مصر وسورية في حرب «الاستنزاف» قصف اسرائيل ومكن «المخربين» من العمل في الاردن وفي عام 1973 ارسل قواته الى هضبة الجولان للقتال الى جانب السوريين وفي حرب الخليج تعاون مع العراقيين وفي السنوات الاخيرة سمح لرجال حماس والجهاد للعمل من عمان. يقول شارون «لا يمكن بناء علاقات طويلة مع حكام شموليين».

غير ان نتنياهو يصرح على نحو آخر «الاردن محاطة بثلاثة مجانين» يقول «العراق وسورية للجانين الكبار وعرفات المجنون الصغير. ومع حسين بدونه ستبقى اسرائيل السند الاستراتيجي للاردن». في صباح يوم الجمعة وصل ارئيل شارون الى البلاد بعد زيارة مكثفة الى موسكو. توجه فورا الى نتنياهو الذي حكى له عن قصة اقالة وزير الدفاع وعن مرشحه لوزير الدفاع القادم موشي آرنس. في نفس اللقاء اقترح نتنياهو على شارون ان يشغل منصب وزير الدفاع في حين يستلم آرنس وزارة الداخلية.

كان هذا الاقتراح الذي جاء على نحو متسرع ينطوي على تاريخ صغير. لقد كان موشي ارنس شاهدا على الاطاحة بشارون من وزارة الدفاع 1983 وشاهدا على جهوده المبذولة للعودة. ففي كتابه «حرب وسلام في الشرق الاوسط» كتب آرنس: «لقد كشف لي اسحق شمير سرا انه حتى في اسوا احلامه لم يكن ينوي تعيين شارون وزيرا للدفاع».

كانت الفكرة من ارتور فينكلشتاين. لقد اعتقد انه من الافضل تطويق نتنياهو بشخصين ناضجين مسؤولين ـ سياسيين مجربين يخففان من الشخصية غير المتينة التي لصقت به. في عام 1992 عرض الليكود اسحق شامير كرجل ناضج مجرب محاط بشبان مؤهلين من مثل اولمرت ومريدور وميلو ونتنياهو.

السبب الثاني الذي دعا فينكلشتاين إن يوصي بآرنس كانت الرسالة الى مؤيدي الليكود. فالجميع يتحدث عن الانسحاب عن بيغن ومريدور، عن الاخرين الذين سيتخلون عن الحزب. ومن شأن آرنس ان يعيد الثقة بالحركة. ولم يعرب فينكلشتاين طبعا عن رأيه بكفاءة آرنس بعد سبع سنوات من الانقطاع المطلق في ترأس جهاز الامن. هذا ليس مجال ارتور الان.

من الصعب تصور كيف سيعمل «الطاقم القيادي» مثلما دعاه نتنياهو في فترة الانتخابات. سيجلب آرنس للمطبخ الامني، الحذر الميداني والحساسية العالية لحقوق الانسان وهي وجهة نظر ترفض مبدئيا كل انسحاب وكل اتفاق مستقبلي و«مربعات» مهندس ليست له طموحات وسيحرص شارون على عدم تنفيذها.

قال نتنياهو هذا الاسبوع انه يعتزم اقامة حكومة ضيقة يمينية مع نفس الطاقم القيادي حتى بعد الانتخابات.

من الافضل عدم التعامل بجدية لهذه المقولة. لقد تنازل شارون عن حقيبة الدفاع ذلك لانه فهم ان التعيين سيلحق الضرر في فرص الليكود في الانتخابات وهو يريد مواصلة العمل في الحكومة القادمة. الأمن هو حقيبة مذهلة ولكن ليست آمنة. وقال آرنس في كتابه عن شارون «مثل الجنرالات الناجحين قبله انه ببساطة كبير جدا للسياسة». يبدو ان شارون يستحق امتياز ابداع تعبير «قائد الألوية الثلاثة» الذي حمله مردخاي معه في الانتخابات السابقة ويستحق نتنياهو كما يبدو حق امتياز التعبير الجديد الذي يعتزم الليكود الصاقه بمردخاي في الانتخابات القادمة: «قائد الاحزاب الثلاثة» انه لم يبتدع هذا اللقب ولكنه الاول الذي سيسوقه. نتنياهو يقترح عليهم «عازف الحروب الثلاث». شارون يهاجم مردخاي على النشاطات التي قام بها في فترة تردده:

ـ حسب روايته امر مردخاي بقطع العلاقات الامنية مع روسيا بدون ابلاغ نتنياهو وشارون.

ـ نتنياهو سمع لاول مرة عبر المذياع عن خطة تغيير مبنى الجيش،

ـ عشية الاقالة ادعى مردخاي انه الوحيد في الحكومة الذي التقى مع الفلسطينيين ومع شخصيات في العالم العربي. ويقول «هذا غير صحيح». لانه هو ايضا يقيم علاقات مكثفة مع ابو العلاء وابو مازن.

ادعى مردخاي ايضا انه يقيم علاقات خاصة مع شخصيات في الادارة الامريكية. الحوار الاخير الذي اجراه كوزير دفاع كان مع بيل كوهين وزير الدفاع. وقبل كل شيء وقع على رسائل وداع مثيرة لطاقم السلام.

تلقى الامريكيون الرسائل بانفعال شديد ولكنهم خشوا من نتائجها. لقد سارعوا في التوضيح. انهم يتحدثون مع الجميع. كان لقاء العمل الاخير مع مردخاي قبل وقت طويل نسبيا. الاساس هو انه ليست لديهم نية في التدخل في الانتخابات والتأكيد على ان مردخاي هو المرشح المفضل.

يقول شارون ان الانتخابات تكون احيانا من الحقل، الانسان يزرع ولكن بدون مطر والارض يابسة وجافة ويبدو انها لن تثمر عن شيء ولكن في يوم ما سيهطل المطر وفجأة ينمو الزرع.

(يديعوت احرونوت) ـ 1999/1/28

ناحوم برنياع وشمعون شيفر

اليهود الامريكيون في الغالب اصلاحيون ورفض الارثوذكس لهم يضر بامن الدولة

■ يعيش في الولايات المتحدة اليوم ما بين اربعة وسبعة ملايين يهودي. ولان الامر يتعلق بكيفية الاحصاء فان اقل من عشرة في المائة منهم ارثوذكسيون اما الباقي فمحافظون واصلاحيون او «مجرد يهود».

وعند الحديث عن «اليهودية في امريكا» تلك المسؤولة عن الدعامة الاستراتيجية التي توفرها الولايات المتحدة لاسرائيل فان المقصود اساسا هم الاصلاحيون والمحافظون. اما الارثوذكس فرغم مستوى نشاطهم الرفيع الا انهم يقاعدون في الستين.

وقال الحاخام الاكبر الياهو بكشي ـ دورون هذا الاسبوع انه في السنوات الخمسين الاخيرة كان الاصلاحيون مسؤولين عن «ابادة» عدد من اليهود اكبر مما ابادت الكارثة. وهذه المقايسة مثيرة من ناحية اخلاقية ومردودة من ناحية الحقائق.

فلولا الاصلاحيون والمحافظون «لأبيد» معظم ابناء اليهودية في امريكا حسب وصف بكشي ـ دورون بين ليلة وضحاها. وهناك ايضا مثلما هو الحال هنا، فإن معظم اليهود يشعرون بالاختناق في العالم المغلق للارثوذكسيين.

ان الصراع في سبيل الهيمنة والذي تديره المؤسسة الارثوذكسية في اسرائيل ضد التيارات اليهودية المختلفة يستمر عمليا منذ قيام الدولة. وقد أثار غير مرة التوتر بين المؤسسة الاسرائيلية والطوائف المنتشرة في ارجاء الولايات المتحدة.

وحتى وقت قريب عرف قادة الدولة كيف يناورون الى هذا الحد او ذاك بين مقتضيات السياسة الاسرائيلية والحاجة والرغبة للحفاظ على علاقة شجاعة مع اليهود الامريكيين بصفتهم هذه. اما في عهد بنيامين نتنياهو فقد خرج الامر عن نطاق السيطرة وغدا التوتر شرخا حقيقيا.

فالمداولات حول «قانون التهويد» والكفاح في سبيل دخول ممثلي الاصلاحيين والمحافظين الى المجالس الدينية في المدن الاسرائيلية ولا سيما التصريحات الفظة والمهينة لقادة المؤسسة الدينية في البلاد والتي تكاد تمر دون أي رد فعل حقيقي ـ كل هذه حطمت الحدود وصار من غير المقدور اصلاح نسيج العلاقات بين اسرائيل والطوائف غير الارثوذكسية. وفي فترة العامين الماضيين اغرق ممثلو اسرائيل في الولايات المتحدة ووزارة الخارجية وديوان رئيس الوزراء ببرقيات الانقاذ اليائسة. فهم يبلغون عن انقطاع العلاقة وعن العداء المتعاظم وعن الميول لمقاطعة اسرائيل بل والتحريض ضدها.

وتترك هذه البرقيات في الاغلب انطباعا ضعيفا جدا على متخذي القرارات في اسرائيل كما ان هذا لا يمر على الجمهور الا بجانب آذانه. فالجمهور في اسرائيل لا يتأثر من فقدان الثقة مع الفلسطينيين، او من تدمير التطبيع مع الدول العربية او تعكير العلاقات مع الولايات المتحدة او التدهور الاقتصادي لمكانة اسرائيل الدولية. وعليه فانه ليس مفاجئا الا يحرك الشرخ الواسع مع أشقائنا خلف البحار في أحد هنا شعرة. فيصعب على من يركز كل الوقت على اهتماماته الخاصة ان يميز الانهيارات الجارية حوله.

فاليهودية في الولايات المتحدة حيوية للمصالح الوجودية لاسرائيل بقدر لا يقل عن كل فرقة مدرعة وسرب طائرات جديدة، وهذا على اقل حد. فالقوة السياسية للطائفة اليهودية ـ الامريكية واستعدادها لاستخدام هذه القوة لصالح اسرائيل هي مفتاح الدعم السياسي والامني من الولايات المتحدة لاسرائيل، الان ودائما. ولا يفهم الاصوليون ذلك او انهم غير معنيين بهذا الفهم، اما قادة الدولة ولا سيما رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو فيمكن للمرء ان يتوقع منهم اكثر من ذلك ولكن لعل نتنياهو غير مكترث لانه يعتبر المحافظين والاصلاحيين يساريين بعض الشيء.

وقد تعانق وزير الدفاع السابق اسحق مردخاي هذا الاسبوع مع آريه درعي بعد ان مرر بصوته قانون المجالس الدينية، القانون المتجاوز لمحكمة العدل العليا، والذي جاء هو الآخر لسحب البساط من تحت اقدام الاصلاحيين والمحافظين ولاهانتهم. ومع ان مردخاي يحاول مغازلة اصوات «شاس» وهذا مفهوم ولكن يبدو انه سار هذه المرة بعيدا جدا.

يمكن للمرء ان يفهم اذ يؤدي هذا الى احراج شاحك وهو الذي يسعى الى نيل الدعم المالي من الاصلاحيين في امريكا او الى اثارة الشكوك حول مواقف مردخاي من قضايا الدين والدولة ومحكمة العدل العليا وغيرها في اوساط العلمانيين. ولكن ان يدعم مردخاي خطوة تعد في نهاية المطاف مسا خطيرا بأمن اسرائيل؟ فهذا امر مثير للدهشة.



انطوان لحد

نفتها اسرائيل ملقية اللوم على حزب الله

نشرات بالعربية والانكليزية والفرنسية عن نشاطات تجارية وعمليات رشوة وتهريب في جنوب لبنان

■ من الذي كان معنيا باعداد تقرير خاص عن الاعمال التجارية للجنرال لحد قائد جيش لبنان الجنوبي؟

هو عنوان تقرير استخباري موجز محرر بالعربية ومترجم الى الفرنسية والانجليزية انتشر في باريس في الاونة الاخيرة.

وحسب احدى الروايات فان أعداء لحد الكثيرين هم الذين ينشرون التقرير، وفي رواية اخرى فان الفرنسيين هم الذين رغبوا في مزيد من الاطلاع على الاقتصاد الاسود في جنوب لبنان على فرض انه قد يكون لهم ضلع في ادارة القانون والنظام على طول الحدود قريبا.

ومهما يكن من أمر يظهر التقرير ان حليفنا يقوم بالفعل بأعمال تجارية ممتازة جراء بقاء الجيش الاسرائيلي في لبنان. وتوقيت نشر التقرير له صلة بالتأكيد سواء بتصريحات اسحق مردخاي ام بالملاحظة الساخرة التي لم تحظ في البلاد بكامل الاهتمام من النائب جدعون عزرا في بداية الشهر.

فقد قال عزرا ان «الجيش الاسرائيلي لا يوجد في جنوب لبنان كي يقوم لحد بأعمال تجارية جيدة» فأثار بذلك في باريس شياطين لبنانية بقيت في الغالب نائمة. كل تيارات السياسة اللبنانية الممثلة في العاصمة الفرنسية ينبشون في القدر الذي يبعد عنهم 4 آلاف كيلومتر. وليست هذه هي المرة الاولى التي تنشر في باريس معلومات محرجة عن الجنرالات المسيحيين في لبنان. ففي العام 1989 عندما كان الجنرال ميشيل عون على شفا الدخول في حرب مع القوات السورية جرى الكشف عن الحساب البنكي لزوجته في باريس وفيه ثمانية ملايين دولار. وقد وصل التقرير عن لحد الى «هآرتس» هذا الاسبوع بعد ان وزع في عدة سفارات غربية في باريس وفيه مصادر الدخل الاساسية لعائلة لحد والموزعة في سبعة بنوك وترد هنا كما وردت في النص باستثناء بعض الاختصارات الضرورية:

1 ـ الرشوة من اعمال البناء: هذا هو القسم الاكبر ربحا في اعمال عائلة لحد. وهو يوجد تحت سيطرة شقيق الجنرال فارس لحد الذي يسكن في بيروت، ويدير نجلاء ناظم وعزيز سلسلة شركات بناء في منطقة الحزام الامني. واستثمرت حكومات لبنان في السنوات الماضية جهودا جبارة ـ اصدار عطاءات للطرق ومدارس ومستشفيات ومبان عامة اخرى بمبالغ عشرات ملايين الدولارات ـ بهدف «مساعدة سكان الجنوب» ولكنها عمليا حاولت التغطية على انعدام سيطرتها على المنطقة.

وحظيت بالعطاءات شركات وهمية يديرها عمليا وزراء او موظفون كبار كانوا هم الذين صاغوا العطاءات ولما كانت الشركات الوهمية غير قادرة على البناء حتى ولو كوخ واحد فإنها تتوجه الى فارس لحد وتوقع معه على اتفاق مقاول ثانوي وهو ينقل المهمة الى نجليه.

ولا يجري اشراف السلطات على الاشغال الا على الورق بالطبع. ولما كانت كل محطة في سلسلة الفساد هذه تأخذ نصيبها فلا يتبق سوى ميزانية طفيفة جدا لاجراء اعمال البناء بمقاييس معقولة.

2 ـ سيارات مسروقة: تهرب آلاف السيارات عن طريق رأس الناقورة معظمها اوروبية الصنع معظمها مسروق وتباع بأسعار زهيدة حول الميناء بدون وثائق او ضمان او ضرائب.

ولانه لا توجد شرطة في منطقة الحزام الامني فان مئات آلاف السكان بوسعهم التحرك على الطرق بهذه السيارات بدون أي خوف. ويجبي رجال الجنرال لحد من المهربين رسوما خاصة على كل سيارة تهبط من مرسى السفن. وإضافة الى ذلك تجري بتشجيع من لحد تجارة ناشطة بقطع الغيار المهربة. ويجري البيع بشكل حر في جزين والتي تقع المحاور منها واليها تحت سيطرة جيش لبنان الجنوبي.

ـ رسوم تنقل بين لبنان ومنطقة الحزام الامني: هذا هو القسم المعروف اكثر من أي قسم آخر من مداخيل لحد: على كل سيارة تمر في احدى بوابات الدخول السبعة يجبي رجال لحد عشرة آلاف ليرة لبنانية (نحو 7 دولارات).

3 ـ رسوم تنقل بين منطقة الحزام الامني واسرائيل: وهنا الطريقة مختلفة. آلاف اللبنانيين الذين يتنقلون يوميا على نقاط الحدود بين اسرائيل ولبنان لا يدفعون لقاء كل عبور بل يدفعون مبلغا ثابتا في نهاية كل شهر. وهذه الطريقة تتيح تغيير التعرفة حسب الداخيل المقدرة للعامل. والمسؤول عن الجباية هو المستشار المالي للحد الرائد مروم ابو رازق.

4 ـ استيراد الوقود: هذا الفرع خاضع للسيطرة المباشرة من لحد فهو يستورد من اسرائيل 150 الف لتر من الوقود يوميا. والربح المقدر يصل الى 7 آلاف دولار في اليوم. ويسخر اللبنانيون قائلين ان لحد يحرص على استيراد اسوأ انواع الوقود لزيادة بيع قطع الغيار التي يهربها.

5 ـ تهريب التبغ الى سورية: وهذا هو النشاط الاقتصادي الاكثر خطرا على لحد. ويتناسب الثمن ومستوى المخاطرة، فهو يجبي 40 الف دولار من كل سفينة محملة بالسجائر تصل الى الناقورة. ومن هناك تنقل الشاحنات البضائع الى صيدا وجزين. بعدها تبدأ سلسلة معقدة من اعمال النقل نحو قرية شيعة على الحدود السورية وفي الشهر الماضي اطلقت النيران هناك على بغال محملة بالسجائر ولكن في الغالب تنقل هذه بنجاح ولا ريب بفضل رشوة الضباط السوريين في القاطع.

6 ـ شبكة اتصالات خلوية: الشركة التي تدير الاتصالات الخلوية في لبنان «لبنسال» تعود الى علي دلول نجل وزير الدفاع السابق حسن دلول. وقد نصبت الشركة في لبنان مئات اللاقطات ولكن كي يتمكن زبائنها من الاتصال من الجنوب ايضا فانها اضطرت الى رشوة الجنرال لحد بمبلغ غير معروف.

وعقب مصدر في وزارة الدفاع طالبناه بالتعقيب على ما ورد اعلاه عن قائد جيش لبنان الجنوبي فقال: «ان لحد يخضع منذ سنوات طويلة لحرب نفسية ودعاية معادية واكاذيب». وقال انه لم تصل الناقورة أي سفينة منذ سنوات طويلة. وبتقديره فان حزب الله هو الذي يقف خلف نشر الوثيقة.

دوف البون ودانييل سوبلمان

(هآرتس) ـ 1999/1/29

(هآرتس)

في الاستطلاعات من جهة اخرى فان مردخاي يشرع بقدمه اليمنى، وفي المنافسة الثنائية امام نتنياهو يحصل مردخاي على تفوق اكبر من براك. في الجولة الاولى لا يزال مردخاي متخلفا بدرجات كثيرة عن نتنياهو وعن براك على حد سواء ولكن وضعه افضل من سابقه في رئاسة الوسط ـ شاحك قبل عدة ايام فقط.

ومن الصعب جدا ان نعرف فيما اذا كان الوضع الجيد نسبيا لمردخاي هو اساسا للاقلاع أم مجرد نزوة. لا يمكن بعدها الا الهبوط. ومردخاي مثله مثل شاحك قبله وعد وحان موعد الايفاء به. ففي الاسابيع القادمة سيضطر مردخاي الى التعرض للاعلام مثلما لم يتعرض من قبل والى ان يصيغ مواقفه في جملة واسعة من المواضيع وهو سيدفع لقاء كل خطأ.

ويفضل مصوتو اليسار في معظمهم براك على مردخاي في الجولة الاولى ولكن في الجولة الثانية على افتراض ان لا يصعد براك فانهم يقفون بشكل هائل خلف وزير الدفاع (احتياط). فمردخاي يحصل في الجولة الثانية على ما لا يقل عن 84 في المائة من اصوات اولئك الذين صوتوا لشمعون بيرس في الانتخابات السابقة وعلى 24 في المائة من اصوات محصوتي نتنياهو. وبراك ينجح في اقتطاع 11 في المائة فقط من اصوات نتنياهو في العام 1996. ونقدم هنا مجموعة من الملاحظات:

أ ـ نسبة المترددين لا تزال منخفضة بشكل يمكن الاشتباه به. وفي استطلاع خاص أجراه معهد «غالوب» هذا الاسبوع لبرنامج «كله سياسة» اتضح ان جزءا هاما من الجمهور يعطي اجابة واضحة عندما يسأل عن افضلياته ولكنه في نفس الوقت يقول انه غير متأكد من انه سيصوت هكذا عمليا. ويمكن لنا بالتالي ان نتوقع تنقلا هاما في الاستطلاعات في الفترة القريبة القادمة.

ب ـ مردخاي في الجولة الاولى يحظى بمعدلات تأييد مماثلة في كل قطاعات السكان ـ نحو 22 في المائة بدون فروق في الاصل والجنس والتعليم او الدخل. وهو يحظى بتأييد اكبر في اوساط المصوتين من اصول آسيوية ـ افريقية من الجيل الاول والثاني ولكن نتنياهو يواصل التصدر في هذه القطاعات ايضا. ومردخاي أضعف في اوساط الاكاديميين ومواليد اوروبا وامريكا وكبار السن فوق الـ 55 سنة.

ج ـ براك قوي بالذات في القطاعات آنفة الذكر ولكنه ضعيف لدى النساء. في الجولة الثانية امام نتنياهو مثلا ينتصر على نتنياهو في اوساط الرجال بنتيجة 53 ـ 40 ولكنه يخسر بين النساء 43 ـ 54. ومردخاي امام نتنياهو يحظى بـ 56 في المائة من اصوات الرجال ولكن 50 في المائة فقط في اوساط النساء.

الحملة الانتخابية لمردخاي ستقوم على اساس تفوقه الواضح في الجولة الثانية ولكن مثل شاحك قبله سيتعين عليه هو الآخر ان يقنع بأن لديه أملا في الوصول الى هناك. وأمل براك هو ان مردخاي اللواء السابق سيسير بالضبط في اثر شاحك رئيس الاركان السابق وبعد الاندفاعة الاولى سيتوقف. ويمكن لنا ان نستخلص من العناق والثناء الذي أسداه براك لمردخاي انه يأمل ان يتدبر مع مردخاي في الحسن فقط وليس في السيىء. وهو لا يريد ان ينسى مردخاي للحظة من هو العدو المشترك لكليهما.

ويحلم براك ان يندمج حزب الوسط في قائمة «اسرائيل واحدة» الى الكنيست تحت زعامته ولكنه سيسر ايضا اذا ما سحب مردخاي ترشيحه لرئاسة الوزراء قبل لحظة من الانتخابات ويدعو مصوتيه الى الانتقال الى براك لاسقاط نتنياهو من السلطة. نظريا اذا ما جمعنا الاصوات لبراك ومردخاي معا في الجولة الاولى نحصل على 57 في المائة ما يكفي لهزيمة نتنياهو. ولكن الحساب الحقيقي ليس بسيطا هكذا. فالاستطلاع الذي أجريناه بين ان انسحاب مردخاي ودعوته للتصويت لبراك لا تؤدي الا اضافة نسبة قليلة لصالح براك. ومن ناحية اخرى فان النسبة القليلة هي التي ستحسم. ونحن ملزمون بالقول ان التجربة تفيد انه لا يمكن ابدا التعلم كثيرا من الاسئلة التي تبحث في الامور الافتراضية. فالاسئلة «النظرية» لا تعطي نتائج واضحة، فقبل اسبوعين فقط مثلا حصل مردخاي على دعم اقل عندما كان مرشحا افتراضيا مما حصل الآن عندما دخل السباق،

حامي شيلو

(معاريف) ـ 1999/1/29

الوراثة والازمة الاقتصادية ومفاوضات السلام مشاكل صعبة تثير الشكوك حول مستقبل الاردن

■ تقف المملكة الاردنية الهاشمية الآن امام مفترق طرق مصيري. وكانت قد دخلت هذا المفترق بسبب تقاطع ثلاث مشاكل ثقيلة الوزن: وراثة الملك المريض والفترة الانتقالية المرتبطة بذلك ومحادثات التسوية الدائمة بين اسرائيل والفلسطينيين والنتائج المحتملة لهذه التسوية، واخيرا الازمة الاقتصادية المتواصلة التي تستشري فيها متأثرة بسياق المؤثرات والعوامل التي تحدث في العراق.

وكل واحدة من هذه المشاكل صعبة وشديدة الوقع بحد ذاتها الا ان تمازجها وتزامنها قد يتسبب في زعزعة المملكة ويؤثر على مصيرها. وقد سنحت لي في الآونة الاخيرة الفرصة للتحادث مع شخصيات مختلفة في الاردن.

ومن هنا فإن قضية الوراثة ـ ازاحة الامير حسن بعد 33 سنة من اداثه لهذا المنصب وتعيين الامير عبد الله قائدا للاردن بعد موت الملك حسين ـ ليست مجرد حكاية مثيرة حول عائلة ملكية شرق اوسطية تم كشف جزء منها فقط. من الناحية الشكلية تعتبر القضية شأنا داخليا ولكنها هي التي سترسم في آخر المطاف طابع ومستوى الزعامة الاردنية وقدرتها على مواجهة التحديات الكبيرة. والقرار الذي سيتخذ سيحدد ان كانت العائلة الهاشمية ستواصل الحكم بقبضة قوية ام انها ستبدأ بالأفول.

المشكلتان الاخريان والمتعلقتان نتائج محادثات التسوية الدائمة بين الفلسطينيين واسرائيل التي تعتبر الاصعب والاكثر تعقيدا من بين المشاكل الثلاث والوضع الاقتصادي الصعب ـ متأثرة بعوامل واطراف خارجية.

وسيلعب الفلسطينيون واسرائيل والولايات المتحدة في هذا المجال دورا محددا، بينما ستقوم سورية والعراق بالغمز بعيونهما باتجاه ما يحدث في الاردن ومحاولة التأثير على المجريات بأية طريقة كانت.

وحتى ان كان دور اسرائيل غير مباشر فبامكانها ان تفعل الاكثر من اجل التأثير على ما يحدث في وضع الاردن الاقتصادي، حتى الان انشغلت اسرائيل بالاساس في بث الوعود ولم تفعل الا القليل على ارض الواقع.

المثال الجيد على ذلك يساق من خلال مشروع المطار المشترك في العقبة والذي توقف بسبب اسرائيل. الولايات المتحدة من ناحيتها قادرة على توفير مظلة دفاعية للنظام الاردني وتعزيز قوته السياسية والعسكرية. من الناحية الاخرى يلعب الفلسطينيون الذين يعيشون في الاردن او خارجه دورا مباشرا في كل ما يتعلق بتحديد مصير الاردن.

وستحسم نتائج هذا الاختبار المثلث على الاردن اسئلة كثيرة من مثل هوية جار الاردن الشرقي وكيف سيندمج هذا الجار بعلاقاته مع الدولة الفلسطينية بما في ذلك الحركة الاسلامية وحماس وماذا سيكون طابع المخاطر التي تلوح لاسرائيل من هذا الاتجاه.

وعلى حد قول بعض الشخصيات الاردنية فإن المشكلة الاقتصادية تحتل المرتبة الاولى في سلم التهديدات المحدقة وذلك يعود الى الخوف من ان تمس الازمة الاقتصادية قبل كل شيء في كل المجموعات التي تعتبر القاعدة المخلصة والوفية للنظام ومنها البدو.

وكانت علائم ذلك ظهرت ان كنا نذكر في عام 1996 حيث جرت في جنوب الدولة مظاهرات واضطرابات وفي منطقة بدوية. وهنا فإن ادت الازمة الاقتصادية الى تقليص ميزانية الدفاع الاردني كما يطالب صندوق النقد الدولي فستكون القبائل البدوية التي يملأ ابناؤها صفوف القوات المسلحة اول من يتضرر من ذلك. كما ان الازمة الاقتصادية في الاردن متأثرة بالوضع في العراق والعقوبات المفروضة على هذا البلد ونظرة صدام حسين للملك حسين ايضا.

فعلى مدى سنوات طويلة كان العراق سندا اقتصاديا للاردن. ولكن اليوم يرفض صدام حسين الاعتراف بديونه للاردن ويلمح الى انه سيكون مستعدا للشروع في علاقات تجارية مع سورية وليس مع الاردن. وسيتصرف على هذا النحو بالتأكيد ان تواجدت في الاردن اطراف المعارضة العراقية الامر الذي تطلبه واشنطن. وبما ان الولايات المتحدة لم تنجح في اسقاط نظام صدام حسين فهناك خوف من ان يسعى للانتقام من الاردن.

وفي اضطرابات 1996 برزت مؤشرات لتدخل الاستخبارات العراقية في ذلك. اليوم يوجد في الاردن 300 ـ 400 الف عراقي اغلبيتهم دخلوا بشكل غير قانوني. ورغم ان قسما لا بأس به من الجيش الاردني منتشر على حدود الاردن ـ العراق الا انه يصعب منع تسلل العراقيين بأعداد كبيرة. والان يبذل الاردن جهودا لايجاد المهاجرين العراقيين الذين دخلوا الاردن بصورة غير قانونية الا ان جنوده يحذرون من ان يطلقوا النار على المتسللين والمهربين العراقيين. وهم يحجمون عن الانزلاق نحو سفك الدماء.

وتعتبر الخابرات السورية تهديدا اكثر خطورة على الاردن لان هذا التهديد يرتبط بالازمة الاقتصادية. وينسب الاردنيون للجيش السوري محاولتين لقتل الملك حسين ـ مرة في عام 1996 بواسطة سيارة مفخخة والثانية من خلال اطلاق صاروخ مستيلاء على طائرته.

وهناك مجموعات فلسطينية معارضة تقيم في الاردن وتتلقى الدعم من ايران كانت قد حاولت منذ مدة غير طويلة ضرب اهداف اسرائيلية (سياح) في الاردن.

وحسب تقدير الاردنيين حدثت في السنوات الاخيرة مئات حالات تهريب السلاح من سورية. وفي الوقت الذي اقتنع الاردنيون فيه نظام خاتمي في طهران بالكف عن اعمال الكيد والارهاب في بلادهم الا انهم لم يتمكنوا من احراز شيء مع السوريين.

صحيح ان هدوءا قد طرأ على محاولات التسلل السورية الى الاردن بعد حادثة تفجير السفارة الامريكية في افريقيا الا ان هذه الجهود قد استؤنفت مؤخرا على ما يبدو.

المشكلة الصعبة والمعقدة اكثر والتي ستؤثر على مصير الاردن ترتبط بالتسوية الدائمة بين اسرائيل والفلسطينيين. وحتى ان لم يكن الاردن مشاركا في هذه المفاوضات فمن المحتمل انه سيخشى الجلوس الى طاولة المفاوضات لو أفسح له المجال لذلك. اذ انهم يعرفون ان هذه المفاوضات ستضطر الفلسطينيين للتنازل عن الكثير من تطلعاتهم وهم لا يريدون ان توجه لهم اصابع اتهام اخرى بأنهم هم الذين تسببوا في التنازل عن المصالح الفلسطينية. وهكذا يبدو ان الاردن سيكون في هذه المباحثات ليس الى جانب طاولة المفاوضات بل على الطاولة نفسها. الوضع المثالي في نظر الاردن سيكون ان يتواجد بشكل غير مباشر في غرفة المفاوضات وان يؤثر عليها من خارجها. لهذا السبب يحتاج الاردنيون للتنسيق والتفهم من الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي وكذلك الحال من قبل واشنطن نفسها.

ولكن ان احتمالية التوصل الى تفاهم كامل من هذا النوع بين ثلاثة أطراف شبه معدومة. الفلسطينيون يرون بالمملكة الاردنية منافسا وخصما لهم في بعض الاحيان اما اسرائيل فلها مصلحة حيوية في وجود الاردن وأمنه الا ان ذلك لا يعني انه لا يجب توقع حدوث جدالات حادة بين القدس وعمان عندما تطرح المسائل المركزية في التسوية الدائمة.

قبل عدة اسابيع ارسل الملك وفدا (رئيس البلاط جواد العناني وسفير الاردن في واشنطن مروان المعشر) الى السلطة الفلسطينية واسرائيل وواشنطن. في اسرائيل التقى اعضاء الوفد مع بنيامين نتنياهو ومع ارييل شارون. وقد حصل الوفد من اسرائيل وواشنطن على وعود بالتنسيق معهم في قضايا المفاوضات وليس بعد ان يتم التوصل الى نتائجها. الفلسطينيون ايضا لم يوفروا اطلاق الوعود للوفد الاردني ولكن يبدو ان ذلك لا يتجاوز قضايا الأدب والمجاملة وليس الا خطوة تكتيكية.

بعد ذلك وصل الى عمان وفد برئاسة ابو العلاء والتقى مع الامير حسن. كل طرف طلب ان يعرف ما يخططه الطرف الثاني. وتبادل الطرفان كلمات مجاملة كثيرة الا ان التنسيق الحقيقي كان قليلا بينهما. توجد للاردنيين خطوط حمراء في القضايا المتعلقة بالتسوية الدائمة. ويتعلق قلقهم الاساسي بالفلسطينيين. فالعلاقات مع اسرائيل جيدة ولكن لديهم تجربة سيئة في كل ما يتعلق بالتنسيق في قضايا الاتفاقات المعقودة مع الفلسطينيين وليس مع نتنياهو وحده. وهم يشعرون انهم قد عوقبوا على سلوكهم الجيد بدلا من ان يحدث العكس.

وقد كان اتفاق اوسلو مع الفلسطينيين مفاجأة من رابين للملك حسين. كما لم يكن في اوسلو 2 ايضا تنسيق مع الاردنيين ولم يلمس ايضا وجود اهتمام اسرائيلي بالمصالح الاردنية في صياغة الاتفاق الاقتصادي بين اسرائيل والفلسطينيين. مقابل ذلك كان للاردنيين وخلافا لمصر تأثير ايجابي في كل ما يتعلق بالتوصل لاتفاق «الخليل» واتفاق «واي» بعده.

كذلك مني الاردنيون في قضية المياه بخيبة أمل جزئية اذ نجحوا في التوصل الى اتفاق ما مع نتنياهو وحصلوا منه على وعود مختلفة. الا ان هذه الوعود خرقت على حد قولهم. والشعور السائد هو ان هناك انعدام ثقة وخشية من قيام حكومة الليكود برئاسة نتنياهو في التسبب بانفجار اقليمي شامل يصل الى الساحة الاردنية ايضا.

وعلى حد قول الاردنيين فلا تزال هناك اربع قضايا من بين المسائل الخمس التي ستطرح في التسوية الدائمة ومصالح حيوية وهامة. مثلا قضية اللاجئين ومستقبل الحدود مع الدولة الفلسطينية وقضية القدس وقضية العلاقات بين الدولة الفلسطينية التي ستقوم والدول العربية الاخرى. والى هذه الامور تضاف ايضا قضية المياه. وعلى حد تقديرهم لا يتوجب ترك الحسم في هذه المسائل للآخرين.

في مسألة واحدة ـ اللاجئين ـ رسم الاردنيون خطا احمر بوضوح كبير لان ذلك قد يؤثر على مصيرهم. وهم يقولون ليس من المعقول ان يقوم احد آخر بتمثيل المواطنين الاردنيين في المباحثات السياسية وليس هم: أي الاردنيين من اصل فلسطيني. ان مثلت دولتان مختلفتان من مواطني الاردن فما هذه الا وصفة لتفكيك الاردن. ومثلما لن توافق اسرائيل على هذا الوضع فلا يمكن للاردن ان يوافق عليه او يقبله ولسان حال القيادة الاردنية يقول: «انت لا تستطيع ان تكون اردنيا وان تمثل من قبل طرف ليس بأردني».

هذا الامر يعني انه لن يسمح لعرفات بتمثيل اللاجئين الفلسطينيين من حملة الجنسية الاردنية ومن يقبل مطلب عرفات لتمثيل هؤلاء انما يكون كمن يقبل ادعاء شارون سابقا بأن «الاردن هو فلسطين». وان كان هؤلاء يريدون ان يمثلهم عرفات، اذا فسيكون المواطنون الفلسطينيون بدون حق التصويت في الاردن. وان ارادوا الاقامة في الاردن فعليهم ان يطلبوا تصريحا من الاردن للاقامة المؤقتة او الاقامة الدائمة.

ويوغل الاردنيون في هذا الاتجاه ويقولون انه حتى ان تنازل عرفات عن حق العودة للاجئين الفلسطينيين فلا يمكن للاردن ان يتنازل عنه كما يفهمه هو. الفلسطينيون قادرون على ان يحصلوا على بديل في مجالات اخرى مثل الارض مقابل كل تنازل عن حق العودة لكل فلسطيني اما بالنسبة للاردن فالامر ليس كذلك.

قبل عدة اسابيع دعي الى الاردن عدد من الاسرائيليين الذين كان لهم اسهام في اتفاق السلام بين الدولتين. وخلال مأدبة اقيمت على شرفهم تحدث الامير حسن الذي فاجأهم وهو يتحدث عن «حق العودة» كما يفهمه الاردن. هذا الامر يعني حسب رأي الضيوف الاسرائيليين ان الاردن يتوقع الحصول على تعويضات عالية من اسرائيل والاسرة الدولية مقابل استضافة اللاجئين الفلسطينيين على مدى سنوات طوال في الاردن واستيعابهم في بلاده.

ايضا من هذه الناحية اصبح من الواضح سبب عدم رغبة الاردن في ان تمثل السلطة الفلسطينية اللاجئين الفلسطينيين الذين يقيمون في الاردن ويطلبون البقاء هناك. الاردن كما يدعون وليس السلطة هو صاحب الحق في الحصول على تعويضات عن اولئك الذين سيبقون على اراضيه.

بشكل غير مباشر يعتبر هذا هو السبب وراء معارضة الاردن للاقتراح الاسرائيلي بمنح الفلسطينيين الجيوب الصغيرة التي ستقام عليها دولتهم. ففي مثل هذه الجيوب ليست هناك احتمالية في ان تستطيع الدولة الفلسطينية استيعاب الفلسطينيين الذين سيرغبون في الانتقال اليها من الاردن. من الواضح ان هؤلاء لن يستطيعوا العودة الى اسرائيل.

ويطرح الاردن اذا مواقف واضحة ومناقضة للامور التي تصرح بها حكومة نتنياهو وغيرها حول القضايا الاقليمية والحدود مع الدولة الفلسطينية التي ستظهر مستقبلا. ولذلك يحذر الاردن من ان المفاوضات التي لا تأخذ بالحسبان المصالح الحيوية للاردن لن تكون بناءة وستفشل في آخر المطاف. الاردنيون قالوا مؤخرا هذه الامور لمصر ايضا.

ويمر الاردن اليوم بمعركة دفاعية صارخة. فالفترة الانتقالية للوراثة قد تدخله في حالة دوران قيادي صعبة. كما ان الازمة الاقتصادية أبعد من ان تحل والمسائل الكبرى في المفاوضات حول التسوية النهائية ما زالت بانتظار الحل.

وهناك خصوم قدماء وجدد للاردن بانتظار التطورات ـ عرفات والاسد وصدام، اسرائيل تعرض نفسها كصديقة للاردن ومستعدة للمساعدة في الحفاظ على سلامته الا انها لا تساعده فعلا. على كل الاحوال يتوقع حدوث جدل حاد مع الاردن عندما ستحين لحظة الحسم في قضايا التسوية الدائمة.

واليوم واكثر من أي وقت مضى، يحتاج الاردن الى قائد كبير صاحب رؤية وبصيرة. ولو كان للملك حسين في وضع صحي معقول لكان من الواضح انه سيحمل هذه المهمة على أكتافه ومن المتوقع ان يقوم بتعميق «اردنة» الفلسطينيين في بلاده. اما في ظل الاوضاع الحالية فلا يمكن معرفة كيفية تطور الامور وما الذي سيحل بمصير الاردن.

زئيف شيف

(هآرتس) ـ 1999/1/29

السنة العاشرة ـ العدد 3026 السبت/الاحد 31/30 كانون الثاني (يناير) 1999 ـ 14/13 شوال 1419 هـ

نجيب محفوظ في السابعة والثمانين:

لو كان باستطاعتي لكتبت عن فستان مونيكا

القاهرة ـ من عبد اللطيف خاطر:

«لو كان في استطاعتي الكتابة، لكتبت رواية عن فستان مونيكا. ولو اردت الحديث لكان حديثي عن الفياغرا او الهوسة الجنسية. واسفي شديد لتراجع ترجمات ادبنا العربي، وحرماني من الاستمتاع بغناء كوكب الشرق ام كلثوم وموسيقار الاجيال الفنان محمد عبد الوهاب، ولو ان صوتي عال لأعلنت تأييدي ومؤازرتي لشعب العراق. ولو كانت حركتي دائبة لقضيت ليلي ونهاري في حي الحسين وسعادتي لا توصف بتطوير حي الجمالية، ولكن عوامل الزمن وراء الكثير من همومي، فنظري بلغ مدى الضعف ولا استطيع القراءة وكذلك سمعي، لذلك فان اكبر هزيمة في حياتي هي عجزي عن القراءة وحرماني من اكبر متعة في حياتي واكبر نصر بالطبع هو فوزي بجائزة نوبل فرحتها كانت شديدة وما زالت، وهذه هي سنة الحياة. لذلك كنت اقول لقلبي دائما عليه الا يفرح بلا نهاية!

انطلقت هذه الكلمات كالسهام من فم اديب نوبل العربي الكبير نجيب محفوظ في اثناء حوارنا هذا مع اطلالته من شرفة الـ87 عاما.

قلت لأديبنا الكبير: ونحن نحتفل بعيد ميلادك الـ87 ما هي خواطرك ولن اقول احلامك وآمالك!

اجاب: احساسي بالزمن يوشك ان ينتهي، انه يجري الى تحت خاصة منذ الحادث الاليم الذي ترك بصمته على نظام حياتي ويدي التي ما زلت اتدرب على الكتابة بها تحت اشراف الدكتور يحيى الرخاوي، وفرض علي ايضا البقاء في البيت لفترة اطول من اي مرحلة مضت من عمري ولا اتحرك خارج البيت سوى تحت حراسة مشددة ولكني الحمد لله تقدمت ولكنه تقدم ابطأ من اي تصور فهل تتخيل ان الهدف من الكتابة هو تحريك عضلات الايدي كالشخبطة، بالرغم من ان هذا الحادث المأسوي مضت عليه قرابة 4 اعوام.

ايضا ترك الزمن بصمته لدرجة انني فقدت الاهتمام بما يكتب لانني غير قادر على القراءة واتابع الصحف من احد اصدقائي الذي يحضر يوميا لقراءتها وان كان حزني كبيرا لعدم استطاعتي قراءة اعمالي التي تمت ترجمتها للاسبانية. وللحقيقة ان هذه الاعمال لم تعد مدهشة بالنسبة لي واصبحت لا اشعر بالقمة ولا بالهاوية. كلمات يجب ان اؤكدها في لحظة صدق مع النفس، نعم وصلت الى القمة للناحة لثلي ولكنني نسيتها بعد الوصول اليها، فزمان كنت انظر للدنيا من خلال شرفة او نافذة كبيرة، الان اطل عليها من مرحلة الطفولة والصبا والشباب، لدرجة انني شبعت تأملات.

كنت زمان استمتع بالقراءة والكتابة. كانت كتب السيرة الذاتية رفيقي والرواية بكافة اشكالها وشجرة البؤس لطه حسين الذي تابعته من الصغر حتى وصوله لمرتبة عميد الادب العربي. كتب عني افضل ما كتب واثرى حياتي. لقد قدم لي ولمصر الكثير، وقدم للدنيا كناقد ومؤرخ ومفكر ووزير للمعارف. لقد كتب جميع اشكال الرواية واول من كتب قصة الاجيال، وتفكيري في كتابة الثلاثية جاء اثناء قراءاتي لطه حسين.

■ وماذا عن توفيق الحكيم؟

■ لقد قضيت معه 40 عاما في جريدة «الاهرام» واختلاطي كان اكثر ويختلف بالطبع عن طه حسين الذي كان استاذا لا يمكن زيارته الا بموعد مسبق.

■ لو عاد بنا الزمن، ماذا عن الرواية التي كنت تفكر بكتابتها الان؟

■ كانت هناك اغنية زمان تقول «بستان جمالك من حسنه» وكان يغنيها صالح عبد الحي وعرفت ان اصل الاغنية هو «فستان جمالك» لذا كان تفكيري يتجه على الفور للكتابة عن غراميات مونيكا وكان الكتاب سيكون بعنوان «فستان جمالك يا مونيكا». ثم ضحك ضحكته المعهودة وتابع الحديث بقوله: ها هو زمن الفساتين خاصة الزرق منها ولك ان تعلم انني ارفض تهمة المؤامرة لان الحكاية الاصلية ممكن الاعتراف بها والاقتناع بأحداثها. فهذا رئيس معروف عن اهتماماته النسائية وهي بنت جميلة تعمل في مكتبه اذن حدوث علاقة بينهما شيء متوقع بدون تآمر. اما الاحتفاظ بالفستان فهو اعتزاز بلحظة او بنشوة حب او حتى نزوة مع اكبر رئيس لأكبر دولة والامريكان لم يدينوا كلينتون لاعجاب الرجال بتعدد علاقاته النسائية وكانه حقق احلاما لم يتمكنوا من تحقيقها، وعموما كل مجتمع له قيمه وعاداته واخلاقه وهي تختلف من شعب الى شعب وبدون شك ان الامريكان لديهم الحرية الكاملة في الامور الجنسية وعلينا ان نعلم انه اذا كان هناك اعجاب بالرئيس الامريكي مرة فان هناك اعجابا بزوجته هيلاري ايضا لسلوكها المثالي في محنتها العائلية.

ولقد شغلتنا وسائل الاعلام بالجنس، كانت البداية بالفياغرا او ما اثير حول تقوية القدرة الجنسية لدى الرجال ثم جاءت فضيحة مونيكا واصبحت صحف العالم جميعا تمتلىء بتفاصيل جنسية رهيبة شئنا ام ابينا، فالجنس مهم في حياة الناس ولن يكون مرتبطا بفضيحة لرئيس اكبر دولة في العالم فلا بد ان تثير الفضيحة الاهتمام وجاءت الفياغرا ضمن سلسلة اهتمامات لاعادة الشباب وبدأها فورونوف بعملية نقل خصية قرد الى انسان... لذا فيجب على وسائل الاعلام المحلية والعالمية والامريكيين خاصة لقوتها في تبصير المشاهد حول الفياغرا وعواقب استخدامها على كبار السن ومرضى القلب وايضا علماء دين ورجال علم نفس بهدف تحقيق المعادلة الصعبة والتوازن بين الروح والجسد وهذا ما قدمته في الكثير من رواياتي واختلفت فيها مع الروائي الكبير فتحي غانم الذي قدم اشخاصا متخمين باللذة، وان كانت تخمة اللذة لا تتاح للكثيرين مثل تخمة الاكل، اما انا فكان للجنس دور كبير في أزمات ابطالي مثل «السراب» وايضا في «الثلاثية» وكذلك في «بداية ونهاية»، وعلينا ان نوقن ان الغرب الذي يعتقد البعض خطأ انه غارق في الجنس، لكنه قدم الينا روائع الادب والفن والعلم والتكنولوجيا.

■ وماذا عن الجنس في حياة اديبنا الكبير؟

■ لقد عشت حياتي كلها على مكتبي ولم اكن ارى الدنيا الا يومي الخميس والجمعة.

■ اذا كانت الحياة هزائم وانتصارات فأين كاتبنا الكبير منها؟

■ لقد قلت ان اكبر نصر لي هو فوزي بجائزة نوبل وايضا «نجاتي من المحاولة الاثمة لاغتيالي» اما الهزيمة فهي ليست هزيمة واحدة بل هزائم. ففي محاولة النشر وصعوبته كنت اشعر بمرارة شديدة، لكنني كنت ازداد تصميما. اما اكبر هزيمة فهي عجزي عن القراءة لان القراءة كانت اكبر متعة في حياتي لم اعد قادرا عليها الان وقبلها كانت العملية التي اجريتها في لندن. لذا كنت اقول لقلبي الا يفرح بلا نهاية.

■ وماذا عن الاحتفال بعيد ميلادك في حياتك؟

■ (ضحك بصوت عال) «نحن في عائلتنا وتقاليدنا لم نعرف الاحتفال بعيد الميلاد وكنا في الحرافيش قد اتفقنا انه كلما جاء عيد ميلاد واحد منا نقيم حفل عشاء ولكننا زهقنا واقتصر الاحتفال بعد ذلك الى حفل صغير مثل احتفالنا الان كما رأيت ليس فيه تورته وشموع، بل احتفال كلام وافضل ما نصل به الى احتفالنا الكلامي هذا هو ان نتذكر مقولة الدكتور الصاوي حبيب طبيب القلب الشهير عندما تحدث عن حياته ان الحياة هزائم وانتصارات واننا بقدر ادراكنا لتلك الحقيقة نتخطى الهزيمة ولا يصيبنا النصر بالغرور.


نجيب محفوظ (القدس العربي)

قص

الرسل السبعة

دينو بوزاتي

ترجمة: كمال الهلالي

■ منذ ان انطلقت لاستكشاف مملكة ابي، كنت ابتعد كل يوم باستمرار عن المدينة والاخبار التي تصلني بدأت تقل.

عندما شرعت في هذا السفر، كان لي بالكاد ثلاثون سنة وأكثر من ثمان سنوات مرت، ثمان سنوات وستة اشهر وخمسة عشرة يوما، على سبيل لا تنتهي. عند السفر، كنت اعتقد ان باستطاعتي الوصول بيسر في بضع اسابيع الى حدود المملكة. لكنني لم اقم سوى بالالتقاء دائما بأناس جدد وقرى جديدة ومقاطعات جديدة، وفي كل مكان رجال ينطقون لغتي ويدعون انهم اتباعي.

يحدث احيانا ان افكر ان بوصلة الجغرافي الذي يصحبني قد جنت، ومعتقدين اننا نمضي باتجاه الجنوب، نحن لا نقوم سوى بالدوران حول انفسنا، دون ان ننجح ابدا في الابتعاد كثيرا عن الحاضرة، ولعل ذلك قد يفسر كيف اننا لا نستطيع بلوغ اطراف المملكة. اشعر باستمرار انني نهب فكرة ان هذه الحدود لا توجد، وان المملكة تمتد دون اطراف وانه، بالرغم من هذا السفر المستمر، ابدا لن ارى لها نهاية.

اتخذت سبيلي في الثلاثين، بتأخير كثير ربما. اصدقائي وحتى اقربائي كانوا يسخرون من مشروعي الذي رأوا فيه ضياعا لا طائل منه لأحلى سنوات العمر. في الحقيقة بعض الاتباع التقليديين فقط رضوا بمرافقتي.

بالرغم من لا مبالاتي ـ لا مبالاة لم اعرفها من قبل قط! خطر لي ان أتدبر وسيلة للاتصال، اثناء السفر، مع احبتي فاخترت من بين فرسان حراستي السبع الاشاوش، الذي سيصبحون رسلي. من جهالتي كنت اعتقد انه باختيار سبعة رسل كنت ابالغ قليلا، ولكن تبين بمرور الوقت، ان العدد كان بالعكس ضئيلا بشكل مضحك. لا احد من بينهم سقط في الاثناء مريضا، او اقتنصه قطاع الطرق. لا احد استنزف راحلته. لقد خدمني السبعة جميعا باخلاص ونكران ذات لن استطيع مطلقا مكافأته.

لكي اتعرف عليهم بسهولة فرضت عليهم اسماء جديدة حسب الحروف الابجدية: اسكندر، بارتالمي، كايوس، دومينيك، آميل، فريديرك وفريفوار.

لما كنت قليل التعود على الابتعاد عن بيتي، ارسلت الاول، اسكندر، منذ عشية اليوم الثاني من السفر، بعد ان قطعت ما يقرب من ثمانين فرسخا. عشية الغد، ولكي اضمن دوام للمراسلات اوفدت الرسول الثاني، ثم الثالث، ثم الرابع، وهكذا دواليك، الى حد اليوم الثامن من السفر، اليوم الذي غادر فيه فريغوار. وها ان الرسول الاول لم يرجع بعد.

لحق بنا في اليوم العاشر في واد خال حيث كنا بصدد الاستعداد للنزول لقضاء الليل. اخبرني اسكندر انه مضى بسرعة اقل مما حسبنا: بما انه سيكون وحيدا وممتطيا لحصان اصيل، كنت خمنت، انه يستطيع المضي اسرع مرتين منا، في الواقع، لم يستطع ان يقطع الا مرة ونصف المرة المسافة نفسها ـ في يوم واحد ـ عندما كنا نقطع اربعين فرسخا، كان يلتهم ستين. وليس اكثر.

نفس الامر حصل للآخرين. انطلق بارتالمي باتجاه المدينة في اليوم الثالث من سفرنا، ولحق بنا في نهاية اسبوعين. اما كايوس، فقد انطلق في اليوم الرابع، ورجع فقط في اليوم العشرين. فهمت سريعا بأنه يكفي ان نضرب في خمسة الايام الماضية لمعرفة تاريخ رجوع كل رسول.

لما كنا نبتعد باستمرار عن الحاضرة، فان مسار مبعوثي كان يصبح في كل مرة اطول. بعد خمسين يوما من السفر، اصبح الفاصل بين وصول رسول وآخر بشكل ملموس اكبر: في البداية كان يلحق احدهم بالمعسكر كل خمسة ايام، ومن الان فصاعدا كان يجب انتظار خمسة وعشرين يوما. ضجيج مدينتي كان يخفت بهذه الشاكلة اكثر. اسابيع كاملة تمضي دون ان يصلني ادنى خبر.

عندما بلغت الى الشهر السادس ـ كنا في الاثناء، قد جاوزنا جبال فاساني ـ تضاعف الفاصل بين وصول كل رسول الى اربعة اشهر كاملات. ومن الآن فصاعدا. لا يحملون الي، غير اخبار بعيدة ويمدونني برسائل ممسوحة بالكامل ومتآكلة بسبب الليالي الباردة التي يقضيها الرسول نائما في الرياض.

كنا نتقدم باستمرار، وكنت احاول ان اقنع نفسي ان السحب التي تمضي فوق رأسي لا تزال سحب طفولتي نفسها، ان سماء المدينة البعيدة لا تختلف في شيء عن القبة الزرقاء التي تحوطني، ان الهواء هو نفسه، وهو نفسه هبوب الريح، وهو نفسه غناء العصافير. الهواء الرياح، العصافير تبدو لي في الحقيقة كأشياء جديدة، وكنت اشعر انني غريب.

الى الامام! الى الامام! يقول لي متشردون التقيتهم في السهول ان الحدود ليست بعيدة. كنت احرض رجالي على مواصلة التقدم دون هوادة، جاعلا من كلمات الاحتجاج تموت على شفاهيم. مرت اربع سنوات: اي تعب مديد؟ الحاضرة، بيتي، أبي، كانوا بعيدين بشكل لافت. لم اكن اصدق الامر تقريبا، عشرون شهرا كاملات من الصمت والعزلة تفصل من الان فصاعدا بين العودات المتعاقبة للرسل. كانوا يحملون الي لفافات مصفرة بشكل يثير الانتباه بسبب الزمن. فيها كنت اكتشف اسماء منسية. صيغا نحوية شاذة. احساسات ليس بمقدوري فهمها. وفي الغد صباحا، بعد ليلة واحدة من الراحة. في نفس الوقت عندما تستأنف المسير، ينطلق الرسول في الاتجاه المعاكس، حاملا للمدينة رسالة اعددتها منذ زمان طويل.

ثمان سنوات ونصف مرة. هذا المساء كنت ازدرد الحساء وحيدا في خيمتي عندما دخل «دومينيك الذي استطاع ان يبتسم رغم التعب الذي يستنزفه. لم اعاود رؤيته منذ سبع سنوات، واثناءها، لم يقم سوى بالعدو، عبر الرياض، الغابات والصحارى، الله وحده يعرف كم مرة، راحلته. لكي يحمل لي هذه الرزمة من الرسائل التي لا ارغب بفتحها في هذه الساعة. لقد ذهب لينام، وغدا صباحا في الفجر سيعاود الانطلاق.

عاود دومينيك الانطلاق للمرة الاخيرة كتبت في كنشي انه اذا سارت الامور كما ينبغي واذا ما واصلت طريقتي كما فعلت الى حد الان وهو نفس الشيء، فأنني لن استطيع رؤية دومينيك الا بعد اربع وثلاثين سنة. سيصبح عندي حينها اثنان وسبعون سنة، وبدأت احس من جديد بإملاقي وسيقطعني الموت على المحتمل قبل ذلك. وهكذا لن استطيع مطلقا ان اراه من جديد.

بعد اربع وثلاثين سنة (وحتى قبل ذلك، بكثير) سيكتشف دومينيك فجأة نيران معسكري وسيتساءل كيف امكن انني لم استطع سوى التقدم قليلا في زمان مديد. سيدخل الرسول الطيب خيمتي. في مساء كهذا، حاملا الرسائل المصفرة من السنين والحاوية لاخبار باهتة عن زمان منقض: لكنه سيتوقف على العتبة عندما يراني ممدا على فراشي دون حراك. وبجانبي جنديان يحملان مشاعاً عندما يراني ميتا.

ولكن امض، دومينيك، ولا تتهمني بالقسوة! احمل تحيتي الاخيرة لتلك المدينة حيث ولدت. انت الرابط الوحيد الذي تبقى لي مع عالم قديم كان ايضا عالمي. الاخبار الاكثرة جدة، افادت ان كثيرا من الاشياء قد تغير، مات ابي، وورث العرش اخي الاكبر. وهم يعتقدون انني ضعت، شيدوا قصورا عظيمة من الحجر هناك حيث كانت توجد اشجار البلوط والتي في حماها كنت احب الذهاب للعب.

وعلى اية حال يظل دائما وطني القديم، دومينيك، انت الرابط الاخر لي معهم. اميل، الرسول الخامس. سيلحق بي اذا اراد الله في خلال عام وثمانية اشهر ولن استطيع معاودة الانطلاق: لن يجد الوقت الكافي للرجوع. بعدك انت، اود دومينيك، الصمت. الا اذا ما وجدت اخيرا هذه الحدود المشتهاة كثيرا. ولكن كلما اوغلت اكثر، كلما اقتنعت اكثر انه لا توجد حدود.

اشك في الامر، لا توجد حدود، على الاقل، بالمعنى الذي نفهمه عادة. لا توجد اسوار للفصل، او وديان عميقة، او جبال تقطع علينا الطريق. سأتجاوز على المحتمل اطراف المملكة دون ان افطن للأمر. وسأواصل من جهالتي الذهاب الى الامام.

لهذا، ازمع من الان فصاعدا على ان لا يعاود آميل والاخرون من بعده اخذ طريق حاضرتي، عندما يرجعون الي بل ان ينطلقوا في الاتجاه المعاكس، ان يسبقوني لكي استطيع معرفة ما ينتظرني مسبقا.

يستولي علي عند المساء منذ زمن اضطراب مبهم، ولم يكن سببه الندم على السعادات التي تركتها، كما في بدايات سفري: انه بالاحرى نفاد الصبر من معرفة الاراضي المجهولة التي باتجاهها اسير.

الاحظ باستمرار ـ ولم اصرح بذلك لأحد الى حد الان ـ الاحظ انه من يوم لآخر، وعلى مدى ما اتقدم نحو النهاية اللا محتملة لهذا السفر، قبسا عجيبا يضيء في السماء. قبس لم اراه من قبل، حتى في الحلم: وكيف ان الظلال والجبال والانهار التي نعبرها تبدو وكأنها اصبحت بالكامل من جوهر مخالف، وان الهواء محمل بنبوءات عن لا ادري ـ ماذا.

غدا صباحا، امل جديد سيحملني ابعد للامام، باتجاه هذه الجبال غير المطروقة التي لا تزال تخفيها ظلال الليل.

مرة اخرى، سأقلع اوتادي، بينما سيختفي دومينيك في الناحية الاخرى من الافق، لكي ينقل الى المدينة البعيدة جدا، رسالتي اللامجدية.

العنوان الاصلي بالايطالية I sette messaggeri وقد تمت الترجمة عن الفرنسية

الشاعر: بين القائِل والفاعل..!

خيري منصور *

■ كان تكذيب الشعراء منذ بواكيرهم الجاهلية هو التوأم الاخلاقي لفنهم، فهو فن القول لا الفعل، وهم قوالون... وليسوا فعالين، تلك هي الوصمة التي مهرت الشعر، فصدق واستجاب، وهكذا تحول الى الفروضية والمناسباتية واستعار شحنته من التاريخ بدلا من ان يقوم بتسليف التاريخ من فائضه.

قادني من يدي الى هذا المدخل حوار قصير دار بين بول فاليري وصديقه الناقد... كان فاليري قد انقطع عن الشعر الى الرياضيات زمنا يقارب العقدين، وعاد مدججا برؤاه وتجريداته الى الشعر.

سأله الصديق.. ماذا تكتب الان؟

فاجاب فاليري دون تردد:

ـ انني أفعل قصيدة، ولا اكتبها.

الشعر اذن بمقياس آخر غير ذلك الرعوي للكرس للحداء.. هو فعل في صميم الوجود، وليس مجرد ظل او صدى للفعل، وبين المفهومين تداعي سراب لا آخر له في ظهيرة الصحراء.. وكان انعدام الأبعاد شبه محتم في الغناء الافقي.. ومن شذوا عن هذه القاعدة الرملية، كان على النقد الاتباعي ان ينعتهم بالعقوق، أو يجترح لهم تصنيفا غير مطروق... لكن الخيار الثاني قلما لاذ به ناقد نموذجه المكتمل يقيم في الماضي ويتأمل كنموذج مقدس...

ان انحباس الظاهرة الشعرية المكرّسة عبر أزمنة الشعر العربي المتلاحقة حرمنا ـ الا نادراً ـ من ذلك البعد الميتافيزيائي لإبداع تخلى عن حقه في استكناه الكون، واسئلة الوجود الكبرى. هكذا اختزلت الحكمة شعرا ضاع في الطريق. قد يكون الشاعر قد انتشى به ولم يحوله..

الحكمة بالمعنى الذي تداوله النقد الاتباعي هي تقطير الغابة في زجاجة عطر. ليس الشذى هذا صحيح.. لكن الغابة تتوارى، فالخلاصات ليست بأية حال من ملكوت هذا الفن الذي يزاوج بين عناصر كانت للتو متباعدة وهاجعة على سطح العالم..

اغواء تقطير الشعر في حكم نال من شعراء عرب كبار في مختلف الأزمنة... لأنهم وجدوا انفسهم ورثة علم جمال شفوي.. يتلخص في تهريب الذات لصالح النموذج.

***

الكينونة تبعا لنظرية تحصر الشعر في القول لا الفعل هي مجرد استجابة لتسمية الأشياء.

كوني.. فتكون، انها في الاصل اطياف لغوية تبحث عن شيء تتجسد فيه أو ترتكبه.

ومن ذلك الموروث الرسمي المكرس لفقه الشعرية العربية ولد مفهوم للمقاومة في أدبنا المعاصر..

يقول و. هـ أودن: الشاعر مقاوم ومقاتل معاً.. لكن ضد صدأ اللغة وتعفنها، فالأغنية تيبس وتذبل اذا ما ابتعدت عن الرقصة، بمعنى انها تموت اذا ما امتثلت لنداء خارجي، هو الى الالزام اقرب..

نماذج غزيرة من شعر المقاومة العربي في عصرنا.. تعاملت مع موضوعاتها كما لو انها اطلال، لهذا تشابه التجريد حتى اوشك ان يصبح معجما مقررا على كل من يطرق هذا الباب..

عليك لكي تلبي شروط هذا النموذج ان تخلع ذاتك، وتذوب في المشترك المجرد. فلا وقت للتثاؤب او الضجر او حتى الرغبة لان الطقوسية الجديدة تحرم الاعتراف، وتنفي الخصائص وتحول المنجز الشعري في حقبة كاملة الى تنويعات وتجليات لشاعر واحد.. انها باترياركية شعرية، هي الرديف الروحي لباترياركية اجتماعية ـ سياسية، لهذا فان معظم الشعر الذي ينتسب الى هذه العائلة (معقم)، طهراني، لا يشي بأنه من افراز بشر يحبون ويكرهون.. ويخافون ويضجرون..

انه تبشير بجمهورية مضادة لجمهورية افلاطون. فالفيلسوف الاغريقي اقصى الشعراء من عالمه الامثل... لكن عائلة هذا الشعر اقترحت جمهورية كل سكانها من الشعراء.. القوالين الذين صدقوا منذ لثغوا بالشعر ان «الفعل» ليس من عالمهم.. وقبلوا بدور الصدى..

***

سيف الدولة الحمداني يفعل.. والمتنبي يقول والمعتصم يفعل ايضا، وابو تمام يردد الصدى، وتستمر المتوالية حتى هذا الصباح..

فالزعيم العربي سيد الفعل بلا منازع حتى لو كان مهزوما، وشاعره سجين القول..

هكذا سطت الوصفية على البوح، واصبح الشاعر رهينة افعال لا يطمح الى اكثر من وصفها... فالتاريخ بمعناه الحدثي الدافق ليس نهره او مجراه.. الا اذا كان محمولا كورقة طافية على سطحه..

وها هو سليل هذه العائلة يحاول الخروج من الشرنقة لكن عبثا..

فالمصدات مزدوجة.. بعضها قادم من ذات مستلبة، وبعضها قادم من الخارج. لهذا فالوسطية والتلفيق والوقوف في منتصف الطريق بين ذائقة بكر واخرى رائجة ومقررة بنفوذ العادة هي طوق النجاة لتحقيق شرعية مرتهنة بالقبول.

***

لنعترف دونما مواربة ان صورة الشاعر العربي في بعدها الاجتماعي مشوبة بما لا يسر على الاطلاق، وثمة استخفاف موروث يعبر عن نفسه في مناسبات عديدة..

بدء هذا الاستخفاف ارتبط بالتكذيب لمن يقول ولا يفعل، ولمن ارتضى دور الصدى لا الصوت..

لقد خجل المتنبي من انتسابه الى عائلة الشعراء فقال صراحة ان لسانه من الشعراء لكن فؤاده من الملوك..

ثنائية حاسمة، يصبح فيها القول مضاداً للفعل، بل مصادراً له..

وأحيانا نتساءل.. عمّ يبحث الشاعر في امسية شعرية حديثة.. تبدل فيها المستمعون وشكل الشعر.. واثاث القاعة؟

ان كان يبحث عن التصفيق كرد فعل عضوي فهو يعلم ان الناس يصفقون لما يعرفون اي لذلك القول الذي يعرفون مسبقا وان الاستجابة (بالفلوفية) بامتياز... وان كان يبحث عن صمت تأملي يحل فيه الانتشاء مكان الاستجابة العضوية المباشرة.. فمجاله ليس هذا الفضاء المحدود تحت سقف واطيء..

ها نحن ازاء تخارج يتجاوز ثنائية الشكل والمحتوى الى السياق الحضاري برمته...

ولعب النقد الداجن والاتباعي دوراً حاسماً في هذا التخارج، فلا جدل بين أطراف الثنائيات، بل تضاد ساكن، وضفاف متوازية الى الأبد!

لأن المغامرة كما يشترطها «وايتهد» مثلا لانجاز معنى الوجود، بل اكتشاف جدوى هذا الوجود، ما ان تغيب حتى تتلاشى في اثرها هواجس التجديد والابداع.

هكذا يصبح السعي في الطرقات المطروقة حد الابتذال هو ديدن جيل او اجيال يتعاملون مع الماضي كما لو كان قادما من المستقبل... حيث ليس بالامكان افضل مما كان!

ان ما يقوله «شتاينر» مثلا عن الناقد الذي يتعامل مع حصى النهر لا مع النهر.. واحيانا مع الماء لا مع التيار يصح بامتياز على كل ما طفا من نقد عربي في أزمنة الارتكاس الفكري... وتخثر الوجود لصالح «كلشيهات» مكروورة ومقررة بسطوة الشرعية ونفوذ الاستمرار..

ولأن كل حداثة هي بمعنى ما قطع لمتواليات نفسية وذهنية وحتى فلسفية، فان الحداثات المتلاحقة التي تكسرت على شاطىء المحيط العربي كانت اشبه بنظام الموجات التي تصل.. ولا تصل...

. تلك الحداثات المتتالية واجهت المصدات ذاتها.. ولم تتراكم بحيث تتحول الى «رؤى» شاملة للكون والتاريخ..

لهذا بدت مقالة د. احسان عباس المبكرة نسبيا (الخمسينات) عن عبد الوهاب البياتي كما لو انها تجديف ضد التيار، مجازفة في التبشير الممنوع.

مضت على تلك المقالة قرابة نصف قرن، ولا يزال شكل القصيدة العربية موضوعا اثيرا للسجال.. لان التعريف المحنّط، حشا الشعر بين قوسين.. خارجهما النثر ولا شيء آخر..

وثمة مفارقة تحتاج الى تأمل.. هي ان النقد الجديد (المترجم) حرم النقد العربي الحديث من مواصلة التنامي العضوي، وهذا النمط من القطائع لا يقل خطورة عن القطائع التقليدية بين اية مرجعيات واية فروع، وما ظهر كما لو انه حرق مراحل أحرق دون وعي مساحة من التلقي لدى جمهور لم يعد متجانساً في اي حد ادنى.

فمن يقرأون شعرا عربيا جديدا، تحت اضاءات تقنية ساهم فيها كبار شعراء العصر ونقاده... ينتسبون الى زمن مغاير تماما لمن يقرأون الشعر القديم من خلال تفاسير تقنية شبه مقدسة...

أليس إقصاء بعض انماط الحداثة من مناهج التدريس الاكاديمي هو بمثابة اعلان رسمي عن التقاطع بين زمنين على ارض او مكان واحد؟

لهذا اعجب ممن ينفقون الوقت والجهد في تقديم جداول واحصاءات عن مديونيات اقتصادية.. كيف لا يفطنون الى مديونيات حضارية وثقافية، تفاقمت بمرور الوقت وتنامي قوانين التخلف.. فأن يقول الناشرون العرب بأن مئتين وسبعين مليون عربي يقرأون خمسة الاف نسخة من كتاب مخطوط.. فإن ذلك مؤشر كارثي، لأنه يبتعد عن الاسباب التقليدية التي طالما علقها النقاد والمتابعون على مشاجب الأمية..

ان وطنا بحجم قارة.. يعج بكل هذه الجامعات والمعاهد.. لا بد انه سقط في «أمية» جديدة مموّهة بقشرة اكاديمية مما يجعل التشخيص اكثر تعقيداً.. والاحصاءات الصماء اكثر تضليلا!

***

الشاعر القوّال رمى ظله على الروائي والقاص... والكاتب عموما.. جميعهم من العائلة ذاتها.. تحولوا بفعل التهميش الى فائض يحاول البرهنة على ضرورته...

واذكر ان كاتبا عربيا علق قبل عدة عقود على كتاب (ارنست فيشر) ضرورة الفن بقوله: علينا نحن العرب ان نبحث عن ضرورة الانسان، فهو مصدر الفن وصانعه...

ويبدو ان الانسان في هذه القارة التي لم يقرّ لها قرار بعد.. يحاول البرهنة على ضرورته، خارج مفهوم المواطنة السالبة في مجتمع «باترياركي» يتنافس فيه الابناء على الامتثال.. والتماهي مع الآباء..

والباترياركية الثقافية في بعدها الابداعي هي الرديف بل التوأم للباترياركية السياسية.. كلاهما تحيلان التنافس الى هامش.. يكون فيه النسج على غرار النموذج السائد هو المعيار..

ثمة تحريم للأخطاء الجميلة، وبالتالي لاجتراح طرق غير معبدة بسنابك خيول الاسلاف او عربات الاحفاد..

***

حين اراد تولستوي ان يقدم تعريفا للشاعر لجأ شأن امثاله الى الحكاية..

فروى حكاية فارس قوقازي احاطه الاعداء من كل الجهات، فأخرج خنجره من غمده، واغمده في صدره وهو يغني..

عندئذ.. سأل صبيّ الراوي..

لماذا يغني المرء وهو يموت؟

كل ما في جعبة هذا الكوكب من شعر مجرد محاولة للاجابة على سؤال لثغ به طفل خائف.. في عزّ حكاية عن الموت الجميل..

لم يخطر ببال تولستوي يومئذ... بل ليلتئذ، الشاعر العربي.. لكنه كان يصفه على نحو غير مباشر..

فها هو يغني تحت وابل الخناجر..

محروما من رعشة الصّبيان وهم يصغون.. ولو شئت توكيدا آخر.. لذكرت ذلك التشبيه القاسي الذي اورده «كيركغارد» للشاعر .. فهو لا يغني بل يستغيث.. لان الامبراطور سجنه في جوف ثور نحاسي.. تحت شمس سليطة..

فمزيد من الشمس.. والاكتواء.. يعني مزيدا من الغناء..

اخيرا.. وقفزا على هوّة فاغرة بين ما بدأت به.. وما انهيت به البداية..

فان الشعراء المسجونين في جوف الثور النحاسي لم يدقوا الجدران ايضا.. فالتقى الشاعر والناثر في مساحة حرجة.. لم يقو النقد بعد على استقرائها.. لأنه منهمك في جمع الحصى من قيعان الأنهار... بعيداً عن المجرى..!

فالمبدع إفراز بشري قد يكون عضويا او عفويا.. كما في حالة الفنانين والشعراء الفطريين ـ لكن الناقد افراز حضاري معقد..

لهذا فالتفاوت على اشده بين حصانين أحدهما يجر العربة الى الأمام والآخر يشدها الى الوراء..

وهذا بالضبط ما عنيت بالتخارج بين الشكل والمحتوى.. لا بما يتعلق بالنصوص بل بالسياقات الحضارية التي تفرزها!

* شاعر وكاتب من الاردن

الناقدة المسرحية التونسية فوزية المِزّي:

الجيل المسرحي التونسي الجديد عجول.. ويعيش تحدي الصورة

تونس ـ «القدس العربي»:

فوزية المزّي ناقدة مسرحية تونسية واكبت حركة المسرح في تونس منذ منتصف السبعينات.
كما اسهمت في العمل الصحافي وخصوصا في تأسيس صحيفة «لوتون».
أعدت مؤخرا رسالة دكتوراة حول دور المسرح المحترف في الاحداث الاجتماعية والسياسية التي عرفتها تونس على مدار 40 عاما.
هنا لقاء معها:

■ لو تكرمت باعطائنا نبذة عن مسيرتك الفكرية والاكاديمية، مما له علاقة باشتغالك على النقد المسرحي، ومن ثم، التخصص العلمي فيه، مؤخراً؟

■ لقد تعاطيت النقد المسرحي بداية من سنة 1975، كنت آنذاك طالبة في المعهد العالي للصحافة وعلوم الأخبار. وبالموازاة دعيت الى الاشتراك في تأسيس جريدة «لوتون» اليومية، ومن صلب هذه الجريدة تحسست في فترة أولى مختلف التعبيرات الفنية، بحكم اختصاصي في الاعلام الثقافي، وبعدها استقر بي الرأي في مجال النقد المسرحي. ومع مرور الأيام اكتشفت في نفسي ميلاً شديداً الى المسرح، وتابعت مختلف انشطته مدة طويلة. وما زلت الى اليوم، وهنا أشير الى ان النقد المسرحي كما اتصوره لا يعني بالتحديد متابعة العرض المسرحي بمفهومه (الفرجوي) وانما ايضاً وبالأساس، متابعة المسار الابداعي والانتاجي للعمل المسرحي. وقد كنا عدداً من النقاد في تونس بداية السبعينات ندعو الى هذا المنحى في الاشتغال النقدي. وبالنظر الى الوضع السائد في علاقة الابداع بالنقد آنذاك، فإن هذا المنهج الذي كنا ندعو اليه، أربك المبدعين، بحيث خيل اليهم ان هذا الجيل الجديد من النقاد يتصرف بنوع من الحرية والتدخل في مجال الابداع اذ يسمح لنفسه بحشر انفه فيما لا يعنيه. وكان ذلك ما زاد في تعكير العلاقة الحساسة ما بين النقد والابداع. ولقد تطلب الأمر منا وقتاً طويلاً لنثبت ان ما نبادر به، ما هو الا ترسيخ لمنهج نقدي يرمي بالأساس الى استيفاء أوفر الحظوظ التي ستمكنه من طرق العمل المسرحي وفهمه وتحليله وسيرورته، وكذلك لتحديد علاقته بالابداعات الأخرى، وموقعه من المشهد المسرحي العام. هذا التوسع في العملية النقدية قادني شخصياً الى ارتياد مقاربات تتجاوز النقد في حد ذاته لتصل الى مجالات معرفية اخرى مختلفة جديرة بأن تعدل بمفاتيح القراءة النقدية وتثبيت اسسها وتجعلها أكثر اقناعا ودسامة. ومن هنا جاء توقي الى مواصلة التخصص الأكاديمي بعد حصولي على الشهادة الجامعية، وبعد أكثر من عشر سنوات من العمل الميداني في المسرح. وفعلاً، انهيت أخيراً رسالة دكتوراه موحدة، تقدمت بها الى كلية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية بجامعة تونس الأولى، تحت عنوان: دور المسرح المحترف في التحولات الاجتماعية والسياسية في المدن التونسية (1954 ـ 1994) اعتبرها هامة في هذا الاطار. ان هذا الاهتمام الذي تعمق لدي من جراء عمل ميداني في المسرح طوال خمسة وعشرين عاماً لم يكن ليجد مجالاً أنسب من البحث العلمي الأكاديمي ليتثبت وليأخذ معنى، ذلك ان المساحة المتاحة للنقد في الصحف اليومية التونسية بدأت تتقلص شيئاً فشيئاً، وأصبح من العسير على الناقد ان يتوسع في طروحاته بالشكل المطلوب والمرجو منه، هذا بالاضافة الى غياب النشريات والدوريات المختصة في مجال المسرح، هذا اذا ما استثنينا مجلة «دراسات مسرحية» الفصلية، ومجلة «الحياة الثقافية» الشهرية، وفي حين تنتظم الثانية في صدورها فإن الأولى غالباً ما تتأخر في الصدور، وكلتاهما لا تفيان بالحاجة اليومية الى النقد والمتابعة.

■ من موقعك الشخصي، هل بالامكان الحديث عن «مسرح تونسي»، بما يحمله الاصطلاح من معنى؟ ام اننا سنتحدث عن «المسرح» في تونس؟

■ ان الحديث في التمييز بين «المسرح التونسي» من جهة، و«المسرح في تونس» من جهة اخرى، حديث ينتمي الى المقاربة التاريخية أكثر منه الى المقاربة النقدية. ومن الممكن القول بأن المسرح في تونس ترجع بداياته الى القرن التاسع عشر حيث وردت على البلاد فرق مسرحية فرنسية وايطالية تعرف التونسيون عبرها على التعبير المسرحي، ويمكن الرجوع في هذا الصدد الى كتاب «تاريخ المسرح التونسي» لمؤلفه المنصف شرف الدين 1971، وكتاب «تطور الفعل المسرحي بتونس من النشأة الى التأسيس» لمؤلفه د. محمد عبازة 1997، اما عن المسرح التونسي بوصفه تعبيراً ينبع من داخل الثقافة التونسية ويتشكل برؤية تونسية وعلى أيدي مبدعين تونسيين، فانه في رأيي لا يتجاوز في عمره الخمسين سنة، علماً بأن تأسيس أول فرقة مسرحية تونسية محترفة ـ وهي فرقة مدينة تونس ـ كان سنة 1954. وبطبيعة الحال، فان هذا التمييز لا يخلو من التبسيط المنهجي لأن المسرح في تونس يمكن ان يشمل الخطين كلاهما، الفعل المسرحي المحلي والفعل المسرحي الوافد على البلاد اعتباراً لمقاييس اختيار البرمجة المسرحية وتطورها وهي مقاييس تندرج في الرؤية المحلية للمسرح.

■ في ظل غياب حركة نقدية مسرحية في تونس (لا تعتبر المقالات الصحافية السريعة نقدا) هل أصبح الفنان المسرحي اكثر حرية في العمل أم على العكس من ذلك صار بلا مرجعية فاحصة ويصرخ في الوديان دونما مجيب؟

■ لا أعتقد شخصياً أن الحديث عن غياب حركة نقدية مسرحية في تونس جائز. لقد سبق وان ذكرت ان بداية السبعينات شهدت مداً نقدياً هاماً. ولا أعتبر المقالات النقدية في الصحف السيارة مقصاة عن النقد، لأنها حركت في تلك الفترة بالذات والى نهاية الثمانينات أهم الأسئلة والطروحات التي دفعت الى البحث والتحليل ولذلك دفعت بالابداع قدماً. كما انني لا أعتبر في المطلق ان تخلص الابداع من النقد من شأنه ان يكسب الأول مزيداً من الحرية أو يفقده مرجعيته الفاحصة. ان المرجعية العائدة للابداع لا تتحدد حتماً بالنقد، فالنقد ليس موجهاً للابداع في أي حال من الأحوال. ان علاقة النقد بالابداع علاقة جدل ومساءلة وسجال، والا فهي علاقة باطلة لا يمكن ان تنشد الدوام والاستمرارية.

■ كما هو معلوم، فان المسرح، بالاضافة الى انه عمل جماعي، فانه نتاج تضافر جهود عدة، وعناصر عدة، وما المخرج الا واحداً منها. ولكن، الا تلاحظين معي، سيطرة ما يمكن ان نسميه بمسرح المخرج، على عموم الظاهرة المسرحية في تونس؟

■ لقد مر المسرح التونسي منذ أواسط هذا القرن بمراحل محددة وذلك تبعاً لتطور المسرح في أوروبا بالذات مع الأخذ بنظر الاعتبار الفارق الزمني الراجع الى التأخر في هضم ذلك التطور والاطلاع عليه، فلا ننسى ان الخمسينات لم تكن تتوفر بعد على الأدوات الاعلامية والمعلوماتية التي نتوفر عليها اليوم ونحن في نهايات القرن العشرين، ما أعنيه هو ان المسرح «النص» مثلاً في أوروبا كان في الخمسينات قد استكمل تجربته وانتقل المسرح الى البحث في امكانات الممثل من خلال «المسرح الفقير» والذي يعتبر نوعاً ما خلقاً لمسرح «القسوة» الذي دعا اليه انطونان آرتو، وكرس فيه مبدأ اللامحدود في الكتابة الركحية (الكتابة على خشبة المسرح) وفي التمثيل، كما أعطى دلالات جديدة تماماً لمفهوم العرض المسرحي. ولنتوقف قليلاً عند الفقرة السابقة. لقد برز، وانطلاقاً من السنوات الأولى لهذا القرن مسرح «المخرج» وذلك مع أدولف ابيا، ادوارد غوردن كراك، بيسكاتور، وستانسلافسكي. وبعد ذلك في أعمال يتكامل فيها الاخراج والنص كما عند سارتر، بول كلوديل، البير كامو. هاتان التجربتان: مسرح المخرج ومن ثم مسرح الممثل، تأخرتا في التأثير على المسرح العربي اجمالاً، وكذلك على المسرح التونسي، وبالنسبة الى المسرح في تونس فاننا نلاحظ ان مسرح المخرج قد برز بالأساس انطلاقاً من الستينات، وبالتحديد مع «علي بن عياد»، وهي تجربة امتازت بالاستفادة الشاملة من التجربة الفرنسية. فقد بدأ فيها الحديث عن تكريس اختصاصات اخرى داخل الاخراج، وهي اختصاصات لسينوغرافيا والديكور والموسيقى، تماماً كما كان الشأن بالنسبة الى التجربة الفرنسية. وقد اتخذت هذه التجربة أشكالاً متطورة مع المخرج المنصف السويسي. ثم آلت في تجربة «المسرح الجديد» الى ما يمكن تسميته بـ«العمل الجماعي للتكامل» على ان فترة الثمانينات والتي شهدت تصدع «المسرح الجديد» كهيكل انتاجي، أدت الى ظهور هياكل خاصة متعددة ركزت تجاربها ومنهجها على عمل الممثل بحيث اكسبته سلطة قيادة العمل، والسيطرة عليه. وهنا يأتي السؤال الذي يطرح نفسه: اذا اعتبرنا ان الابداع نتاج عمل فكري وحساسية فنية تتدرج في تصور جمالي ومشروع فكري أيضاً، فهل ان الممثل من حيث تكونه ومرجعيته، قادر على الاضطلاع بمشروع من هذا القبيل، وبالتالي على قيادته؟ لقد حاولت شخصياً التعمق في هذا السؤال ومحاولة تفكيكه من خلال بحث ميداني، لكنني اصطدمت بعوائق كثيرة منها ما يؤكد ان الممثل بالضرورة لا ينتمي الى النخبة، بحيث يمكن أن يفرز تطوراً متجانساً للعمل المسرحي. وهذا بطبيعة الحال لا ينفي قيمة الممثل وخاصة في تدخله المحدد والمتخصص في المشروع المسرحي الشامل.

■ الى أي حد نستطيع ان نقول بأن المسرح في تونس يتحرك بلا سقوف ايديولوجية، أو مرجعيات سياسية؟ وهل لهذا تأثير، سلباً أو ايجاباً، على النتاج المسرحي هنا؟

■ يمكن الاجابة على هذا السؤال، بطرح سؤال آخر وهو: هل من المناسب الحديث عن سقوف ايديولوجية ومرجعيات سياسية في المسرح؟ طبعاً لا أعتقد هذا يعني التدليل على شعارات ايديولوجية أو سياسية، لكن الأمر يتعلق على الأرجح بما يتطلبه المسرح، بوصفه فناً انسانياً واجتماعياً، من حس سياسي متطور ضمنياً وليس ظاهرياً. والا لأصبح المسرح مقطوعاً عن زمنه وعن مبدعه ولصار بالتالي فناً بلا تأثير ولا احساس ولا أنصات الى الواقع والتجربة الانسانية والاجتماعية. على ان الملفت للنظر ان المسرح كان دائماً يعمل في اتجاه مضاد للايديولوجيا السائدة منذ المسرح الاغريقي وحتى الآن، سواء أكان ذلك ضد المعبد أو ضد الكنيسة أو ضد الأمير أو ضد القوالب الجاهزة أو ضد المؤسسات.

■ الخطاب المسرحي عامل أساس ورئيس في الخطاب الثقافي لأمة ما، وفي نهايات القرن العشرين، كان للمثاقفة والتلاقح الحضاري، الشأن الكبير. هلا قدمت لنا تجربة المسرح في تونس انطلاقاً من ثنائية: الذات والآخر؟ وما هو هذا الآخر، في حقيقة الأمر؟

■ ان هذا السؤال يوشك ان يرجع الى بساط البحث والجدال مسألة معرفة العرب بالمسرح، وهي مسألة اعتقد انها تؤدي دائماً بالحوار الى طريق مسدود. وبالتالي فلا جدوى من ورائها سوى تعطيل النهوض بالفن المسرحي. كما انها تهدد بتحويل وجهة الأسئلة الجوهرية التي تطرح على المسرح وتلك التي يطرحها المسرح بدوره. اما اذا ما نظرنا الى تبني العرب للفن المسرحي من باب التثاقف والتلاقح الحضاري، فتلك بادرة يمكن الانكباب على أبعادها ومدلولاتها بالنسبة الى تطور التعبير المسرحي. ان المسرح بالأساس هو فن يوناني، وقد اعتمدته كل الشعوب تقريباً كامتداد لتعبيراتها التمثيلية المحلية والمتمثلة أصلاً في فن الحكي أو السرد، ومختلف الطقوس المرتبطة بالحياة الاجتماعية، ومن هذا المنظور لا يمكن استثناء ممارسة العرب للمسرح.

■ ولكن أي مسرح تقصدين؟ مسرح «ناء أو مسرح «هم»؟

■ في الحقيقة، يرتبط تحليل ثنائية «الأنا والآخر» في خصوص المسرح التونسي بهاجس ما يمكن ان نطلق عليه مصطلح «التأصيل» رجوعاً الى الاشكالية التي طرحت في حركة التفكير في هوية التجربة المسرحية ابان فترة السبعينات. وقد صادف طرح هذه الاشكالية مناخاً فكرياً شاملاً عقب استقلال البلاد وبناء الدولة الوطنية، اذ برزت الى الوجود ارادة قوية ومتحمسة للانفصال عن الفكر الذي سعى الى ترسيخه الاستعمار.

ويلاحظ ان العلوم الاجتماعية عاشت نفس الاشكالية في تلك المرحلة بحيث حاولت صياغة موقف مستحدث من مشروع الاستشراق، كما سعت الى اعادة صياغة نظرة الباحث الاجتماعي الى مجتمعه وقضاياه وطقوسه. ولم يبق المسرح بعيداً عن هذه الاستفاقة بحيث برزت تجربة مسرح التراث التي كانت بمثابة القطيعة مع الأشكال الجمالية الغربية التي سادت من قبل على الساحة الابداعية لكن الحسم في موقع المسرح التونسي من مسرح «الآخر» ليس بالأمر السهل، لأنه يرتبط أساساً بالمنظومة التربوية والمنظومة التنموية، وكذلك بمنظومة الحداثة، ويذكرنا هذا الطرح بطرح آخر لخطاب الرواية في تونس وفي العالم العربي من حيث انها نتاج لقطيعة مع فن القص التقليدي والمقامة.

وبالتالي فان تحديث المسرح ما كان له ان يتم دون تجاوز التداخل الذي كان سائداً بينه وبين التجربة الاجتماعية من خلال الطقوس المرتبطة بتظاهرات الحياة والموت. على ان هذا الوعي بمفهوم الحداثة لم يتوفر في كل التجارب المسرحية في تونس. فلقد تطورت هذه التجارب وفق مراحل سياسية واجتماعية وثقافية واقتصادية (لنتذكر مصطلح التنمية) وقد افرزت هذه المراحل زعامات جمالية غالباً ما أدت الى موجات من التقليد. فلا يفوتنا ان نذكر ان المسرح يبتعد عن مفهوم الدقة بالمعنى العلمي، بما في ذلك مفهومه الاحترافي، كما انه بقي في المجتمعات العربية الى فترة غير بعيدة مقترناً بمفاهيم مبهمة كان من أهمها مفهوم: (الموهبة). وكان ذلك عاملاً محدداً في فتح مجال المسرح الى دخلاء عديدين تطفلوا عليه وحادوا بالمشاريع الريادية عن مفاهيمها الجوهرية ومساراتها الأصيلة. اما عن امكانية تحديد «الآخر» فهي متقيدة حتماً بتطور حركة نقدية موازية للابداع، وقبلها، بحركة بحث وتحليل لابداع «الآخر»، وللأدبيات المنتجة حوله في مختلف المقاربات التحليلية. وللأسف الشديد، لم تتوفر للمبدع التونسي ولا للناقد فكرة واضحة ومواكبة فعالة لتجربة «الاخر» بل ان هذه التجربة او التجارب التي خاضها ويخوضها «الاخر» غالبا ما ترد الينا مشوهة ناقصة، من جراء هشاشة الترجمة والتعريب.

ويمكن القول بأن التفتح الحقيقي على «الاخر» وعلى مسرحه او مسارحه لم يتم الا في السنوات الاخيرة عن طريق مختلف التظاهرات القطاعية سواء منها التي تنتظم في تونس مثل «ايام قرطاج المسرحية» او في الخارج حيث اصبح المسرح التونسي يرتادها ويستفيد عبرها في سبيل فهم مغاير للاخر.

■ الاسماء اللامعة والتجارب المهمة في سماء المسرح التونسي، امثال: الجعايبي والجزيري وتوفيق الجبالي وحمادي المزي والمنصف السويسي ورجاء بن عمار والمنصف صايم ومحمد ادريس ومحمد كوكة... هل استطاعت ان تخلق لها امتدادات في الاجيال الطالعة بعدها؟

■ لقد سبق وان ذكرت ما يمكن ان نسميه بالريادات المسرحية التونسية. لكن هذه الريادات وان بادرت بصياغة مشاريع جمالية وفكرية الا انها لم تتمتع لحد الان ـ والبعض منها وقع تجاوزها ـ بالامكانات المادية والتجهيزات الاساسية التي من شأنها ان تفرز امتداداتها عن طريق الاجيال الطالعة بعدها. بعبارة اخرى، يظهر الجيل الوطني للمسرح التونسي في عيون الجيل الثاني بعض القصور عن تبني الاجيال القادمة. وهو قصور لا يتأتى من قدرة ذلك الجيل الفنية والفكرية، وانما من انشغاله بالاضطلاع بمشاريعه والبحث عن الامكانات المادية لترجمة تلك المشاريع الى ابداعات.

فعلى مستوى الامتدادات الفنية كان من الممكن للجيل الجديد ان يستفيد من تجربة الجيل الاول، ولكنه جيل يؤمن اكثر من سابقيه بضرورة توفير الأدوات المادية لعمله المسرحي والتحكم في وسائل انتاجه. لقد تغيرت عقليا الممارسة المسرحية بفعل تأثير ما اصطلح عليه بـ«ثقافة السوق». ويمكن القول اليوم بأن هاجس الجيل الجديد يكمن اساسا في ادماج عمله ضمن هواجس تحديات عصر الصورة دون اعتبار يذكر لمفهوم المشروع الذي كان الدافع الاساسي للجيل الاول. وبالاضافة الى ذلك فان الجيل الجديد لم يعد قادرا على التريث وعلى استخلاص فوائد التحصيل المعرفي على ايدي الجيل الاول، بل انه جيل غالبا ما يبدو مستعجلا للانفراد بأدوات عمله وبتأسيس هياكله مباشرة بعد مرحلة انهاء تكوينه ودون مراكمة معرفية ميدانية.

■ هل هناك كتابة ادبية للمسرح، تشكل منبعا للعمل المسرحي في تونس؟ مع العلم بأن التأليف للمسرح هو من اصعب انواع الكتابة؟ وما هو مصير النص الذي يكتب وينشر ولا يقدم على المسرح؟

■ هناك دون شك كتابة ادبية للمسرح، اذ اعتبرنا ذلك الصنف التالي لصنف الادب، ولكن اغلب نتاجات تلك الكتابة ترقد على الرفوف ولا يمكن اليوم استغلالها مسرحيا في خضم ما كنا نتحدث عنه من نقلات في العقلية الجديدة القائمة وراء الممارسة المسرحية. صنف اخر يمكن الحديث عنه وهو التأليف للمسرح، وهو تقريبا الصنف السائد اليوم. وعادة ما تقع صياغة هذا النص على الركح (خشبة المسرح) مباشرة ويبنى وفق مراحل متعاقبة تفضي بالنهاية الى صياغة مكتملة. وهو صنف من الكتابة لا يعترف بالكتابة السابقة على كتابة الركح. وهناك نوع ثالث من الكتابة يمكن الحديث عنه وهو الذي لا يكتب بالضرورة للمسرح وانما يمكن ان ينطوي على عوامل اغراء متعددة تدفع به الى مشروع اخراج مسرحي، وفي هذا الباب نذكر ما حصل اخيرا مع نص «حدث ابو هريرة.. قال» لمحمود المسعدي، والذي اوحى للمخرج محمد ادريس بأن يقدمه في عمل مسرحي، ولكن الصيغة التي توصل اليها محمد ادريس لم تلق رضى لدى الاستاذ المسعدي، مما حدا به الى سحب نصه وامضائه من العمل. هذا هو مصير ممكن لنوع من الكتابة التي تكتب وتنشر ولا تقدم على المسرح.

■ ما الذي تتمنينه على المسرحيين في تونس ان يفعلوه في الافق القادم، مع ما تحمله المرحلة المقبلة من تغييرات فكرية وتقنية في العالم اجمع؟

■ ما يمكن ان يطمح اليه ناقد وباحث على المسرح في بلاده هو بلا شك تثبيت هذا الخطاب وتطوير المكاسب التي توصلوا اليها، وان يصمدوا امام المتغيرات والموجات التي من شأنها ان تغريهم بالسهولة. هذا ليس بالدرس، فانا لا اؤمن بأن النقد مطالب بتقديم الدروس ايا كان نوعها وانما يتعلق الامر بضرورة الوعي بأن ليس كل التحديات قابلة للمجابهة بما فيها تحديات العولمة وثقافة السوق وان ما يمكننا التركيز عليه هو تحديث السهولة والانسياق الى ضغوطات موازية للمسرح ولا تنبع منه كمجال فني ومعرفي، بل وتشوشه مبعدة وجهة مبدعيه عن اهدافهم ومراميهم وعن رعاية فنهم وتثقيفه وصيانته.

التقاها: حكمت الحاج

مشهد من مسرحية «وناس القلوب» نص واخراج محمد ادريس (القدس العربي)



العرب ومحاولة الخروج من نفق اليأس

د. عبد العزيز المقالح

■ للأفراد ان يتشاءموا وان يدركهم اليأس الى ان يصل بهم الى درجة القنوط فالموت. أما الشعوب فانها لا تعرف التشاؤم، ولا يجوز ان تعرف اليأس تحت كل الظروف والحالات.

وما من عربي في هذه اللحظة من التاريخ حاكما كان هذا العربي او محكوما الا وقد مرت به لحظات من اليأس البالغ درجة القنوط، ويستطيع بعض هؤلاء وهؤلاء احيانا ان يتغلبوا على يأسهم بقوة الايمان وبقوة الامل واحيانا لا يستطيعون، ومع ذلك تظل الشعوب بايمانها وبعزيمتها قادرة على مواجهة كل عوامل اليأس وهي التي تصنع مقومات الامل في النفوس وتجعل الحياة تسير وتوحي الى البشر بأن يقاوموا ويحاولوا التحدي وان يروا خلف كل ليل نهاراً وخلف كل ظلام نوراً.

وجميلة ورائعة هي تلك الآية القرآنية التي تشد روح الانسان المؤمن الى الأمل بسلاسل من ذهب اليقين والثقة بالغد الكريم «ولا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون» الكافرون بالله وبالأمل وبقدرة الانسان على مواجهة الصعاب والتحلي بالشجاعة والصبر. والقارىء السياسي للواقع العربي، ومعه القارىء الاجتماعي لهذا الواقع يدركان ابعاد «الورطة» التي يتردى فيها الانسان العربي ويدركان ايضا عبء المسؤولية الملقاة على جميع العرب حاكمين ومحكومين للخروج من هذه «الورطة» التي وضعوا انفسهم فيها ووضعتهم القوى المعادية لوحدتهم وتضامنهم والطامعة في ثرواتهم وارضهم.

والاسباب التي قادتهم الى هذه الورطة عديدة يدخل فيها الذاتي والشخصي واحيانا الموضوعي حتى وصلوا الى ما وصلوا اليه من انقسامات ومخاوف ومن استنجاد بالاجنبي الذي يستفز وجوده مشاعر المستعينين به قبل غيرهم ويجدون انهم وضعوا انفسهم ووضعوا امتهم معهم في حالة لا يحسدون عليها وبدأوا مع بقايا العقلاء في الامة يبحثون عن منافذ للخلاص وعن وضع حد لهذا الواقع المؤلم الذي يزداد سوءا ويعمل على تشويه الصورة العربية عند كل امم الارض دون استثناء.

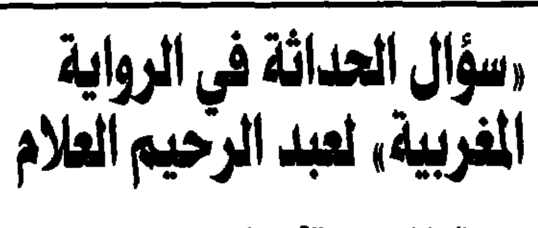
واذا كانت الاقطار العربية مفردة وبصيغة الجمع تدرك انها في ورطة وطنية وقومية وان النفق الذي تسير فيه يبدو بلا نهاية، فلا بد ان يتقدم الشجعان من ابناء هذه الامة التي لم تعرف اليأس في تاريخها الطويل، ان يتقدموا الصفوف، وان يبادروا الى وضع النقاط على الحروف، وان يقولوا لقد اخطأنا جميعا. اخطأنا حين استجبنا لاغراء القوة والخروج على الخطوط الحمراء واخطأنا حين استجبنا لاغراء الحماية والاعتقاد بأن الذئب يمكن ان يتحول الى راع صالح وأمين. لقد اصبحنا جميعا ضحايا خديعة «عبقرية» عمل الشيطان على اعدادها وقتا طويلا من الزمن قبل أن يضعها موضع التنفيذ.

لقد بدت الامة العربية، منذ عشر سنوات، شبه محتضرة ومفتقدة لأبسط مقومات البقاء وتحول زمن الرخاء والنماء الموعود الى كابوس تستوي في معاناته الاقطار الثرية والفقيرة. وربما تكون العشر سنوات القادمة ـ وهي من حساب القرن الحادي والعشرين ـ اسوأ واقسى ما سوف تعرفه اقطار هذه الامة من سنوات عجاف نتيجة الارهاصات الراهنة وحاجتنا الى الكرامة والديمقراطية.

ان حقائق الامور تؤكد بما لا يدع مجالا للشك او الجدال انه لم يعد في مقدور قطر عربي بمفرده ان يقف في وجه هذا التدهور الساري وان دول الحماية او المساندة الخارجية لا يعنيها من امر هذه الاقطار سوى ابتزاز ثروتها وارغامها على التصالح مع عدوها التاريخي، ولا امل للخروج من نفق اليأس سوى استعادة التضامن العربي بأي ثمن والايمان بوحدة الامة العربية ذات الهوية الواحدة المتكاملة في تاريخها ومصالحها وثقافتها ورحم الله شعبا عرف قدر نفسه.

تأملات شعرية:

ماذا يفعل وطنٌ مقسومٌ
كالكعكة بين الأعداء
وبين الأعداء
لا حظ لهُ
لا شأن لهُ
في الأرض ولا في الأبناء؟!
ماذا يفعل مغلوبٌ
مصلوبٌ يتلوى في نفق قاسٍ
لا نأمةَ فيه ولا أضواء؟!



«سؤال الحداثة في الرواية المغربية» لعبد الرحيم العلام

الرباط ـ مكتب «القدس العربي»:

في سياق اهتماماته بالرواية المغربية، وبعد تجربتين نقديتين سابقتين معها، يصدر للناقد عبد الرحيم العلام، عن دار افريقيا الشرق، وفي طبعة انيقة، كتاب جديد بعنوان «سؤال الحداثة في الرواية المغربية» (155 صفحة من القطع المتوسط).

كتاب تأتي طرافته من فكرته وموضوعه، باعتباره يحتوي على ثمانية وثلاثين وجهة نظر تقدمت بها مجموعة من الفعاليات الثقافية المغربية (روائيون ونقاد وباحثون ومهتمون) حول موضوع الحداثة في الرواية المغربية، اضافة الى مقدمة صاغ فيها الباحث بعض الاسئلة الموازية. وهي وجهات نظر تأتي جوابا على سؤال صاغه الناقد على النحو التالي: «هل يمكن الحديث، الآن، عن الحداثة في الرواية المغربية؟» وذلك في غياب ندوات ولقاءات حقيقية تسائل هذه الرواية في راهنها وفي مستقبلها وفي طبيعة ونوعية علاقتها بالرواية العربية او العالمية. وهي طريقة الى المساءلة، يقول العلام في المقدمة، نعتبرها ضرورية بغية الاقتراب، ما امكن من تكوين تصور اولي حول موضوع يطرح من الالتباس والحساسية والدهشة اكثر مما يطرح من اجوبة ومعرفة ويقين، وهو ما حدا به، كما جاء في كلمة ظهر الغلاف، الى حمل ذلك السؤال الى تلك العينة من الكتاب، شعورا منه بضرورة توسيع مجال المساءلة والاهتمام بالرواية المغربية، وهي تكتب افكارها واشكالها من خلال افكار كتابها ونقادها وقرائها، وهو المشروع التفكيري الذي لم يتم الاهتمام به بعد، ويشكل هذا الكتاب لبنة حقيقية للتفكير في بعض جوانب هذا الغائب.

وضع لوحة الغلاف الفنان حسان بورقية.

Felicity Arbuthnot

عبد الكريم العامري*

يداك
حمامتا سلام
تطوفان المدن المدججة بالصبر.
فلتسي،
صديقتي الأبدية...
العصافير
ما زالت تحلق في الآفاق
وترنو لأعشاش آمنة
والاطفال
بشرائطهم البيضاء
ينتظرون العيد
ويرسمون صورتك
بدفاترهم الملونة.
فلتسي،
صديقتي الأبدية،
ازهارك زرعناها في القلوب
فأينعت محبة.
كل صباح،
مبتلة بالحب والعنفوان
حيث النوافذ التي
تحاصرها العتمة.
تطردين الغربان
بابتسامتك الذهبية..
آه...
ليتهم عرفوك
ايتها القديسة
وانت تكفكفين الدمع
من اعين الصغار.
الصغار الذين
احرقهم الحصار!
فلتسي،
صديقتي الأبدية:
ليتني استطعت
تقبيل جبينك
لكن المسافات
تقتل الأماني.
وما بين البصرة وقلبك
فضاءات حبلى بالشجن.
وعند بابك المعتق
بالحنين
اترك ظلي
يقرأ اشعاري لك
ويطلق عصافيري
في فضاءاتك الرائعة!
ليتني استطعت
اختصار الامكنة والزمان
لجعلت منك
ربة للشعر
والسلام
معي انت
حيثما كنت... وكنت
في ليالي (الف ليلة وليلة)
نجلس حول الموقد
نحاور الشتاء
لتبهرنا الجدة بالأساطير:
طفلنا الحالم بالحليب
والآيس كريم
وصديقي الذي مات
من اجل جرعة انسولين.
وجارتنا التي رجعت
من السوق
عارية اليدين
طبخت لاطفالها
حساء من الصبر.
هكذا،
تتلون الأوراق
لتبدو اكثر عتمة
في القاع
وما بين الموت والحياة
نهارات بيضاء
تموء
كالقطط الجائعة!
فلتسي،
صديقتي الأبدية،
ذات يوم
وحين تنقشع الغيوم
وترتدي الشجيرات
رداءها الأخضر
تشير اليك
اصابع الأمهات:
ـ فلتسي آربوثنوت
جلبت لنا العافية
بزجاجة عمرها
ولونت شفاه اطفالنا
بابتسامتها
المشرقة

البصرة شتاء 1998

* شاعر من العراق، وفلتسي آربوثنوت هي صحافية ايرلندية متعاطفة مع معاناة الشعب العراقي في ظل الحصار

المثلة السورية غادة الشمعة:

تركت التمثيل من اجل الزواج فنالني ضرب مبرح ثم تركني زوجي!


غادة الشمعة

فيليب جلاس

القاهرة ـ «القدس العربي»
من محمد عاطف:

بعد اختفائها عدة سنوات عن الوسط الفني، وتساءل عنها الجمهور.. ظهرت الممثلة السورية «غادة الشمعة» فجأة في القاهرة بعد ان سافرت منها الى بلدتها دمشق واعتذرت وقتها عن العديد من البطولات السينمائية بعد مشاركتها في مجموعة من افلام الحركة مثل: «المضيفات الثلاث».. و«بنات حارتنا».. و«المشاغبات الثلاث».. الخ.

توقع المنتجون والمخرجون مستقبلا جيدا لغادة الشمعة نظرا لتمتعها بخفة الحركة والرشاقة ولذلك شاركت في عدد كبير من افلام الحركة والاكشن والمغامرات.

وجاء توقفها عن التمثيل بسبب زواجها من رجل اعمال خليجي واستقرا سويا في سورية.

لكن غادة فوجئت بصعوبة حياتها الزوجية.. حيث بدأت المشاكل الزوجية تزداد وتتعقد بينها وبين زوجها بالرغم من وجود قصة حب شديدة شهدها البعض قبل زواجهما.. حيث كان الزوج دائم التواجد مع الشمعة داخل استوديوهات التصوير.

وجاء تعقد الحياة الزوجية للممثلة الشابة بسبب «الغيرة» على الرغم من ابتعاد غادة الشمعة عن كافة الانشطة الفنية لتستقر في زواجها.

وازدادت الازمات بينهما بعد تطور المشاكل الى تعرض غادة للضرب على ايدي زوجها الغيور جدا واصبحت تعاني من آلام مبرحة في انحاء متفرقة من جسدها بجانب عذابها النفسي الذي تعيش فيه.

قررت غادة الشمعة الاستغناء عن الحياة الاسرية وطلبت الطلاق من زوجها لعدم احتمالها هذ الحياة المؤلمة.. واصرت عليه بكل قوتها.

تدخل الاهل والاصدقاء لفض هذا الخلاف حتى لا تنتهي الحياة الزوجية بسبب هذه الغيرة الضارة.. لكن غادة الشمعة رفضت كل التدخلات والوساطات للعدول عن طلب الطلاق.

لكن طلب غادة قوبل بالرفض من زوجها الذي هددها بأنه سيتركها «كالمعلقة».. ولن يمنحها حريتها ابدا مهما فعلت وسوف تندم اشد الندم على مجرد تفكيرها في طلب الطلاق. بعد كل ما قدمه اليها من حب ومشاعر جياشة واياما شعرت فيها انها في الجنة وليست على ظهر الارض.

ثم كانت المفاجأة الاخرى ان هجرها الزوج عائدا الى وطنه في الخليج.. ونقل اعماله التي كان يديرها في دمشق من اجل بقائه بجانب زوجته الثانية.. واصبحت كل اعماله في بلاده.

لكن الزوج ترك لزوجته الفيلا التي كانت مقر اقامتهما في سورية لتظل بها.. ويتوقع البعض في حالة اصرار غادة على الطلاق ان يطالبها بالفيلا او بثمنها حتى لا تستفيد منه بأي شيء.

حاولت الزوجة المعلقة ارسال شخصيات عديدة من اصدقائهما الى الزوج في بلاده لانهاء خطوات الطلاق حتى تخطط لمستقبلها في الفترة القادمة لكن يبدو ان كل محاولاتها باءت بالفشل حيث انقلبت المشاعر التي ربطت بين زوجها وبينها الى كيد وعناد.

غادة الشمعة بدأت تتجه نحو القضاء ليفصل في امر طلاقها بعد فشل الخطوات الودية مع زوجها. واصبحت للحاكم الشرعية هي ملجأها الاخير لحل مشكلتها.. ولكي تنصفها وتجد لها الحل العادل. وقررت غادة العودة الى نشاطها الفني من جديد وبكثافة حتى يعوضها الفن عن مشاكلها الخاصة.. وبدأت تظهر من جديد بالحفلات الفنية.. والاتصال بشركات الانتاج لترشيحها في الافلام السينمائية والتلفزيونية خاصة انها مرت منها فرصة اعمال رمضان المكثفة التي كانت يمكنها الظهور على الاقل في خمسة مسلسلات من المعروضة حاليا بالمحطات التلفزيونية العربية.

كما اتصلت غادة بالمخرج السوري نجدت انزور لتشارك معه في اي عمل جديد يستعد لاخراجه ووافق انزور بالفعل على مشاركتها لاقتناعه بمواهبها.

قبل ان تبدأ غادة الشمعة في تصوير اي عمل فني سوف تذهب الى احد الاندية الصحية لعمل ريجيم بعد ان زاد وزنها 10 كغم خلال فترة جلوسها في البيت.. وايضا طلبت من احد الاطباء معالجة الكدمات الواضحة في اجزاء من جسدها من الضرب الذي نالته من زوجها.. وحتى لا تظهر في اعمالها وجسدها مشوه.

كل ما تخشى منه حاليا غادة الشمعة ان يتدخل الزوج ويمنعها من السفر عندما يزداد ترشيحها في اعماله فنية بأي دولة عربية. حيث ان من سلطات الزوج الا تسافر الزوجة الا بعد موافقته على ذلك.. وهي تتحرك الان في سرية حتى لا يعلم لحين البت في موضوع طلاقها وحصولها على حريتها كما كانت من قبل.

وبعد ان شعرت غادة بالندم على ترك الفن بالزواج فهي في حالة طلاقها لن تفكر في الزواج مرة اخرى.. وسوف تركز على الفن فقط لتنسى فيه مأساتها التي مرت بها في هذه التجربة المريرة.

طلب بعض اصدقاء غادة الشمعة من الفنانين والفنانات السوريات المعروفين الوقوف بجانبها ومساعدتها في العودة للفن من جديد منهن: رغدة ودريد لحام ومنى واصف وتحسين قوادري رئيس غرفة صناعة السينما في سورية.

فيليب جلاس احدث انقلابا في عالم الموسيقى:

لقاء بين جلال الدين الرومي والعصر الحديث

روما ـ ايطاليا ـ من احمد رأفت:

يعد افضل مؤلف موسيقي معاصر، فقد احدث انقلابا كبيرا في عالم الفن الموسيقي بمزجه الماضي بالحاضر واحدث اعماله المزج بين قصائد شعرية من القرن الثالث عشر وتأثيرات صوتية من القرن الحادي والعشرين، مستخدما جهاز الكمبيوتر نفسه الذي ابتكر ديناصورات فيلم «جوراسيك بارك» الذي اخرجه سبيلبيرغ. لانتاج اوبرا جديدة تستند الى قصائد الشاعر الصوفي الفارسي جلال الدين الرومي (1207 ـ 1273)، وبعد العرض الاول لأوبرا Monsters of Grace في كاليفورنيا في العام الماضي، تجول الاوبرا الآن اوروبا.

ويضم هذا الانتاج كلا من فيليب جلاس ومصمم المسارح روبرت ويلسون للمرة الاولى منذ العام 1976 عندما تعاونا في انتاج «اينشتاين في الشاطىء». وفي العرض الحالي شاهد الجمهور من خلال عدسات الابعاد الثلاثة، الصور الرائعة على الشاشة وكأنها امامهم. وفي الوقت نفسه يصدح من خشبة المسرح مزيج ساحر من الموسيقى والقصائد. والاساس الشعري للاوبرا مأخوذ من الاعمال الشعرية للشاعر جلال الدين الرومي، الذي يعد اهم شاعر صوفي صاحب الطريقة المولوية.

ولد جلاس في بالتيمور بالولايات المتحدة عام 1937 وبدأ تعليمه الموسيقى وهو في السادسة. ويقول ان مسرحيته الرائدة هي ثمرة عقدين من التفكير. ففي الثمانينات انبهر مشدوها بقراءة قصائد الشاعر العظيم مترجمة الى الانكليزية، وقال جلاس في اليوم الاول لعرض الاوبرا في روما «نحن في الولايات المتحدة محظوظون بأن يكون لدينا مترجم مثل كولمان باركس الذي نشر اعمال جلال الدين الرومي. واعتقد انه يوجد 14 كتابا له حاليا، وهي كافية لفهم اعماله».

واوضح جلاس الجمهور بان «ينظر الى الموسيقى ويستمع الى الصور.. واذا حاولت ان تفهم ما يجري فلن تخرج الا مشوشا».

جلاس احد المؤلفين الموسيقيين القادرين على العمل بنشاط وحيوية من الصباح الباكر ومعتاد على العمل في عدة مشاريع معا وفي نفس الوقت. وحتى نهاية العام الحالي سيجول بالاوبرا الجديدة في جميع انحاء اوروبا وفي الوقت نفسه يعمل على تأليف سيمفونية لمهرجان ساوثيورت في العام المقبل ويفكر ايضا بموسيقى تصويرية لفيلم جديد لمخرج مغمور. ويحلم جلاس ايضا بتسجيل موسيقى لفيلم «دراكولا» مع بيلا لوجوسي في الخريف المقبل. ناهيكم عن مشروع صغير مستند الى احدى قصص كافكا.

وحقق جلاس بعض الانجازات الموسيقية الملفتة ويمكن وصف جميعها بانها «تجريبية»، وتأثر كثيرا بالموسيقى الشرقية. واخذه بحثه الموسيقي الى شمال افريقيا والهند والشرق الاقصى وعاش لفترة في التيبت حيث اعتنق البوذية. وفي العام 1997 رشح للفوز باوسكار لمشاركته في فيلم «كوندون» للمخرج العظيم سكورسيزي الذي صور حياة الدالاي لاما.

ومن بين اعماله السابقة الثلاثية التي حاول رسم شخصيات «ثورية» غيرت التاريخ وهي «اينشتاين في الشاطىء» (1976) حول العالم اينشتاين والاوبرا الثانية للمفكر السياسي غاندي تحت عنوان «ساتياجارها» 1980 والثالثة اوبرا «اخناتون» الفرعون المصري كشخصية دينية ثورية وهو اول من آمن بوحدانية الله. اضافة الى هذه الاعمال مسرحية «الف طائرة فوق السطح» (AIR PLANES ON THE 1,000 ROOF) واوبرا البالية التي عرضت اخيرا بعنوان «اطفال سيئون LES ENFANTS TERRIBLE» اضافة الى اليومات عدة من الموسيقى الاصيلة والتي تشد الاهتمام، التي الفها خلال العقدين الماضيين. اما الاوركسترا التي يقودها وهي «فرقة فيليب جلاس» فهي تتمتع بالقدرة على ملء المسارح بالجمهور في اي مكان في العالم عندما تقدم عروضها فيها.

مسرحية «مراسل هوليود» وهي من احدث روائع جلاس وصفت بانها «خلفية سينمائية من الخيال العلمي لقطعة موسيقية من العصر الحديث». وهذا يفسر التساؤل حول كيف وافق جلاس في مسرحية «MONSTERS OF BEAUTY» بين الكلمة المكتوبة والمقطوعة الموسيقية؟ ويوضح جلاس ذلك: «في بعض الاحيان يكون الفارق بين الموسيقى والكلمة ضئيل جدا. وفي احيان اخرى يكون الفارق شاسعا. وفي بعض الحالات لا توجد اي صلة بين الاثنين. في البداية تظهر اربعة منازل في غابة على شاشة المسرح عندما يسدل الليل ستاره ويخيل اليك ان من يسكن هذه المنازل على وشك الدخول الى فراش النوم، ولكن ابيات الشاعر الرومي عكس ذلك وتقول: «نسمات الفجر تكشف لك اسرارا، وتقول لك افق من نومك». وفي الواقع ان كلمات الاغنية حول عذاب الحب. ويقول الرومي «لا تذهب من دوني ولا تدع اي شيء يحدث في سماء بعيدة عني، وما تراه هو ألم جسدي.. ألم ملتحم بالمعاناة الروحية التي تسمع انينها». ولكن هناك صورا بحد ذاتها هي عبارة عن اطلاق عنان الخيال. بعض الناس يرون اشياء لا اراها وهذا مهم للغاية». ولكن هل يصح القول ان العمل عرض مسرحي من دون حبكة؟ ويرد المؤلف الموسيقي «كلا لا، هناك طرق عدة لمزج الموسيقى والكلمات والحركات. وهناك الطريقة التقليدية ولا عيب فيها والتي احب. بوب ويلسون مثلا انتج كثيرا من الاعمال التقليدية. والان ونحن على عتبة الالفية الجديدة لا بد ان يكون هناك طرق اخرى ايضا. وعلينا الا نبحث دائما عن المعنى في الاشياء. فباستطاعتك احيانا ان تترك الحياة تنساب وحدها من دون ان تسأل اسئلة كثيرة».

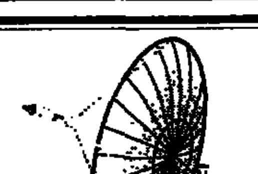
وعما اذا كان تحويل عمل صوفي رائع من العصور القرن الثالث عشر الى اوبرا عملا صعبا، يجيب جلاس «في عمل الاوركسترا اوليت اهتماما كبيرا للادوار الغنائية، والموسيقى من دون شك عبد للكلمات، وقصائد جلال الدين الرومي ليست صعبة وشعره انساني ومباشر. ويستخدم المغنون اصواتا منخفضة لكي يفهم الجمهور ما يقولون، ولهذا السبب تتكرر كثير من العبارات مرات عدة. واود ان تطبع كلمات الاغنيات في كتب البرنامج لان ليس من الصحيح القول ان اوبرا Monsters Of Grace هي مجرد عمل للرومي وما هو صحيح ان يدرك الجميع عظمة هذا الشاعر».

من هو جلال الدين الرومي؟

جلال الدين الرومي صاحب الطريقة المولوية، ولد عام 1207 في بلخ الواقعة شمال افغانستان حاليا. احد اعمال هذا الشاعر الصوفي اصبح اساسا لاغنيات اوبرا Monsters of Grace احدث اعمال المؤلف الموسيقي الامريكي فيليب جلاس التي تعرض حاليا في اوروبا. وغادر الرومي بلخ وهو في سن مبكرة مع عائلته خوفا من زحف المغول، واستقرت العائلة في قونية في تركيا حاليا التي كانت عاصمة الامبراطورية السلجوقية. كان والده بهاء الدين معلما دينيا كبيرا، وعلى يده تعلم جلال الدين التربية الروحانية والدينية ومن بعده على يد صديق والده الحميم سيد برهان الدين. وحتى سن السابعة والثلاثين عاش جلال الدين الرومي حياة عادية بين الادب والدين الى ان التقى كما توقع له صديق والده بشخصية غريبة يدعى شمس التبريزي من مدينة تبريز شمال ايران.

واصبح هذا الرجل مصدر الهام للرومي ودليلا له. وتوفي شمس «ويقال انه قتل بسبب غيرة البعض من قوة تأثيره على جلال الدين الرومي». ولكن تأثيره على حياة الرومي كان قويا وخالدا حقا. ويدين الرومي الى شمس بالالهام الديني، وكرس جلال الدين الرومي كل اعماله لشمس، ومنها «كتاب الاغاني لشمس التبريزي» وهو قصيدة شعرية من 2500 بيت، والعمل الاخر وهو عمله الرئيسي، «المثنوي» من ست مجلدات و47000 بيت شعر. وترجم هذا العمل الضخم الى عدة لغات، ومنها الانكليزية. ويصفه المثقفون الامريكيون بانه يضم طيفا كاملا للحياة على الارض وكل النشاطات البشرية الدينية والثقافية والسياسية والجنسية وكل الصفات البشرية الفظ منها والراقي ويضم ايضا تفاصيل دقيقة للعالم الطبيعي التاريخ والجغرافيا.

ورغم ان الرومي يعتبر رجل دين واصبح قبره مزارا حتى الان، فان شعره بسيط، وكان ايضا مؤلفا موسيقيا وراقصا على الطريقة المولوية، ويعتقد انه اول راقص على الطريقة المولوية في قونية في وسط تركيا، حيث استقر واسس مجموعات مختلفة للدراويش او المولويين، وفي قونية في 16 دسمبر 1273، توفي الرومي وهو في السادسة والستين من العمر، ولكن اعماله لا تزال حية حتى في عصرنا هذا.



الشاشة الفضائية

برامج السبت

الجزيرة

13.20 القرآن الكريم، 13.30 الاخبار، 13.45 مرآة الصحافة، 14.00 هذه الدنيا، 14.30 الاخبار، 15.00 اخبار الرياضة، 15.15 صور، 15.30 الاخبار، 15.40 آفاق، 16.30 الاخبار، 16.40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16.55 الاخبار الجوية، 17.00 اخبار الرياضة، 17.15 مرآة الصحافة، 17.30 الاخبار، 18.00 بين السطور، 18.30 الاخبار، 18.40 برنامج وثائقي، 19.30 الاخبار، 19.45 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 20.00 اخبار الرياضة، 2.30 حصاد اليوم، 21.35 بين السطور (اعادة)، 22.05 المغامرات الشهيرة (اعادة)، 22.30 موجز الاخبار، 23.40 آفاق (اعادة)، 0.30 الاخبار، 1.00 اخبار الرياضة، 1.15 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 1.30 الاخبار، 1.45 الاحوال الجوية، 1.45 صور، 2.00 مراسلو الجزيرة (اعادة)، 2.30 الاخبار، 2.45 برنامج وثائقي، 3.00 اخبار الرياضة، 3.30 الاخبار، 4.15 صور، 4.30 الاخبار، 4.40 برنامج وثائقي، 5.30 الاخبار، 6.00 اخبار الرياضة، 6.30 الجزيرة هذا الصباح، 7.37 الختام.

أوربت . القناة الأولى

00.00 فيلم «المعلمة والاستاذ» (حاتم ذو الفقار، عايدة رياض) حركة، 02.00 فيلم «بلدي وخفة» (نعيمة عاكف، سعد عبد الوهاب) غنائي كوميدي، 04.20 فيلم «اللهب» (نعيمة عاكف، شكري سرحان) غنائي كوميدي، 06.30 الفيلم التلفزيوني «بدري على الحب»، 08.00 فيلم «أقوى الرجال» (نور الشريف، سهير رمزي) اجتماعي حركة، 10.00 فيلم «الحدود» (فاتن حمامة، كمال الشناوي) دراما، 12.10 فيلم «أنا وحماتي والزمان» (أحمد بدير، عايدة رياض) كوميدي، 14.00 فيلم «سيقان في الوحل» (سهير رمزي، بوسي) اجتماعي كوميدي، 16.05 فيلم «ذات الوجهين» (شادية، عماد حمدي) نفسي، 18.00 فيلم «الصبر في الملاحات» (نبيلة عبيد، عزت العلايلي) دراما، 20.15 فيلم «جريمة الاربع» (فؤاد المهندس، شويكار) كوميدي، 22.00 فيلم «القرش» (عادل ادهم، نادية الجندي) اجتماعي حركة.

راديو وتلفزيون العرب

4.30 «جريمة حب»، 6.30 «خللي بالك من عقلك»، 8.30 «صاحبة العصمة»، 10.30 «رحلة لذيذة»، 12.30 «أفواه وأرانب»، 2.45 «غزل البنات»، 5.15 «على مسرح الحياة»، 7.30 «عروس النيل»، 9.30 «3 رجال وامرأة»، 12.30 «رسالة من امرأة مجهولة»، 2.30 «ايامنا الحلوة».

دبي

5.00 موجز الأخبار العربية، 6.20 المجلة العلمية، 8.05 مسلسل مدبلج، 9.30 مسلسل عربي، 10.35 برامج الطبخ، 11.30 شخصيات من التاريخ، 12.05 مسلسل عربي، 2.30 برامج احتفال، 5.00 مساء الخير يا دبي، 7.05 مسلسل خليجي، 8.30 مسلسل عربي، 9.30 الجاليات الاسلامية في أووروبا، 11.50 سينمائيات، 12.45 فيلم أجنبي، 3.05 مسلسل عربي.

الفضائية المصرية

7.00 صباح الخير يا مصر، 10.10 مسلسل أطفال، 10.35 مسلسل عربي، 11.20 شاغلات ايه؟، 12.30 ضد الاتيكيت، 1.00 أماني وأغاني، 2.00 فيلم عربي، 5.58 أحلام العصافير، 6.30 مسلسل عربي، 8.00 ايوه لأ، 9.45 مسلسل عربي، 12.00 نجوم لا يعرفها أحد، 2.50 فرسان للمسرح، 3.10 فيلم عربي، 5.19 مسلسل ديني.

سترسم لوحات «كتاب» نزار قباني في «جريدة»:

سعاد العطار في غرفة فان كوخ الصغيرة!

لندن ـ «القدس العربي»

أنهت الفنانة التشكيلية العراقية سعاد العطار مجموعة من اللوحات التي ستشارك فيها ضمن مشروع كتاب في جريدة لتكريم الشاعر الكبير الراحل نزار قباني. كما كانت قد أنجزت قبل فترة ست لوحات زيتية وذلك بتكليف من مسرح اوبرا هولاند بارك في منطقة كنزنغتون بلندن. والاوبرات كانت: كافليرا روستكانا، البلياتشو، دي فيلادروس ليوهان شتراوس، ديدو اند انيس ليهاندل، لوسيا دي لاموور، ولا ارليسيانا. وقد طبعت 250 الف نسخة من اعمالها هذه ضمن ملصقات (بوسترات) بالاضافة الى دليل الاوبرا، وكذلك طبعت مجلة خاصة تحتوي هذه اللوحات بعدد ستة آلاف نسخة.

كما شاركت العطار في المعرض الصيفي السنوي التي تنظمه الأكاديمية الملكية البريطانية للفنون حيث يختار من الاعمال التي تقدم مجموعة الف عمل فقط من عدد يزيد على الـ25 الف عمل يقدم سنويا. سألنا الفنانة عن انطباعيا حول مشاركتها في هذا المعرض فقالت: «تقوم لجنة باختيار هذه الاعمال التي تعلق على جدران الاكاديمية الملكية، ويرجع تاريخ هذه المعارض الى 235 سنة، وكان وقتها فان كوخ بعمر عشرين سنة. وكان يدأب على حضور هذه المعارض حينما كان يكتب لأخيه (ثيو) عن اعجابه بالمعرض الصيفي السنوي، وبالذات بالغرفة الغربية الصغيرة. حيث عرضت لي 3 لوحات زيتية. علما ان اعمالي عرضت في الاعوام 91، 93، و98».

وعن أعمالها القادمة قالت الفنانة: «سأقيم معرضا شخصيا للوحاتي الزيتية في غاليري Albemarle. وسيكون الافتتاح يوم 30 أيلول (سبتمبر) 1999. كما سأقيم معرضا في دبي. ثم تنفيذ مشروع آخر للوحات الاوبرا لمسرح هولاند بارك لصيف سنة 2000».


من اعمال سعاد العطار التي ستنشر في «كتاب في جريدة»

المغنية لورين هيل:

الجنس والمال يحطمان الفتيات

باريس ـ «القدس العربي»:

انها اي لورين هيل، ولكي نوجز الحديث عنها زوجة ابن المغني الشهير بوب مارلي، روهان مارلي، وهو احد نجوم كرة القدم. باعت لورين هيل من البومها (The Score) 17 مليون اسطوانة. تحاول في اغنياتها تكريس القيم الانسانية البعيدة عن ابتذال الجنس والمال. زارت مؤخرا باريس بصحبة زوجها واقاما في فندق رويال مانو الشهير بعد ان حققت نجاحا هائلا في الولايات المتحدة واوروبا.

■ انت ام لطفل عمره 18 شهرا وتنتظرين طفلا آخر.. الا تتعارض الامومة مع روحية غناء الـ hip hop في نظرك؟

■ ليس هناك حل اخر. لا اريد ان افصل هذا عن ذاك لانهما يشكلان حياتي. يضاف الى ذلك انني اغني الـ hip hop بانسجام كامل مع حياتي، وهذا الغناء لا يمجد العنف ولكنه ينشد الانسجام والاخوة.

■ لماذا اطلقت على ابنك اسم «زيون»؟

■ زيون.. هي التحية والمنقذ، والارض المقدسة، وهذا ما يمثله لي ابني.. وقد اهديت له الاغنية التي عزف فيها كارلوس سانتانا على الغيتار، بطلب مني، وكارلوس هو اخ روحي لي.

■ انت المؤلفة الوحيدة لنصوص «البومك» الغنائي.

■ اجل انني قمت بكتابة جميع اغنياتي، واما مصدر استيحاءاتي فهي الحياة ذاتها. اني لا اؤمن بموسيقى لا تحمل صفات ابداعية شخصية، لها بصمات صاحبها وروحه وباستطاعتي ان اغني الهذيان الهامشي hip hop: الحنطة، والمخدرات، والجنس، ولكن ابعاد الحياة ابعد من ذلك الاشياء الضيقة والمحصورة.

■ في اغنيتك Doo Wop تقولين للفتيات ان يحذرن من الشباب الذين ينحصر تفكيرهم «بهذا الشيء» هل ثمة معاش في ذلك؟

■ اجل.. «ذلك الشيء» وانت تعرف المعنى الرمزي لذلك ـ هو شيء براق، وظاهري ولا معنى له، الجنس والاموال. هما اللذان يحطمان الفتيات. وبطبيعة الحال، اني كأي كائن بشري، يحدث لي ان اترك الحبل على الغارب واغمض عيناي عن اشياء سيئة اراها امامي، ولكن آتأمل ان ذلك لن يحدث بعد ذلك. فقد تعلمت كيف اتجنب الفخاخ المنصوبة في طريقي.

■ متى يتبخر الحب عند الزوجين في نظرك اي ما هي المدة الزمنية التي تحدد ذلك؟

■ اذا كان هذا الحب قائما على قبول الآخر كما هو، وبكل انسانيته، باخطائه وصوابه، بشره وبخيره، بسوئه وحسناته، فان هذا الحب يبقى خالدا على الدوام.. وفي الحقيقة، انني اثمن علاقتي مع «روهان» لانه لا يعمل في ميدان عملي، اي انه لاعب كرة قدم، لكني يشعرني بانه معي على الدوام ولا يفارقني.

■ والجنس؟

■ اذا ما كان الجنس تعبيرا عن حب عميق فان الرغبة يمكن ان تدوم ولا تنطفيء».

■ لماذا اقدمت على انتاج البومك الخاص بنفسك؟

■ اننا نعيش في عالم لا يعترف بالكفاءة الفكرية والفنية للنساء. ونقول لهن: «كن جميلات ولا تحدثن اي ضجة» اي كوني جميلة والتزمي الصمت».

لكنني كنت اعرف ما اريده رغم ما عانيته من صعوبات.

■ هل تعتقدين بان النساء لم يفرضن بعد انفسهن في عالم الموسيقى؟

■ على سبيل المثال، اذا كان ثمة رجل يتمتع بذكاء معين، فالجميع يصرخون بانه عبقري، اما اذا حصل ذلك لامرأة فنقول بانها مجرد مغنية مشهورة. او يقولون: «هذه العاهرة تعرف اتقان الغناء». واتذكر ذات مرة، حاورنا صحافي، ويكليف، وبرا واناا، وسأل صديقي عن رأيها بالهوية السوداء، وسأل «برا» عن سلطة الدياسبورا الافريقية. وفي نهاية المطاف استدار نحوي وقال لي: لورين ما هي ماركة احمر الشفاه التي تستخدمينها؟

■ اغنيتك The Score بيع منها 17 مليون اسطوانة، كنت توقعين بصحبة Solo ومن لنتهي الغناء مع Fugees؟

■ كلا بطبيعة الحال. ثمة البوم سيظهر مع Fugees. لكن كل جماعة عاشت لوحدها، واني اتساءل عن التعاونين المستقبليين معنا. ولكني، رغم ذلك، كنت بحاجة الى ان اقدم عملا فنيا يحمل صفات شخصية. ولم ار «برا» تكتب اغنية حول ابني.

مضاوي الرشيد في «الشرعية السياسية وانتاج التاريخ: العربية السعودية نموذجا»

خطاب الاسلاميين السعوديين في التسعينات تحدى الرواية الرسمية عن الماضي وحاول اعادة تركيبها

«القدس العربي» من ابراهيم درويش

تحلل الباحثة الرشيد هنا موضوع انتاج التاريخ في الدولة السعودية، باعتباره منحى من المناحي الذي تقوم الدولة من خلاله بتأكيد شرعيتها امام المواطنين. ولأن الدولة السعودية اعتمدت في هذا المجال على منحى التاريخ الاسلامي وتاريخ الحركة الوهابية لتأكيد رواية تاريخية عن النشوء السعودي، فإن الباحثة تقدم في هذا الاطار قراءة لموضوع التاريخ الاسلامي في الكتب التاريخية المدرسية والطريقة التي تقوم فيها المؤسسة الحاكمة بانتاجه من اجل ان يتساوق مع السياسة العامة.

ويبدأ التاريخ المنتج من صعود الاسلام وبداية الدعوة النبوية، مرورا بانشاء الدولة الاسلامية الاولى والدول والامبراطوريات الاسلامية المتلاحقة وانتهاء بالدولة العثمانية. وترى الباحثة ان الكتب التاريخية تستبعد من الرواية الحقبة الجاهلية. وتقوم الكتب التاريخية في هذا السياق بالتوثيق والاحتفال بالانجازات الاسلامية، وتظليل اعمال الخلفاء المسلمين، وعليه فإن الرواية التاريخية يتم عرضها ضمن حلقات متسلسلة، كل واحدة تعمل على تقوية الاسلام والمسلمين وازدهار الحضارة الاسلامية في كل تمظهراتها الثقافية، الفنية، العلمية والعسكرية.

كما ان الاحتفال بالحضارة الاسلامية يتم فحصه ايضا ضمن عدد من العوامل التي ادت الى ضعف وانحلال الامة الاسلامية. وتضم هذه العوامل كل « الخلافات السياسية، النزاعات الطائفية، وانغماس المسلمين في المتع المادية بالاضافة الى التصوف».

وتقدم الكتب التاريخية في ثنايا العرض صورة عن الخلافات حول القيادة والخلافة في الاسلام والتي كانت كما يقدمها النص التاريخي السعودي واحدة من اهم أسباب ضعف الاجماع في الامة. ويناقش المنهاج المدرسي ان مشكلة الخلافة ادت الى الانقسام الطائفي في الامة. وتقدم الحكاية التاريخية السعودية في هذا الاتجاه تحليلا للتأثيرات السيئة التي قامت بها الحركات المنحرفة والتي يعرض المنهاج السعودي بعضا منها تحت عنوان الفرق الباطنية من مثل الاسماعيلية، السبئية، والخوارج.

وتلاحظ الباحثة ان للمنهاج الدراسي السعودي يتجاوز الخلاف الاول حول مسألة الخلافة بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم الخلاف الذي قاد فيما بعد الى ظهور المذهب الشيعي. وعليه فإن حذف الشيعة من منهاج التاريخ لم يكن عبثا، حيث لم يقدم المنهاج اي تفصيل عن تاريخ نشوء التشيع في الاسلام، وفي السياق نفسه لم يقدم عرضا لممارسات الشيعة واعتقاداتهم.

ففي الوقت الذي يقوم فيه للمنهاج الدراسي بتذكير الطلبة ببعض الحركات الباطنية التي لا يوجد لها تمثيل قوي في الحياة المعاصرة فإنه يمر مر الكرام على حركة لها اتباع في السعودية، ودول الخليج القريبة منها بالاضافة لليمن، ايران والعراق ولبنان.

وعليه فإن التلاميذ السعوديين يظلون جاهلين بمواطنين سعوديين ينتمون الى المذهب الشيعي والذين يعيشون في المنطقة الشرقية، مع ايران التي قامت في الاعوام الاخيرة بتحدي الدور السعودي في العالم الاسلامي كما تقول الباحثة.

بالاضافة لتحليل عوامل النهوض والانحلال في جسد الامة الاسلامية، يشير المنهاج التاريخي السعودي الى عامل يعتقد انه مؤثر على تفرق الامة الاسلامية الا وهو العصبية القبلية. وفي اثناء عرض مضار العصبية القبلية يقوم صناع التاريخ هنا برفض العصبية القبلية رفضا قاطعا ويسوقون الكثير من الآيات والأحاديث النبوية التي تشجب العصبية القبلية. ومقابل هذه العصبية الجاهلية يؤكد المنهاج على ان يكون الولاء فقط للايمان والامة.

وتعتقد الكاتبة ان هذا العرض مهم ويتساوق مع سياسة الدولة السعودية تجاه القبائل في الوقت الحالي. ففي رفضه للقبلية يقوم النص التاريخي السعودي بتظليل السمات السيئة لهذا المفهوم والتي برزت في الماضي من مثل التنازع القبلي من اجل تبرير اضطهاد ورفض المفهوم في الحاضر، ودعوة المواطنين لاحلال الولاء القبلي بدل الولاء للدين.

وتقول الباحثة ان آثار هذا الخطاب تظهر حينما يتم النظر الى المجتمع السعودي المنظم بناء على خطوط الولاء القبلي والتحالفات القبلية، وعليه فان النص التاريخي يحمل في طياته رسالة تدعو الى التحول من الوعي القبلي الى الوعي الاسلامي.

ان الرفض التام الآن الذي تقدمه الرواية التاريخية السعودية للمفهوم القبلي يتساوق بشكل كبير مع سياسات تفكيك القبيلة التي تقوم فيها الدولة. وتقول الباحثة ان الدولة السعودية منذ تشكلها في الثلاثينات من هذا القرن تقوم بمحاولات لتفكيك القبيلة، والتي تمظهرت عبر عدد من الصور منها حركة « الاخوان»، ومنها ايضا عبر مجموعة من المعايير والقرارات البيروقراطية من مثل الغاء الاراضي القبلية، وصدور قرار اعادة توزيع الاراضي في عام 1968. اذا كانت ايديولوجية الدولة تقوم بشجب القبلية ومحاولة تفكيكها فإن تاريخ العائلة الحاكمة يشير الى ان الكثير من افرادها قاموا بالزواج من العديد من القبائل من اجل ايجاد روابط عائلية ونسبية معها.

بالاضافة لمراحل التاريخ الاسلامي وتحليل الفرق المنحرفة والقبلية يقدم المنهاج الدراسي عرضا لمنحى اخر وهو الحركات والافكار العلمانية، والتي يعتقد معد المنهاج الدراسي التاريخي انها لعبت دورا كبيرا في انحلال المجتمع الاسلامي والحضارة الاسلامية، وتضم هذه الحركات «القومية العربية».

وتشير الكاتبة ان معدي المنهاج التاريخي في عرضهم السلبي لدور هذه الحركات يعتمدون كثيرا على وجهة نظر المرجعية الدينية السعودية الشهيرة الشيخ عبد العزيز بن باز الذي يصف القومية العربية بقوله انها حركة «جاهلية ملحدة، حركة جاهلية تهدف بشكل اساسي لحرب الاسلام وهز أسسه ومبادئه واحكامه. والكثير من العرب تبنوها، وهم اعداء للاسلام، وهذه الحركة تمت الدعوة اليها ودعمها من قبل الملحدين...».

وفي محاولة من المنهاج الدراسي لتوضيح ومميزات القومية وأصولها يقول ان «اصولها اوروبية، يهودية الدوافع، تقود الى النزاع، الانقسام، الشوفينية، وفوق كل هذا تعارض الروح الاسلامية».

وتقول الباحثة هنا ان القومية تم تقديمها على صورة عن «نظرية مؤامرة» يدعمها الغرب والصهيونية من اجل اضعاف الوحدة الاسلامية، كما ان تقديم القومية العربية بهذا الشكل السلبي يقوم بتحدي الاساس الايديولوجي للكثير من الدول العربية من مثل سورية والعراق. وفي استخدام صانع التاريخ السعودي مصطلحات من مثل «الالحاد» و«الجاهلية» فإنه يشير الى ان القومية العربية فكرة تعمل خارج الاطار الاسلامي. وتقول الباحثة ان هذه الاحكام القوية تقوم بتشكيل الوعي للعام وخلق جو من العداء تجاه الاخر الملحد.

ومع هذه الحركات العلمانية يفسح النص التاريخي السعودي المجال للحديث عن الشيوعية التي تعتبر امرا منكرا في الاسلام. ويستخدم معد الكتاب السعودي عبارة كارل ماركس « الدين افيون الشعوب» من اجل تظليل ملامح الحركة الالحادية. ويشير النص كذلك الى آثار الشيوعية الضارة والتي تقود كما يقول النص الى استعباد الشعوب والافراد من قبل المادية، والابتعاد عن الاسس الاخلاقية والروحية. ومثل الشيوعية فإن مفهوم «التغريب» يقود الى فقد المثل الاسلامية والى الاضطراب الاجتماعي وبشكل مهم على المستوى السياسي فإن التغريب « يقود الى دخول النظام السياسي الغربي، والاحزاب السياسية، والبرلمانات» ويضيف النص التاريخي السعودي قائلا ان « التغريب يقود الى معاناة المسلمين».

وبشكل عام فإن التغريب كما يقترح النموذج التاريخي السعودي يقود الى عدد من الآثار الضارة التي تؤثر على الاسلام والتي تضم «الاختلاط بين الجنسين، افتتاح النوادي الليلية، الغاء الحجاب، تشجيع النظام البنكي الربوي، وتبني العطلات الغربية « من مثل اعياد الميلاد، الام وعيد العمال»، التحدث باللغات الاجنبية على حساب اللغة الام، وتلقي المواطنين دروسهم في المدارس التبشيرية».

حركة اخرى يتصدى لها المنهاج الدراسي والتي تدعو الى تبني العامية كلغة عامة تحل محل اللغة العربية الكلاسيكية. وينظر المنهاج هنا الى هذه الحركة كحركة ضارة ومدمرة للاسلام ويشير المنهاج هنا الى ان هذه الحركة «قوة داخلية تهدف لتدمير المجتمع المسلم والتراث اللغوي للأمة». ويرى المنهاج ان الاثر الضار الاعظم لهذه الحركة ينبع من « كون الحركة تقوم بالتأثير على قدرة الناس على فهم رسالة القرآن والتراث الادبي العربي».

في تعليقها على محتويات المقرر الدراسي التاريخي السعودي تقول الباحثة ان التاريخ الاسلامي يتم تدريسه في المدارس السعودية ضمن حس «مؤسطر»، حيث تم تركيب التاريخ لتأكيد حتميته.

بالاضافة الى ذلك فإن عروض انجازات الحضارة الاسلامية تعطي صورة عن ان هذه الحضارة تعرضت للانحلال حينما تخلى اتباعها عن الايمان الحقيقي. كما ان الجمود الذي طرأ على الامة وصار قدرها بسبب ظهور الحركات الداخلية التي اثرت على المجتمع والتي تعاونت مع العوامل الخارجية من اجل اضعاف وحدة المسلمين.

وتعتقد الباحثة هنا ان التاريخ الرسمي والخطاب الرسمي يهدفان الى احلال الولاء القبلي بالولاء الديني، حيث تم تضمين الهويات القبلية مع النزعات العربية ضمن اطار واحد يشير الى حقبة لا تمت الى التاريخ الرسمي الا وهي الجاهلية.

إن النتيجة الطبيعية لهذا العرض والاستراتيجية التي ينهجها المنهاج تبدو من خلال الدعوة الى اتخاذ الافعال وتصحيح الاوضاع التاريخية الخاطئة وتبرز بشكل اكثر وضوحا من خلال تقديم المنهاج الدراسي تاريخ الحركة الوهابية وانشاء الدولة السعودية. حيث تظهر هاتان الحركتان على انهما آليتان حتميتان صحيحتان، وعلى انهما تصحيح للنظام واعادة للوحدة للمجتمع المسلم الذي فقد قيمه.

الحركة الوهابية والتاريخ السعودي:

يقدم للطلاب السعوديين في المراحل الدراسية الاخيرة مجلد شامل يتصدى للحركة الوهابية، والدول السعودية الثلاث، بالاضافة لخاتمة تستعرض التطورات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتعليمية المعاصرة.

ويبدأ التاريخ السعودي عرضه بالتصدي لحالة الفوضى التي كانت صورة الحياة في الجزيرة العربية في القرن الثامن عشر. وقد قسمت البلاد ضمن هذا السياق التاريخي الى عدة مناطق، الحجاز، الجنوب الغربي، الشرق، ونجد. ويناقش الكتاب ان الحالة الاخلاقية والثقافية والدينية العامة كانت في انحسار وتحلل . وترى الباحثة ان الحجاز ونجد هما المنطقتان اللتان يشير اليهما المقرر الدراسي بالاسم، ولم يستخدم المقرر مثلا اسماء تقليدية للحسا وعسير، فقد اعتبرتا مناطق جغرافية، وبعد تعريف قصير بالقادة المحليين، فان النص يقدم صورة عن الوضع العام بين القادة المحليين والذي يوصف بالتفكك والاحتراب والتنافس. كما ان التعايش السلمي بين بين الجماعات المحلية لم يكن حاضرا، ونتيجة لهذا الاحتراب فإن الاقتصاد الذي كانت سيطرته توزع على العديد من القادة المحليين وسكان المدن قد عانى معاناة شديدة من التحارب والتنافس بين القادة المحليين.

بالاضافة لنزعة الفوضى والاحتراب يؤكد النص المدرسي على انتشار البدع والخرافات بين سكان الجزيرة العربية والتي تتعارض مع روح الاسلام الحقيقي.

ويشير النص اشارة سريعة الى وجود تعايش مع مجموعات شيعية في شرق الجزيرة العربية والذي ادى الى تعزيز نوع من الجو الثقافي في المنطقة. ولكن النص لا يشرح كثيرا تمظهرات هذا الجو العلمي الثقافي ولا صوره. وبدلا من ذلك يواصل النص تحليله لانتشار البدع في الاقليم التي تطبع الجزيرة العربية والتي ابعدت الناس عن روح الاسلام. ويتوصل التحليل لوضع الجزيرة العربية قبل ظهور الوهابية الى عدد من النقاط منها ان كل الاقاليم التي ستصبح فيما بعد جزءا من المملكة العربية السعودية كانت بحاجة الى الاصلاح الديني من اجل محو كل البدع والممارسات المعارضة للاسلام، وبنفس المستوى فإن هذه الاقاليم بحاجة ايضا الى اصلاح سياسي من اجل توحيدها وتوحيد قبائلها.

وحسب النص فإن الاقليم الذي كان يحتوي على مظاهر القدرة للتغيير كان اقليم نجد، وذلك لعدة اسباب منها بعده عن المراكز العثمانية ولابتعاده عن التأثيرات العثمانية. ومن هنا فان صعود الوهابية في نجد كان امرا محتوما لاقليم سيلعب دورا هاما في تاريخ حركة الاصلاح الديني والتوحيد السياسي. فحسب الرواية الرسمية فان نجد لم تكن مركزا جغرافيا للجزيرة العربية ولكنها كانت قلبها السياسي والديني، خاصة ان الحركة الوهابية والعائلة السعودية تعودان اليه.

وهنا فان الراويات التاريخية السعودية تتكئ على الفوضى والحروب والنزاعات التي كانت تعلم الجزيرة من اجل ان تخلق ذاكرة عن دعوة الوهابية في الدرعية وتقبل آل سعود لها، وبشكل مهم فإن سياق الرواية التاريخية يؤكد على النجديين، الذين كانوا اول من يتقبل الدعوة الوهابية والذين كانوا اول من قاتل تحت راية السعوديين من اجل تخليص بقية البلاد من « الجهل والفوضى».

ان استناد الرواية التاريخية الرسمية على مفهوم الفوضى وتقديم صورة قاتمة عن الاوضاع في الجزيرة العربية في الفترة التي سبقت ظهور الوهابيين والسعوديين يؤدي كما ترى الباحثة الى انتاج نوع من السيطرة الاجماعية على الذاكرة والمخيلة. حيث تم تصوير الاصلاح الديني في هذا السياق وكأنه ضرورة اجتماعية وتاريخية مما يقدم صورة عن شرعية هذا التغيير والاصلاح في عيون السكان والمواطنين.

كما ان الحركة الوهابية في ظل الجدل التاريخي السعودي كانت ردا محتوما على الاوضاع المتردية في الجزيرة العربية ، وقد تم تقديم هذا الرد / التغيير من خلال التحالف بين آل سعود والحركة الوهابية.

يعتمد التاريخ الرسمي على تقديم حلقات التاريخ وتطوره ضمن سلسلة من الاحداث المتلاحقة والتي تبدو في اطارها حتمية فبعد ان أكد النص على الحتمية والضرورة التاريخية للحركة الوهابية التفت بعد ذلك للحديث عن ضرورات التحالف السعودي ـ الوهابي من اجل توحيد الجزيرة العربية. وهنا يعمد النص للحديث عن المحاولة الاولى في منتصف القرن الثامن عشر، حيث ناقش النص سبب تفكك الدولة السعودية الاولى بسبب الحملة المصرية على الجزيرة العربية. ثم تبع ذلك نقاش حول اهمية البيعة بين ابن سعود ومحمد بن عبدالوهاب في عام 1744. فقد صورت البيعة وكأنها اتفاق هام ادى اي توحيد وتوطيد دعائم الدولة السعودية الاولى. فقد اكدت البيعة على تقسيم المهام والادوار بين الحركة الوهابية والعائلة السعودية. فقد اخذ السعوديون في هذا الاطار المسؤولية السياسية والعسكرية فيما القى الاتفاق المسؤولية الدينية والاخلاقية على الحركة الوهابية. ومن هنا فان اتفاق توزيع الادوار لم يشكل فقط الدعامة للدولة السعودية الاولى (1744ـ1818)، بل الى انشاء الدولة السعودية الثانية (1824ـ1891)، وكذلك الدولة السعودية الثالثة (1932). ويؤكد النص على ان تقسيم الادوار بين الجانبين اكد على ان الذين يقومون بالادوار السياسية كانوا ينطلقون من خلال الارشاد الديني مع ان الباحثة تلاحظ هنا ان العلاقة بين الديني والسياسي ظلت غامضة خاصة ان العديد من الحكام السعوديين اطلقوا على انفسهم اسم الامام قبل ان يطلقوا على انفسهم اسم الملك او السلطان.

ويواصل النص تحليله لانشاء الدولة السعودية الاولى من خلال مفهوم « التوحيد» والذي يشير الى استعادة حقوق تاريخية لآل سعود في المنطقة، ويؤكد النص على اشكالية التوحيد اكثر من اشكالية الفتح، ولا يناقش النص العناصر التي كانت معارضة لجهود التوحيد السعودية واحتلال مناطقها المستقلة، كما ان النص لا يتعرض للكثير من الحوادث الدامية التي قام بها جيش بن سعود خاصة «الاخوان»، من مثل نهب مدينة الطائف في الحجاز. وبدلا من القاء اللوم على العناصر الاساسية في عملية النهب فإن النص ينسب الحوادث هذه الى مجموعات بدوية من الذين انضموا الى الاخوان من اجل الحصول على الغنائم. بعد ذلك يقدم النص تحليلا للمنجزات السياسية والاقتصادية وغير ذلك من المناحي للدولة السعودية، بالاضافة للدور السعودي في المنطقة العربية خاصة دعمه للقضية الفلسطينية والدور السعودي العالمي في مجال دعم المنظمات الاسلامية.

المعارضة وبلاغة الدولة:

ظلت الرسالة التي تجسدت في الروايات التاريخية السعودية قائمة بدون تحديات لمدة طويلة، حيث ظل الخطاب الرسمي عن الماضي الذي يضم الاسلام والتاريخ السعودي السابق سائدا ، من خلال مفهوم تسيده على المخيال الجماعي.

وقد اعطى الحس السائد والمسيطر للخطاب السعودي الدولة القدرة على تعزيز شرعيتها السياسية والحصول من السكان علي تقبل الحقوق التاريخية وقبول حكم ال سعود انفسهم.

هذه المعادلة ظلت قائمة منذ عام 1932 ، وحتى الثمانينات حينما بدأت مؤسسة العلماء تحتج علي عمليات التهميش التي تتعرض لها من قبل النظام السعودي والتي بدأت منذ توحيد المملكة. مثلا فإن ثورة الاخوان في الفترة ما بين 1927—1930 حاولت تحدي التقسيم بين السياسي والديني، وكانت الثورة محاولة من اجل تأكيد سلطتهم السياسية والدينية، وعليه فان توحيد الدولة عنى حرمان الاخوان من اي وظيفة سياسية، وتحديد دورهم في النطاق السياسي والاجتماعي والاخلاقي، وبشكل مباشر فإن محاولة جهيمان في عام 1979 للسيطرة على الحرم الشريف في مكة كانت اشارة لقلق اعضاء الحلقات الدينية في المملكة العربية السعودية الذين احتكر السعوديون تمثيلهم وضمنوا ضمن الخطاب التاريخي الذي قدم على انه الحالة الطبيعية والحتمية التاريخية.

وبعيدا عن هذه الحركات الاحتجاجية في داخل المؤسسة السعودية، تعتقد الباحثة الرشيد ان حركات المعارضة السعودية في التسعينات ذهبت ابعد من الرفض الى تعرية الخطاب التاريخي السعودي والتدقيق في الصيغة التاريخية. وتعتقد الباحثة ان نقد المعارضة السعودية للخطاب التاريخي يعتبر اول محاولة علمية منظمة في هذا الاتجاه.

وتشير الباحثة الرشيد هنا الى ان الاسلام يمكن ان يكون سلاحا للشرعية وسلاحا بيد النظام. ففي الوقت الذي يقوم فيه النظام باستخدام الاسلام الوهابي من اجل اظهار الخطاب التاريخي، وفي المقابل فإن الاسلاميين السعوديين يقومون باستخدام الخطاب نفسه لزحزحة الرواية التاريخية نفسها.

وفي هذا السياق تقدم الباحثة تحليلا لمحتويات الخطاب الذي يقدمه احد ممثلي تيار « الصحوة الاسلامية» ، سفر الحوالي خاصة كتابه « كشف الغمة عن علماء الامة» والذي تقول المؤلفة ان تحليله تم استخدامه ودعمه بقوة من قبل لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية في السعودية التي يتزعمها محمد المسعري ولجنة الاصلاح التي يقودها سعد الفقيه. ويقوم كتاب الحوالي على تحليل فتوى لجنة العلماء السعوديين بقيادة الشيخ بن باز للاستعانة بالقوات الاجنبية خلال حرب الخليج، حيث يقدم الحوالي نقدا حاداً لهذه الفتوى من ضمن الخطاب الوهابي نفسه. وبعد تحليل الحوالي لموضوع الاستعانة بالقوات الاجنبية يقدم تفريقا بين نوعين من الدول الاولى هي دولة العقيدة التي تقوم بالجهاد وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ودولة الرفاهية التي تقوم بالبحث عن المتع المادية والتغريب . ويشير تحليل الحوالي الى ان الدولة السعودية كانت في البداية ضمن النوع الاول ولكنها انزلقت فيما بعد للنوع الثاني.

وتلاحظ الباحثة هنا ان رسالة الحوالي مع نقدها للخطاب الرسمي الا انها تلتقي معه وتتقاطع معه من عدة نواح، فهي ترفض القومية العربية وتعتبرها جاهلية، ويقبل الحوالي الخطاب الرسمي في الكتب المدرسية حول التغريب، ويبدو التقاطع في اشد حالاته وضوحا حينما يتحدث الحوالي عن القيم الوهابية والتي تشير الى تقبل الكاتب لها تقبلا واضحا.. حيث تظل هذه الحركة الاصلاحية الاطار الذي تعمل من خلاله الدولة السعودية والاسلاميون.

وتعتقد الباحثة ان خطاب الاسلاميين السعوديين وان قام بطرح مجموعة من الاسئلة حول شرعية الدولة السعودية الا انه لم يقدم اسئلة حول صلاحية الحركة الوهابية لتكون اساسا تقوم عليه الدولة.

بالاضافة للنقد الذي يقدمه الاسلاميون من داخل الحركة الوهابية فإن الشيعة السعوديين كانوا ناشطين في هذا المجال لتحدي الرواية الرسمية عنهم و عن موقعهم في الاطار العام، وتشير الباحثة هنا الى محاولة حمزة الحسن احد اعضاء الحركة الاصلاحية السعودية التي توصلت في الفترة ما بين 1992ـ 1993 الى تصالح مع الدولة السعودية. فقد قام حمزة الحسن باعادة تركيب تاريخ الجماعة الشيعية في الجزيرة العربية من خلال تأكيد اصول الشيعة وتجذرهم في الحياة المحلية حيث يعيدهم الى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، و[illegible] هذا يحاول مواجهة النظرة الرسمية عنهم انهم من العراق خاصة ان لهجتهم تشبه لهجة العراقيين. بالاضافة لذلك يتحدى الباحث مفهوم التوحيد الذي قامت به الدولة السعودية مشيرا الى احتلال عام 1913، كما يشير الحسن وآخرون ممن شاركوا في مجلة «الجزيرة العربية» الى مفهوم « سياسة التنجيد» التي تشير الى حرمان الشيعة والتمييز ضدهم خاصة في مناطق القطيف وغيرها.

مع حدية الانتقادات السعودية الاسلامية السنية والشيعية الا انها تظل خطوات في بدايتها تحاول اعادة تركيب الرواية الرسمية السعودية وتحديها. خاصة ان الدولة السعودية في اطارها العام تظل دولة تقوم « على فكرة الدولة» التي تعتمد في اطارها على الرواية التاريخية لتأكيد شرعيتها ومن ثم تقديمها كحتمية تاريخية وحدث طبيعي في التاريخ قام باستبدال الولاءات التاريخية القديمة بالولاءات للكينونة الجديدة الا وهي السعودية.

(انتهى)

سعد الفقيه



محمد المسعري

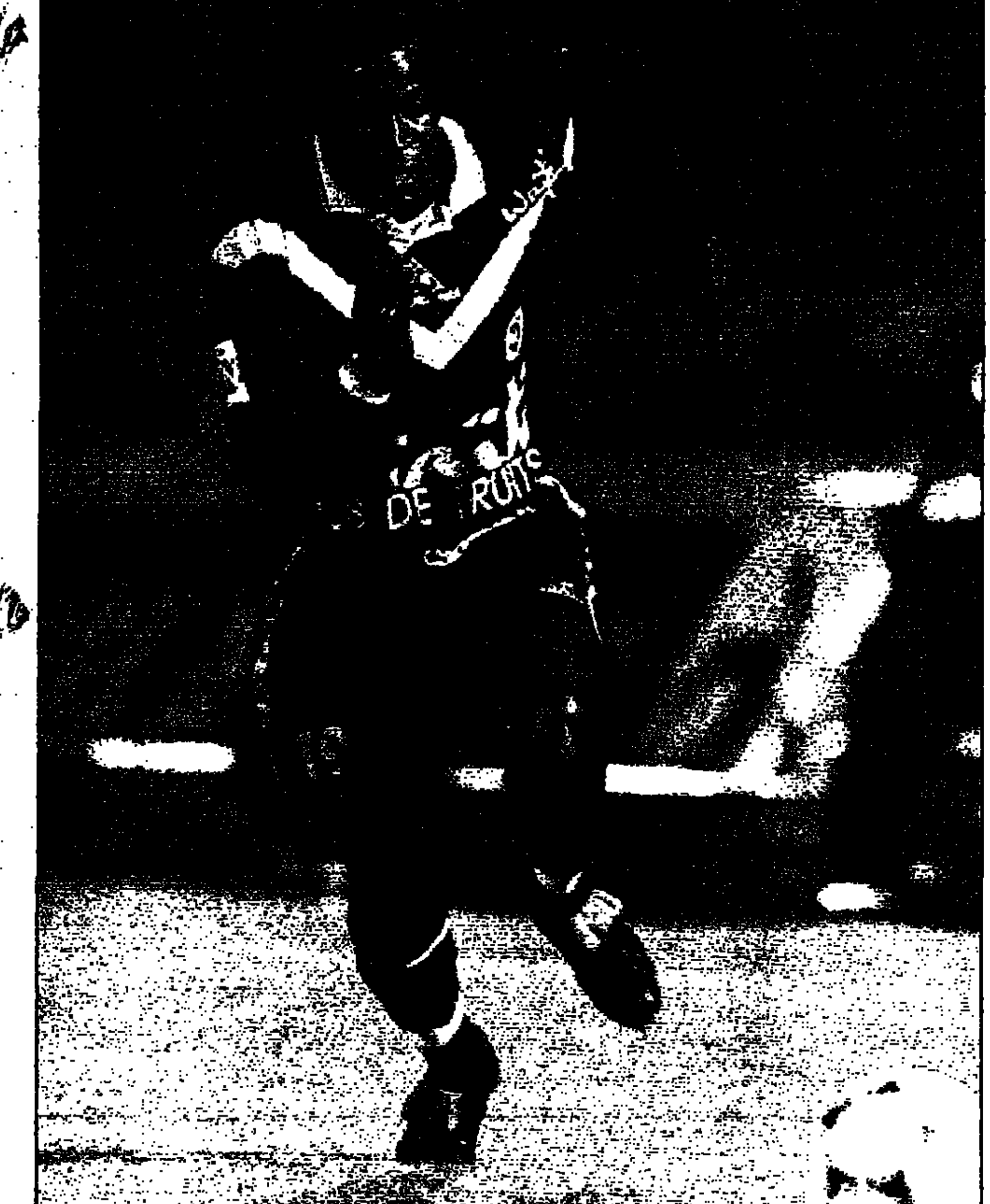




رتل من الدبابات السعودية اثناء حرب الخليج



فتاة سعودية اثناء احدى المباريات الدولية



كابا دايوارا لاعب بوردو الفرنسي (رويترز)



توري اندرى فلو لاعب تشيلسي (الى اليسار) ينفرد بالكرة خلال مباراة فريقه مع مانشستر يونايتد (صورة من الارشيف) (رويترز)

ارسنال الرابع مع تشلسي المتصدر في واجهة البطولات الاوروبية للكرة

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: ستكون مباراة ارسنال الرابع مع تشلسي المتصدر في واجهة مباريات البطولات الاوروبية لكرة القدم المقررة في اليومين المقبلين.

على ملعب «هايبري» يستقبل ارسنال بطل الثنائية الموسم الماضي تشلسي متصدر الدوري بفارق الاهداف امام استون فيلا في لقاء قمة في المرحلة الثالثة والعشرين من بطولة انكلترا غدا الاحد.

وقد واجه تشلسي صعوبات كثيرة في مبارياته الاخيرة اذ تغلب بصعوبة على كوفنتري 2-1 في المرحلة السابقة عندما سجل له روبرتو دي ماتيو هدف الفوز في الوقت بدل الضائع، وكاد يخرج من الدور الرابع من مسابقة الكأس على يد أوكسفورد من الدرجة الثانية الذي كان متقدما بهدف وينداس (25) بيد أن لوبوف ادرك التعادل في الدقيقة الاخيرة من ركلة جزاء.

ويعاني تشلسي من غياب ثلاث لاعبين اساسيين بداعي الاصابة هم الايطالي بيار لويجي كازيراغي والنروجي توريه اندري فلو والاوروغوياني غوستافو بويت، وسيشرك مدربه ومهاجمه جانلوكا فيالي لاول مرة المهاجم الشاب مايكل فورسيل (18 عاما).

وسيحاول ارسنال الثأر لخسارته الثقيلة أمام تشلسي صفر-5 على ملعب «هايبري» بالذات ضمن الدور ثمن النهائي من كأس رابطة الاندية الانكليزية المحترفة في 11 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وكان فيالي سجل هدفين في هذه المباراة التي خاضها ارسنال بفريقه الرديف بقيادة الهولندي دينيس برغكامب.

وأعرب قائد ارسنال توني ادامس عن ثقته في تحقيق فريقه نتيجة ايجابية وبالتالي الحاق الهزيمة الثانية بتشلسي هذا الموسم خصوصا وان خط هجوم الاخير يعاني من صعوبات في الاونة الاخيرة.

ويحل استون فيلا صاحب المركز الثاني بفارق الاهداف خلف تشلسي ضيفا على نيوكاسل في محاولة لتعويض خروجه من الدور الرابع لكأس انكلترا بخسارته امام فولهام من الدرجة الثانية.

وتبدو الفرصة سانحة لمانشستر يونايتد الثالث بفارق نقطتين خلف تشلسي واستون فيلا للانفراد بالصدارة في حال خسارة المتصدرين، بحكم مواجهته مضيفه تشارلتون صاحب المركز الثامن عشر.

ويملك مانشستر اقوى خط هجوم في الدوري 49 هدفا، وقد سجل مهاجماه الترينيدادي دوايت يورك واندي كول 32 هدفا في مختلف المسابقات.

وفي المباريات الاخرى، يلعب بلاكبيرن مع توتنهام، وكوفنتري سيتي مع ليفربول، وايفرتون مع نوتنغهام فوريست، وميدلزبره مع ليستر سيتي، وشيفيلد وانزداي مع دربي كاونتي، وساوثمبتون مع ليدز، وويمبلدون مع وست هام.

ايطاليا

يلتقي فيورنتينا المتصدر مع فيتشنزا الرابع عشر ضمن المرحلة التاسعة عشرة من الدوري الايطالي.

وتبدو معنويات فيورنتينا عالية خصوصا بعد بلوغه الدور نصف النهائي من مسابقة الكأس بفوزه الخميس على اتالانتا 1-صفر، وبالتالي فالمهمة سهلة والفرصة سانحة له بقيادة الثنائي الارجنتيني غابرييل باتيستوتا هداف الدوري برصيد 17 هدفا والبرازيلي ادموندو للاحتفاظ بالصدارة.

ويحل لاتسيو، الذي خرج من الدور ربع النهائي لمسابقة الكأس بخسارته الثقيلة امام انتر ميلان 2-5، ضيفا على باري في مباراة لا تخلو من صعوبة للفريق الاول.

ويسعى لاتسيو الذي يضم كوكبة من اللاعبين المتألقين ابرزهم اليوغوسلافي سينيشا ميهايلوفيتش والتشيلي مارتشيلو سالاس والدولي الايطالي كريستيان فييري الى الفوز للحفاظ على فارق النقاط الثلاث الذي يفصله عن فيورنتينا.

ولن يجد بارما وميلان اللذان يتقاسمان المركز الثالث صعوبة في تخطي ضيفيهما فينيتسيا الخامس عشر وساليرنيتانا السادس عشر على التوالي، في حين يحل انتر ميلان الخامس ضيفا على بياتشينزا الثالث عشر.

ويغيب عن انتر ميلان مهاجمه الدولي البرازيلي رونالدو الذي لا يزال يعاني من الاصابة في ركبته. وسيعول بالتالي على الدوليين روبرتو باجيو والفرنسي يوري دجوركاييف والتشيلي ايفان زامورانو.

وسجل انتر ميلان 20 هدفا في مبارياته الاربع الاخيرة في الدوري والكاس.

أما يوفنتوس السابع وحامل اللقب فسيلعب ضد مضيفه كالياري الحادي عشر.

وفي المباريات الاخرى، يلعب روما مع امبولي، وبولونيا مع اودينيزي، وبيروجيا مع سمبدوريا.

اسبانيا

يملك برشلونة بطل الخريف فرصة الابتعاد في الصدارة عندما يستضيف سانتاندر صاحب المركز الخامس عشر ضمن المرحلة العشرين من بطولة اسبانيا لكرة القدم.

وانتفض برشلونة، بقيادة مهاجمه البرازيلي ريفالدو هداف الدوري برصيد 12 هدفا، في المراحل الاخيرة وحقق اربعة انتصارات متتالية بعدما مر الشهر الماضي بفترة فراغ حصد خلال سلسلة من النتائج السلبية وخرج من الدور الاول لمسابقة دوري أبطال اوروبا.

وتنتظر سلتا فيغو المطارد المباشر لبرشلونة مباراة صعبة ضد مضيفه ديبورتيفو كورونا الذي الحق هزيمة نكراء بريال مدريد في المرحلة السابقة 4 ـ صفر، في حين يحل فالنسيا الثالث ضيفا على اتلتيكو مدريد الذي حرم سلتا فيغو من الفوز بلقب بطل الخريف بتغلبه عليه 2-1.

ولن تكون مهمة ريال مدريد سهلة عندما يحل يوم السبت في افتتاح المرحلة ضيفا على فياريال الذي هزم برشلونة 3-1 على ملعب «نوكامب» في المرحلة الرابعة عشرة.

وسيحاول فياريال الثأر لخسارته امام ريال صفر-2 الجمعة الماضي في ذهاب الدور ثمن النهائي من مسابقة الكأس، في حين يسعى ريال الى تحقيق الفوز لمحو آثار الخسارة الثقيلة التي تعرض لها امام ديبورتيفو كورونا، وكانت سببا في اعلان اللاعبين في بيان انهم سيمتنعون والى أجل غير مسمى عن الادلاء بأي تصريح للصحافيين بسبب «عدم الاحترام والانباء الكاذبة والمغرضة» التي نشرت كما قالوا خلال الايام الماضية في بعض وسائل الاعلام.

وأضاف البيان «ان الهدف المتوخى من هذا القرار هو التفرغ بهدوء لمواجهة الاستحقاقات التي تنتظرنا قبل نهاية الموسم» موضحا ان التراجع عن هذا القرار رهن «بزوال الاسباب التي حتمت اتخاذه».

ويحتج لاعبو ريال تحديدا على نشر احدى الصحف الرياضية في صفحتها الاولى انتقادات لاذعة تدعي أن مدرب الفريق، الهولندي غوس هيدينك وجهها الى اللاعبين عندما كان يوبخهم في غرف الملابس بعد الشوط الاول من مباراتهم ضد ديبورتيفو.

أما مايوركا المتصدر السابق فسيستقبل سلمنقة في مباراة سهلة نسبيا.

وفي المباريات الاخرى، يلعب اوفييدو مع ريال سوسييداد، وتينيريفي مع اسبانيول، ومايوركا مع سلمنقة، وبلد الوليد مع اكستريمادورا، واتلتيك بلباو مع سرقسطة.

وفي ما يلي برنامج مباريات بطولات اسبانيا وايطاليا وانكلترا يومي السبت والاحد:

— اسبانيا:

السبت:

مايوركا — سلمنقة

اتلتيكو مدريد — فالنسيا

بيتيس — الافيس

اتلتيك بلباو — سرقسطة

اوفييدو — ريال سوسييداد

فياريال — ريال مدريد

الاحد:

بلد الوليد — اكستريمادورا

برشلونة — راسينغ سانتاندر

تينيريفي — اسبانيول

ديبورتيفو كورونا — سلتا فيغو

— ايطاليا:

الاحد:

باري — لاتسيو

كالياري — يوفنتوس

فيورنتينا — فيتشنزا

ميلان — ساليرنيتانا

بارما — فينيتسيا

بيروجيا — سمبدوريا

بياتشينزا — انتر ميلان

روما — امبولي

اودينيزي — بولونيا

— انكلترا:

السبت:

بلاكبيرن — توتنهام

كوفنتري سيتي — ليفربول

ايفرتون — نوتنغهام فوريست

ميدلزبره — ليستر سيتي

نيوكاسل — استون فيلا

شيفيلد وانزداي — دربي كاونتي

ساوثمبتون — ليدز

ويمبلدون — وست هام

الاحد:

ارسنال — تشلسي

تشارلتون — مانشستر يونايتد

متفرقات من الملاعب

● مدد لاعب الوسط الكاميروني سلومون اوليمبي عقده مع فريقه نانت الفرنسي لمدة عامين حتى حزيران (يونيو) 2002.

وكان اوليمبي (18 عاما) لعب اول مباراة له مع نانت في 8 آب (اغسطس) 1997 ضد مرسيليا على ملعب فيلودروم (1-صفر).

● يلعب منتخب تونس الاولمبي ضد نظيره الجنوب افريقي في مباراة ودية دولية تقام في 28 شباط (فبراير) المقبل بتونس العاصمة في اطار استعدادات المنتخبين لتصفيات القارة الافريقية المؤهلة الى اولمبياد سيدني عام 2000.

● وقع مدافع ليفربول الانكليزي الدولي الايرلندي جايسون ماكاتير (27 عاما) يوم الخميس عقدا لمدة أربع سنوات ونصف السنة مع بلاكبيرن مقابل 4 ملايين جنيه استرليني.

وقال ماكاتير، الذي تقلصت حظوظه في اللعب كأساسي في تشكيلة ليفربول منذ استقالة المدرب روي ايفانز: «ترك ليفربول قرار كبير، انه أكبر قرار في حياتي».

● انتقل مهاجم سيول الكوري الجنوبي الدولي لي سانغ يون (29 عاما) الى لوريان الفرنسي على سبيل الاعارة حتى نهاية الموسم. وقال مدرب لوريان كريستيان غوركوف «انه يملك مؤهلات فنية مهمة».

من جهته قال يون الذي شارك مع منتخب بلاده في مونديال فرنسا الصيف الماضي: «كانت امنيتي اللعب في بطولة الدرجة الاولى في فرنسا».

● وقع مهاجم بيتيس الاسباني ايفان بيريز عقدا مع بوردو الفرنسي لمدة اربعة اعوام خلفا لكابا دياوارا الذي سينتقل الى ارسنال الانكليزي.

وقد يظهر ايفان، الذي احتفل بعيد ميلاده الثالث والعشرين، على مقاعد الاحتياطيين خلال مباراة بوردو ومرسيليا ضمن المرحلة الثانية والعشرين من الدوري المحلي.

● جدد الاتحاد الالماني العقد الذي يربطه بالقناتين التلفزيونيتين الرسميتين الالمانيتين «اي ار دي» و«زد دي اف» حول حقوق نقل مباريات المنتخب في المانيا لمدة 5 سنوات مقابل 365 مليون يورو.

ونوه رئيس الاتحاد ايجيديوس براون بتجديد الاتفاق الذي سيمكن الاتحاد من الاستفادة من 7ر5 مليون يورو من حقوق النقل والتسويق لكل مباراة دولية.

بطولة الامارات: الهزيمة الثالثة للوحدة

■ دبي ـ اف ب: مني الوحدة المتصدر بهزيمته الثالثة هذا الموسم والثانية على التوالي اثر خسارته امام مضيفه الوصل 2-3 في ختام المرحلة السابعة عشرة من بطولة الامارات في كرة القدم.

وسجل ناصر خميس (48) وزهير بخيت (64 و66) اهداف الوصل، والسنغالي لاد البوري (2 و57) هدفي الوحدة.

وبكر الوحدة بالتسجيل في الدقيقة الثانية عن طريق البوري اثر تلقيه كرة من السيراليوني كونتي سددها بقوة في الزاوية اليمنى لمرمى الوصل، الذي ادرك التعادل في الدقيقة 48 عن طريق ناصر خميس بتسديدة رأسية.

ونجح الوحدة في اضافة هدف ثان عن طريق البوري الذي استغل كرة مرتدة من الحارس فتابعها داخل المرمى (57)، لكن زهير بخيت ادرك التعادل للوصل بتسديدة رأسية (64)، وسجل هدف الفوز من تسديدة قوية في المقص الايمن (66).

ونزل الوحدة بكل ثقله على مرمى الوصل بحثا عن ادراك التعادل لكنه لم ينجح في ترجمة هجماته الى اهداف.

وصعد الوصل الى المركز الثاني برصيد 31 نقطة بفارق 5 نقاط خلف الوحدة.

وفي مباراة ثانية، حقق رأس الخيمة فوزه الثاني هذا الموسم بتغلبه على الجزيرة بهدفين سجلهما محمد حسن في الدقيقتين 44 و70.

ورفع رأس الخيمة رصيده الى 7 نقاط، في حين تراجع الجزيرة الى المركز الرابع برصيد 28 نقطة.

وصعد العين الى المركز الثالث برصيد 29 نقطة بفوزه على ضيفه الشباب بهدف سجله سالم جوهر في الدقيقة 15 عندما هيأ له ماجد العويس كرة تلقاها من الغاني عبيدي بيليه فراوغ احد المدافعين واطلقها قوية بيسراه في الزاوية اليسرى لمرمى الشباب.

وتأجلت مباراة الخليج والشارقة بسبب مشاركة الاخير في بطولة اندية مجلس التعاون الخليجي السادسة عشرة التي يستضيفها الاتحاد السعودي في جدة حتى 5 شباط (فبراير) المقبل.

ولحق السنغالي البوري بمهاجم الجزيرة العاجي جويل تيهي في صدارة ترتيب الهدافين برصيد 14 هدفا.

ترتيب الفرق	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاطه
1- الوحدة	17	11	3	3	34	19	36
2- الوصل	17	9	4	4	30	17	31
3- العين	17	8	5	4	26	16	29
4- الجزيرة	17	8	4	5	30	18	28
5- النصر	17	7	4	6	30	25	25
6- الشعب	17	6	7	4	20	21	25
7- بني ياس	16	6	5	5	22	22	23
8- الاهلي	17	5	4	8	21	25	19
9- الشباب	17	5	4	8	21	27	19
10- الخليج	16	4	4	8	28	32	16
11- الشارقة	15	4	4	7	19	29	16
12- رأس الخيمة	17	2	1	14	20	47	7

بطولة عمان: فنجاء دائما في الصدارة

■ مسقط ـ اف ب: اكد فنجاء احقيته بصدارة الدوري العماني لكرة القدم بفوزه على مطارده المباشر السيب بهدفين سجلهما السوداني عمر العلمين (86 و90) في المرحلة العاشرة من بطولة عمان في كرة القدم.

ورفع فنجاء رصيده الى 18 نقطة، في حين تجمد رصيد السيب عند 14 نقطة وتراجع الى المركز الرابع.

وفي مباراة ثانية، حول ظفار خسارته امام صحار بهدف لداود سليمان (40) الى فوز بهدفين سجلهما حميد هلال (66 و86) وصعد الى المركز الثالث برصيد 16 نقطة.

وانتزع النصر تعادلا ثمينا من الاتحاد 2-2، سجل للاول بدر حمران (12) واكرم حبريش (86)، وللثاني مجدي شعبان (3) واحمد بخيت (56). ولعب الاتحاد بعشرة لاعبين منذ الدقيقة 43 بعد طرد لاعبه شرف الدين رمضان.

وتعادل العروبة مع صور 1-1. وتقدم صور في الدقيقة 34 عن طريق محفوظ سلطان، بيد أن العروبة ادرك التعادل في الدقيقة 38 عبر محمد راشد.

ترتيب الفرق	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاطه
1- فنجاء	10	5	3	2	17	12	18
2- النصر	10	3	6	1	17	16	17
3- ظفار	10	5	1	4	17	18	16
4- السيب	9	4	2	3	17	16	14
5- السويق	9	3	3	3	9	11	12
6- صحار	10	3	2	5	15	15	11
7- صور	10	1	7	2	9	10	10
8- الاتحاد	10	2	4	4	12	14	10
9- عمان	9	2	4	3	6	8	10
10- العروبة	9	1	6	2	9	10	9

الاسباني بيريز ينتقل الى بوردو الفرنسي

■ بوردو (فرنسا) ـ رويترز: تعاقد فريق بوردو الذي يلعب في دوري الدرجة الاولى الفرنسي لكرة القدم لشراء المهاجم الاسباني ايفان بيريز من فريق ريال بيتيس الاسباني.

وقال بوردو يوم الخميس انه قرر شراء بيريز ليحل محل لاعبه كابا دياوارا الذي اوشك على الانتقال الى فريق ارسنال بطل دوري انجلترا.

ووقع ايفان وهو الشقيق الاصغر للمهاجم الاسباني الدولي الفونسو عقدا مدته اربعة أعوام مع بوردو.

ولم يتضح بعد ان كان ايلي بوب مدرب بوردو سيشرك بيريز في مباراة فريقه امام مرسيليا في دوري فرنسا امس الجمعة.

فنزويلا تتعادل مع الدنمرك في مباراة ودية

ماراكيبو (فنزويلا) ـ رويترز: تعادلت فنزويلا مع الدنمارك بهدف لكل منهما في مباراة ودية بكرة القدم اقيمت بين منتخبيهما.

في الدقيقة 55 من المباراة تقدمت الدنمرك بهدف احرزه لاعبها ايبي ساند. وبعد ذلك بعشر دقائق احرز الفنزويلي خوسيه راي هدف التعادل لمنتخب بلاده.

وفي الدقيقة الاخيرة من المباراة طرد الحكم لاعب منتخب الدنمرك بير نيلسن. اقيمت المباراة في ماراكيبو بفنزويلا وامام نحو 15 الف شخص يوم الخميس.

الاصابة تبعد هلدر عن الملاعب حتى نهاية الموسم

لا كورونا (اسبانيا ـ رويترز): قال فريق ديبورتيفو لا كورونا الذي يلعب في دوري اسبانيا لكرة القدم ان مدافعه البرتغالي الدولي هلدر رودريجيز كريستوفاو سيغيب عن الملاعب حتى نهاية الموسم الحالي بسبب اصابة في اربطة الركبة اليمنى.

واجريت لهلدر جراحة في ركبته اليمنى قام بها اطباء من فريق برشلونة واستمرت ساعتين ونصف يوم الخميس.

وكان هلدر الذي يعرف بهذا الاسم في اسبانيا لعب اخر مرة قبل عام تقريبا رغم انه كان لاعبا دائما في منتخب البرتغال الذي لعب له 26 مباراة دولية قبل الاصابة.

وهذه هي ثالث عملية جراحية لهلدر خلال عام.

اختيار ويه افضل لاعب في افريقيا خلال القرن الحالي

باريس ـ رويترز: اختار الاتحاد الدولي لتاريخ واحصاءات كرة القدم المهاجم الليبيري جورج ويه افضل لاعب في افريقيا خلال القرن الحالي.

ويلعب ويه لفريق ميلانو الايطالي حاليا كما لعب لفريقي موناكو وباريس سان جيرمان الفرنسيين من قبل.

وحصل الكاميروني الشهير روجيه ميلا الذي قاد منتخب بلاده في كأس العالم عامي 1982 و1990 على المركز الثاني.

وجاء لاعب مرسيليا الاسبق الغاني عبيدي بيليه في المركز الثالث تلاه الجزائريان الاخضر بلومي ورباح ماجير في المركزين الرابع والخامس على التوالي.

دياوارا يكمل صفقة انتقاله الى ارسنال الانكليزي

لندن ـ رويترز: اتم المهاجم الفرنسي كابا دياوارا لاعب فريق بوردو الفرنسي صفقة انتقاله الى فريق ارسنال بطل دوري وكأس كرة القدم بانجلترا يوم الجمعة.

ولم يكشف النقاب عن مبلغ الصفقة.

واعرب دياوارا عن سعادته بالانتقال الى الفريق الانكليزي قائلا «انا سعيد بالانضمام الى ارسنال. انه ناد كبير. ناد مشهور وعندما طلب مني ارسين وينغر (مدرب ارسنال) الانضمام الى الفريق وافقت على الفور».

وقال وينغر «تعاقدنا معه لتقوية قوتنا الهجومية. انه موهوب فنيا وسيمثل وجوده دعما للفريق».

وبهذا يكون الفرنسي وينغر قد تعاقد مع ستة لاعبين فرنسيين منذ ان تولى تدريب ارسنال في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1996.

وقدرت تقارير صحفية مبلغ صفقة انتقال دياوارا (23 عاما) الى ارسنال بنحو ثلاثة ملايين جنيه استرليني (4,95 مليون دولار).

ومن المقرر ان يلعب دياوارا اول مباراة مع ارسنال اللندني يوم الاحد امام تشيلسي.

المغربي بصير ينتقل الى فريق فرنسي في نهاية الموسم

لا كورونا (اسبانيا) ـ رويترز: من المتوقع ان ينضم المهاجم المغربي الدولي صلاح الدين بصير الذي يلعب لفريق ديبورتيفو لا كورونا الاسباني لكرة القدم الى احد الاندية الفرنسية بعد انتهاء الموسم الحالي.

وعن هذا الاحتمال قال بصير يوم الخميس «تلقيت عدة عروض من اندية فرنسية كان افضلها عرض نانت».

وينتهي عقد بصير (26 عاما) مع الفريق الاسباني في نهاية حزيران (يونيو) المقبل. واوضح بصير انه من غير المتوقع ان يمدد عقده مع ديبورتيفو لا كورونا الذي احرز له خمسة اهداف خلال 21 مباراة في الموسم الماضي.

وكان بصير احرز هدفين لمنتخب المغرب في مبارياته التي فاز فيها 3 / صفر على اسكتلندا في كأس العالم 1998 بفرنسا.


الروسية انا كورنيكوف (الى اليسار) تتسلم الكأس مع زميلتها السويسرية مارتينا هينغز (رويترز)


اللاعب الروسي يفغيني كافينيكوف (رويترز)

بطولة استراليا المفتوحة

هينغيس الى لقب ثالث وموريسمو تسعى الى الثأر واحراز لقبها الاول

■ ملبورن ـ اف ب: تلتقي السبت السويسرية مارتينا هينغيس المصنفة ثانية وحاملة اللقب مع الفرنسية اميلي موريسمو الـ29 عالميا في المباراة النهائية لبطولة استراليا المفتوحة لكرة المضرب اولى البطولات الاربع الكبرى.

وهي المباراة النهائية الاولى في البطولة التي تجمع بين لاعبتين تحت سن العشرين منذ 38 عاما عندما فازت الاسترالية مارغاريت كورت (18 عاما) على مواطنتها جان ليهان (19 عاما) عام 1961.

وتسعى هينغيس الفائزة باللقب في العامين الماضيين الى استعادة نغمة الفوز في البطولات الاربع الكبرى التي غابت عن خزائنها بعد فشلها في رولان غاروس الفرنسية وويمبلدون الانكليزية وفلاشينغ ميدوز الامريكية.

وتملك هينغيس الكثير من الارقام القياسية منذ بدأت مسيرتها. فقد باتت اصغر لاعبة تحرز بطولة كبرى للناشئات عندما توجت بطلة لرولان غاروس عام 1993 وكانت في الثانية عشرة، ثم اصبحت اصغر لاعبة تحقق فوزا في البطولات الاربع الكبرى وكان ذلك في بطولة استراليا عام 1995 عندما كانت في الرابعة عشرة.

كما اصبحت اصغر لاعبة تحرز لقبا كبيرا عندما توجت بطلة لاستراليا في السادسة عشرة و6 اشهر عام 97، وباتت في العام ذاته اللاعبة الوحيدة ايضا التي تتخطى حاجز الـ3 ملايين دولار ارباحا في عام واحد.

وتقول هينغيس «كان احرازي القابي الاولى رائعا لان الامر كان جديدا علي، اما الان فعلي اثبات قدراتي».

واضافت «الارقام القياسية التي حققتها خلال مسيرتي رائعة، لكن هدفي استعادة المركز الاول عالميا».

وتحدو هينغيس رغبة قوية في الفوز بالبطولة للمرة الثالثة على التوالى واحراز بالتالى لقبها الكبير الخامس بعد بطولتي ويمبلدون وفلاشينغ ميدوز عام 97، وهي التي ظهرت في قمة مستواها منذ انطلاق البطولة وحققت انتصارات سهلة باستثناء بعض الصعوبات التي واجهتها في الدور ثمن النهائي ضد الجنوب افريقية اماندا كوتزر 6-3 و6-7 (4-7) و6-1.

من جهتها تسعى موريسمو الى احراز اول لقب كبير لها في مسيرتها الاحترافية، والثأر لخسارتها أمام هينغيس بصعوبة في مسابقة كأس الاتحاد 7-6 و4-6 و6-3 في تموز (يوليو) الماضي في سيون. وكان بامكان موريسمو وقتها التغلب على هينغيس لانها تقدمت في المجموعة الثانية 4-1 قبل أن تتدارك السويسرية الموقف وتفوز بالمباراة.

والتقت اللاعبتان للمرة الثانية بعد شهر في الدور الثالث من بطولة فلاشينغ ميدوز الامريكية فتفوقت هينغيس مرة اخرى 6-4 و6-2.

وحققت موريسمو مفاجأة كبيرة في الدور نصف النهائي باخراجها الامريكية ليندساي ديفنبورت بتغلبها عليها 6-4 و5-7 و7-5، فباتت اول لاعبة غير مصنفة تبلغ المباراة النهائية لاحدى البطولات الاربع الكبرى منذ الامريكية فينوس وليامس التي صعدت الى نهائي بطولة استراليا بالذات عام 1997 عندما خسرت امام السويسرية مارتينا هينغيس.

وتملك موريسمو حظوظا كبيرة للتغلب على هينغيس، وقالت ديفنبورت: «تتمتع موريسمو ببنية جسدية هائلة وهي قوية جدا وتسدد ارسالات صاروخية حتى خيل لي بأنني العب ضد رجل».

وبلغت سرعة ارسال موريسمو خلال مواجهتها ديفنبورت 167 كلم/ساعة علما بان الرقم القياسي في سرعة الارسال لدى السيدات بحوزة الهولندية بريندا شولتس ماكارثي (1ر89 م و77 كلغ) والتي بلغت 9ر197 كلم/س في ويمبلدون عام 1997.

من جهتها اوضحت موريسمو بطلة العالم للناشئات عام 1996: «بدأت الان اصدق الانجاز الذي حققته. لقد شجعني الجمهور كثيرا. عرفت كيف اواجه ديفنبورت اذ سبق لي ان هزمتها في دورة برلين العام الماضي».

واضافت «ساورني الشك بأنني سأخسر المباراة بعد خسارتي المجموعة الاولى، لكنني لم اياس وقلت في نفسي يجب ان اكافح حتى النهاية».

هينغيس: مصنفة ثانية في العالم

ولدت في 30 ايلول (سبتمبر) 1980 في كوسيتشي (سلوفاكيا)
طولها 70ر1 م ووزنها 59 كلغ
احترفت عام 1994
تصدرت لائحة التصنيف العالمي 80 اسبوعا حتى 11 تشرين الاول (اكتوبر) 1998
احرزت 19 لقبا منذ احترافها منها 4 بطولات كبرى (ملبورن 1997 و1998 وويمبلدون وفلاشينغ ميدوز 1997).
تخطت في طريقها الى المباراة النهائية للعام الحالي الامريكية ليليا اوستيرلو، والروسية ايفا دمينتييفا، والاسترالية يلينا دوكيتش، والجنوب افريقية اماندا كوتزر المصنفة سادسة عشرة، والفرنسية ماري بيرس السابعة، والامريكية مونيكا سيليش السادسة. لعبت في البطولة 13 مجموعة و113 شوطا (فازت في 78 وخسرت 35) واستمرت مبارياتها الست 6 ساعات و59 دقيقة.

وموريسمو: مصنفة 29

ولدت في 5 تموز (يوليو) 1979 في باريس
طولها 70ر1 م ووزنها 64 كلغ
أفضل نتيجة لها في مليورن 1998: بلوغها الدور الثالث
تخطت في طريقها الى المباراة النهائية هذا العام الامريكية كورينا موراريو، والسويسرية باتي شنايدر المصنفة تاسعة، والاسترالية نيكول برات، والفرنسية اميلي لوا، والبلجيكية دومينيك فان روست الثانية عشرة، وليندساي ديفنبورت الاولى.
لعبت في البطولة 15 مجموعة و158 شوطا (فازت في 93 وخسرت 65) واستمرت مبارياتها الست 9 ساعات و29 دقيقة.


فرحة الفوز بين آنا كورنيكوفا (الى اليمين) ومارتينا هينغز (رويترز)

40 صحافيا رياضيا يعلنون: على سامارانش الاستقالة

لندن ـ من ديفيد ستامب:

يعتقد اكثر من ثلثي كتاب الرياضة البارزين الذين شاركوا في استطلاع للرأي اجرته «رويترز» ان خوان انتونيو سامارانش رئيس اللجنة الاولمبية الدولية يجب ان يستقيل من منصبه بسبب فضيحة الرشوة التي احاطت بفوز مدينة سولت ليك سيتي الامريكية بتنظيم الاولمبياد الشتوي في عام 2002.

وادت الفضيحة الى استقالة ثلاثة من اعضاء اللجنة الاولمبية الدولية وايقاف خمسة اعضاء اخرين.

وشارك في استطلاع الرأي الذي اجرته «رويترز» 40 صحافيا رياضيا بارزا يمثلون اوروبا واسيا وافريقيا والامريكتين.

وقال 28 من المشاركين في الاستطلاع انه يجب على سامارانش الاستقالة في حين يرى 12 منهم انه يجب عليه الاستمرار في وظيفته.

وقال مايك دينيس المسؤول في القسم الرياضي بصحيفة ايفنينج ستاندرد اللندنية «انه رئيس منظمة ثبت انها غارقة في الفساد وعليه تحمل المسؤولية».

وهاجم بروس مكدونالد نائب رئيس القسم الرياضي في صحيفة ساوث تشاينا مورنينج بوست التي تصدر في هونج كونج سامارانش ايضا قائلا «انه يضرب مثلا سيئا فهو يتجول حول العالم في طائرات فاخرة وينزل في فندق سبعة نجوم، وكأنه الرياضي الوحيد في العالم».

ويقول المدافعون عن سامارانش انه يجب ان يبقى بسبب نجاحه في تسويق الالعاب الاولمبية تجاريا.

وقال صحافي ثاني طلب عدم نشر اسمه «في هذه الايام عندما نتحدث عن الالعاب الاولمبية فنحن نتحدث عن الاموال... التلفزيون والتسويق التجاري».

وقال النمساوي جوزيف ميتزجر «لم يبق الا حيزا صغيرا للمثل الاولمبي الاعلى.. فلقد مهد (سامارانش) الطريق لكي تصبح الالعاب الاولمبية عالم محترفين.. انها عرض محترفين الان».

اما البلغاري جورجي بانوف فكان له رأي اخر عندما قال «القي باللوم على من دفعوا الاموال اكثر من الذين تلقوها.. ان لم يدفع احد اموالا فلن يكون هناك من يأخذها. الفساد يبدأ مع الدفع وليس مع القبض».

ولخص بوب بينس من صحيفة «دالاس مورنينغ نيوز» رأي الاغلبية التي ترى انه حان وقت التغيير في الحركة الاولمبية قائلا «ما اظهرته الفضيحة هو ان البعض ظلوا هناك وقتا اطول من اللازم.. ولاستعادة المثل العليا فاننا في حاجة الى تغيير. ولا اعتقد ان بوسعنا القيام به مع سامارانش».

ديك بوند: «الشكوك كانت تحوم حول 3 او 4 أعضاء من اللجنة الاولمبية»

وفي تورنتو أعلن الكندي ديك بوند نائب رئيس اللجنة الاولمبية الدولية مكلف التحقيق حول ملف ترشيح مدينة سولت لايك سيتي الامريكية لاستضافة الالعاب الاولمبية الشتوية لعام 2002 «ان الشكوك كانت تحوم منذ سنوات عدة حول 3 أو 4 اعضاء من اللجنة المتورطين اليوم في فضيحة المدينة الامريكية».

واعتبر بوند في تصريح لصحيفة «تورنتو» الكندية ان الشائعات حول تصرفات هؤلاء الاشخاص ليست بعيدة عن الوقت الذي قدمت للجنة الاولمبية الدولية فيه ترشيحات استضافة الالعاب الاولمبية الصيفية لعام 1996 وهي التواريخ التي تعود حسب الصحيفة الى نحو 10 سنوات.

وكانت اللجنة الاولمبية الدولية اختارت في ايلول (سبتمبر) عام 1990 في طوكيو مدينة اتلانتا الامريكية لاستضافة اولمبياد 1996.

وفرضت اللجنة الاولمبية الدولية تفاديا لمثل هذه المشاكل قوانين جديدة على اعضائها من بينها تقليص عدد الاسفار التي يقوم بها الاعضاء الى المدن المرشحة ومنع قبول الهدايا بقيمة تتجاوز 99 دولارا.

وقال بوند «ان ما قمنا به حاليا هو أقصى ما يمكن فعله. لقد طردناهم».

واوضح بوند، الذي كان اعلن في 20 الحالي رفضه هبة بقيمة مليون دولار، ان العرض قدم له من قبل كوري بمناسبة المفاوضات حول حقوق النقل التلفزيوني للالعاب الاولمبية التي اقيمت في سيول عام 1988.

وقال «كل ما أتذكره، ان الامر كان يتعلق بأموال كثيرة لم أرغب في تسلمها»، مضيفا انه تحدث في الامر الى رئيس اللجنة الاولمبية الدولية الاسباني خوان انطونيو سامارانش.

سامارانش يستقيل من رئاسة بنك ادخار اسباني

وفي مدريد استقال خوان انتونيو سامارانش رئيس اللجنة الاولمبية الدولية من رئاسة بنك ادخار اسباني.

وقال البنك الذي يتخذ من مدينة برشلونة الاسبانية مقرا له في بيان ليل الخميس ان سامارانش استقال من منصبه كرئيس للبنك الذي تولاه منذ عام 1987 واصبح رئيسا فخريا له مدى الحياة. وتعرض سامارانش (78 عاما) لضغوط كثيرة للاستقالة من رئاسة اللجنة الاولمبية الدولية في الاونة الاخيرة بسبب فضيحة الرشوة التي احاطت بفوز مدينة سولت ليك سيتي الامريكية باستضافة الاولمبياد الشتوي لعام 2002 والتي ادت الى استقالة ثلاثة من اعضاء اللجنة وايقاف خمسة اخرين.

ورفض سامارانش مرارا الدعوات الى استقالته وقال انه باق على رأس الحركة الاولمبية الدولية التي يقودها منذ عام 1980.

وقالت صحيفة لا فانجارديا التي تصدر في برشلونة في افتتاحيتها «الضرورة المنطقية لان يتفرغ رئيس اللجنة الاولمبية الدولية خوان انتونيو سامارانش بالكامل لحل المشكلات الحساسة التي تؤثر على الحركة الاولمبية كانت وراء قراره بالتخلي عن فترة اخرى مدتها اربعة اعوام في رئاسة البنك».

وسيتولى خوسيه فيلاراسو مدير عام البنك رئاسة البنك خلفا لسامارانش.

اختيار بتروتشي رئيسا للجنة الأولمبية الايطالية

وفي روما انتخبت اللجنة الاولمبية الايطالية جيوفاني بتروتشي رئيسا جديدا لها.

ويتولى بتروتشي هذا المنصب خلفا لماريو بيسكانتي الذي استقال في اعقاب تحقيق في تجاوزات محتملة في اسلوب اجراء فحوص العقاقير في اكتوبر تشرين الاول الماضي.

وقالت اللجنة الاولمبية الدولية ان بتروتشي حصل على 27 صوتا من اصوات اعضاء اللجنة التنفيذية للاتحاد الذين ادلوا بأصواتهم وهم 39 عضوا في حين حصل منافسه ماورو شيكولي على سبعة اصوات فقط. وامتنع اربعة اعضاء عن التصويت.

وبتروتشي (53 عاما) عضو في اللجنة التنفيذية للجنة الاولمبية الايطالية منذ عام 1997 وتولى عدة مناصب هامة في عالم الرياضة الايطالية.

وفي عام 1977 تولى بتروتشي منصب الامين العام للاتحاد الايطالي لكرة السلة. وفي عام 1985 تولى نفس المنصب في الاتحاد الايطالي لكرة القدم.

وفي عام 1992 عاد بتروتشي الى عالم كرة السلة عندما اصبح رئيسا للاتحاد الايطالي لكرة السلة وهو منصب لا يزال يحتفظ به حتى الان.

دراجات

الروسية اولغا في حالة خطيرة بسبب حادث

■ موسكو ـ رويترز: قال الاتحاد الروسي لسباقات الدراجات ان بطلة سباقات الدراجات الروسية الاولى اولغا زابلينسكايا ترقد في حالة خطيرة بعد ان صدمتها سيارة على احد الطرق السريعة هذا الاسبوع.

وكانت اولغا (18 عاما) صدمتها سيارة من الخلف على احد الطرق السريعة في الظلام مساء يوم الثلاثاء الماضي وادى ذلك الى اصابتها بارتجاج في المخ وكسر في ساقها.

وكانت اولغا فازت بميداليتين فضيتين في بطولة العالم للدراجات للناشئين في العام الماضي.

دنمركيان في صدارة التصنيف الدولي لكرة الريشة

■ تشلتنهام (انكلترا) ـ رويترز: جاء الدنمركيان بيتر جادي وكاميلا مارتن في صدارة قائمتي التصنيف الدولي للاعبي ولاعبات كرة الريشة التي اصدرها الاتحاد الدولي للعبة.

وجاء جادي في صدارة قائمة الرجال برصيد 272 نقطة تلاه التايلندي فونج بيرمادي الذي بلغ رصيده 241 نقطة في حين جاء الصيني سون جون الثالث في القائمة برصيد 225 نقطة.

وجاء الماليزي يونج هوك كين في المركز الرابع برصيد 219 نقطة تلاه الاندونيسي يودي سانتوسو برصيد 213 نقطة.

وتصدرت كاميلا قائمة السيدات برصيد 280 نقطة متفوقة على الصينية جو مي التي جاءت في المركز الثاني برصيد 271 نقطة.

في المركز الثالث جاءت الصينية جانج نينج برصيد 246 نقطة تلتها مواطنتها يي جاوينج برصيد 246 نقطة ايضا ثم جاءت صينية اخرى هي داي يون في المركز الخامس برصيد 222 نقطة.

قوى:

كريستي يشارك في بطولة بريطانيا داخل الصالات المغطاة

■ لندن ـ رويترز: ينوي العداء البريطاني لينفورد كريستي بطل العالم الاسبق في سباق 100 متر الاشتراك في سباق 60 مترا في بطولة بريطانيا لالعاب القوى داخل الصالات المغطاة في برمنغهام السبت.

ويتولى كريستي (38 عاما) الان تدريب مجموعة من عدائي المسافات القصيرة بعد ان اعتزل البطولات رسميا قبل عامين.

وكان كريستي فاز بالميدالية الذهبية لسباق 100 متر في دورة الالعاب الاولمبية ببرشلونة عام 1992 والميدالية الذهبية لنفس السباق في بطولة العالم لالعاب القوى عام 1993.

واضاف كريستي ان سبب اشتراكه في البطولة السبت هو تحدي المجموعة التي يدربها له وانه لا يمكنه ان يقاوم التحدي.

دوري الابطال للاسكواش: الكندي باور يحرم المصري برادة من اللقب

■ نيويورك ـ اف ب: حرم الكندي جوناثان باور المصنف ثالثا المصري أحمد برادة المصنف ثانيا من الفوز بلقب دوري الابطال في السكواش الذي اقيم في نيويورك بفوزه عليه 15-12 و13-15 و16-17 و15-7 و15-13 في المباراة النهائية.

وكان باور توج بطلا للعالم في الدوحة قبل شهرين متغلبا على الاسكتلندي بيتر نيكول الذي خرج من دوري الابطال على يد برادة بالذات في الدور نصف النهائي.

بطولة اندية مجلس التعاون: فوز كبير للاتحاد على العربي 3-صفر

■ جدة (السعودية) ـ اف ب: حقق الاتحاد السعودي فوزا كبيرا على العربي القطري 3-صفر في اليوم الثالث من بطولة أندية مجلس التعاون الخليجي السادسة عشرة في كرة القدم التي يستضيفها الاتحاد في جدة.

وسجل حمزة ادريس (61) والحسن اليامي (85) ومحمد دغريري (89) الاهداف.

وانفرد الاتحاد بالصدارة مؤقتا برصيد 6 نقاط بانتظار مباراة السالمية الكويتي مع الشارقة الاماراتي، في حين تجمد رصيد العربي عند نقطة واحدة وتراجع الى المركز الرابع.

وكانت بداية المباراة سريعة خصوصا قبل الاتحاد السعودي الذي بحث بكل جدية عن تسجيل هدف السبق ومباغتة العربي القطري الذي بدا مدافعوه مرتبكين ولولا يقظة الحارس عيسى ابو حجب لخرج منهزما بغلة ثقيلة.

وكانت اخطر المحاولات في الشوط الاول للفريق السعودي في حين اعتمد العربي على الهجمات المرتدة بقيادة نجمه الدولي المخضرم مبارك مصطفى الذي تقيدت تحركاته بفضل رقابة الدولي السعودي محمد الخليوي وزميله حسين مبروك.

ومرر علي هادي كرة عرضية باتجاه رأس حمزة ادريس الذي سدد بمحاذاة القائم الايمن (13)، وضربة رأسية للخليوي تصدى لها ابو حجب ببراعة (22)، ثم خرج الاخير في توقيت جيد ليقطع الكرة من امام حمزة ادريس (26).

وكاد العربي يفتتح التسجيل من تسديدة قوية من بعد 35 مترا على اثر ركلة حرة نفذها وليد نهتك بيد أن الحارس حسين الصادق حولها الى ركنية من دون نتيجة (28).

وتوالت هجمات الاتحاد على مرمى ابو حجب الذي استأسد في الحفاظ على نظافة شباكه، ولم يستغل الاتحاد ركلة حرة غير مباشرة داخل المنطقة احتسبها حكم المباراة بعد خطأ لابو حجب الذي تدخل في توقيت جيد للتصدي لتسديدة الخليوي (35)، ومجهود فردي لعلي هادي من الجهة اليسرى لكن تمريرته التي حاول خميس الزهراني امالها الى الشباك ذهبت بعيدا عن المرمى (43)، وسدد محمد نور من 16 مترا بعد دربكة امام المرمى ابعدها ابو حجب ببراعة الى ركنية (45).

وكانت اول فرصة في الشوط الثاني للعربي القطري بعدما توغل مبارك مصطفى داخل المنطقة وانفرد بالحارس حسين الصادق لكنه تباطأ في التسديد فتدخل الاخير وأنقذ مرماه من هدف محقق (49).

واعاد الاتحاد الامور الى نصابها بفرضه ضغطا متواصلا على مرمى ابو حجب ونجح في تسجيل هدف في الدقيقة 52 عندما توغل علي هادي ومرر باتجاه حمزة ادريس الذي اودع الكرة داخل الشباك بيد ان الحكم الغى الهدف بداعي خطأ ارتكبه ادريس بحق راشد يعقوب (52).

وواصل الاتحاد ضغطه ومرر خريش كرة بينية الى خميس الزهراني داخل المنطقة فحاول التسديد لكن الدفاع تدخل فتهيأت الكرة أمام حمزة الذي اطلقها قوية داخل الشباك (61).

والهدف هو الثاني لحمزة ادريس في البطولة فبات يتقاسم صدارة الهدافين مع مهاجم العربي مبارك الكواري الذي كان شبه غائب فاضطر مدربه البرازيلي ايدينالدو الى تغييره واشرك مكانه وليد حمزة.

وخرج العربي من انكماشه الدفاعي وبادر الى الهجوم، وسنحت له فرص عدة خصوصا بواسطة مبارك مصطفى الذي كان قاب قوسين او ادنى من ادراك التعادل في مناسبتين الاولى من ركلة حرة جانبية تصدى لها حسين الصادق ببراعة (66)، والثانية من تسديدة من بعد 17 مترا لكن الصادق في المكان المناسب (69).

واضاف الحسن اليامي الهدف الثاني بعد دقيقتين من دخوله مكان علي هادي اثر تلقيه تمريرة من جبرتي الشمراني فسدد بقوة في الزاوية اليمنى الارضية للحارس ابو حجب (85)، قبل أن يسجل محمد دغريري الهدف الثالث في الدقيقة 89 بتسديدة قوية من 16 مترا.

واختير حمزة ادريس افضل لاعب في المباراة التي قادها الحكم البحريني علي الشيخ.

0 مثل الاتحاد: حسين الصادق ـ محمد الخليوي وحسين مبروك وعلي سهيل ومحمد دغريري ـ جاري القرني (جبرتي الشمراني) وعلي هادي (الحسن اليامي) ومحمد نور (فهد الخطيب) واحمد خريش ـ خميس الزهراني وحمزة ادريس.

0 مثل العربي: عيسى ابو حجب ـ راشد خليفة وعلي السليطي ووائل يعقوب وهشام زهيد ـ عبد العزيز كريم ووليد نهتك وخليفة السبيعي ويوسف الكواري (خليفة سالم) ـ مبارك مصطفى ومبارك الكواري (وليد حمزة).

هبوط سعر النفط

■ لندن ـ رويترز: قال سماسرة ان سعر مزيج برنت تراجع خلال معاملات الجمعة المبكرة مع توقع تركيز السوق على فارق السعر في تعاقدات شباط (فبراير) اذار (مارس).

وفي الساعة 1151 بتوقيت غرينتش سجلت تعاقدات برنت لشهر مارس 10.96 دولار للبرميل بانخفاض اربعة سنتات بينما ثبت سعر السولار دون تغيير على 97,75 دولار للطن في تعاقدات فبراير.

وقال متعامل «السوق خامل للغاية هذا الصباح ونحن نسايره فحسب».

حدثت تعاملات نشطة على فارق السعر في تعاقدات فبراير /مارس أمس».

وقال محللون ان برنت سعى دون طائل الى اقتحام مستوى المقاومة 11 دولارا في المعاملات المبكرة وقدروا مستوى الدعم بين 10.71 و10.77 دولار.

سعر النحاس بادنى مستوى منذ 87

■ لندن ـ رويترز: انخفض سعر النحاس في بورصة لندن للمعادن الجمعة دون مستوى الدعم 1435 دولارا للطن ليصل الى 1431 دولارا مسجلا أدنى مستوى منذ نيسان (ابريل) عام 1987.

وقال متعاملون ان الانخفاض يرجع الى اسباب فنية وان حركة التعامل خفيفة.

واضاف المتعاملون ان مستوى الدعم التالي لعقود التسليم بعد ثلاثة اشهر 1420 دولارا للطن.

اليابان تقرض تونس 150 مليون دولار بشروط مخففة جدا

■ تونس ـ ا ف ب: ذكر مصدر رسمي الخميس ان اليابان منحت تونس قرضا جديدا بقيمة 15.537 مليار ين (نحو 150 مليون دولار) لتمويل جسر في العاصمة تونس ومشاريع مائية.

واوضح المصدر ان القرض منح بشروط «ممتازة» في ما يتعلق بنسبة الفائدة ومهل تسديده.

واشار المصدر الى ان جزءا من القرض لم تحدد قيمته سيسمح ببناء جسر يربط ميناء حلق الوادي (لاغوليت) بضاحية تونس الجنوبية التي تبعد عشرة كيلومترات من الميناء.

اما الجزء الاخر فسيخصص لتمويل ادارة الموارد المائية في مناطق عدة من البلاد.

وسبق لليابان ان منحت تونس عدة قروض بما فيها قرض بقيمة 17.333 مليار ين (180 مليون دولار) في تشرين الاول (اكتوبر) 1996 لمشاريع مائية وتطوير مشاريع مدينية.

والبنك الدولي يقرض اليمن 50 مليون دولار

■ واشنطن ـ ا ف ب: منح البنك الدولي اليمن قرضا قيمته 50 مليون دولار لمساعدته على معالجة مشكلة الفقر.

وقال البنك الدولي في بيان اصدره الخميس ان هذا القرض سيتيح لليمن تمويل برنامج اشغال عامة يسمح بايجاد فرص عمل وبتطوير البنى التحتية.

ارتفاع أرباح البنك التونسي

■ تونس ـ رويترز: أظهرت البيانات الاولية المعلنة الجمعة ارتفاع أرباح البنك التونسي بعد سداد الضريبة الى 13,825 مليون دينار (12.57 مليون دولار) في 1998 من 10,093 مليون دينار في 1997.

وبلغ اجمالي أصول البنك 1224 مليون دينار مقارنة مع 1143 مليون دينار.

الدولار يساوي 1,1 دينار تونسي.

هبوط معدل البطالة بفرنسا

■ باريس ـ رويترز: قالت وزارة العمل الجمعة ان عدد العاطلين عن العمل في فرنسا انخفض للشهر الرابع على التوالي في كانون الاول (ديسمبر) بواقع 40900 لكن معدل البطالة استقر دون تغيير عند 11.5 في المئة من قوة العمل.

وجاء الانخفاض الذي بلغ 1,4 في المئة وهبط بعدد العاطلين في فرنسا الى مليونين و899900 عاطل بعد تراجع نسبته 0,2 في المئة في تشرين الثاني (نوفمبر) و0,3 في المئة في تشرين الاول (اكتوبر) و1,4 في المئة في ايلول (سبتمبر).

ورغم استمرار معدل البطالة في الانخفاض خلال العام الماضي، فانه مازال من اعلى المعدلات في اوروبا، وهو يمثل مشكلة ملحة للحكومة التي يتزعمها الاشتراكيون والتي جعلت مكافحة البطالة من محاور سياساتها.

شركات النفط ستواصل الاتجاه نحو الاندماج للتعايش مع فترة طويلة من الاسعار المنخفضة

لندن ـ «القدس العربي»:

مع استمرار ضعف اسعار النفط يتوقع ان يتواصل اتجاه شركات النفط العالمية نحو الاندماج في وحدات اكبر واقل نفقات.

فبعد عام هبط خلال متوسط سعر النفط بحوالي الثلث ليصل الى ادنى مستوى يسجل منذ 12 عاما، تبحث الشركات النفطية، مثلها مثل الدول المنتجة، عن اية بوادر تؤشر الى بدء نهاية الاتجاه الهبوطي.

كما ان الضغوط المالية المتراكمة على الشركات التي لم تنجرف بالعام الماضي الى حمى الاندماجات تجعلها تفكر مجددا فيما اذا سيكون اندماجها في وحدات اكبر مفيدا لها.

وحاليا فان من الصعب حتى على اكثر المحللين تفاؤلا ان يتوقعوا ارتفاعا باسعار النفط قابلا للاستمرار. فالعوامل التي ادى اجتماعها لهبوط الاسعار بالعام الماضي لا تزال فاعلة بقدر او آخر. وهذه العوامل هي: هبوط الطلب الاسيوي بفعل الازمة المالية، ارتفاع الصادرات العراقية، عدم وضوح آفاق نمو الاقتصاد العالمي، وجود فائض كبير من النفط ومشتقاته مستمر في زيادة المخزونات، واخيرا ضعف التزام بعض دول اوبك بقرارات خفض الانتاج.

وتعتقد غالبية الشركات النفطية الكبرى في العالم ان عليها ان تتعايش لفترة غير قصيرة مع المستوى الحالي المتدني للاسعار، وربما مع مستويات ادنى.

وهذا يجعل من المنطقي توقع ان تواجه الصناعة النفطية عمليات اعادة هيكلة بعيدة المدى، واتجاها متزايدا نحو التركيز على مناطق الانتاج الاقل كلفة (الشرق الاوسط اساسا) على حساب المناطق ذات الكلفة الاعلى (بحر الشمال، امريكا، بحر قزوين).

ويعني ذلك ـ ضمن اشياء اخرى ـ ان تلك الشركات التي شهدت بالنصف الاخير من العام الماضي عمليات اندماج ستكون في اوضاع اكثر ايجابية واقدر على المنافسة اذا ما انفتحت الدول المنتجة بالشرق الاوسط امام الاستثمارات الاجنبية كما تدل بعض المؤشرات.

وحاليا فان ايران والجزائر هما الدولتان الوحيدتان بالمنطقة المنفتحتان ـ في حدود ـ امام الاستثمار الاجنبي المباشر في عمليات المنبع.

غير ان كثيرا من المراقبين يتوقعون شيئا مماثلا من الكويت (بالاخص) والسعودية التي تمتلك قرابة ربع الاحتياطيات النفطية المؤكدة في العالم.

ومؤخرا وصف مارك مودي ـ ستيوارت مدير شركة رويال دتش شل الهولندية ـ البريطانية العملاقة السعودية بانها «اكبر علامة استفهام» امام الصناعة النفطية في العالم.

واضاف «من وجهة فنية بحتة فان السعودية ليست بحاجة ملحة الى استثمارات اجنبية في مجال عمليات المنبع (الاستكشاف والحفر والاستخراج). لكنه اشار الى ان المملكة ستستفيد من المنافسة والخبرة اللتين سترافقان دخول الاستثمارات الاجنبية الى هذا المجال.

ويقول بعض المحللين ان من المصلحة الجوهرية للسعودية على المدى الطويل ان تبقى اسعار النفط منخفضة عن المدى القريب والمتوسط (لبضع سنوات) لاخراج المنتجين الصغار والهامشيين ذوي كلفة الانتاج العالية من السوق كلية، مما يمكنها لاحقا من زيادة حصتها من الانتاج العالمي، مما يعني انها سترفع انتاجها الامر الذي يحتاج الى استثمارات ضخمة يمكن ان توفر قسما منها الشركات الاجنبية اذا ما فتحت امامها عمليات المنبع.

غير ان مثل هذه التوقعات مشروطة بحدوث عملية تعديل جوهري لاقتصاد السعودية ونظامها السياسي. كما انها لا تأخذ بالاعتبار بقدر كاف ما يمكن ان يعمله المنتجون ذوو الكلفة الاعلى مثل خفض ضرائب الطاقة والسعي لتقليص كلفة الانتاج بهدف التلاؤم مع وضع قد يستقر فيه السعر عند مستوى عشرة دولارات للبرميل من مزيج برنت القياسي.

واضافة الى محاولات الشركات مواصلة جهودها لخفض الكلفة، ستركز الاخيرة انظارها على مدى النجاحات التي ستحققها الشركات الثلاث الاكبر التي نشأت بالعام الماضي عن الاندماجات (بريتيش بتروليوم اموكو، اكسون موبيل، وتوتال بتروفينا)، والنجاحات المأمولة تتعلق اساسا بخفض النفقات ـ نتيجة وفورات الحجم الكبير.

غير انه بقدر ما تضغط الاسعار المنخفضة في اتجاه الاندماج، فان عوامل مغايرة الفعل تضع عقبات لا يستهان بها امام مثل هذا الاتجاه.

وابرز هذه العوامل تناقص مساحة المناورة المتاحة امام الشركات التي لم تدخل بعد في عمليات اندماج والناجمة اساسا عن تقلص مجال اختيار الشركاء بعد ان قام الكبار بدمج من ارادوا دمجه.

ولا يتوقع الخبراء ان تأخذ عمليات الدمج التي يمكن ان تحدث ـ رغم العقبات ـ شكل شراء شركة كبرى لشركة اصغر، وذلك نتيجة نقص السيولة النقدية التي تعانيها غالبية الشركات والناجم عن هبوط الاسعار بالعام الماضي.

والشركة الوحيدة التي تملك قدرا كبيرا من السيولة الفائضة هي شل التي ما زال هناك مجال للتوقع انها قد تستخدم بعض هذا الفائض لشراء اصول شركات اخرى مستغلة انخفاض اسعارها.

اما بقية الشركات فقد تتجه الى اشكال من التعاون دون الاندماج من نوع توحيد العمليات المتشابهة على نطاق اقليمي، كأن تتعاون اقسام الاستكشاف في شركتين في بلد معين او منطقة معينة، او ان تقوم شركة لا تملك معدات استكشاف في بلد باستعمال معدات شركة اخرى ترتبط معها باتفاقات تعاون لتنفيذ عقد حصلت عليه ولا تريد شراء او شحن معدات لتنفيذه.

سورية ترغب ان يلعب القطاع الخاص دورا اساسيا بتوسيع وتطوير صناعة السياحة

دمشق ـ من سلطان سليمان:

أعرب وزير السياحة السوري عن رغبته ان يلعب القطاع الخاص دورا هاما في توسعة صناعة السياحة الصاعدة في البلاد.

وفي مقابلة مع رويترز صرح الوزير دنحو داود بان حوالي 2.5 مليون سائح زاروا سورية في 1998 معظمهم من العرب ليصل دخل السياحة في ذلك العام الى 1.25 مليار دولار أو سبعة في المئة تقريبا من الناتج القومي الاجمالي.

غير أن الوزير أفاد ان صناعة السياحة في سورية مازالت متخلفة رغم ما تتمتع به البلاد من الاثار القديمة والمناظر الطبيعية وانها بحاجة الى مزيد من الدعاية والاصلاحات الاقتصادية المصاحبة لها حتى تتمكن من النمو.

وفي 1996 و1997 لم يزر سورية من أوروبا والولايات المتحدة سوى 200 الف سائح فقط رغم ما تتميز به من مواقع سياحية راقية ومنها بقايا العصر الروماني في تدمر وآثار العصور الوسطى في مدينة حلب.

وقال ان بلاده تتطلع الى تعزيز دور القطاع الخاص في صناعة السياحة وتوفر جميع التيسيرات الممكنة لتحقيق هذا الهدف.

وفي 1991 فتح قانون الاستثمار رقم عشرة أبواب الاقتصاد السوري أمام المشروعات الخاصة وأصبح في سورية حاليا 600 شركة سياحة خاصة جلبت 20 في المئة من السائحين.

وقال الوزير ان القانون يتيح للمستثمرين اعفاء ضريبيا على استيراد مواد الانتاج، كما يوفر فترة سماح ضريبي مدتها سبع سنوات فضلا عن خصم نسبة 50 في المئة على ضريبة الدخل مدى الحياة.

وأضاف «بدأت صناعة السياحة في سورية متأخرة نوعا. وقبل 1972 لم يكن لدى سورية وزارة للسياحة».

واوضح الوزير ان المنشآت السياحية اتسعت منذ ذلك الوقت من مئتي فندق ثلاثة نجوم الى 450 فندقا منها 13 من فئة خمسة نجوم بسعة اجمالية 35 ألف سرير.

وتابع «لدينا 350 مشروعا سياحيا خاصا تحت الانشاء بطاقة 12 ألف سرير».

غير أن الوزير أقر بأن بلاده مازال عليها ان ترتب أوضاع البنوك التي تسيطر عليها الدولة والاقتصاد السوري حتى تتمكن السياحة من الانطلاق.

ويرى الوزير ان التحدي الاخير أمام بلاده هو كيفية تسويق صناعة السياحة في عالم الاقمار الصناعية التلفزيونية والبريد الالكتروني.

واعترف بان بلاده مازالت ضعيفة للغاية في هذا المجال.

وعندما سئل عما اذا كان التوصل الى اتفاق سلام مع اسرائيل سيدعم السياحة رد داود بأن السلام سيحقق مصالح جميع بلدان المنطقة، غير انه استدرك قائلا انه لايعتقد ان السياح الاسرائيليين سيفيدون سورية.

الاقتصاد الامريكي يسجل اسرع معدل نمو فصلي في أكثر من عامين

واشنطن ـ من غلين سومرفيل:

قالت وزارة التجارة الامريكية ان انفاقا قويا للمستهلكين وانتعاش استثمارات الشركات ساعدا على انكاء أكبر قفزة في نمو الاقتصاد الامريكي في اكثر من عامين في الربع الاخير من عام 1998.

وأعلنت الوزارة الجمعة ان الناتج المحلي الاجمالي، وهو أوسع مقياس للنشاط الاقتصادي القومي، قفز بمعدل سنوي بلغ 5,6 في المئة في الفترة من تشرين الاول (اكتوبر) الى كانون الاول (ديسمبر) مرتفعا بشكل حاد من 3,7 في المئة في الربع الثالث، مسجلا بذلك أقوى انتعاش فصلي للنشاط الاقتصادي منذ قفزة بلغت 6,1 في المئة في الربع الثاني من عام 1996.

وفاق أداء الناتج المحلي الاجمالي في الربع الاخير من 1998 توقعات الاقتصاديين في وول ستريت الذين تكهنوا بنمو قدره 4.4 في المئة بينما ورفع معدل نمو الناتج المحلي الاجمالي لعام 1998 بأكمله الى 3,9 في المئة وهو نفس معدل النمو في عام 1997.

ومعدل النمو البالغ 3,9 في المئة في العامين الماضيين هو أعلى معدل سنوي منذ عام 1984 عندما بلغ معدل نمو الناتج المحلي الاجمالي سبعة في المئة.

وواكب القفزة في معدل النمو أدنى معدل تضخم منذ 40 عاما تقريبا.

وقالت الوزارة ان المقياس الذي تستخدمه في حساب تغيرات الاسعار ارتفع بنسبة واحد في المئة فقط العام الماضي وهي أدنى زيادة منذ ارتفع بنفس النسبة في عام 1959.

وقال جون وليامز كبير الاقتصاديين في مؤسسة بانكرز تراست «الناتج المحلي الاجمالي قوي، غير أن أنباء التضخم جاءت أفضل مما كان متوقعا. واذا كان هناك اقتصاد يتميز بالكمال فهو اقتصاد الولايات المتحدة على ما يبدو».

ويقيس الناتج المحلي الاجمالي قيمة جميع السلع والخدمات المنتجة داخل حدود الولايات المتحدة. وعزا محللون ارتفاع الناتج المحلي الاجمالي في الربع الاخير من العام الماضي الى انتعاش صناعة السيارات بعد الاضراب الذي شهدته شركة جنرال موتورز في منتصف الصيف والى اداء قوي مفاجئ للتجارة مع معاودة الصادرات النهوض من هبوطها في الربع الثالث.

وارتفع انفاق المستهلكين الذي يدعم ثلثي النشاط الاقتصادي بنسبة 4,4 في المئة في الربع الأخير من العام بعد ان زاد 4,1 في المئة في الربع الثالث.

وفي شهادته امام الكونغرس الخميس أشاد الان غرينسبان محافظ مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) بصمود الاقتصاد الامريكي في مواجهة المشكلات العالمية في مناطق مثل اسيا وامريكا اللاتينية التي أسفرت عن تراجع الصادرات.

غير أن غرينسبان حذر من ان الولايات المتحدة قد لا تبقى «واحة الرخاء» اذا استمر الركود في جانب كبير من باقي الاقتصاد العالمي وقل الاقبال على شراء المنتجات الامريكية.

وتجتمع لجنة السوق الحرة الاتحادية التي تضع سياسة البنك المركزي الامريكي يومي الثلاثاء والاربعاء المقبلين غير ان التوقعات ترجح ان تبقي على أسعار الفائدة الامريكية دون تغيير وسط ادلة ضئيلة على تباطؤ اقتصادي.

وخفض مجلس الاحتياطي الاتحادي أسعار الفائدة ثلاث مرات العام الماضي، وهو ما ساعد على تعافي بورصة الاسهم الامريكية من الهبوط خلال الصيف، وزاد من قدرة المستهلكين على الاستمتاع بمزايا ارتفاع أجور الوظائف والمكاسب الرأسمالية.

الا أن معظم المحللين يتوقعون اعتدالا في خطى نمو الناتج المحلي الاجمالي هذا العام. ومن المرجح ان ينشأ هذا عن تراجع المبيعات في الخارج، الذي من المرجح ان يسفر عن انخفاض الطلب على السلع المصنعة، بما يؤثر بدوره على الاقتصاد في صورة انخفاض فرص العمل وتزايد حذر المستهلكين في الانفاق.

سياسي سعودي يدعو زعماء دول أوبك لعقد قمة تسعى لمنع انهيار اسعار النفط

■ لندن ـ رويترز: دعا سياسي سعودي في مقال نشر الجمعة الى عقد مؤتمر قمة يضم زعماء منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) للحيلولة دون حدوث انهيار جديد في سعر النفط.

وقال عبد العزيز اسماعيل داغستاني عضو مجلس الشورى السعودي ان أسعار النفط ربما تهبط دون مستوى عشرة دولارات للبرميل ما لم تعدل المنظمة ميثاقها بما يحقق مصالح جميع الاعضاء.

ونشرت صحيفة (الحياة) السعودية التي تصدر من لندن اراء داغستاني في مقال للرأي يعتبر نادرا بالنسبة لسياسي سعودي ليس له علاقة مباشرة بسياسة النفط.

وكتب داغستاني «انني انادي بعقد قمة استثنائية تجمع قادة الدول الاعضاء في منظمة أوبك لدرس الاوضاع الراهنة والرؤية المستقبلية والتوقيع على ميثاق شرف جديد يدعو الى العودة الى المبدأ».

وفي تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي دعا الرئيس الجزائري اليمين زروال الى عقد مؤتمر قمة لزعماء أوبك.

وقال داغستاني ان سوق النفط يعاني من خلل في العرض والطلب واشار الى ان سياسة تخفيض الانتاج سليمة الا انها تتطلب التزام جميع المنتجين كما تحتاج الى مرور وقت كاف لتنجح.

وقال ايضا «يجب العودة الى التفكير في بناء ميثاق جديد للمنظمة بل وربما الدعوة الى توسيع عضويتها وايجاد مناخ جديد للتعامل بين الاعضاء وفق منهج يحقق مصلحة المجموعة في اطار المحافظة على مصلحة العضو».

واضاف «هذا هو الاساس الذي قامت عليه أوبك وربما يحتاج الى تشذيب فني يحاول تلمس الاسباب الموضوعية لانحراف بعض الاعضاء عن المبدأ».

وتابع «اذا لم تنجح سياسة خفض الانتاج ولم تتمكن منظمة من الاجتماع وتداول هذه المسألة بصراحة فان المستقبل قد يكون قاتما وقد يقود السوق الى حال من الاضطراب.. وقد ينعكس ذلك على الاسعار بحيث تنخفض».

واستطرد قائلا «اذا كان سعر النفط في الوقت الحاضر في حدود عشرة دولارات فانه قد ينخفض الى اقل من ذلك».

ويعارض داغستاني الرأي القائل ان سعر عشرة دولارات للبرميل سيؤدي الى وقف انتاج النفط في بعض المناطق التي ترتفع فيها تكاليف الانتاج مستندا في رأيه الى «تطوير تقنية الانتاج الذي أدى الى خفض تكاليف الانتاج».

ويرى ان الاسعار ربما تعين عليها ان تصل الى سبعة دولارات للبرميل حتى يكون لها تأثير.

وفي العام الماضي اتفقت السعودية أكبر منتجي ومصدري النفط في العالم مع فنزويلا زميلتها في عضوية اوبك والمكسيك غير العضو في المنظمة على تنسيق جولتين لتخفيض الكميات المنتجة من الخام أسفرتا عن تخفيض 3.1 مليون برميل يوميا لانقاذ الاسعار بعد انهيارها الى أدنى مستوى لها خلال 25 عاما.

وكتب داغستاني «حاولت المنظمة (أوبك) التنسيق مع المنتجين خارجها لوقف تدهور الاسعار وطالبت قبل ذلك الدول الاعضاء التزام القرارات لجهة سقف الانتاج وتوزيع الحصص لاسيما ان بعض الدول الاعضاء لاتلتزم فعلا القرارات».

وأشار المقال الى أن التحالف بين المكسيك غير العضو في المنظمة والسعودية وفنزويلا عضوي المنظمة العملاقين كان أهم تطور حدث أثناء الاضطراب الحالي في السوق.

وأوضح السياسي السعودي الى ان عدم التزام أعضاء أوبك بقرارات التخفيض شجع المنتجين من خارج المنظمة على تجاهل تعهداتهم.

واشار الى ان سياسة تخفيض الانتاج «قد لاتنجح وربما يمكن أن نقول انها لن تنجح» بدون التزام كامل من المنتجين.

وواصل «وعطفا على هذا التوقع قد تتدهور الاسعار أكثر وتضع المنظمة أمام تحديات أكبر وسيدفع كل الاعضاء ثمنا غاليا من نتائجها السلبية».

دعوات التنسيق بين الدول الغنية تهيمن على مداولات منتدى دافوس

دافوس (سويسرا) ـ من مايكل شيلدر:

قال مسؤولون ماليون كبار الجمعة انه يتعين على الدول الغنية ان تعمل بدرجة اكبر لتنسيق سياساتها الاقتصادية وتجنب الاشياء التي تجعل بعض المناطق مزدهرة ومناطق أخرى راكدة.

وقال المسؤولون في حلقة مناقشة عقدت في اطار الاجتماع السنوي للمنتدى الاقتصادي العالمي الذي يستمر اسبوعا في منتجع دافوس بجبال الالب السويسرية انه من خلال تكثيف التعاون فقط يمكن للدول الرئيسية ان تقدم دعما مشتركا يبقي الاقتصادات قوية ويوفر الوظائف للافراد.

لكنهم لم يتطرقوا الى تفاصيل كيفية تنفيذ ذلك حيث يصطدم الاسلوب الامريكي الذي يقوم على عدم التدخل في الاسواق مع الموقف الاوروبي والياباني الذي يميل الى التدخل فيها.

وقال وزير المالية الفرنسي دومينيك شتراوس كان ان القضية الرئيسية بالنسبة لعام 1999 هي تطوير مثل هذا التعاون الدولي وزيادة كفاءة اداء صندوق النقد الدولي والبنك الدولي.

واضاف «اذا نجحنا فانني لا اخشى عام 1999» مضيفا ان التعاون يمكن ان يضمن استمرار النمو هذا العام والعام المقبل.

وقال نائب وزير المالية الالماني هاينر فلاسبيك انه لو كان رد فعل السلطات للتباطؤ الاقتصادي في منتصف الثمانينات مناسبا لامكن خلق مليون فرصة عمل في بلاده وانه يتعين على العالم مواجهة مخاطر انكماش اقتصادي.

وقال وزير المالية البريطاني غوردون براون انه يأمل في بدء تطبيق وسيلة جديدة لمراقبة الاقتصاد العالمي قريبا تكون بمثابة جهاز انذار مبكر.

وقال «علينا ان نتحرك بسرعة لتشكيل لجنة دائمة عالمية جديدة من مراقبين عالميين ومحليين تكون وظيفتهم القيام بمسح منتظم للنظام المالي العالمي يكون في واقع الامر بمثابة جهاز انذار مبكر في القضايا المالية واعتقد اننا سننفذ ذلك قبل قدوم فصل الصيف». واضاف ان المجتمع الدولي عليه مسؤولية لدعم وتطوير جهاز وقائي.

واعرب عن اعتقاده انه في هذا المجال يمكن ان نتخذ قرارات بحلول الصيف واجراء محادثات مكثفة للوصول الى نتائج بحلول نهاية العام.

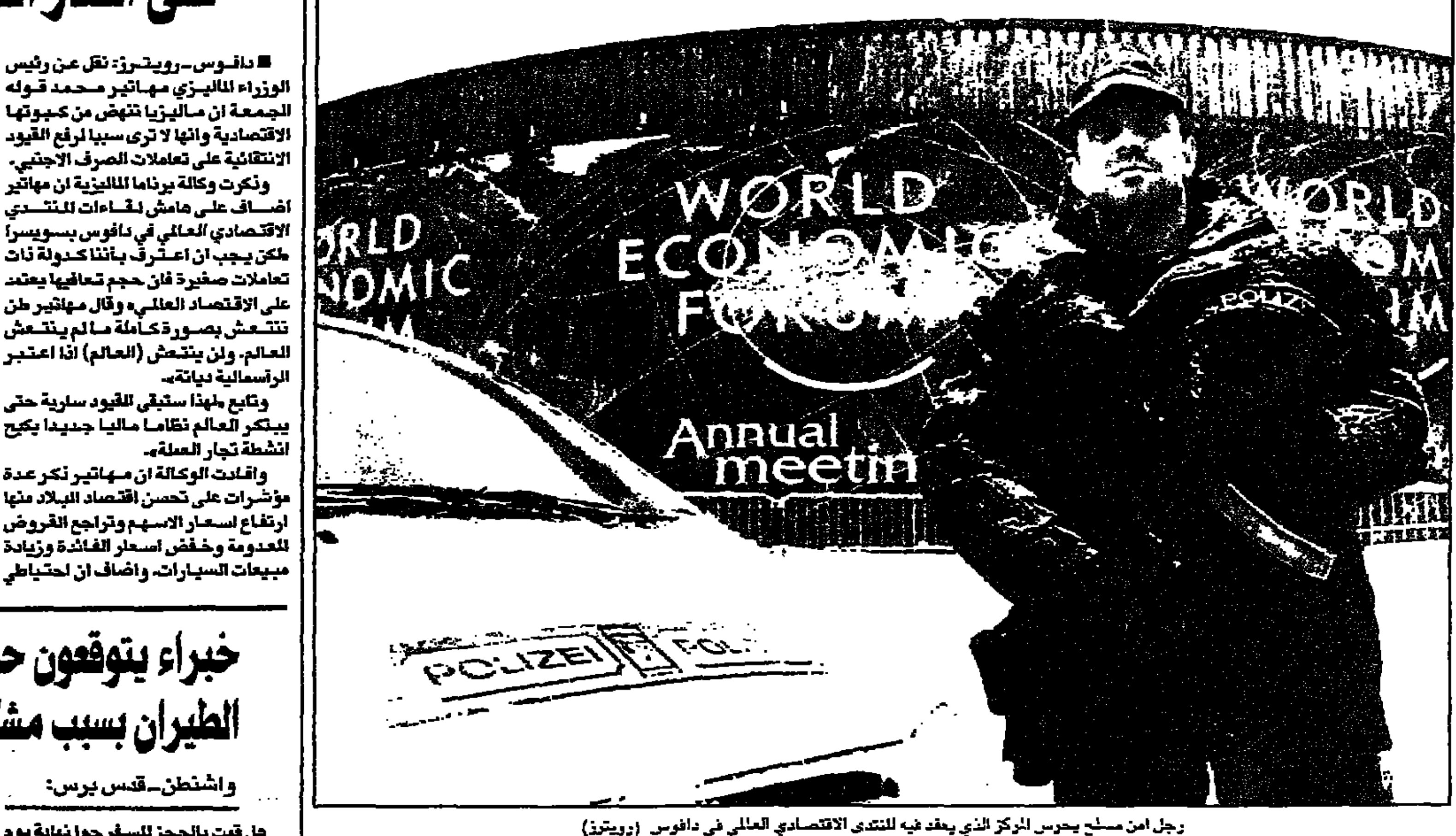
من ناحية اخرى قال نائب وزير الخزانة الامريكي لورانس سومرز الذي ابدى قدرا اكبر من التشكك بشأن السياسات الاقتصادية ان اي شيء غير تركيز واضعي السياسة في مجموعة الدول الصناعية الكبرى السبع على تصحيح الاساسيات لن يقنع الاسواق.

وقال ايسوكي ساكاكيبارا نائب وزير المالية الياباني للشؤون الدولية ان الاقتصاد الياباني الذي اضير بشدة بدأ يقف على قدميه بعد ان تجاوز ازمته المالية وسيبدأ في الانطلاق بحلول منتصف العام الحالي. من ناحية اخرى قال سومرز ان الاقتصاد الامريكي يتجه الى مواصلة النمو رغم بعض التقلبات ومن المرجح ان يتحمل اي صدمات خارجية جديدة.

وقال سومرز «اعتقد ان القوة الدافعة للتوسع في الولايات المتحدة يجب ان تستمر رغم بعض التقلبات». واضاف «الاقتصاد الامريكي في وضع جيد يتيح له مواجهة اي صدمات قد تظهر».

لكنه اظهر قدرا اكبر من الشكوك من ان اليابان على وشك ان تعبر المنعطف.

وقال «اعلم اننا جميعا سنكون مستعدين لتهنئة السلطات اليابانية اذا تمكنت خلال عام من الان من ان تعلن ان الازمة المالية اليابانية انتهت على نحو مؤكد وان النمو الياباني عاد على نحو مؤكد».



رجل امن مسلح يحرس المركز الذي يعقد فيه للمنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس (رويترز)

امريكا تدعو الاتحاد الاوروبي واليابان لبذل جهود اقوى لتسوية الأزمة المالية العالمية

■ دافوس (سويسرا) ـ ا ف ب: دعا نائب الرئيس الامريكي آل غور الجمعة اليابانيين والاوروبيين الى المشاركة في تسوية الازمة الاقتصادية العالمية وكرر الاشارة الى المسؤوليات العالمية الملقاة على بلاده.

وقال متوجها الى المسؤولين اليابانيين المشاركين في المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس الذي يجمع حوالي الف من كبار صانعي القرار الاقتصاديين والسياسيين في العالم على مدى اسبوع «ارجوكم، نحن بحاجة لمساعدتكم لمعالجة الازمة الاقتصادية العالمية».

واضاف غور «انني ادرك ان اليابانيين يعتقدون اننا نطلب منهم تكرارا اجراء تغيير، وانني اقر ان هناك اسبابا سياسية وثقافية واجتماعية يجب ان تؤخذ في الاعتبار، وهو موقف من المفترض ان لا يشل تخلصهم المحتمل».

من جهة اخرى اعرب غور عن امله في ان يتمكن الاتحاد الاوروبي ايضا من مساعدة آسيا في تخطي الازمة الاقتصادية «والوقوف الى جانب الولايات المتحدة لانشاء سد حماية بهدف الحفاظ على الاستقرار العالمي».

وعبر غور ايضا عن امله في ان يترافق اطلاق العملة الاوروبية الموحدة اليورو مع اصلاحات هيكلية على المدى الطويل في اوروبا حيث كانت الولايات المتحدة تدعو الى اندماج الدول «منذ الايام الاولى لخطة مارشال».

واعتبر عدد من المحللين السياسيين عند افتتاح المنتدى ان تحول الولايات المتحدة الى قوة عظمى وحيدة يجعلها تتحمل مسؤوليات خاصة، وهي مسؤولية لم يتنصل منها نائب الرئيس الامريكي عندما اعرب عن عزم بلاده اقتراح وضع صندوق خاص لمساعدة الدول الاكثر فقرا والاكثر مديونية.

وقال «انني آمل ان تتمكن المؤسسات المالية العالمية هذا العام من المشاركة» في هذا المجال «ما يشمل ايضا تحريك جزء صغير من احتياطي الذهب لدى صندوق النقد الدولي» وكان هذا الموضوع يصطدم بمعارضة قوية من المانيا. وفي الختام وجه غور نداء لخفض الرسوم الجمركية التي تفرض على المنتجات الزراعية والغاء الدعم لتصدير هذه المنتجات.

ودعا الى مخفض واسع وكبير للرسوم الجمركية التي يصل معدلها حاليا الى حوالي 40 %». كما دعا غور الى «الغاء تام لدعم الصادرات الزراعية وهو دعم لا يوجد سوى في هذا القطاع». واوضح ان «معدل كلفة دعم الصادرات الزراعية يصل الى 1500 دولار (1300 يورو) في السنة لكل عائلة اوروبية».

وهذا الاقتراح الذي قد يؤدي الى تعقيد العلاقات الامريكية ـ الاوروبية في المجال الزراعي كان تعرقل بخلافات جدية بين الطرفين حول تجارة الموز.

ماليزيا ستواصل فرض القيود على اسعار الصرف الاجنبي

■ دافوس ـ رويترز: نقل عن رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد قوله الجمعة ان ماليزيا تنهض من كبوتها الاقتصادية وانها لا ترى سببا لرفع القيود الانتقائية على تعاملات الصرف الاجنبي.

وذكرت وكالة برناما الماليزية ان مهاتير اضاف على هامش لقاءات المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس بسويسرا «لكن يجب ان اعترف باننا كدولة ذات تعاملات صغيرة فان حجم تعافيها يعتمد على الاقتصاد العالمي» وقال مهاتير «لن تنتعش بصورة كاملة ما لم ينتعش العالم. ولن ينتعش (العالم) اذا اعتبر الرأسمالية ديانة».

وتابع «لهذا ستبقى القيود سارية حتى يبتكر العالم نظاما ماليا جديدا يكبح انشطة تجار العملة».

وافادت الوكالة ان مهاتير ذكر عدة مؤشرات على تحسن اقتصاد البلاد منها ارتفاع اسعار الاسهم وتراجع القروض المعدومة وخفض اسعار الفائدة وزيادة مبيعات السيارات. واضاف ان احتياطي النقد الاجنبي زاد بنسبة 35 في المئة في اربعة اشهر الى 27 مليار دولار امريكي تغطي واردات خمسة اشهر.

وقال مهاتير انه عندما ادخلت ماليزيا القيود الانتقائية في الاول من ايلول (سبتمبر) من العام الماضي كانت هناك امثلة عالية تقريبا.

واضاف «ابلغونا اننا سنفشل او في افضل الاحوال سيكون التعافي مؤقتا. واتهمت وسائل الاعلام الدولية كالعادة الحكومة الماليزية بفرض قيود لانقاذ اصدقاء وافراد عائلة رئيس الوزراء».

وتابع «بل انهم اشاروا الى ان الشعب سينتفض ويطيح بالحكومة». وقال مهاتير ان الصحافيين في وسائل الاعلام الغربية المعادية «لا يحبون الدول التي «ترفض تملقهم».

واضاف «من المفارقات انه في عصر المعلومات فان الطريق الوحيد للحصول على المعلومات الحقيقية هو ان تذهب لترى بنفسك».

خبراء يتوقعون حدوث ارباكات بحركة الطيران بسبب مشكلة الفية الكمبيوتر

واشنطن ـ قدس برس:

هل قمت بالحجز للسفر جوا نهاية يوم 31 كانون أول (ديسمبر) من العام القادم؟ ان كنت فعلت ذلك فعليك بالغاء هذا الحجز.

فمع التأكيد على ان الطائرات لن تسقط من السماء مع نهاية هذا اليوم، إلا ان خبراء من 14 دولة ومنظمة متخصصة اجتمعوا في مدينة بريزبان في استراليا مؤخرا اكدوا ان هناك «ارتباطات غير معروفة مع ازمة العام 2000 بالنسبة لحركة الطيران العالمية».

وهذا الاجتماع هو احد ستة اجتماعات اقليمية استضافتها منظمة الطيران المدني الدولي بهدف تطوير خطط من شأنها تخفيف الارتباكات المحتمل حدوثها مع حلول العام 2000 بالنسبة للنقل الجوي.

وقال جون ريتشاردسون المسؤول الاقليمي في منظمة الطيران المدني الدولي (اياتا) في آسيا انه «يمكن الطيران في التاريخ الحرج ـ إلا انه يجب للاحظة ان هناك ارباكا محتمل الحدوث». واضاف انه «لا توجد ضمانة على ان سيطرة الخطوط الجوية ستكون كما يجب في الليلة الاخيرة من القرن الحالي». واوضح صحافي حضر الاجتماعات ان منظمة الطيران المدني شطبت الكثير من التحذيرات من محضر الاجتماع حول هذا الموضوع بسبب انها كانت «مروعة».

وقال مسؤولون في منظمة الطيران المدني الدولي ان المنظمة انفقت اكثر من 1.5 مليار دولار امريكي لحل المشكلات المتعلقة بأزمة العام 2000 التي يتوقع ان يؤثر على كل شيء يستخدم به أي نوع من انواع المعالجة الالكترونية في الطائرات أو محطات التحكم الارضي.

واكد متخصصون عملوا خلال السنتين الماضيتين في تحديث انظمة الطيران انهم حققوا تقدما كبيرا وملموسا للتغلب على آثار المشكلة الألفية، إلا انهم استدركوا في بعض «العناصر الداعمة لحركة الملاحة الجوية من الممكن ان تتمزق نتيجة عوارض المشكلة الالفية».

واكد المجتمعون انه يوجد حول العالم اكثر من 200 نظام طيران يحتاج لفحص وتطوير، وتوقعوا ان يلغي العديد من خطوط الطيران الدولي ويتم تغيير مسار طائرات، وان تزيد مدة بعض الرحلات خصوصا تلك الرحلات القائمة من اوروبا الى شرق وجنوب شرق آسيا وبالعكس.

يذكر ان منظمة الطيران الفيدرالية في الولايات المتحدة اعلنت في وقت مبكر من العام الماضي ان كل المطارات الرئيسية في امريكا جاهزة لاستقبال العام 2000. وان الخبراء في المنظمة على استعداد لتقديم كل ما يملكون لأي مطار في العالم.

توقع استقرار سعر الذهب بعد هبوطه بالمدى القصير

لندن ـ «القدس العربي»:

يتوقع مراقبو سوق الذهب في لندن ان يواصل سعر المعدن الثمين هبوطه على المدى القريب في المعاملات الفورية على الاقل، لكنهم يرون ان هذا الميل الهبوطي سيكون محدوداً وقصير الاجل.

ويعود سبب توقعهم هذا الى عاملي ارتفاع سعر الدولار وزيادة مبيعات صناديق الاستثمار لبعض ذهبها لتأمين سيولة.

وحاليا يتراوح سعر الاوقية (الاونصة) حول 283 دولاراً. والهبوط المتوقع سيضعه بين 278 و280 دولاراً.

ويرى المحللون انه عند هذا النطاق السعري ستعود صناديق الاستثمار الى الشراء الفوري والآجل لتغطية مراكزها من جهة، والاستفادة من السعر المنخفض لتحقيق ارباح لاحقا من جهة ثانية.

وسيؤدي ذلك بدوره الى استقرار السعر في حدود ذلك النطاق. كما يقول دوغلاس ابتون، رئيس قسم ابحاث المعادن في مؤسسة هونغ وشنغهاي، ميدلاند المصرفية في لندن.

وقد بدأ التحول في تقديرات المحللين في اتجاه توقع استقرار سعر الذهب بعد هبوط محدود عندما نزل سعر الاوقية يوم الاربعاء الماضي عن 285 دولاراً، وهو سعر الدعم الذي استمر لاسابيع عديدة.

وما يعطي لهذه التوقعات قدراً معقولا من المصداقية ان تجار الذهب سجلوا ارتفاعا محدوداً في المشتريات الاسيوية الفعلية (شراء ذهب وانتقاله من البائع الى المشتري وليس خيارات شراء او عقود آجلة).

غير ان الكثير يعتمد على اتجاه اسعار صرف الدولار مقابل العملات الرئيسية في العالم.

فاذا كان معدل ارتفاع اسعار الدولار يفوق معدل تنامي الشراء الفعلي للذهب، فان توقعات استقرار سعر المعدن الثمين في نطاق 278 ـ 180 دولاراً قد لا تتحقق.

مصر والمغرب يتوقعان زيادة هامة بالمبادلات التجارية والاستثمار المتبادل

الرباط ـ من روحي عبيدو:

يتوقع مسؤولون مصريون ومغاربة ان تشهد العلاقات التجارية بين القطرين العربيين طفرة كبيرة بعد المصادقة حديثا على مجموعة من الاتفاقات تنظم التعاون بينهما تحت مظلة منطقة حرة يبدأ تنفيذها الشهر المقبل.

وتستقبل العاصمة المغربية الرباط هذه الايام عددا من الوزراء ورجال الاعمال المصريين تمهيدا للقاء اللجنة العليا المشتركة في الربيع المقبل برئاسة العاهل المغربي الملك الحسن الثاني والرئيس المصري حسني مبارك.

وتوقعت مصادر تجارية ان يعقد الاجتماع وهو الثالث من نوعه منذ عام 1997 في نيسان (ابريل) او أيار (مايو) على أقصى تقدير اثناء زيارة مرتقبة للرئيس المصري.

وقال أحمد أمين فتح الله سفير مصر لدى المغرب في مقابلة مع رويترز «هناك رغبة سياسية على أعلى المستويات للانطلاق بالعلاقات الاقتصادية حتى ترتقي لمستوى العلاقات السياسية المتازة».

ولاحظ فتح الله ان هذه الرغبة انعكست في احداث العديد من الآليات منها جمعيات صداقة من سياسيين ورجال أعمال ومفكرين وفنانين واعلاميين تعمل على «تكامل صورة العلاقات لتكون نموذجا للدول العربية الاخرى». ورغم ان حجم التبادل التجاري بين البلدين ما زال متواضعا اذا ما قورن بالمستويات التي تربط كل من مصر والمغرب مع أي دولة أوروبية مثلا الا ان المسؤولين في البلدين ينظرون بارتياح كبير للسرعة التي تطورت بها العلاقات الاقتصادية.

وقال فتح الله «هناك العديد من التطورات الايجابية. حجم التبادل التجاري ارتفع من 18 مليون دولار في عام 1997 الى 30 مليون دولار العام الماضي. الرقم قليل جدا لكن هذه الزيادة تمثل تطورا مهما جدا. ثانيا. منذ ان افتتحنا خطا جويا مباشرا لمصر للطيران في أيار (مايو) الماضي زاد عدد الركاب خمس مرات الى أكثر من 2500 راكب».

وفي مقابلة حديثة مع رويترز قال فتح الله ولعلو وزير المالية والاقتصاد المغربي ان الرباط تسعى من وراء تحركها الى اقامة ما أسماه «حركة عربية متوسطية حتى نتهيأ جميعنا لاقامة علاقات متكافئة مع الاتحاد الاوروبي تكون على مستوى متوازن. خاصة وان الكثير من الدول العربية ومنها المغرب ومصر تسعى لاقامة مناطق تجارة حرة مع الكتلة الاوروبية». واضاف «من المستحسن ان نكون جاهزين ونحن أقوياء لهذا الانخراط الاقتصادي في عصر التكتلات التجارية».

ولاحظ ولعلو والسفير المصري ان شركة «المقاولون العرب» تأتي في طليعة المستثمرين المصريين في المغرب من خلال العديد من المشاريع التي تقدر قيمتها الاجمالية بنحو 30 مليون دولار.

ومن ضمن هذه المشاريع بناء مطار جديد وبنية تحتية في الناضور بشمال المغرب بقيمة 22 مليون دولار وانشاء منطقة صناعية قرب مطار محمد الخامس في الدار البيضاء بنحو اربعة ملايين دولار ومصنع للحلوى في الدار البيضاء أيضا.

وقال فتح الله «هناك مشروعات متتالية وتفاؤلنا كبير في المستقبل خصوصا اذا لاحظنا ان الاستثمارات كانت صفرا في السابق واصبحنا الان نتحدث عن عشرات الملايين من الدولارات».

واضاف «لو انتظمنا في هذه العلاقة سنصبح نتكلم بمئات الملايين وبعدها الامور تكتسب آليتها الخاصة وتسير لوحدها. همنا الان هو وضعها على الطريق الصحيح من خلال ازاحة العراقيل السياسية والبيروقراطية».

وسئل السفير المصري عن المجالات التي يمكن ان تتكامل فيها العلاقات بين البلدين فاجاب «المجالات كثيرة. وكأمثلة هناك المواد المصنعة او نصف المصنعة والصيد البحري والزراعة والسياحة والكهرباء اضافة الى قطاع البناء». واضاف «هناك خبرات في المغرب لا توجد في مصر مثل زراعة النخيل حيث يوجد في مراكش مركز لاستنساخ النخيل هو الثاني من نوعه في العالم اضافة الى زراعة الغابات. وهذه يمكن ان تساعدنا في مشاريع مصر الكبرى مثل توشكي مثلا».

مصر تخفض ضريبة تذاكر دخول الاماكن الترفيهية

■ القاهرة ـ ا ف ب: قال مصدر رسمي في تصريحات نشرته الجمعة ان الحكومة المصرية اقرت مشروع قانون جديد ينص على تخفيض ضريبة دخول الاماكن الترفيهية من اجل تشجيع الاستثمارات في القطاع السينمائي والفني.

وصرح وزير شؤون مجلس الوزراء والمتابعة طلعت حماد ان مشروع القانون هذا الذي اقره مجلس الوزراء الخميس برئاسة رئيس الوزراء كمال الجنزوري يهدف الى «تشجيع الاستثمار في صناعة السينما والترفيه عن المواطنين».

واشار حماد الى ان مجلس الوزراء قرر بموجب مشروع القانون هذا الذي يجب ان يحال الى مجلس الشعب للمصادقة عليه، تخفيض ضريبة تذاكر دخول صالات السينما التي تعرض افلاما مصرية من 20 الى 5 % ومن 20 الى 10 % للصالات التي تعرض افلاما اجنبية.

واضاف ان ضريبة تذاكر المسارح والاوبرا والبالية خفضت بموجب هذا المشروع من 30 الى 5 % والضريبة على تذاكر حدائق الملاهي انخفضت من 55 الى 10 % وبطاقات المسارح من 30 الى 10 % .

ومن جهة اخرى، اوضح حماد ان ضريبة تذاكر كازينوهات المراهنة لم يطرأ عليها اي تخفيض.

وتعلن الحكومة المصرية بانتظام عن خفض او الغاء بعض الضرائب وذلك نتيجة تحسن اداء الاقتصاد المصري في العامين الماضيين.

الاسهم القطرية تنهي الاسبوع على هبوط

■ الدوحة ـ رويترز: قال سماسرة ان الاسهم القطرية انخفضت في اسبوع التعاملات المنتهي الخميس.

وانهى مؤشر سوق الدوحة للاوراق المالية المؤلف من 20 سهما الاسبوع منخفضا 0.86 في المئة الى 138.77 نقطة من 139.97 نقطة قبل عيد الفطر.

وعلى مدى الاسبوع هبطت ثمانية اسهم في حين صعدت ستة اسهم واستقرت خمسة اسهم ولم تكن هناك تعاملات في سهم واحد.

وانخفضت قيمة الاسهم المتداولة 12.6 في المئة الى 25.75 مليون ريال (7.07 مليون دولار) بينما هبط عدد الاسهم المتداولة بنسبة 40.6 في المئة الى 158 ألف سهم.

وشكلت اسهم البنوك 61.4 في المئة من قيمة التعاملات تلتها اسهم شركات الخدمات بحصة قدرها 22.3 في المئة ثم اسهم القطاع الصناعي بنصيب 14.7 في المئة ثم اسهم شركات التأمين بنصيب 1.6 في المئة.

وبين الاسهم الخاسرة سهم قطر للسينما الذي هبط 50 ريالا ليغلق على 320 وسهما قطر للتأمين وقطر لطاحن الدقيق وانخفض كل منهما 30 ريالا الى 770 و280 على الترتيب.

وبين الاسهم الرابحة سهم بنك الدوحة الذي قفز 26.50 ريال الى 610.50 وسهم البنك الاهلي القطري الذي صعد 13 ريالا ليغلق على 553 ريالا.

الدولار يساوي 3.64 ريال قطري.

خمول في بورصة بيروت

■ بيروت ـ رويترز: كان سهم شركة راسامني يونس موتور لتجارة السيارات هو السهم الوحيد الذي تغير في بورصة بيروت الجمعة اذ اغلق منخفضا في تعاملات ضعيفة.

وهبط السهم بنسبة اثنين في المئة الى ثلاثة دولارات بعد تداول 200 سهم فقط. اما باقي الاسهم المسجلة الاخرى فقد استقرت في تعاملات ضعيفة او لم يجر التعامل فيها.

واستمر المعروض من اسهم شركة سوليدير اكبر الشركات في لبنان في تجاوز مليون سهم مقارنة مع طلب يبلغ مئات قليلة. واغلق سهم سوليدير من الفئة (أ) على 10.25 دولار وسهمها من الفئة (ب) على 10.50 دولار.

وهبط حجم التعاملات الى 23360 سهما قيمتها 247713 دولارا مقارنة مع 45678 سهما قيمتها 315994 دولارا الخميس.

وانخفض مؤشر ليبسي العام 0.06 في المئة الى 86.99 نقطة، بينما استقر مؤشر ليبكس المصرفي عند 196.26 نقطة، وهبط مؤشر بلوم العام 0.03 في المئة الى 869.01 نقطة.

وفي لندن انخفض مؤشر ليتسي لشهادات الايداع اللبنانية العالمية 0.12 في المئة الى 89.27 نقطة في تعاملات متباينة.

وارتفعت شهادات ايداع بنك عودة 0.02 دولار الى 24.25 بينما انخفضت شهادات البنك اللبناني للتجارة 0.05 دولار الى 16.82 واستقرت شهادات سوليدير عند 10.20 دولار.

وتراجع سعر شهادات بنك لبنان والمهجر اكبر البنوك اللبنانية 0.10 دولار الى 25.95.

ارتفاع الاسهم التونسية بتعاملات قوية

■ تونس ـ رويترز: اغلق مؤشر تونيندكس المكون من 27 سهما والمرجح بالقيمة السوقية للاسهم في بورصة تونس الجمعة على 954.14 نقطة مرتفعا 0.68 في المئة من 947.66 نقطة عند الاغلاق الخميس في اعلى مستوى للتعملات هذا العام مدعومة بتداول قوي لاسهم القطاع المالي.

واغلق مؤشر بي ـ في ـ ام ـ تي لقياس متوسط أسعار الاسهم والمكون من 21 سهما على 490.34 نقطة مرتفعا 0.81 في المئة من 485.93 نقطة.

وقفزت قيمة الاسهم المسجلة المتداولة الى 1.569 مليون دينار من 1.046 مليون دينار الخميس.

وقال احد المتعاملين «قيمة التعاملات سجلت مستوى قياسيا مرتفعا منذ بداية العام هو 1.6 مليون دولار في التعاملات الالكترونية».

واستقر سهم بنك الجنوب عند سبعة دنانير بعد تداول 22675 سهما.

وصعد سهم الشركة التونسية للبنك 0.36 دينار او ثلاثة في المئة الى 12.36 دينار بعد تداول 11974 سهما.

وارتفع سهم بنك التنمية للاقتصاد التونسي 0.16 دينار او 2.88 في المئة الى 5.72 دينار بعد تداول 7408 أسهم.

وزاد سهم الشركة العربية التونسية للايجار المالي 0.18 دينار الى 19.90 بعد تداول 17059 سهما.

وصعد سهم شركة س ف ب ت للمشروبات الغازية 0.92 دينار الى 39.90 بعد تداول 5705 أسهم. وانخفض سهم شركة ستار للتأمين 0.28 دينار الى 14.22 0

الدولار يساوي 1.1 دينار تونسي.

دول شرق افريقيا تتطلع لتكامل اقتصادي

■ لندن ـ رويترز: تعهد زعماء في شرق افريقيا بتحقيق تكامل بين اقتصادات دولهم الا ان هذا لم يشعل بعد الحماس في نفوس مستثمرين اجانب محتملين.

وتعهد رؤساء كينيا واوغندا وتنزانيا قبل أيام باقامة سوق مشتركة لمنطقة شرق افريقيا، الا ان محللين أجانب قالوا ان من السابق لاوانه توقع تطورات ملموسة.

ويتطلع الزعماء الافارقة منذ فترة طويلة للاستفادة من اقامة اندماج اقتصادي بين دول القارة التي رسمت القوى الاستعمارية حدودها دون استناد الى منطق اقتصادي.

وساهم تزايد تقبل القارة لدعوة صندوق النقد الدولي للتجارة الحرة اضافة الى تشجيع الجهات المانحة للمساعدات في احياء الاهتمام بالفكرة القائمة منذ فترة طويلة..

وقال خبير ان بامكان القوى الاقتصادية الكبيرة ان تنشيء سوقا حرة تمتد من جنوب افريقيا الى كينيا في غضون عشرة اعوام.

واضاف قائلا «عملية الاندماج مستمرة لكنها تسير ببطء».

وفي غرب افريقيا تشترك 14 دولة في عملة موحدة في منطقة الفرنك الافريقي منذ عقود. وتشارك عشر دول في مجموعة تنمية الجنوب الافريقي (سادك) منذ عام 1992 والتي تهدف الى خفض التعريفات الجمركية فيما بينها هذا العام.

وحسب اقوال الوزراء فقد وافقوا على الغاء التعريفات التجارية بين دولهم بحلول الاول من تموز (يوليو).

والاسواق المشتركة هي احدي الوسائل التي تتيح لافريقيا اجتذاب استثمارات اجنبية مباشرة والتي يقول صندوق النقد الدولي ان نصيب القارة السوداء منها يتراوح بين اثنين الى ثلاثة في المئة فقط من اجمالي الاستثمارات العالمية.

هبوط انتاج الصين من الفحم مع تباطؤ الاقتصاد

■ لندن ـ رويترز: قالت مصادر رسمية ان انتاج الصين من الفحم هبط بنسبة 5.5 في المئة العام الماضي في انعكاس لتباطؤ نشاط الاقتصاد الصيني ووفرة المخزونات.

وقال مصدر رسمي «الطلب على الطاقة بشكل عام تراجع». واضاف ان انخفاض انتاج الفحم جاء «لتلبية مستويات الطلب الحقيقي».

ومن المرجح ان يؤدي هبوط الانتاج الى تقليص خطط الصين الرامية الى زيادة صادرات الفحم من حوالي 30 مليون طن في عام 1998 الى 38.5 مليون طن هذا العام.

ويبلغ حجم السوق الدولية لتجارة الفحم حوالي 500 مليون طن في السنة.

وقال مكتب الاحصاء الحكومي الصيني في وقت سابق من هذا الاسبوع ان انتاج الصين من الفحم العام الماضي انخفض بنسبة 5.49 في المئة الى 1.2356 مليار طن مقارنة مع العام السابق. وقالت مصادر بصناعة الفحم انها تتوقع تخفيضات اخرى في الانتاج مع محاولة الصين التغلب على مشكلة وفرة المعروض.

وعلى النقيض فان رابطة التعدين القومية في الولايات المتحدة تتوقع انتاجا قياسيا مرتفعا هذا العام قدره 1.121 مليار طن بفعل قوة الاقتصاد الامريكي ورخص الاسعار وطلب قوي من شركات المرافق.

ومن المتوقع ان يبقى الفحم المصدر الرئيسي للطاقة في الصين اذ يلبي ما بين 70 الى 75 من اجمالي حاجات البلاد.

انخفاض معدل البطالة في اليابان

■ طوكيو ـ رويترز: قال وزير التخطيط الاقتصادي وذكر اقتصاديون الجمعة ان اقتصاد اليابان دخل الان منعطفا حاسما سيحدد ان كان الاقتصاد يتجه نحو الانتعاش. واظهرت البيانات التي صدرت الجمعة ان معدل البطالة في اليابان انخفض قليلا في كانون الاول (ديسمبر) من النسبة القياسية التي بلغت 4.4 في المئة وان كان ارتفع في عام 1998 ككل الى 4.1 في المئة من 3.4 في المئة في عام 1997. وكان هذا أعلى معدل سنوي في خمسة عقود تقريبا.

وقال تايتشي ساكايا رئيس وكالة التخطيط الاقتصادي ان بعض التوقعات اشارت الى أن معدل البطالة ربما يسوء في كانون الاول (ديسمبر) لكنه تحسن قليلا.

واضاف ساكايا انه يجب ان تؤخذ البيانات الاقتصادية للفترة من كانون الثاني (يناير) الى اذار (مارس) بحرص واعترف بأن الاقتصاد دخل مرحلة حاسمة لتحديد ان كانت المؤشرات الاخيرة للتحسن ستتمو أم ستتبدد.

وقال ساكايا للصحافيين «الفترة من يناير الى مارس التي نمر بها الان حاسمة للاقتصاد». واضاف «علامات التحسن في الاقتصاد التي بدأنا نشهدها في تشرين الثاني (نوفمبر) كانون الاول (ديسمبر) يمكن ان تؤدي الى انتعاش حقيقي اذا امكن للاقتصاد ان يحصل على دعم /من القوة الدافعة السابقة».

وقال اقتصاديون ان اجمالي الناتج المحلي لليابان من الناحية الفعلية يمكن ان ينخفض ويدخل مرحلة نمو سلبي في الفترة من كانون الثاني (يناير) الى اذار (مارس) بالمقارنة مع الفترة من تشرين الاول (اكتوبر) الى كانون الاول (ديسمبر).

روسيا تتوقع التوصل خلال 4 شهور لاتفاق مع صندوق النقد الدولي يسمح باعادة تمويل قروض مستحقة عليها

■ موسكو ـ رويترز: قالت وكالة انترفاكس للانباء الجمعة ان يوري ماسليوكوف النائب الاول لرئيس الوزراء الروسي يتوقع التوصل بحلول نيسان (ابريل) او آيار (مايو) لاتفاق مع صندوق النقد الدولي لاعادة تمويل قروض مستحقة. ونقلت الوكالة عن ماسليوكوف قوله ان صندوق النقد يعتبر ان روسيا تحتاج ثلاثة اشهر لتظهر ان باستطاعتها تنفيذ ميزانية 1999 التي تنتظر موافقة البرلمان. وقال ماسليوكوف ان «بعد ذلك فقط سيكون صندوق النقد الدولي مستعدا لمنحنا الاموال».

واضافت الوكالة ان ماسليوكوف وهو المسؤول الاول عن السياسة الاقتصادية بالحكومة قال انه خلال ما بين اسبوع الى عشرة ايام ستقدم روسيا الى الصندوق مقترحات بشأن الاتفاق.

وانتقد ستانلي فيشر النائب الاول للمدير التنفيذي لصندوق النقد الدولي الخطط الاقتصادية للحكومة الروسية وقال ان مسودة الميزانية الحالية التي من المتوقع ان يقرها البرلمان غير كافية كأساس لاصلاحات طموحة.

وقال ماسليوكوف انه ما تزال هناك اختلافات كبيرة مع صندوق النقد. وتزور بعثة من الصندوق موسكو حاليا لدراسة الاقتصاد لاجراء مراجعة سنوية ولدراسة خطط روسيا الاقتصادية.

وتريد روسيا مد او تجديد اكثر من اربعة مليارات من قروض صندوق النقد المستحقة هذا العام وتفترض الميزانية الحالية ان من الممكن التوصل الى مثل هذا الاتفاق.

ارقام النمو الامريكي تدعم الاسهم وتدفع اليورو للهبوط

لندن ـ من توني أوستن:

تراجع اليورو الجمعة الى ادنى مستوياته على الاطلاق امام الدولار بعد نشر اقوى مجموعة من ارقام النمو الاقتصادي الامريكي في عامين بينما دعمت انباء عن اندماجات محتملة الاسهم وسط تعاملات متقلبة في الاسواق الاوروبية.

وجاءت الانباء عن ارتفاع الناتج المحلي الامريكي بنسبة 5.6 في المئة في الربع الاخير من العام لتقابل بيانات تظهر انخفاضا في التضخم بدول منطقة اليورو وتمهد الساحة لقرارات مهمة بشأن اسعار الفائدة من مجلس الاحتياط الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) والبنك المركزي الاوروبي وبنك انكلترا (البنك المركزي البريطاني) في الاسبوع المقبل.

وفي ظل احدث الادلة على ان الاقتصاد الأمريكي افضل بكثير من الاقتصاد الاوروبي تراجع اليورو الى اضعف مستوياته امام الدولار لليوم الثالث على التوالي.

واثناء تعاملات الجمعة هوى اليورو الى 1.1340 دولار. وفقدت العملة المشتركة لاحدى عشرة دولة اوروبية اكثر من ثلاثة في المئة من قيمتها امام الدولار خلال الايام العشرين التي انقضت منذ اطلاقها في الرابع من كانون الثاني (يناير) الجاري.

وبدا اليورو ضعيفا بالفعل قبل اعلان البيانات الامريكية. وبسبب ارقام التضخم من منطقة اليورو وتصريحات اوتمار ايسينغ كبير الخبراء الاقتصاديين في البنك المركزي الاوروبي زادت التكهنات بأن البنك سيقلص قريبا اسعار الفائدة.

وافاد مكتب الاحصاءات الاوروبي ان تضخم اسعار المستهلكين على اساس سنوي انخفض بالمنطقة الى 0.8 في المئة في كانون الاول (ديسمبر) من 0.9 في المئة في تشرين الثاني (نوفمبر).

وافاد محللون ان الارقام القوية للناتج المحلي الامريكي تعني ان من المؤكد تقريبا ان تبقي لجنة السوق الحرة التابعة للبنك المركزي الامريكي اسعار الفائدة دون تغيير عندما تجتمع في الثالث من فبراير.

والتوقع العام بشأن البنك المركزي الاوروبي انه سيخفض اسعار الفائدة مرة واحدة على الاقل ان لم يكن مرتين هذا العام لكن لم يتأكد بنفس القدر هل سيقدم على اتخاذ هذه الخطوة في اجتماعه في الرابع من فبراير.

وساعدت البيانات الامريكية مبدئيا اسواق الاسهم الاوروبية برفع الاسهم في وول ستريت. لكن مع تراجع مؤشر داو جونز للاسهم الامريكية الصناعية في وقت لاحق اثناء جلسات التعامل بالاسواق الاوربية تراجعت مؤشرات الاسهم في البورصات الاوروبية عن مستوياتها المرتفعة.

ورغم ذلك كانت هناك مكاسب ملموسة بلغت نحو اثنين في المئة في المانيا واكثر من واحد في المئة في فرنسا مع استمرار التركيز على نشاط الاندماج.

وكانت خطوات سوق لندن اقل ثقة وانهى مؤشر فاينانشال تايمز المؤلف من 100 سهم بريطانية ممتاز جلسة متقلبة لليوم الخامس على التوالي مرتفعا 0.4 في المئة.

وكانت الاسواق الاسيوية قد اغلقت على ارتفاع قبل فتح الاوروبية. فقد اغلق مؤشر هانغ سنغ في هونغ كونغ مرتفعا 145.94 نقطة أو 1.56 في المئة عند 9506.90 نقطة وهو ما يقل قليلا عن أعلى مستوى وصل اليه خلال المعاملات عندما بلغ 9526.88 نقطة. كما أغلقت الاسهم اليابانية الجمعة على ارتفاع مثل وول ستريت ليل الخميس بينما ساعد انخفاض الين أمام الدولار كبار المصدرين اليابانيين والاسهم الممتازة العالمية.

ولقي السوق دعما ايضا من الامال المتنامية بحدوث استقرار في النظام المالي المنهك لليابان بعد سلسلة اندماجات في القطاع المالي.

وعند الاغلاق ارتفع مؤشر نيكاي الرئيسي المؤلف من 225 سهما يابانيا رئيسيا 156.93 نقطة أو 1.09 في المئة الى 14499.25 نقطة.

متعاملون بسوق العملة بطوكيو يأخذون قسطا من الراحة امام لوحة يظهر عليها سعر الدولار الذي راوح يوم الجمعة بين 116 و117 ينا

بورش تستدعي سيارات لعيوب بوساداتها الهوائية

■ شتوتغارت (المانيا) ـ رويترز: قالت شركة بورش الالمانية لصناعة السيارات الرياضية الفاخرة الجمعة انها استدعت 5300 سيارة من طرازي 911 و911 تربو في انحاء العالم بسبب عيب في الوسادات الهوائية.

وقالت الشركة انها اتخذت القرار بعد اكتشاف ان مشكلة كهربائية يمكن ان تسبب انتفاخ الوسادات الهوائية بجوار السائق في موديلات عام 1996 بدون قصد مما قد يسبب جروحا قطعية أو شروخا في العظام.

وقال بيان الشركة انه سيتم استدعاء السيارات الى ورش بورش حيث يتم اختبار نظم الوسادات الهوائية.

المزارعون البولنديون يخشون تضرر مصالحهم اذا انضمت بلادهم الى الاتحاد الاوروبي

فيينا ـ قدس برس:

القلق الذي يعتري المزارعين البولنديين من انفتاح بلادهم على الاتحاد الاوروبي دفعهم خلال الايام القليلة الماضية الى الشوارع للتعبير عن مخاوفهم. ولم تمر الاحتجاجات دون حرق اعلام الاتحاد الاوروبي او الاشتباك مع قوات الشرطة. ما اوقع اصابات بين الجانبين، وتقدمت نقابة للمزارعين البولنديين خلال المفاوضات مع الحكومة بعدد من المطالب من بينها ضم رابطة الزراعيين المعروفة بتشددها «ساموبرونا» (ويعني اسمها «الدفاع عن النفس») الى المحادثات، واتخاذ تدابير تحد من استيراد للمنتجات الزراعية المنافسة من الاتحاد الاوروبي.

وخلال ذلك مارس 16 الف مزارع بولندي احتجاجاتهم على طريقتهم الخاصة، حيث تولوا اغلاق عشرات الطرق في وجه حركة السير بهدف لفت الانظار الى معاناتهم المرتقبة من دخول بلادهم الاتحاد الاوروبي، ولممارسة الضغط على الحكومة. وبلغ عدد الطرق التي أغلقت نحو 130 طريقا في اماكن متفرقة من البلاد.

ووصف اندرساي ليبر رئيس رابطة «ساموبرونا» ما يعانيه الفلاحون في بولندا بقوله «نحن في الحضيض من الناحية الاقتصادية، وليس امامنا فرص معيشية»، وكرر ليبر تهديداته باسقاط الحكومة. ولا تقتصر المخاوف من ابعاد توسعة الاتحاد الاوروبي شرقا على المزارعين في بولندا وغيرها من الدول المرشحة لعضوية الاتحاد في الاعوام الاولى من القرن المقبل، بل تثور مخاوف شبيهة في دول الاتحاد ذاتها، لا سيما تلك الواقعة في وسط القارة الاوروبية.

ويعاني الاقتصاد الزراعي البولندي بشكل خاص من الضعف وقلة الانتاجية. فبالرغم من ان نسبة القوى العاملة المنتظمة فيه تعادل 28 في المئة (3.4 مليون شخص) من القوة العاملة، الا انه لا يساهم سوى في تحقيق 6 في المئة من اجمالي الدخل القومي.

ويصر الاتحاد الاوروبي على اتخاذ بولندا تدابير جادة في اختزال نسبة المشتغلين في القطاع الزراعي، وتطوير هذا القطاع نوعيا باستخدام التقنيات الحديثة. ويبلغ عدد المنشآت الزراعية في بولندا 2.1 مليون، وهي تندرج تحت المستويين الصغير والمتوسط، بينما لا يزيد اجمالي عدد تلك المنشآت في دول الاتحاد الاوروبي مجتمعة عن 7.5 مليون منشأة زراعية.

ويرتفع معدل العاملين في الهكتار الواحد في بولندا ليصل الى 25.1 عامل، بينما لا يزيد المعدل في دول الاتحاد عن 6.4 عامل في الهكتار الواحد.

وعلى الصعيد الاوروبي شهدت برلين مؤخرا معرض الاسبوع الاخضر، وأكدت احدى الندوات الاختصاصية التي أقيمت على هامشه ان الاقتصاد الزراعي في شرق أوروبا بحاجة فعلا الى بذل جهود كبيرة قبل تمكنه من منافسة الانتاج الزراعي المزدهر في غرب القارة. فالبنية الهيكلية للاقتصاد الزراعي في البلدان الشرقية منهارة عمليا، وملكية الاراضي مشتتة ولا تكاد توجد في المزارع آليات لها قيمة تستحق الذكر.

وساد نحو 700 خبير شاركوا في الندوة الاقتصادية اقتناع عام بضرورة اعطاء الاولوية لقيام شبكة مصرفية مستقرة تدعم تجديد اوضاع المزارع ماليا.

البرازيل متفائلة بعودة ريالها لمستواه الطبيعي دون تدخل البنك المركزي

■ ساو باولو ـ واشنطن ـ رويترز: قال الرئيس البرازيلي فرناندو انريك كاردوسو الجمعة ان الانخفاض الحاد للريال البرازيلي مقابل الدولار لن يستهلك الاحتياطيات الدولية للبلاد وان سعر الصرف سيعود في النهاية الى المستوى «الطبيعي».

واضاف كاردوسو في كلمة القاها في ساو باولو بينما فقدت العملة البرازيلية عشرة في المئة لخرى من قيمتها مقابل الدولار ان البرازيل لن تعلن تأجيل ديونها الخارجية.

وقال كاردوسو ان «الدولار سيذهب حيث يشاء لكنه سيعود. كل تلك تكهنات. والاحتياطيات لن تتأثر لان البنك المركزي لا يبيع دولارات».

وتلقى الريال لطمة اخرى في التعاملات الصباحية الجمعة فهوى بنسبة 10.6 في المئة اخرى امام الدولار ليصل الى 2.18 قبل ان يتعافى الى 2.06 ريال للدولار وسط قلق بشأن تدفق مستمر للدولار الى خارج البلاد.

وقال كاردوسو ان «الدولارات التي تغادر لا تأتي من الحكومة ذاتها (من اموال) خاصة. علينا ان ننتظر عودة الدولار الى مرساه الطبيعي».

واضاف كاردوسو انه تحدث مساء الخميس الى نظيره الامريكي بيل كلينتون وتلقى «كلمات تشجيع».

ورفض كاردوسو التكهن بان الحكومة ربما تخطط لاعلان عطلة مصرفية عارضة للتهيئة لاجراءات اقتصادية مفاجئة. كما نفى ايضا التكهنات بان الحكومة يمكن ان تفرض رقابة على الاسعار لمنع ارتفاع التضخم بسبب تراجع قيمة العملة.

وقال «الحكومة لا تريد العودة الى الرقابة على الاسعار لان ذلك لا يجدي».

وفي العاصمة برازيليا اكد وزير المالية بيدرو مالان ان الحكومة لن تبذل اي جهد لابقاء التضخم اقل من عشرة في المئة وليست لديها خطط لتجميد الاسعار او تشكيل مجلس للعملة لمتابعة الريال المتعثر.

واضاف قائلا للصحافيين ان الحكومة لن تصادر او تعوق اي اصول في ظل الازمة التي تؤثر على الاقتصاد البرازيلي وهو ثامن اكبر اقتصاد في العالم.

وقال ان الحكومة لا تعتزم اعادة هيكلة ديونها او الاقدام على اي اعلانات مفاجئة بشأن اجراءات اقتصادية جديدة.

من جهة ثانية من المقرر ان يسافر خبراء من صندوق النقد الدولي الى البرازيل في مطلع الاسبوع المقبل لمراجعة حالة الاقتصاد بعد الانخفاض الكبير في قيمة الريال البرازيلي.

وقال متحدث باسم صندوق النقد الدولي ان تيريزا تير ميناسيان نائب رئيس ادارة نصف الكرة الغربي بالصندوق سترأس الوفد.

وسيحدد الخبراء بعد الزيارة ان كانوا سيوصون بتقديم مبالغ جديدة من صفقة الانقاذ التي تبلغ قيمتها 41.5 مليار دولار والتي تم الاتفاق عليها في العام الماضي.

واضاف المتحدث «بعثة الصندوق ستسافر الى البرازيل في مطلع الاسبوع للمضي قدما في البرنامج الذي تمت مراجعته بحلول نهاية فبراير واقامة اطار اقتصادي ونقدي جديد».

وتعد التقارير التي اشارت الى ان المراجعة «استكملت» مؤشرا على ان خبراء الصندوق سيوصون بتقديم مدفوعات جديدة وان كان القرار النهائي متروكا لمجلس ادارة الصندوق.

وبموجب الشروط الاولية لصفقة الانقاذ تحصل البرازيل على 4.5 مليار دولار بحلول نهاية شباط (فبراير). لكن يرى الجانبان انه يجب اعادة التفاوض على الصفقة بالكامل لتاخذ في الاعتبار انهيار العملة البرازيلية.

وقال المتحدث باسم الصندوق انه لم يتخذ قرار بشأن ان كان يجب تقديم موعد هذه الدفعة لمساعدة البرازيل في مواجهة الاضطرابات الاقتصادية المستمرة، واضاف «المشاورات مازالت جارية».

وينظر صندوق النقد الدولي والدول المساهمة في صفقة الانقاذ الى البرازيل على انها اختبار لسياستهم الجديدة التي تقوم على ترتيب «اجراءات وقائية» بتوفير الاموال قبل ان تخرج الازمة عن نطاق السيطرة.

من جهته قال وزير الخزانة الامريكي روبرت روبن الجمعة ان البرازيل فعلت الكثير من اجل حل مشكلاتها، لكنها في حاجة الى ان تبذل المزيد من الجهود.

واضاف روبن قائلا للصحافيين وهو في طريقه الى الاجتماع السنوي للمنتدى الاقتصادي العالمي «اذا نظرتم الى الاجراءات المالية التي اتخذتها البرازيل فانكم ستدركون انهم فعلوا الكثير فعلا». لكنه اضاف ان الشيء الجوهري الان هو تحديد برنامج مناسب ووضعه موضع التنفيذ.

واضاف روبن «اعتقد انه كما هو الحال في مثل هذه الاوضاع فان اي دولة تواجه مشكلات فيما يتعلق بعدم قدرتها المالية فان الشيء الجوهري هو وضع برنامج جيد وسليم وقوي ثم تنفيذه بفعالية ومن الواضح ان هذا يشكل تحديا سياسيا».

وقال ايضا «يبدو لي ان ما يتعين عليهم ان يفعلوه هو ان حددوا سياسة تتضمن مجموعة الاجراءات التي يحتاجونها للتغلب على مشكلاتهم الاساسية واستعادة ثقة الاسواق المالية العالمية».

واضاف ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون تحدث هاتفيا مع نظيره البرازيلي فرناندو انريك كاردوسو الخميس لكنه امتنع عن ذكر اي تفاصيل.

وكان البيت الابيض اعلن ليل الخميس ان البرازيل حققت تقدما في تنفيذ الاجراءات المالية التي قدمها الرئيس البرازيلي فرناندو انريك كاردوسو لكن يتعين عليها ان تظهر «التزاما متواصلا» بالاصلاحات.

واضاف جو لوكهارت المتحدث باسم البيت الابيض قائلا للصحافيين «البرازيل حققت بعض التقدم في صفقة الاصلاحات المالية التي قدمها الرئيس كاردوسو لكن لكي تسير قدما فان عليها ان تظهر التزاما متواصلا بتنفيذ هذه الاصلاحات مع مرور الوقت».

وقال لوكهارت ان وزير الخزانة الامريكي روبرت روبن ومستشارين اقتصاديين اخرين للبيت الابيض عرضوا تقييمهم للاصلاحات الاقتصادية في البرازيل على الرئيس بيل كلينتون في اجتماع جرى الخميس.

واضاف ان الاجتماع كان الاحدث في سلسلة اجتماعات لاطلاع الرئيس اولا بأول على تطورات الوضع في البرازيل.

وحصلت البرازيل على صفقة انقاذ دولية قيمتها 41.5 مليار دولار في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي لكن برنامج الاصلاح الذي تستند اليه سيتعين تعديله في اعقاب خفض قيمة الريال البرازيلي في وقت سابق من الشهر الحالي.

ورفعت البرازيل اسعار الفائدة مرة أخرى الاربعاء الماضي الى 35 % في مسعى لوقف هبوط سريع لعملتها.

ومن ناحية اخرى قالت الحكومة البرازيلية ان معدل البطالة في البرازيل قفز العام الماضي مما يجعل الفرص امام الباحثين عن وظائف اكثر قتامة مع مواجهة البلاد ازمتها الاقتصادية الحالية.

وقال معهد الاحصاءات الحكومي ان اسعار الفائدة المرتفعة وتباطؤا حادا للاقتصاد دفع متوسط معدل البطالة للارتفاع بمقدار نقطتين مئويتين كاملتين العام الماضي الى 7.6 في المئة، وهو اعلى مستوى له منذ ان بدأ المعهد في اصدار احصاءات البطالة في عام 1983.

ويعكس معدل البطالة لعام 1998 الآثار السلبية للازمات المالية في اسيا وروسيا. لكن عدد العاطلين في العام الحالي قد يتضخم مع تزايد المشكلات الناجمة عن خفض قيمة العملة البرازيلية.

واضطرت البرازيل الى التخلي عن سياستها لمكافحة التضخم والابقاء على عملتها قوية قبل اسبوعين وخسر الريال البرازيلي 35 في المئة من قيمته امام الدولار الامريكي.

ويقول خبراء اقتصاديون ان خفض قيمة العملة من المرجح ان يزيد من الركود في البرازيل هذا العام ويذكي التضخم ويزيد اعداد العاطلين.

ويقول بعضهم ان من المرجح ان ينكمش الاقتصاد البرازيلي بنسبة خمسة في المئة تقريبا هذا العام بعد ان نما بنسبة واحد في المئة في عام 1998.

حرب الخليج الثانية تلفظ انفاسها الاخيرة:
واشنطن ستجرب مرة اخرى اسلوب المغامرة العسكرية ودول عديدة تفكر بالتكتل ضدها

عمر نجيب *

قال محلل امريكي يعمل لحساب مكتب الامن القومي الامريكي طلب عدم ذكر اسمه «ان هؤلاء المستشارين الذين عارضوا في شهر ديسمبر 1998، توجيه ضربة عسكرية الى العراق في نطاق ما سمي بعملية (ثعلب الصحراء) يشعرون الان بالفخر لان تقديراتهم كانت صحيحة عن ان امريكا لن تربح شيئا من عمليتها العسكرية، وان المرجح ان النتيجة ستكون سلبية على المصالح والسياسة الامريكية، في نفس الوقت يشعر الذين شجعوا على ركوب قطار المغامرة العسكرية، ويسعون الى مواصلتها خلال الربع الاول من سنة 1999 على امل اصلاح ما افسد، وربما تحقيق نتائج ايجابية للمخطط الامريكي الخاص بتقسيم العراق واسقاط حكومته».

هذا هو الوضع الان في واشنطن مع نهاية شهر رمضان، وبناء على نتيجة الصراع بين الاتجاهين سيتقرر سلوك واشنطن خلال الاسابيع المقبلة.

عمليا تتصرف الادارة الامريكية على الصعيد العلني باسلوب يعكس سعيها للخروج من المأزق الذي وضعت نفسها فيه، فقد تخلت بصورة شبه نهائية عن محاولة اعادة لجنة اليونسكوم الى العمل في العراق رغم ان هذه الهيئة سمحت لها طوال الثماني سنوات الماضية بابقاء الحصار على العراق والتجسس عليه بافضل طريقة ممكنة، وواشنطن تخلت عن رئيس اليونسكوم بتلر بعد ان كان من الاولويات التي تدافع عنها ولم تعد مسالة استقالته غير مجرد قرار مؤجل لحماية ماء وجه البيت الابيض لأطول وقت ممكن. والادارة الامريكية اضطرت الى طرح فكرة السماح للعراق ببيع ما يشاء من النفط، مقابل قبوله بالابقاء على الحصاري العسكري والعلمي، او بمعنى آخر تحويل العراق الى مجتمع رفاهية استهلاكي ولكن عاجز عن اقامة توازن استراتيجي في منطقة الخليج العربي والشرق الاوسط، وواشنطن رغم اقتراحاتها في هذا الصدد لا تعتبرها امرا مقدسا يؤخذ كله او لا شيء غيره بل هي مستعدة لقبول اقتراحات اخرى منها الفرنسية والسعودية وعلى الارجح الروسية وكذلك مع بعض التعديلات.

ويشير دبلوماسي فرنسي الى ان كل ذلك يختلف جوهريا عن تكتيك امريكا ما قبل عملية ثعلب الصحراء، مما يشكل تحولا بدرجة 50 في المئة وهو شيء لم يكن من الممكن تصوره قبل منتصف ديسمبر 1998، غير انه يحذر من التسرع في الاحكام، والقول ان الادارة الامريكية تخلت عن اسلوب المغامرة العسكرية تجاه العراق. ويضيف انه يجب توقع عملية او عمليتين عسكريتين امريكيتين جديدتين ضد العراق خلال الاشهر القليلة القادمة. فاذا فشلتا سيمكن الجزم ان البيت الابيض سيبدل اسلوب التعامل مع المعضلة العراقية.

يقدر دبلوماسيون وعسكريون انه مع نهاية شهر رمضان ستحاول كل من واشنطن ولندن استغلال تصدي العراق لطائراتهما فوق ما تصفه بمنطقتي الحظر الجوي في شمال البلاد وجنوبها لشن عملية عسكرية واسعة خاصة فوق منطقة الحظر الجوي في الجنوب، وذلك في نطاق خطة مشتركة مع المخابرات المركزية الامريكية تستهدف اشعال تمرد في جنوب البلاد لاسقاط نظام الرئيس صدام حسين او للوصول الى تقسيم العراق عمليا وعزله عن مياه الخليج العربي.

وكشف دبلوماسي ضليع في الشؤون العراقية يوم 15 يناير ان «العملية القادمة ستستهدف حشودا عسكرية عراقية في الجنوب، وخصوصا قواعد الدفاعات الجوية، وهي ستبدو كتواصل للضربات التي شنتها المقاتلات خلال شهر رمضان وليس استئنافا للقصف الجوي» الذي تعرضت له بغداد على مدى اربع ليالي قبيل حلول شهر الصوم، وذلك رغم تصريح وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين في طوكيو يوم 14 يناير انه ليس للولايات المتحدة مشاريع محددة للقيام بعمل جديد ضد العراق بعد انتهاء شهر رمضان.

ولمواجهة هذا المخطط اتخذ الرئيس العراقي صدام حسين، سلسلة من الاجراءات الوقائية لضمان افشال المخطط الامريكي ومنع استغلال النعرات الطائفية لتمرير مخطط التمرد، فاناط ادارة هذا القطاع باحد المقربين منه واكثرهم ولاء علي حسن المجيد الذي رقي الى رتبة فريق.

وحسب مصادر دبلوماسية تم اخيرا نشر وحدات من الحرس الجمهوري بكثافة على امتداد الطريق الموصلة بين بغداد والبصرة وسلّح السكان والعشائر بكثافة، لا سيما في الناصرية والعمارة، وهما معبران لا بد منهما باتجاه الجنوب. ولا يستهدف هذا الانتشار فقط منع المخابرات المركزية من القيام بعملية انزال جوي لمئات من العملاء العراقيين الذين تم اجلاؤهم على عجل من شمال العراق في سنة 1996 بعد فشل مخطط اخر وانما كذلك مواجهة اي هجوم بري امريكي بريطاني من الجنوب في اتجاه الناصرية والعمارة كما حاولت ان تفعل القيادة الامريكية في الفصل الاخير من عملية عاصفة الصحراء سنة 1991.

وتريد الادارة الامريكية تصوير عملية ضد القوات العراقية لعملية انزال، على شاكلة مغامرة خليج الخنازير في كوبا في بداية عقد الستينات، كقمع دموي يقوم به النظام العراقي في مواجهة ما ستصفه بانتفاضة مما يسمح لها بفرض حظر على الارض، بحجة حماية السكان المدنيين في تلك البقعة، والقيام بتدخل عسكري مباشر شرطا لا يحتاج لقوات برية غربية كبيرة، اويعرض المتدخلين لخسائر لا يقبلها الرأي العام الامريكي، ولم تعد الادارة الامريكية متحمسة لاستغلال الخلافات العربية لتوريط اطراف عربية في التدخل بالعراق، لانه تم تحذيرها من ان الامر يتعلق بسلاح ذي حدين، يهدد استقرار كل منطقة الخليج.

ويسعى المخططون في البنتاغون وبهدف اعطاء فرص افضل لنجاح خططهم في جنوب العراق الى تحويل الجزء الشمالي من العراق الذي تتصارع فيه جماعتان كرديتان متمردتان على السلطة المركزية في بغداد، الى فك الكماشة الآخر في المشهد الثاني من عملية «ثعلب الصحراء» وفي نطاق هذا التخطيط عقد يوم 14 و15 يناير 1999 وفدان امريكي وتركي اجتماعات منفصلة مع قائدي الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني مسعود بارزاني وجلال طالباني، وقد ترأست الوفد الامريكي مساعدة نائب وزيرة الخارجية الامريكية لشؤون الشرق الاوسط اليزابيث جونز بينما قاد الوفد التركي مدير ادارة الشرق الاوسط في وزارة الخارجية التركية اوغوز جيليكو.

واذا كانت واشنطن قد حرصت على التأكيد ان المحادثات التي دارت في صلاح الدين ونقطة اخرى قرب الحدود التركية العراقية تناولت تطبيق اتفاق السلام الموقع في واشنطن في سبتمبر 1998 بين الحزبين، فان خبراء غربيين اكدوا ان المباحثات تركزت على مشاركة مقاتلي التنظيمين في عملية عسكرية ضد القوات العربية في كوكوك والموصل ومناطق اخرى من شمال العراق بالتوازي مع الانزال الجوي في جنوب العراق لتشتيت جهود بغداد العسكرية، وليقدم للعالم ما سيحدث في العراق على انه انتفاضة متزامنة في الشمال والجنوب ضد الرئيس صدام حسين.

الورقة الكردية

مخططو البيت الابيض الذين عارضوا عملية «ثعلب الصحراء» متحفظون كثيرا تجاه ما يخطط له الآن، وهم يشيرون الى ان مسعود بارزاني رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني رغم موقفه غير الودي مع السلطة المركزية في بغداد لا يزال يملك علاقات معها، وخلال السنوات التي مرت على نهاية حرب الخليج الثانية كانت له لقاءات عديدة مع الرئيس العراقي، وقد تحالف مع القوات العراقية في عدة مناسبات ضد جلال طالباني، ويضيف هؤلاء ان برزاني يدرك الان ان خطط امريكا لا تسير على طريق النجاح وان بغداد ستعود عاجلا ام آجلا الى فرض سلطتها على الشمال وهو قد يختار مرة اخرى التحالف مع الرئيس صدام ما سيعرض كل الخطة الامريكية للفشل. ويشير هؤلاء المخططون انه كما استطاعت الحكومة العراقية تحويل عملية «ثعلب الصحراء» لصالحها سياسيا، وعسكريا بتحدي منطقتي الحظر الجوي وتحريك ما تشاء من القوات البرية نحو الجنوب، فانها ستستفيد من فشل المخطط الامريكي القادم باعادة سيطرتها على شمال العراق وسيضمن بارزاني عدم وقوع حالة نزوح كبيرة للاكراد نحو تركيا عندما تعود قوات بغداد الى المنطقة، وبالتالي سيحرم الادارة الامركية من اللعب على الوتر الانساني.

في الوقت الذي يخطط فيه العسكريون ونظراؤهم في اجهزة المخابرات في كل من لندن وواشنطن للمشهد الثاني من عملية «ثعلب الصحراء» يدور صراع آخر حول المخرج السياسي الذي ولدته ضربة ديسمبر الجوية.

المخرج العربي الممكن للازمة يوجد الان في طريق مسدود بعد ان تضاءلت احتمالات عقد قمة عربية مخصصة لبحث الازمة العراقية نتيجة للمعارضة القوية التي ابدتها السعودية والكويت اساسا لحضور العراق للقمة التي كان من المنتظر منها ان تشجب كل عمل عسكري ضد العراق وتمهد الطريق لمصالحة عربية وتضغط من اجل رفع الحصار.

وقد قال رئيس تحرير صحيفة «القدس العربي» التي تصدر في لندن الاستاذ عبد الباري عطوان انه «لن تكون هناك قمة عربيـــة لان بعض الانظمة العربية تحاول لتأجيلها بشكل يتيح للولايات المتحدة التي تضغط على بعض الدول العربية مواصلة ضرباتها ضد العراق»، «وان العمليات العسكرية ضد العراق شكلت مفصلا خطيرا لانها تمثلت بنهاية العمل العربي المشترك اذ قصفت في هذا اليوم كل المبادىء التي كانت تجمع العرب».

واكد عطوان في اشارة الى التظاهرات التي شهدها الوطن العربي من الخليج الى المحيط اثناء ضرب العراق في ديسمبر الماضي انه «في السابق كان هناك انقسام عربي رسمي وشعبي بين دول معادية للعراق واخرى مؤيدة له، اما اليوم فان الانقسام هو بين الشعوب العربية الموحدة في موقفها من جهة وبين الحكومات العربية المنقسمة». واضاف «ان الهوة تتسع بين الشارع العربي والحكومات العربية» متوقعا «انفجارا شعبيا» في حال وقوع ضربات جديدة على العراق.

وقال برهان غليون استاذ علم الاجتماع السياسي ومدير مركز دراسات الشرق المعاصر في جامعة السوربون ان «السمة الرئيسية للمشهد العربي الراهن هي عجز السلطات العربية عن بلورة سياسات مشتركة في مواجهة المسائل الرئيسية في مقدمتها بالطبع المسألة العراقية».

واضاف ان هذا العجز «يمنع الدول العربية من اتخاذ اي قرار ويحكم على الدول العربية بالجمود والسلبية المطلقة وتحمل نتائج استراتيجية اللاعبين الاخرين». واعتبر «ان عجز الدول العربية في مواجهة المسألة العراقية تابع بشكل رئيسي عن استمرار مناخ الحرب العربية العربية وخوفها من الاستقلال عن السياسة الامريكية الحامية لها ومن وراء ذلك غياب الثقة بالنفس وانعدام التفكير المستقبلي». ويضيف برهان غليون انه «لا شك في ان الانظمة السياسية في دول الخليج تفقد اكثر فاكثر مصداقيتها السياسية في نظر الرأي العام الخليجي والعربي امام تكرار الاعتداءات الاجنبية على العراق والدول العربية الاخرى». وانه «اذا استمر الوضع كما هو عليه فسوف تجد هذه الانظمة نفسها محتاجة لمزيد من الاعتماد على الولايات المتحدة وستفقد النخب الحاكمة سيطرتها على الامور وتصبح رهينة الحماية الاجنبية وهذا هو ثمن غياب السياسة العقلانية». وفي مواجهة هذا الوضع يؤكد غليون «ان هناك امكانية عملية لاعادة ادماج العراق في العائلة العربية، وهذا الاندماج مطلوب لكن تحقيقه يفترض الخروج من الحرب العربية العربية التي تقدم الذريعة للتدخل الامريكي وتكوين مجموعة وساطة عربية من دول محايدة نسبيا تساعد على بدء الحوار الجديد بين دول الخليج والعراق بهدف دفع العراق الى التطبيع مع جيرانه في الجنوب ودفع دول الخليج للخروج من عارض حرب الخليج المرضي».

التحركات الفرنسية والروسية

على الصعيد الدولي تبدو الصورة مخالفة كثيرا، ففرنسا تقدمت باقتراحات لانهاء الحصار الاقتصادي تعتبر اقل تشددا من المخطط الامريكي، وروسيا بدورها تقدمت باقتراح افضل بالنسبة لبغداد من الاقتراح الفرنسي، وربما تستعد الصين بالتعاون مع روسيا وفرنسا وبعد اتضاح المواقف من المشروع الفرنسي للتقدم باقتراح اخر يشكل قاعدة تفاهم بين الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن وترضى به بغداد.

يوم الثلاثاء 12 يناير 1999 طرحت فرنسا افكارها للخروج من الازمة، فاقترح وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين في حديث نشرته صحيفة «ازفستيا» ان «يمارس التيقظ الدولي بطريقة اخرى لمنع العراق من اعادة تسليح نفسه». وقال فيدرين ان لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة بازالة الاسلحة العراقية والوكالة الدولية للطاقة الذرية «انجزا عملا جيدا بالرغم من الصعوبات المستمرة التي احدثها العراقيون» واضاف متسائلا «هل ما زال ممكنا الحصول على نتائج من هذا الاسلوب في المراقبة اننا نشك في ذلك». واضاف ان «هيئات المراقبة الحالية لم تعد منسجمة بشكلها الراهن مع هذه المهمة.. لذلك نحن نقترح ان يمارس التيقظ الدولي بطريقة اخرى لمنع العراق من اعادة تسلحه ومعالجة مسألة العناصر المتبقية المحتملة لاسلحة الدمار الشامل».

واعتبر فيدرين انه مع وضع نظام جديد للمراقبة «لن يكون هناك اي سبب لعدم رفع الحظر النفطي، وذلك طبعا بشرط اقامة نظام مراقبة حول استخدام الموارد المالية التي تاتي نتيجة رفع الحظر النفطي».

عندما قدمت باريس اقتراحاتها رسميا الى مجلس الامن حرصت على القول «ان الضربات الجوية الاخيرة التي اتت بعد سبع سنوات من المراقبة ونزع الاسلحة، اضعفت قدرات العراق العسكرية من دون شك، لكنها جعلت ايضا من شبه المستحيل مواصلة عمل التدقيق بالبرامج السابقة». ولهذا «ترى فرنسا ان الوقت حان لمجلس الامن ليعتبر ان اي تقدم اضافي في مجال نزع الاسلحة لن يتحقق عبر معاودة وهمية السبل السابقة من دون تغييرها.. فضلا عن ان من المشكوك فيه ان تظهر السلطات العراقية تعاونا كاملا وهو امر لا غنى عنه». «لذا يجب ان تتخذ المراقبة الدولية اشكالا جديدة». وفرنسا تقترح الافكار الثلاث التالية:

- مراقبة ووقاية دائمتان لكل جهود العراق الهادفة الى تطوير اسلحة دمار شامل مجددا انطلاقا من المخزونات التي افلتت من المراقبة او عبر برامج محظورة جديدة. وتصبح المراقبة تاليا وقائية عوضا ان تكون استعادية. وستنفذ هذه المهمة لجنة مراقبة محدثة لضمان استقلاليتها وتعزيز اختصاصها.

- ستوضع خطة لتكييف المراقبة العملانية مع الوضع على الارض واعادة تأكيد حق اللجنة المحدثة بالدخول الى المواقع والتحقيق لضمان عمليات تفتيش مفاجئة فعالة.

«يجب زيادة عدد العاملين والميزانية ويجب تخصيص ميزانية مستقلة لهيئة المراقبة».

«يجب اختبار الاجراءات الحالية الهادفة الى منع العراق من استيراد معدات ذات استخدام مزدوج وتعزيزها اذا ما اقتضت الضرورة ولا سيما عبر مراقبة حسية للحدود».

2- ان اجراءات كهذه.. التي تأتي استجابة لقلق جيران العراق المشروع، ستسمح برفع الحظر على صادرات النفط ومشتقاته. فلا سبب لابقاء هذا الحظر. فهو يعذب الشعب ويجعله رهينة سلطاته، ويؤدي فقط الى عمليات تهريب لا يستفيد منها الشعب».

«اصبح الحظر اداة سيئة قياسا على اهداف مجلس الامن. ويجب رفعه».

3- اما التكملة المنطقية للاقتراحين الاولين فهي مكونة من اجراءات مراقبة اقتصادية ومالية، ان الاطراف التي تشتري من العراق يجب ان تبلغ الامانة العامة للامم المتحدة بأي عقد نفطي وهذا الامر يعني اقامة شفافية اقتصادية ومالية تضمن ان العراق سيكون بامكانه تأمين تنميته والعمليات التجارية الضرورية لتحقيق هذا الغرض.. ومن دون ان يستخدم امواله لغرض اعادة انتاج اسلحة دمار شامل.

«في ما اختص الواردات سيتم الابقاء على الحظر على الاسلحة كما هو وارد في القرار رقم 687 وسيطبق نظام اذن مسبق بالنسبة للمنتجات المزدوجة الاستخدام الواردة على اللوائح التي وافق عليها مجلس الامن.. اما واردات العراق الاخرى من السلع والخدمات الاجنبية فلن تخضع لاي قيود».

«ترفع العقوبات التي سيبقى العراق خاضعا لها.. تدريجيا اذا احترمت بغداد واجباتها الدولية الاخرى.. في المقابل فان عدم احترام السلطات العراقية تعهداتها.. او الاجراءات الجدية يجعلها في اي وقت من الاوقات عرضة لعقوبات جديدة يقررها مجلس الامن».

اذا كانت واشنطن وبعد 24 ساعة من نشر المقترحات الفرنسية قد رفضت فكرة رفع الحظر المفروض على العراق من دون ضمانات مسبقة فانها اظهرت انفتاحا اكبر على بعض النقاط في الاقتراحات الفرنسية. وجدد الناطق باسم وزارة الخارجية جيمس روبين التأكيد على «ضرورة نزع اسلحة العراق عبر الكشف كليا عن برامجه لاسلحة الدمار الشامل» قبل رفع العقوبات المفروضة عليه منذ عام 1990. واوضح ان لدى الولايات المتحدة «قلقا وتساؤلات» حول هذه الاقتراحات وهي تعتزم ان تتطرق اليها مع السلطات الفرنسية لكنها تعتبر انها تتضمن «بعض العناصر الايجابية».

وشرح روبين ان العناصر الايجابية في الاقتراحات الفرنسية تتعلق خصوصا «بالضرورة الواضحة لوضع آلية اشراف ومراقبة» للتسلح العراقي تحل مكان اللجنة الخاصة.

واشار روبين ايضا الى فكرة فرنسا فرض مراقبة مالية حول استخدام الاموال التي يجمعها العراق من صادراته للتأكد من ان بغداد لا تستخدمها للتسلح مجددا. واوضح الناطق ان «الولايات المتحدة لديها شكوك حول نوايا العراق» بشأن نزع الاسلحة لكن «بعض الدول ليس لديها شكوك بقدر ما لدينا» في انتقاد مبطن الى باريس وموسكو. ولم يستبعد ان تتوقف وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت في باريس خلال جولتها المقبلة في روسيا والخليج اعتبارا من 25 يناير 1999.

بعد المبادرتين الفرنسية والامريكية، اقترحت روسيا يوم الجمعة 15 يناير خطة من اجل انهاء الازمة مع بغداد. وتنص الخطة على ارسال «بعثة تقييم» الى بغداد للتحقق من مدى التقدم في ازالة الاسلحة العراقية، بعد الضربات الجوية الامريكية والبريطانية. تقدم بعدها مقترحات لفرض مراقبة طويلة الامد لازالة الاسلحة العراقية «وفي الوقت نفسه رفع للحظر النفطي».

وسيؤدي ذلك الى الغاء وجود لجنة اليونسكوم. لتحل مكانها لجنة تابعة لمجلس الامن الدولي ويساعدها «مركز مراقبة» لازالة الاسلحة سيكون مرتبطا بالامانة العامة للامم المتحدة.

ويفترض ان تضم بعثة التقييم «ممثلين عن الدول الاعضاء في مجلس الامن الدولي وخبراء تقنيين» من الوكالة الدولية للطاقة الذرية ومنظمة الخاصة بحظر الاسلحة الكيماوية في لاهاي.

وقالت الوثيقة الروسية ان خبراء في اللجنة الخاصة الحالية يمكنهم المشاركة في البعثة ولكن «بصفة شخصية وليس كممثلين عن اللجنة الخاصة» وذلك «ليقدموا دعما تقنيا محضا الى بعثة التقييم التابعة لمجلس الامن الدولي».

وافادت الوثيقة الروسية ان خبراء من منظمة خاصة بحظر الاسلحة الكيميائية سيعملون على منع بغداد من تطوير برنامج للاسلحة الكيميائية والبيولوجية بانتظار اقامة هيئة خاصة بذلك.

لكن الولايات المتحدة رفضت على الفور المقترحات الروسية. ويعتقد المراقبون ان البيت الابيض سيضطر في نهاية المطاف الى القبول بخطة فرنسية معدلة في الاتجاه الروسي اكثر من الاتجاه الامريكي.

ويؤكد سياسي فرنسي رفيع المستوى ان هذا ما سينتهي اليه الامر بعد بعض المغامرات العسكرية الامريكية لان «ذلك افضل من ان ينجح العراق في كسب التأييد لاقتراح الرئيس صدام حسين الذي طرحه يوم السبت 16 يناير والذي يقضي بتشكيل تجمع جديد في مواجهة الغرب وسياسة الولايات المتحدة التي اصبحت خطرا على امن واستقرار العالم، هدفه حفظ التوازن وتحقيق السلام في العالم، او بعبارة اخرى تشكيل تكتل جديد لدول عدم الانحياز كما تفكر عدة دول خاصة في جنوب اسيا منذ مدة، بعد ان اصبحت تحت تهديد دائم من الخارج.

* كاتب وصحافي من المغرب

بريد القدس

تعقيب على عزيز الحاج:
لقد اعتقلت في بيت أبي ولم تحفظ ذكراه

الأستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

ارجو منكم نشر هذه الرسالة الموجهة الى عزيز الحاج وذلك للتعقيب على ما نشره في مذكراته عن «بغداد ذلك كالزمان» في العدد 3013 الجمعة 15 كانون الثاني (يناير) 1999، 28 رمضان 1419 هـ وفيها شرح لما أراه الحقيقة عن احدى الشخصيات التي ذكرها وهو حيدر محمد كريم الذي ذكر بأنه كان زميلا لأخيه في الجعفرية، وهذه المعرفة برأيي ليست كافية وأنا أسأل عزيز الحاج: هل كان حيدر محمد كريم يجيد تقليد صوت اللقالق فقط. وهل هذا كل ما تذكره عنه؟

دعني أشرح لك ما نسيته: لقد تم اعتقالك في بيته اولا، وعانى ما عانى بسبب ذلك كثيرا ومن شدة وفائه له لم تسأل عنه يوما، ونسيت ايضا انه كان من اعز اصدقاء اخيك في الوقت الذي كان اخوك عبد الامير مريضا بمرض السل، وتخلى الجميع عنه وسكن وحده. فيما سكن حيدر محمد معه طوال تلك الازمة وفي نفس الغرفة. وايضا معه في العمل في الجمارك، ومن شدة محبة أخيك له فقد طلب منه قبل وفاته ان يتزوج من خطيبته التي هي ابنة عمك والتي تبكي ذكرى اخيك لوقتنا هذا. فكيف تذكره في موقف يدعو للسخرية منه؟! أم أنك ذكرت هذه الذكرى الظريفة لأنك تعلم انه متوف وان اردت ان اذكرك فهناك الكثير الذي لم أنسه والذي حاولت ان تتناساه والذي أرجوه منك أن تعذرني لصراحتي هذه لأنني لا أسمح لأحد ان يتذكر ابي بهذه الطريقة.

سندس حيدر محمد كريم
لندن

الهدف المصري السعودي

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

ما زالت بعض الانظمة العربية سادرة متشبثة بغيها وبهتانها رغم ان القريب والبعيد يعرف جل مخططاتها بعد تكرارها.. وتحاول التخفي تحت شعارات زائفة معقوتة مثل بعض المقولات الدينية من لدن فقهاء السلاطين او ما يسمى بالشرعية الدولية او الشرعية العربية وما شابه.

ان ما وقع مؤخرا في كل من القاهرة والرياض مثير للاحباط، لقد تحركت الدولتان بسرعة البرق لتجيير وتسفيه ما اتفق عليه البرلمانيون العرب في الاردن وغضب الشعوب العربية والاسلامية وذوي الضمائر الحية في كل بقاع العالم ضد الهمجية الانكلوساكسونية ضد العراق، وجميع الشعوب. فغدا الاجتماع الذي كان مقررا بعد ايام ـ اصبح بعد شهر ـ وغدا مطلب الشعوب برفع الحصار الى مخطط مأخوذ من نماذج جنوب افريقيا في عصر الابارتايد حيث جعلوا السود في محميات طبيعية بشرية في البوتنستاندات. انها وقاحة لا نظير لها. ان كثيرا من الناس يعرف ان هذا المخطط موضوع من طرف الصهيونية العالمية، ومأخوذ بحذافيره من جنوب افريقيا العنصرية. والحكم الذاتي الفلسطيني هو نسخة منقحة عن الجنوب افريقي العنصري وفحوى هذا المخطط هو وضع الشعب العراقي بتصرف امريكا وبريطانيا والصهيونية العالمية فيعطي للعراقيين حسب ما يحتاجون اليه من اكل وشرب وتحت مراقبتهم ليغدو العراقيون محمية طبيعية تحت الهيمنة الانكلوساكسونية الصهيونية كما اصبحت بعض دول الخليج وبتمويل منها ورغبة واستجداء.

ان موقف السعودية معروف من خلال ماضيها وحاضرها على السواء، فهي اكبر من مول كل الخراب والدمار الذي لحق بالعراق باكثر من 200 مليار دولار نقدا للانكلوساكسونية مقابل كل بيت هدموه او طفل قتلوه في العراق.. لكن موقف مصر هو المبهم وغير الواضح. فما قامت به مصر في 1990 حيث ساهمت في حرب الخليج واعطت الشرعية لتدمير العراق.. ولكن مقابل امتيازات منها اسقاط 14 مليار دولار من الديون، ووضع بطرس غالي على رأس الامم المتحدة وعصمت عبد المجيد على رأس الجامعة العربية وتسمية مصر بالمخاطب الاول من الشرق الاوسط.

انها فضيحة اخرى اسمها المخطط السعودي المصري.

بوجمعة الحمولي
الدار البيضاء المغرب

نكاح المتعة زنا!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

قرأت قبل الآن للسيد محمد حسين فضل الله كل ما تقرُّ به العين وتبتهج له النفس ضد الصهاينة ومن لف لفهم من الأغراب والأعراب. لكن ما ذكرتموه من أقواله في العدد 3004 من «القدس العربي» (1998/12/5) صدم مشاعري ولا شك مشاعر قراءكم المسلمين: «اعتبر العلامة ان هذا الزواج (زواج المتعة) يمثل احتياطاً لحل المشكلة الجنسية التي استعصى على الزواج الدائم على مر التاريخ حلها لأن الزنا لازم جميع الزيجات لدى كل الشعوب». وبعد اشادته الغريبة بالغرائز الجنسية العدوانية والبهيمية يواصل فضل الله خطابه قائلاً: «ومن هنا يكون الزواج المؤقت حلاً حقيقياً للمشكلة الجنسية شرط ان نعمد الى تنظيمه وتقنينه».

تنظيم «زواج» المتعة هو تنظيم الفوضى الجنسية التي لا تبقي ولا تذر. نعم الزنا لازم الزيجات لكن ليس كقاعدة بل كشذوذ يسقط فيه القلة القليلة من المنحرفين والمنحرفات اما الجسم الأساسي من المتزوجين فالزواج حماهم من السقوط في حمأته، بل ان الاسلام جعل الزواج على سنة الله ورسوله حلاً لمعصية الزنا وما تجلبه من ويلات على تماسك العائلة وقدسية روابطها. مع الأسف قال الأخوة الشيعة الأمامية بنكاح المتعة أو «الزواج المؤقت» واذكر ان رفسنجاني دعا عندما كان رئيساً للجمهورية الاسلامية الايرانية الى «تسهيل نكاح المتعة على الشباب الايراني» كتعميمه بينهم.

وقد وصفت جريدة «لوموند» الفرنسية تصريحه بأنه «دعوة الى ثورة جنسية» في ايران. وهو كلام مؤسف ومضر بالاسلام الذي حرم الزنا واعتبره من كبائر الاثم والفواحش وأعد لمرتكبه عقاباً حازماً هو الجلد مئة جلدة اذا كان غير متزوج والرجم اذا كان متزوجاً فكيف يتم تحليل ما حرم الله؟

لا وجود لـ«مشكلة جنسية» في الاسلام لأنه قدم لها الحل بالزواج. المشكلة الجنسية موجودة في الغرب وليس في الاسلام. وعقد «الزواج المؤقت» ليس من الاسلام في شيء اذ انه يقول: «زوجتك نفسي لمدة ثلاثة أيام ووهبتك ما بقي من الوقت» فيفترق «الزوجان المؤقتان» بعد ساعة يكون «الزوج» قد قضى وطره. وهذا تحايل مرفوض على الشرع. لأنه لا ارث بين «الزوجين المؤقتين» ولا اثبات لعلاقة النسب. وهذه هي الداهية الدهياء لأن الاسلام لم يحرم الزنا الا منعاً لاختلاط النسب الذي يشيعه ويذيعه نكاح المتعة اذ بامكان الأخ ان يتزوج اخته والابن ان يتزوج أمه وهو لا يدري. وقد أثبت العلم اليوم المضار المترتبة على زواج المحارم الشنيع.

محمد علي المكي
استاذ تربية دينية ـ تونس

بانتظار الاصلاحات المالية والدستورية والسياسية [2.2]
الهوة ما تزال بين اوروبا الشرقة والغربية واسعة وتوسيع الاتحاد الاوروبي يتطلب اجيالا عديدة لتحقيقه

شاكر نوري *

يتمتع «صندوق النقد الدولي» بصلاحيات واسعة في تنفيذ برامجه على منطقة دول اوروبا الشرقية وهذه التخصيصات المالية تتوزع كالتالي:

- 10,7 مليار دولار لروسيا
- 1 مليار دولار لرومانيا
- 400 مليون دولار لبلغاريا
- 450 مليون دولار لكرواتيا
- 380 مليون دولار لاوكرانيا

ويعمل البنك العالمي على تحمل المسؤولية الملقاة على عاتق صندوق النقد الدولي، بل ويتسابق معه، مخصصا لروسيا مبلغا قدره 6 مليار دولار.

التقديرات المتعلقة بالنمو الاقتصادي الصناعي وصلت الى 3 بالمئة في عام 1997 و1998 اي ارتفعت هذه المعدلات في الولايات المتحدة بينما انخفضت في اليابان. اما في الاتحاد الاوروبي فقد وصل معدل النمو الاقتصادي الى 2,5 المئة عام 1997 و2,8 بالمئة في عام 1998، ونسبة التضخم في بلدان اوروبا الشرقية بدأت بالانخفاض.

في بولونيا، حصلت تغيرات واسعة بسبب فشل الشيوعيين السابقين في الانتخابات في ايلول (سبتمبر) الفائت، والحكومة الجديدة بقيادة بلسيروكس حققت ما اطلق عليه «المعجزة البولونية» وبلغ معدل النمو في هذا البلد 5 بالمئة وبمعدل 6 بالمئة في العام، رغم وجود نسبة من التضخم قدرها 20 بالمئة. هنغاريا وجمهورية التشيك حققت نسبة 2 و3 بالمئة من النمو الاقتصادي في عام 1997. اما سلوفانيا واستوانيا فحققتا 4 بالمئة و5 بالمئة من معدلات النمو الاقتصادي مع الحفاظ على نسبة التضخم.

«الازمة البلقانية» وجدت اوج تعبيرها في البانيا، ام الدول التي انفجرت من يوغسلافيا السابقة مثل كرواتيا، وميسوروني، وسلوفانيا فقد استطاعت ان تسيطر على نسبة التضخم الحاصلة فيها.

روسيا حققت معدلات نمو تصل الى 1,1 بالمئة في عام 1997 بعد ان امضت سنوات طويلة في حالة سلبية، وقد تراجع التضخم بنسبة 20 بالمئة في عام 1997 بعد ان كان معدله 200 بالمئة في عام 1995. بينما تخلفت اوكرانيا عن تحقيق ما وصلت اليه روسيا. اما معدل النمو الاقتصادي فقد وصل الى نسبة 6 بالمئة و10 بالمئة في كل من ارمينيا واذربيجان جورجيا بنسبة تضخم 10 بالمئة.

اما تخمينات مؤسسة BERD فيما يخص بلدان اوروبا الشرقية فلا تختلف عن تخمينات صندوق النقد الدولي بشأن معدلات النمو الاقتصادي:

- بولونيا 5.5 بالمئة
- جمهورية التشيك 1 بالمئة
- هنغاريا 3 بالمئة
- رومانيا 1.5 بالمئة
- بلغاريا 7 بالمئة
- اوكرانيا 3 بالمئة
- روسيا 1 بالمئة
- جمهورية سلوفانيا 4.5 بالمئة

واشارت مؤسسة BERD في احصائياتها الى الانجازات الاقتصادية التي حققتها القطاعات الخاصة في هذه البلدان، وخصوصا ما يتعلق بالبنى التحتية المتوفرة فيها رغم تخلف بعض البلدان عن ذلك مثل اوكرانيا وبلورسيا وجمهورية سلوفاك عن البلدان الاخرى.

لجنة بروكسل تتوقع انجازات اخرى بالنسبة للبلدان التي ستنضم الى الاتحاد الاوروبي عام 2000 مثل بولونيا وهنغاريا وجمهورية التشيك والسلوفاك واستوانيا. والجوانب السلبية التي تعاني منها اوروبا الشرقية والوسطى.

ان التحليلات الهامة بصدد انتقال بلدان اوروبا الشرقية الى الاتحاد الاوروبي تركز على بعض الجوانب السلبية التي ما تزال تعاني منها الدول ذات الانظمة الاشتراكية سابقا، واهمها:

- تأخير سن قوانين المنافسة كما هو حاصل في بلغاريا وهنغاريا ورومانيا وسلوفانيا.
- النقص في عملية الاصلاحات في مجال الانظمة المالية وبالذات في كل من بلغاريا ورومانيا.
- تقوية البنى والهياكل العامة كما هو الحال في بلغاريا وليتوانيا ورومانيا وسلوفاكيا.
- استكمال الدعم في مجال الطاقة والاتصالات الهاتفية، والنقل، والزراعة والبيئة، وحرية حركة رؤوس الاموال. وهذه النواقص هي التي تمنعها من الدخول الى الاتحاد الاقتصادي والمالي.

وبالرغم من كل الجوانب السلبيـــة التي استعرضناها هنا الا ان ثمة استعدادات كبيرة لاستثمارات رؤوس الاموال العالمية في بلدان اوروبا الشرقية، وتنتظر قيمة الاستثمار 55 مليار دولار في غضون عام 1999.

وفي الوقت ذاته لم تبق هذه البلدان اي بلدان اوروبا الشرقيـة التي ذكرناها بعيـدة عن الاضطرابات المالية الاخيرة التي عصفت بالعالم، فمن المعروف جيدا ن الازمة المالية الاسيوية، رغم تراجعها بنسبة 20 الى 40 بالمئة في شهر تشرين الاول (اكتوبر) الفائت، الا انها اثرت على بلدان اوروبا التي هي في طريقها للتحول الى اقتصاد السوق. فقد تراجعت اسواق البورصة كالشكل التالي:

- براغ بنسبة 10 بالمئة.
- وارشو 16 بالمئة.
- هنغاريا 20 بالمئة.
- روسيا 35 بالمئة.

ولو تأملنا احصائيات وبيانات التطور الاقتصادي في بداية السنة الحالية، نراها ايجابية باستثناء براغ. فقد استطاعت بورصة بلدان اوروبا الشرقية ان تصمد بوجه الازمة المالية لكثر من البلدان النامية والاخرى وخصوصا بلدان اسيا باستثناء الهند والصين، وهي كذلك افضل من بعض البلدان الصناعية الضخمة مثل اليابان في استقبالها للازمة المالية العالمية.

العبء الثقيل.. الاستثمار في المانيا الشرقية (سابقا)

ان وعود المستشار الالماني السابق هولميت كول بتوفير فرص العمل وتقليص عطالة العمل حتى عام 2000 لم تأت بثمارها ذلك ان الهدف الذي رسمته الحكومة الالمانية السابقة بتوفير 100 الف فرصة عمل اضافية في المانيا الشرقية «سابقا» لاقى فشلا ذريعا والاحصاءات الاخيرة تشير الى ان 11,7 بالمئة من السكان الفاعلين يعانون عطالة العمل، وهذه النسبة ازدادت في عام 1999، واذا ما تحسنت اوضاع العمل نوعا ما في الجانب الغربي من البلاد. نسبة العطالة عن العمل بلغت 9,9 بالمئة. فان حالة العمل في انحطاط مستمر في الجانب الشرقي اذ ازدادت نسبة البطالة من 18,8 بالمئة الى 19,2 بالمئة في الوقت الحاضر.

تعاني المانيا الشرقية القديمة من الجمود الحاصل في البناء، فبعد عملية التوحيد، وفي غضون عام واحد خسر هذا القطاع 15 بالمئة من حركته الفعلية، اي فقد 60 الف عامل وظائفهم. كما يعاني الجانب الشرقي من انخفاض في الاعمال ذات الطابع الجماعي التي تدعمها الدولة. وحسب احصائيات النقابات ان 30 بالمئة من السكان يعانون من عطالة العمل.

واذا كان الجانب الغربي من المانيا يعاني نقصا حادا في السيولة المالية، فان الجانب الشرقي منها يعاني انحطاطا متزايدا في هذا الميدان ذلك لانه اي هذا الجانب على عكس المنافسين الغربيين لا يستفيد من الارتفاع الحالي في مستوى الصادرات بسبب انخفاض قيمة المارك. اذ لا يصدر الجانب الشرقي سوى 12 بالمئة من منتوجاته الداخلية بينما كان يصدر 31 بالمئة منه في السابق حسب آخر الاحصائيات. والسبب يعود الى ضعف النسيج الصناعي في الشرق، وحاجته الى روح المنافسة، وخصوصا في مؤسساته الصناعية وشركاته على مستوى الاسواق العالمية.

وبعد مرور ثمانية اعوام على توحيد شطري المانيا، تبقى تحديث الاساليب الصناعية والمالية والتجارية القديمة، والتي تعود الى اساليب الكتلة الشيوعية القديمة، مخيبة للآمال ولم تتطور بشكل يناسب ما وصل اليه الجانب الغربي. فقد انفقت حكومة بون 1000 مليار مارك في ميدان الاستثمارات في هذا الجانب الشرقي منذ عام 1990 دون ان تحقق نتائج ملموسة ولم تفعل هذه الاستثمارات والانفاقات الضخمة سوى انها عملت على بناء البنية التحتية فيه، وكذلك دعم اوضاع السكان في ميادين غير انتاجية مثل: التقاعد، والضمان الاجتماعي وعطالة العمل.

جورجان اريتر، المسؤول السابق للجانب الشرقي في المستشارية الالمانية، اكد قائلا في حديثه عن هذا البناء التحتي: «لقد انشأنا خطوط الهاتف في غضون عام اكثر مما انجزته المانيا الشرقية «سابقا» منذ الحرب العالمية الثانية. وقد شيدنا 700 كيلومترا من الطرقات الجديدة ورممنا 8000 كيلومتر من الطرقات القديمة، واعدنا تجديد نسبة منزل واحد على ثلاثة منازل. كما اصلحنا نظام التقاعد القديم اذ كان المواطن يتلقى مبلغا يتراوح من 400 الى 600 مارك شرقي كراتب تقاعدي في العام وجعلناه يستلم الان 1700 مارك»، وهذا من شأنه ان يرفع القيمة الشرائية عند مواطني الجانب الشرقي من المانيا. اما ما يخص الاستثمارات الانتاجية القديمة فكانت تتراوح بين 11 و12 مليار مارك. وهذا مبلغ ضئيل بالمقارنة مع الاستثمارات الحالية التي تقدر بـ 1000 مليار مارك في غضون السبعة اعوام الماضية.

ثمة اتهامات عديدة وجهت الى الحكومة الالمانية بانها انفقت مبالغ طائلة في الجانب الشرقي، وبشكل مبالغ فيه، الخبراء الاقتصاديون يؤكدون بأن رأس المال ما يزال ضعيفا بالمقارنة مع اجور العمل في الجانب الشرقي في المانيا. فقد قدمت الحكومة تسهيلات كبيرة في ميدان الدعم الصناعي ونسبة الضرائب. وجل الاستثمارات التي قدمها كبار الصناعيين انصبت على تحديث وسائل العمل وآلاته الانتاجية بدلا من زيادة القدرة الابداعية للعمل. وفي هذا المجال فقد دعمت الحكومة الالمانية الصناعيين الرأسماليين الكبار، وشمل ذلك عددا من المؤسسات الصناعية والشركات مثل معمل مصفى «ليونا» ومصنع ماكس فولكسواكن، والشركات البحرية في البلطيق وغيرها.

اما ما يخص دعم الحكومة لايجاد فرص العمل فهي الاخرى تلقى الدعم وخصوصا دعم الاعمال الصغيرة التي تشمل العمل في الروابط المختلفة، الكنائس، البلديات، الادارات العامة، الشركات الصغيرة، وغيرها مما تكلف الدولة ما قيمته 10 مليار مارك في العام الواحد.

مركز الابحاث الاقتصادية الالماني IWH يؤكد بان الدعم المقدم من الحكومة الى الشركات والمؤسسات الصناعية لا يستخدم في الاستثمار بل في منحه للعمال الذين يشتغلون على المكائن الخاملة او غير الانتاجية.

وبصورة عامة فان الصناعة في الجانب الشرقي ما تزال ضعيفة وغير قادرة على الانطلاق بسبب حاجتها الى الروح الانتاجية والابداعية. فهذه الطاقة لا تساوي سوى 55 بالمئة من القدرة الانتاجية في الجانب الغربي لو تمت المقارنة، رغم مضاعفة هذه الانتاجية في الجانب الشرقي، منذ بداية هذه الحقبة، وهناك سعي جاد في مسألة مقاربة الاجور بين الشطرين رغم الصعوبات الموجـــودة. والاجور في الجانب الشرقي، تبلغ 75 بالمئة من الاجور في الجانب الغربي، وهي تكاليف مرتفعة. بالنسبة للصناعيين الذين يخففون من تكاليف الاجور لو استثمروا في بلدان اوروبا الشرقية الاخرى اذ ان الاجور فيها متدنية للغاية. ذلك لان عمال الجانب الشرقي يستفيدون من الدعم الحكومي وسياسة تقريب الاجور بين الشطرين، المتفائلون من الخبراء يعتقدون ان تحسين النسيج الصناعي واصلاح التركيبة التحتية ووسائل للدعم الحكومي قد تساعد في خلق 1,7 مليون وظيفة التي فقدتها المانيا الشرقية (سابقا) منذ مطلع عام 1991 لكن كل ذلك مرتبط بالازمة الاقتصادية التي تجتاح العالم، اضافة الى تأثيرات العملة الاوروبية الموحدة «اليورو» التي لا تعرف نتائجها بعد. ان الجانب الشرقي اصبح بشكل لا يقبل الشك، عبئا ثقيلا على كاهل الاقتصاد الالماني الذي لا بد له ان ينتظر سنوات طويلة لكي ينهض من هذه الازمة.

ومما لا شك فيه ان هذه البلدان اي بلدان اوروبا الشرقية والوسطى ستكون محكومة بالمعطيات المالية: الميزانية، العجز العام، الرسمال، السيولة، الخصخصة.. والسياسة الاقتصادية بصورة عامة.

وقد سارعت روسيا مؤخرا الى رفع نسبة معدلات الفائدة واستخدام العملة الوطنية الروبل بدلا من الدولار. يضاف الى ذلك ان انضمام بلدان اوروبا الشرقية الى الاتحاد الاوروبي من شأنه ان يزيد من فاعلية هذه البلدان، ان عملية توسيع «الاتحاد الاوروبي» وانفتاح على دول اوروبا الشرقية والوسطى يتطلب اجيالا عديدة لتحقيقه لان الهوة ما تزال شاسعة بينهما سواء في الانظمة الاقتصادية او السياسية او الضريبية او الانتاجية.. و«الاتحاد الاوروبي» الذي كان يطمح الى احتواء 6 بلدان سيضم 27 بلدا في المستقبل القريب عام 2006.

* مراسل «القدس العربي» في باريس

رأي القدس

تجمع شبه الجزيرة الذي يضم العراق

■ اقتراح الرئيس اليمني علي عبد الله صالح بانشاء تجمع اقتصادي يضم دول شبه الجزيرة العربية يستحق الدراسة الجادة لما يمكن ان ينطوي عليه من فوائد للجميع دون استثناء.

فوجود دول مثل العراق وسورية والاردن واليمن وفلسطين علاوة على دول الخليج الست بقيادة المملكة العربية السعودية في تجمع اقتصادي واحد يعني تكوين اكبر كتلة في المشرق العربي لما تحتويه هذه الدول مجتمعة من ثروات بشرية ومادية هائلة.

فالى جانب النفط الذي بات القاسم المشترك لمعظم هذه الدول (باستثناء فلسطين والاردن) هناك ثروات مائية، وزراعية ومعدنية ضخمة (سورية والعراق)، وبما يحقق طموحات التكامل الاقتصادي التي تراود ابناء هذه المنطقة منذ عدة عقود.

والاهم من مسألة التكامل هذه على اهميتها الاستراتيجية، هناك مسألة اخرى تتعلق بتسوية الخلافات الحدودية والسياسية بين الدول الاعضاء او على الاقل تهميشها بشكل تدريجي.

فالاتحاد الاوروبي الذي بدأ بالغاء القيود الجمركية على انتاج البطاطا بين الدول الاعضاء، ووصل الى الغاء الحدود واصدار العملة المشتركة «اليورو»، قامت فكرته على اساس هدف رئيسي هو انهاء الحروب الدموية بين الدول الاعضاء، والتركيز على الرفاهية الاقتصادية والمصالح المشتركة بين الشعوب وبما يؤدي الى تذويب العداوات والحساسيات الاقليمية والتاريخية.

ووجود العراق وسورية في تجمع كهذا سيعطيه ثقلا سياسيا وبشريا كبيرا، علاوة على ازالة الخلافات السياسية بين هذه الدول. والشيء نفسه يقال ايضا عن الخلافات الحدودية بين العراق والكويت، وبين العراق والمملكة العربية السعودية وبين الاخيرة واليمن.

وللوهلة الاولى تبدو فكرة هذا التجمع غير عملية، او بالاحرى غير منطقية بسبب التناقضات الحالية بين الدول الاعضاء، ولكن هذه التناقضات تبدو صغيرة جدا وهامشية، بالمقارنة مع نظيراتها التي كانت قائمة بين المانيا وفرنسا، وبريطانيا وفرنسا، وتطورت الى حربين عالميتين قتل فيهما اكثر من خمسين مليون شخص على الاقل.

فمن كان يصدق ان المانيا باتت الحليف الاوثق والاقرب الى فرنسا في منظومة الاتحاد الاوروبي بعد اقل من خمسين عاما على الحرب العالمية الثانية التي قامت اساسا بين البلدين، وبسبب الحساسيات الاقليمية والثارات التاريخية بينهما؟

وربما كانت فكرة هذا التجمع شبه مستحيلة التطبيق في السابق او بالاحرى قبل عشرين عاما، عندما كانت الطفرة النفطية في ذروتها. لان شعوب دول الخليج وحكوماتها كانت سترى في قيام هذا التجمع مشاركة لها في ثرواتها، ولكن الان تبخرت هذه الثروة بفعل الفساد والنهب واخيرا انخفاض اسعار النفط، وباتت معظم دول مجلس التعاون الخليجي غارقة في الديون، وانخفض الدخل الفردي في اغناها اي للمملكة العربية السعودية الى اقل من اربعة الاف دولار في العام بعد ان وصل الى 16 الف دولار، قبل عشرين عاما، مما يجعله قريبا من نظرائه في الاردن وفلسطين والعراق وقريبا اليمن.

ومن الجوانب الاخرى التي يمكن ان يحققها مثل هذا التجمع غير تذويب الخلافات السياسية والحدودية، تكوين سوق كبير للمنتوجات المشتركة، علاوة على كونه سوقا مهما للواردات الخارجية خاصة من اوروبا وامريكا واليابان، مما يعطي حكوماته ورقة مساومة قوية تفرض من خلالها شروطها على هذه الدول وبما يعود بالفائدة على مصالح الشعوب.

مرة اخرى نقول انها فكرة تستحق الدراسة ولا تشكل سابقة او شذوذا في العمل العربي المشترك بل تدعيما له خاصة اذا تمت في اطار الجامعة العربية. فالتجمعات العربية مثل مجلس التعاون الخليجي ومجلس التعاون المغاربي قامت منذ زمن طويل وحققت بعض النجاحات. واضافة تجمع جديد وجدي على اساس الاستفادة من اخفاقات التجارب المماثلة ربما يكون قفزة نوعية في المنطقة ولصالح شعوبها.



طموح فلسطيني الاردن الروحي هو العودة الى ديارهم

عطا القيمري

■ يبدي العديد من المحافل الامنية - السياسية في اسرائيل في ضوء التدهور المفاجىء لصحة الملك الحسين قلقا متزايدا على استقرار الاردن والاستقرار الاقليمي بشكل عام جراء لذلك. وترجع هذه المحافل قلقها ومخاوفها الى المصدر المعهود لكل اضطراب محتمل في المنطقة الى الفلسطينيين. اما هؤلاء الفلسطينيون من مهاجرين ونازحين وراحلين قبل النكبة وبعدها فانهم آخر من يعلم بل وآخر من يمكن له ان يهدد الاردن واستقراره.

يعرف الجميع ان الاغلبية الساحقة من السكان في المملكة الاردنية هم فلسطينيو الاصل سواء كان لهذا الاصل صلة بالهجرة والنزوح ام لا. كما ويعرف الجميع ان الفلسطينيين انى تواجدوا يحملون في صدورهم التوق الدفين الخالد للعودة الى اوطانهم وهم لا يزالون يحملون بين ضلوعهم مفاتيح بيوتهم وذكريات حواكيرهم.

لقد زرت الاردن العام الماضي وتحدثت الى الكثير من الفلسطينيين واظن انه لم تكن صدفة على الاطلاق ان يكون الجواب التلقائي والعفوي المباشر لمئة في المئة ممن وجهت لهم سؤالا عفويا من اين انت؟ هو البلد الاصيل في فلسطين. فعلى الرغم من ان اللجوء قد تجاوز نصف القرن الا ان الفلسطينيين في الاردن لا يزالون يشعرون بارتباط نفسي قوي ببلدهم الاصلي. فلم يقل لي احد انه من الوحدات او البقيعة او جبل الحسين او جبل عمان بل من يافا او سلمة او اللد.. الخ الخ.

ولا ريب ان هذه النزعة الانتمائية التي تميز بين الوجود والاصول بين الوجود الجسدي للفرد كمواطن في دولة ما وبين الانتماء الروحي - النفسي لوطنه الاصل لهي اول وابرز الاسباب التي تدعوني لان اطمئن كل القلقين من يهود وعرب وامريكان بان ليس للفلسطينيين في الاردن أي طموح سياسي في الاردن وان طموحهم السياسي - الاجتماعي - الروحي هو العودة الى ديارهم في فلسطين ولا شيء يعوضهم عن ذلك بتاتا. فقد قال لي شاب فلسطيني يسكن عمان قال انه من يافا رغم انه ولد في عمان بعد الهجرة بعشرين عاما ولا يعرف يافا الا من خلال ما قص عليه ابواه واجداده وقال انه مستعد لان يرحل فورا مخلفا كل ما جمعه هو واسرته من املاك في الاردن اذا ما تسنى له العودة الى يافا بدون أي تفكير أو حسابات وذلك حتى بعد ان «هددته» بان يافا لم تعد عربية وان سكانها المتبقين لا يواجهون سياسات التهويد والقمع السياسي والثقافي وحسب بل والظروف الاجتماعية القاسية التي تدفع نسبة عالية من شبابهم الى احضان المخدرات والجريمة!

وفي جانب اخر للمسألة ولما كان الفلسطينيون كشعب وممثلين بكتلتهم المجتمعة الاكبر في وطنهم - في الضفة الغربية وقطاع غزة مصرين سياسيا وكفاحيا على ان يتوجوا مسيرة كفاحهم بدولة جزئية صغيرة في فلسطين فان شقي المعادلة الخفية لتخوفات وقلق مختلف المحافل تبدو واضحة للعيان. فهذه المحافل تعرف ان ليس للفلسطينيين في الاردن أي طموح سياسي فيه وانهم يتوقون للعودة الى ديارهم والى ديارهم الاصلية فقط وحتى ليس الى ما تبقى للفلسطينيين من ارض يودون اقامة الدولة عليها. فقد عرضت هذا الاحتمال على الكثيرين ممن تحدثت اليهم وقالوا انهم لا يرون في رام الله او نابلس او غزة بلدهم وأنهم لن يشعروا ان لجوءهم قد انتهى لو تقررت عودتهم الى هذه الاماكن. ناهيك عن ان هذه العودة «المصغرة» ايضا تصطدم بالقدرة شبه المعدومة لما تبقى «لفلسطين» من مجال اقليمي لاستيعاب مئات الآلاف وربما الملايين من المنفيين الفلسطينيين في الاردن وغيره.

ولعل هذا هو مصدر تخوف المحافل الاسرائيلية - الامريكية من الفلسطينيين في الاردن. فهذه لا تريد ولا تستطيع منح الفلسطينيين خيار العودة الحقيقي وهي تعرف ان «فلسطين» الصغرى عاجزة عن ذلك وتدرك ان هذه المعضلة قد توفر الاساس المبدئي للاضطراب وترغب في تحريض الاردن شعبا وحكومة وملكا على الفلسطينيين في المملكة وعلى الشعب الفلسطيني وسلطته الوطنية وذلك لتضمن لنفسها الحماية والتهرب من المسؤولية التاريخية عن اوضاعهم وطمس الحلول الحقيقية لمعضلتهم.

ولا تكتفي هذه المحافل بالدس بين المملكة الاردنية وسكانها من الفلسطينيين بل وتحرض المملكة على السلطة الفلسطينية الناشئة والحركة الوطنية [illegible]

هزيمة سياسية جديدة على يد وزراء الخارجية

الفيتو السعودي الكويتي ترجمة للرغبة الأمريكية للإنفراد بالعراق!

محمد عبد الحكم دياب *

■ التطورات الأخيرة في الأردن شدت الأنظار بعيدا عن الذي جرى على جبهة العمل الجماعي العربي، أو تأمل ما جرى في اجتماع وزراء الخارجية العرب الذي انعقد يوم الأحد الماضي في مقر جامعة الدول العربية في القاهرة.. تجسدت في هذا الاجتماع صورة المأساة الحاضرة، هوى النظام الإقليمي العربي بجدارة ورسب في اختبار مواجهة أزمة المنطقة الناجمة عن وضع العراق المأساوي.. هزم العرب أنفسهم شر هزيمة.. اجتمعوا ليتفرقوا.. والتقوا ليتشتتوا، والذين جاءوا لإعداد القمة العربية خرجوا أكثر اتفاقا على تعطيلها، ونسف أي توجه نحو التضامن والمصالحة.

ما هي هذه الهزيمة التي مني بها العرب نتيجة اجتماع وزراء خارجيتهم في القاهرة وحدودها؟!

– أول شكل من أشكالها جاء من خلال إفراز حالة لم تكن ضمن السياق العربي فيما قبل يوم 24 كانون الثاني (يناير) 1999.. قبل هذا التاريخ كان الرأي العام العربي قد علق أملا على العمل الجماعي العربي للخروج من عنق الزجاجة الراهن، وكانت الأغلبية الكاسحة من الدول العربية مؤيدة لعقد القمة، وقابلة بمناشدات الشيخ زايد بن سلطان، ونداءات الرئيس اليمني علي عبد الله صالح للم الشمل والمصالحة. وجاءت قرارات الاجتماع الذي كان من أهدافه الإعداد للقمة العربية تؤكد أن هذه الأغلبية لا قيمة لها.. وهناك دول عربية أعطت لنفسها حقا ليس لها. هذا الحق شبيه بحق النقض «الفيتو» في مجلس الأمن، ومع ان حق النقض في صلب قانون مجلس الأمن ونظامه الأساسي. نجد أن قانون الجامعة العربية ونظامها الأساسي لا يعطيان هذه الميزة لأحد. هذا «الفيتو» الذي سحق رغبة الأغلبية الكاسحة فرض [illegible] المال وتأثير النفوذ الأمريكي – الغائب الحاضر – وعبرت عنه السياستان السعودية والكويتية أصدق تعبير، وثبت ان هاتين السياستين ليستا معاديتين للسياسة العراقية فحسب، انما امتد عداؤهما الى الشعب العراقي نفسه، بكل ما في هذا من تناقض مع التصريحات السعودية العلنية. وكان من الممكن كبح جماح الموقفين السعودي الكويتي لولا الموافقة الضمنية للسياسة الرسمية المصرية على هذا «الفيتو»، وأصبح الوضع العربي برمته مرتهنا لإرادة أقلية، تملك بقايا مال، وكثيرا من الغطرسة وكما هائلا من التبعية.. أقلية أخرجت لسانها للجميع، وقالت بالفم المليان انها قادرة على تعطيل أي لقاء أو مصالحة عربية، أو أي عمل مشترك لوقف الإنهيار الجاري في المنطقة.

– ملمح الهزيمة الثاني جاء في صورة مشاركة رسمية عربية، عامدة متعمدة، لتصفية النظام الإقليمي العربي، وتهيئة الوضع العربي لقبول نظام إقليمي آخر قادم في الطريق، يسلم زمام المنطقة إلى الدولة الصهيونية، بعد أن ابتليت بالمخططات الأمريكية الخاصة بمرحلة ما بعد الحرب الباردة، ويمهد الأرض للخرائط الجديدة الموضوعة للعراق والشام ووادي النيل.. وقد مللنا من تكرار أن النظام الإقليمي البديل عن الجامعة العربية، ليس لنا فيه إلا مكان الحارس أو الخادم أو العميل، وإذا ما استمرت الأوضاع على هيئتها الحالية فسوف نبكي دما على يوم فقدنا فيه قدرتنا على اللقاء أو التفاهم، وعلى الجامعة العربية بكل هزالها الراهن، وما أشبه الليلة بالبارحة عندما عجز ملوك الطوائف بالأندلس عن التعاون وحماية النفس، وأحلوا العدو محل الأخ والشقيق، فأبيدوا عن آخرهم، وأبيد معهم كل عربي ومسلم في تلك البلاد!!! أكدت النتائج السلبية لاجتماع وزراء الخارجية العرب للجمهور العربي العريض عجز النخب العربية الحاكمة عن اتخاذ قرار صحيح، وثبت بما لا يدع مجالا للشك عدم إيمان هذه النخب بالعمل الجماعي، وغياب قناعتها بجدوى الجهد المشترك.. تلاشت إرادتها واتجهت خارج الحدود، تتلمس حلا لمأزقها المعقد.. وأثبت هذا الإجتماع أن الإعتماد على أمريكا أو الخوف منها يعطل أي فعل إيجابي لصالح المنطقة!!

– مظهر آخر من مظاهر الهزيمة نجده في تدني المعرفة بأبعاد الخطر الداخلي والخارجي المتوقع، ويبدو أن من قدموا التسهيلات أو أغمضوا العين عن تأثير قوات الإحتلال الأمريكية والبريطانية يتصورون أنهم في منأى من الخطر، وغاب عن وعيهم أن أخطر أنواع الهزيمة هو ذلك النوع الذي يفرضه الإنسان على نفسه، فيه تتعمق المشاعر الدونية ويستسلم الناس لعوامل العجز، ويقنع المسؤولون بمبررات اليأس.. والنتاج الطبيعي لهذه الهزيمة الذاتية هو التصور الشائع بأن الخطر موجه إلى العراق فقط، ومتى انتهى العراق وتم إفناؤه، فسوف يرتاح الكويتيون والسعوديون، ومعهم مؤيدوهم من المترددين والمرتعشين، وتجار السلاح. الذين يتربحون من التجارة في الدماء والأرواح، وفي التفريط في الأوطان ورهن مصائرها.. وهناك حالة عدم وعي بمخطط «التآكل الذاتي» المصمم لإحداث التغيير المقبل في المنطقة العربية، وأسلوب الإدارة الأمريكية الموضوع لتغيير نظم الحكم العربية. مخالف تماما لأسلوبها في أوروبا الشرقية الذي سبق انهيار حائط برلين، فقوة الشارع People`s Power والتعددية، كانتا مطروحتين على جدول أعمال النشاط الأمريكي في تلك البلاد، وكانتا الزاد الذي اعتمدت عليه قوى التغيير، وكانت الديمقراطية شعارا وظف لتصفية تلك القوة الدولية العملاقة، التي شكلت تحديا قويا على مدى عقود، وهذا ليس مطروحا بالنسبة للتغييرات المتوقعة في الوطن العربي والعالم الإسلامي.. فالحسابات الأمريكية لا تحترم النزوع العربي نحو الإستقلال أو الرغبة التحتية بين قطاعات عريضة تأمل في تعميق الحرية والديمقراطية.. لا تعتبر العرب أو المسلمين على نفس الدرجة من الجدارة إذا ما قورنوا بدول أوروبا الشرقية التي عاشت ردحا من الزمن تحت عباءة «الشمولية» مثل كثير من النظم الحاكمة في العالم الثالث.

أثبت وزراء الخارجية العرب أن بضاعتهم – وفقا للمنظور الأمريكي الصهيوني – ليس فيها إلا «الإرهاب» وصدام حسين والنفط، وأمام هذه «الأقانيم» الثلاثة فلا مجال لتخريجات أو تعددية أو ديمقراطية.. وظيفة الإرهابيين هي إدانة تاريخهم، فقد كانت به «محرمات» لا يقبل بها العصر الأمريكي الصهيوني.. وجدوا في احدى صفحاته «أن ما أخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة».. ونقش على بعضها الآخر أهازيج تتغنى بالعمل الفدائي والكفاح المسلح.. نحن نعيش يوما أصبح فيه الحجر في يد الصبي الفلسطيني أخطر على مصالح الولايات المتحدة، وعلى مستقبل النخب العربية الحاكمة من ترسانة إسرائيل النووية، والإرهابيون العرب غير المسموح لهم بحمل حجر أو «نبلة»، كيف يسمحون للعراق أو مصر أو سورية أو غيرها بامتلاك أي مصدر من مصادر القوة!!.

العصر الأمريكي لا يعترف بأن للعرب حقا في أن يكونوا بشرا مثل الآخرين. ليس من حقهم الدفاع عن النفس ولو بحجر؟!!.. الخيار الوحيد أمام العرب هو أن يكونوا نعاجا تحت حراسة «الذئب الأمريكي».. كم منهم سيبقى إذا ما كان الحارس ذئبا!!، ولما تعارف على أن الإرهاب سمة الشعوب المتوحشة، فهذه الشعوب تحمل ايضا صفات عدم القدرة على التكيف، بجانب قدرة خارقة على التدمير الذاتي واندفاع غريزي نحو الانقراض.. هذه نظرة الإدارة الأمريكية، التي تدفعها لبذر بذور التدمير الذاتي في الحياة العربية، الجماعية والفردية، فالجماعة العربية عدو للجماعة الأخرى – دول أو منظمات – وعلى المستوى الفردي نجد أن الشقيق يعادي شقيقه ويسعى لحرمانه من حق الحياة.. المطلوب إذن إبادة هذه الشعوب المتوحشة بشكل منظم، لينعم العالم الأمريكي بالسلام!!.. بالحصار وبالغارات وبالحروب الأهلية والخلافات والصراعات الطائفية والعشائرية.. طاحونة «التدمير الذاتي» تدور، هي اليوم تستهدف العراق والخليج، وغدا تتجه نحو الشام، ولن تقف بعد ذلك على حدود مصر.. إننا بكل هذه الوداعة والجبن، وبهذا الإستسلام نوصف بالإرهاب والوحشية، ولو كنا ارهابيين ومتوحشين حقيقيين، هل كان حالنا هو نفس حالنا اليوم؟!!.. وصدام حسين الذي هو مصدر الشر الأوحد في العالم، تضاءلت أمام شروره محرقة هتلر وأفران الغاز الألمانية، وتوارت منه خجلا جرائم بيغن وشارون ومذابح دير ياسين وصبرا وشاتيلا وبحر البقر وأبوزعبل!! أما النفط فقصته معروفة للجميع وسبب اللعنة التي حلت وتحل بنا وعلينا.

لا نستغرب إذا ما تأكد لنا أن الموقف العربي الرسمي من العراق لم يتغير.. والسبب ببساطة أن الموقف الأمريكي لم يتغير.. والحصار لن يرفع، وإطالته ما زالت هدفا مطلوبا. وقد كشف عن ذلك خبير أمريكي في الشؤون العربية، هو أنتوني كوردسمان المدير المشارك في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية بواشنطن، في محاضرة ألقاها يوم الجمعة قبل الماضي بمقر المركز: «العقوبات المطبقة على العراق عملية، واستمرارها ضروري لفترة أطول لتصبح معدات العراق العسكرية قديمة، ويصبح أقل قدرة على تهديد جيرانه» وإذا ما ربطنا هذا الكلام بنتائج اجتماع وزراء الخارجية العرب يوم الأحد الماضي لوجدناها متطابقة مع الموقف الأمريكي من العراق.

وعندما تحدث هذا الخبير الأمريكي عن القوة العراقية، وحددها بأربعمئة ألف جندي في القوات المسلحة، ومئة ألف في قوات الأمن الداخلي، ليس العدد من وجهة نظرنا هو المهم، انما المهم هو ما جاء في قوله: «انه – أي العراق – لا يزال متفوقا على أي أسلحة يملكها جيرانه».. ولهذا نطرح سؤالا مشروعا حول المليارات التي صرفت لشراء الأسلحة، وتطوير قدرات القوات العسكرية للدول المجاورة للعراق؟ ماذا كان الهدف إذن من صرف كل تلك المليارات على أسلحة لا تحمي أصحابها ولا تقيم توازنا يخفف من التهديد المزعوم من العراق لجيرانه؟؟.

من جهة أخرى كشف الخبير الأمريكي أن الاحتلال الأمريكي للدول المجاورة للعراق وجد ليبقى ووسيلة من وسائل العدوان المستمر.. «ولو لم يكن هناك وجود أمريكي في المنطقة فلن يكون هناك احتواء للعراق» وهذه خديعة أخرى للمعارضة العراقية التي تثق في الدعم الأمريكي!! وكلام هذا الخبير جعل «عشم» المعارضة في أمريكا مثل «عشم إبليس في الجنة».. ولنتركه يحكي لنا هذا بنفسه: «لا أرى أي فرصة بأن تتمكن المعارضة العراقية الضعيفة والمجزأة من تهديد الرئيس صدام حسين، كما أن للمساعدة العسكرية التي تنوي الولايات المتحدة تقديمها لبعض جماعات المعارضة العراقية لن تغير من الأمر شيئا»!!.

إذن على المخدوعين أن يقرأوا هذا الكلام بإمعان، فأمريكا لا يهمها العراق – حكومة أو معارضة – فهدفها تدمير الجميع، والحل الأمريكي يتلخص في تنصيب بديل يقسم العراق، ويستمر به محكوما بالحديد والنار، وهذا الحل ورد في نهاية حديث الخبير الأمريكي.. حل انقلابي يقوم به العسكريون.. «الخطر الجدي على نظام الحكم في العراق يكمن في الأمن الداخلي، وعلى الرغم من حدوث كثير من محاولات الإنقلاب الداخلية إلا أنها كلها قد فشلت... ومع ذلك فإن أحد هذه الانقلابات قد ينجح في أي وقت».. وأمام هذا الحل يتراجع أي «كلام معسول» عن الديمقراطية، أو مستقبل العراق المستقر الموحد. وقد فطن فصيل كبير من أكراد العراق للفخ الأمريكي، وهاهو الحزب الديمقراطي الكردستاني، أكبر الأحزاب الكردية العراقية، يصدر بيانا يحدد فيه موقفه، في أنه لا ينوي استلام المساعدات التي أعلنت الولايات المتحدة منحها لسبع حركات عراقية معارضة.. «الحزب لم يطلب إدراج إسمه دون الحصول على موافقته المسبقة، وخلال محادثاتنا مع مسؤولي الحكومة الأمريكية والكونغرس أوضحنا موقفنا من هذا الأمر، ومن قضايا الوضع الكردي والوضع السياسي في العراق... وعليه لا ننوي استلام أية مساعدة من هذا القبيل»!!.

نحن من الذين لا يعترفون بمنطق المصادرة على المستقبل.. ولن ندعي أن الأمل انتهى في العمل الجماعي العربي، وأن هذه الهزيمه السياسية التي تمت بفعل «جنرالات» السياسة الخارجية العربية، ليست نهاية المطاف.. وصحيح يبقى الأمل معدوما ما بقي الوضع العربي على ما هو عليه.. وإذا كان الأمريكيون قد أعدوا المحرقة التي تجهز على النظم العربية الحالية.. علينا أن نزداد تمسكا بمطلب التغيير.. ليس على الطريقة الإنقلابية الأمريكية.. انما بنشر الوعي والدعوة إلى الديمقراطية والمساواة. فشعبنا العربي الذي ضحى كثيرا لا يستحق كل هذا العذاب، ومن حقه أن ينعم بالإستقرار والرفاهية.. هل هذا ببعيد!!

* كاتب من مصر يقيم في لندن

الاماني والواقع المر في مخارج الازمة العراقية

د. عبد الوهاب الافندي*

■ منذ اندلاع الازمة العراقية - الكويتية في عام 1990، وحتى قبل غزو العراق للكويت في اب (اغسطس) من ذلك العام، كان واضحا لكل من له صلة بهذه المسألة ان هناك سبيلين لانهاء الازمة: احدهما مخرج سلمي تواضعي، يعطي كل ذي حق حقه، ويحفظ لحمة التواصل العربي ومصالح الامة العربية الاوسع، اما الحل الآخر فكان من شأنه تضييع الحقوق، وتفكيك روابط التضامن العربي وخدمة مصالح اعداء الامة وعلى رأسهم اسرائيل.

الخلاف بدأ كما هو معلوم حول قضايا محددة: ديون قيمتها عشرة مليارات دولار على العراق يطالب بها الكويت، وخلافات حدودية، واحتجاج عراقي بان الكويت ودولا خليجية كانت تتعمد اغراق اسواق النفط بالانتاج لخفض الاسعار والاضرار بالاقتصاد العراقي. ولم يكن من المستحيل حسم هذه القضايا سلميا بمايزيل اسباب الخلاف - وحتى بعد غزو الكويت، تبنت غالبية الدول العربية ما سمي بالحل العربي، وكان الاجدر ان يسمى الحل السلمي، وهو حل كان المفترض ان يسمح بعودة الكويت الى اهلها بدون حرب، مع حل الاسباب التي فجرت الخلاف من الاساس. ولكن لاسباب معلومة، فضل البعض الحل الآخر، وهو الذي كلف الكويت والسعودية وبقية دول الخليج اكثر من مئة مليار دولار على اقل تقدير، وهو عشرة اضعاف الدين الكويتي المزعوم على العراق، واغرق الامة العربية، وجعل اسرائيل تستأسد على العرب قاطبة بينما اصبح العرب في غاية الذلة امام اسرائيل وامريكا وغيرها. وفوق ذلك فان النفط الذي دار جزء كبير من الصراع حوله انهارت اسعاره واوشك ان يؤدي الى انهيار الدول التي تعتمد عليه.

ولا شك ان نسبة كل ما نزل بالامة من كوارث الى ازمة الخليج الاخيرة ضرب من تبسيط الامور، فالانقسام الذي اصاب الدول العربية (وحتى الجماهير العربية) لم يكن وليد تلك اللحظة، وما طفح من مشاعر عداء تجاه بعض الجنسيات العربية في الخليج مثلا ما كان يمكن ان يكون نشأ بين عشية وضحاها، وبالمثل ما ظهر من حماس جماهيري عربي ضد الوجود الامريكي، فهم منه وتخلله عداء لبعض دول الخليج، لا يمكن النظر اليه منفصلا عن ممارسات بعينها يتعرض لها العرب المقيمون في بلدان النفط. ولكن ازمة الخليج كشفت المستور، وعرت السكوت عنه، مما حتم مواجهة الامر وعلاجه.

ومن الانصاف ايضا القول انه حتى في دول الخليج نفسها لم يكن الموقف موحدا حول ردة الفعل تجاه ما وقع، فقد كانت هناك قطاعات واسعة داخل تلك الدول، وعناصر نافذة داخل الاسر الحاكمة، حتى في السعودية والكويت، تحبذ الحل المتعقل، وتحذر من الكلفة العالية لطريق المواجهة الهوجاء والاعتماد الكامل على دول اجنبية معروفة النوايا. بل ان السعودية بالذات شهدت، على خلفية الوجود العسكري الاجنبي، ظهور امر معارضة شعبية منظمة للحكم فيها، ومن قلب العناصر الاسلامية التي كانت الدولة تعتمد على سندها للبقاء، وهو أمر ما كان ليقع لو اعتمد الحل المتعقل. استنادا على ما سبق فان التصعيد الاخير الذي شهدته الازمة العراقية بدءا من «الغارات الرمضانية» التي وقعت على العراق، واعادة الأزمة الى نقطة الصفر كما كان عليه الوضع عشية غزو الكويت، يعيد طرح نفس الاسئلة التي كانت مطروحة في اب (اغسطس) من عام 1990. بمعنى اخر، هل تسير الامور كما سارت في ذلك الشهر المشؤوم باتجاه تصعيد لا سقف له، يضع المنطقة كلها في اتون قلاقل غير معروف مآلها، بدءا من تفجير حرب بين العراق والكويت مجددا، ونهاية باضطرابات داخلية في العراق قد تجر جيرانه، ومنهم ايران وتركيا وسورية واسرائيل الى دائرة الصراع، وتقع المنطقة في دائرة من الاضطراب غير معروفة الخاتمة؟ ام هل يكون الامر بداية حل متعقل يعني معالجة القضايا الاساسية التي فجرت الصراع وقد تعيد تفجيره مجددا في المستقبل؟

من الصعب على العراق حاليا مقاومة اغراء سلوك الطريق الاول، خاصة وانه لم يعد لديه الكثير ليخسره ويبدو ان القيادة اختارت هذا السبيل، كما يبدو من التصعيد في مواجهة الحظر وتأليب الرأي العام العربي على الخصوم. ولكن المشكلة في هذه الاستراتيجية انها طويلة المدى، ولن تؤتي ثمارها قريبا، خاصة وان العراق يفتقد القدرة على ما يبدو على الاضرار بخصومه المتمرسين وراء الدروع الامريكية. اما الجماهير العربية فلديها اسبابها الخاصة للثورة على حكامها، ولكنها لم تستجمع القوة بعد على الانقضاض على هؤلاء الحكام المدعومين خارجيا، خاصة في ظل الانقسامات السياسية والطائفية والعرقية التي تمزقها. من جهة اخرى فان اعداء النظام العراقي يدعون كذلك الى الاعتماد على المد الجماهيري، ويجهدون لاستثارة جماهير العراق ضد حكامه، وهم بخلاف العراق، يدفعون الملايين لـ«تحريض» الجماهير ضد الحكم وتسليح الجيوش من بينهم. ولكن المعترك يبقى الان بين الجيوش، وهو معترك لا يبدو العراق قادرا على كسبه.

اضافة الى ذلك، فان التهديد تشعر به الحكومات العربية من العراق يدفعها للاستماتة اكثر في تحالفها مع امريكا. فعندما تواجه الانظمة تهديدا لقبضتها على السلطة، لا تبقى هناك محرمات ولا ممنوعات، بل يصبح التحالف مع الشيطان جائزا كما قال الرئيس المصري والعراق سيد العارفين فيما يتعلق بهذه الامور.

من كل هذا، فلعل الامر يستدعي التحول الى استراتيجية واقعية تستبدل المواجهة الشاملة باسلوب من التعايش يأخذ معطيات المرحلة الحالية في الاعتبار ولنا في القضية الفلسطينية عبرة، وهي قضية كان انصارها يتمتعون بمشروعية اقوى بكثير من مشروعية النظام العراقي وقضيتهم، ولكن محاولات فرض منطق مشروعة القضية الفلسطينية عبر مخاطبة الجماهير فوق رؤوس حكامها دفعت بالحاكم الى ركوب كل صعب، بدءا من المجازر وحروب الابادة، وانتهاء بالتحالف مع كل شيطان مريد وقد ادركت القيادة الفلسطينية بعد طول جهاد هذا المأزق، فسابقت غيرها للتحالف مع اكبر الشياطين، وفي ذلك عبرة لمن اعتبر.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات
[illegible]

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741_0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741_0181 أو 7637 748_0181
مكتب القاهرة: 43أ شارع قصر النيل - الدور الاول - شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 - اكدال - الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
[illegible]

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e-mail: halaj@inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

السنة العاشرة ـ العدد 3026 السبت/الأحد 31/30 كانون الثاني (يناير) 1999 ـ 13/14 شوال 1419 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 3026 Saturday/Sunday 31/30 January 1999

توجيه تهمة التحرش الجنسي لاستاذة جامعية

الجامعة الأمريكية في القاهرة تسحب أعمالا لمحمد شكري والطيب صالح من مكتبتها

القاهرة ـ «القدس العربي»:

تتعرض الأكاديمية المصرية سامية محرز استاذة الأدب العربي المعاصر في الجامعة الأمريكية في القاهرة لحملة شرسة لإقرارها رواية «الخبز الحافي» للكاتب المغربي محمد شكري كاحدى القراءات التي اوصت بها طلبتها.

وتعتبر رواية «الخبز الحافي» العمل الأكثر شهرة لمحمد شكري، ويتناول فيها سيرته الشخصية في شكل روائي جذاب، وينظر اليها النقاد بوصفها واحدة من اجرأ السير الذاتية في الأدب العربي الحديث.

ويبدو ان عددا من الطلبة اشتكوا لذويهم من مظاهر «الإباحية» في الرواية، الأمر الذي دفع هؤلاء الآباء الى الشكوى الى بعض العاملين في الجامعة، الذين رفعوا الأمر بدورهم الى رئيس الجامعة للتعامل مع القضية بهدوء، لكن رئيس الجامعة دعا الدكتورة محرز الى مكتبه بحضور عميد الكلية واطلعها على التهم الموجهة اليها ورغبة الجامعة في انهاء القضية بسحب الرواية والإعتذار للطلبة لتقريرها عليهم، لكن الدكتورة رفضت الإستجابة لهذا الطلب، واقترحت استبعاد الرواية من المادة المقررة في الإمتحان.

ولم تنته الحادثة عند هذا الحد، حيث بدأت بعض الصحف المصرية بشن حملة ضد الدكتورة سامية محرز، مشككة بقراراتها الأكاديمية، الأمر الذي دفع الجامعة الى ازالة كافة المطبوعات والأعمال التي يعتقد انها تحمل مضامين «مخالفة للآداب» من رفوف مكتباتها، ومن بين هذه المطبوعات: رواية «تلك الرائحة» لصنع الله ابراهيم، و«موسم الهجرة الى الشمال» للطيب صالح، و«نظرة من بعيد للمنارة» لأليفة رفعت، واعمال اخرى، فيما ازدادت الحملة ضد محرز شراسة، حيث وجهت اليها تهمة التحرش الجنسي لإقرارها «مواد اباحية» على طلبة قاصرين واجبارهم على مناقشتها.



فيروز سيدة الغناء العربي المعاصر احيت حفلا غنائياً في الجامعة الاهلية بعمان ليلة الخميس الماضي لاول مرة منذ 16 عاما

رحلة خاصة على يخت أوناسيس تكلفك 3 ملايين دولار فقط!

■ اثينا ـ اف ب: تجرى حاليا تجديدات جذرية على اليخت «كريستينا» الذي كان يملكه الثري الكبير الراحل اريستوت اوناسيس لتحويله الى سفينة سياحية فاخرة ستقوم برحلة خاصة احتفالا بحلول العام 2000 بكلفة تتجاوز ثلاثة ملايين دولار للشخص الواحد.

وفي تصريح لوكالة «فرانس برس» قال صاحب اليخت الجديد يانيس باباتيكولاو، مالك اسطول من السفن التجارية ومتخصص في نقل النفط، ان كلفة الاحتفال بالعبور الى العام 2000 خلال رحلة تبدأ في 15 كانون الاول (ديسمبر) 1999 وتنتهي في 15 كانون الثاني (يناير) 2000، تبلغ 3.2 مليون دولار للشخص الواحد.

واوضح باباتيكولاو ان «هذا مبلغ خاص» مؤكدا انه لا يعرف بعد تعرفة الرحلات «العادية».

وستجرى لليخت الذي بني في 1943، التجديدات الضرورية حتى قبل نهاية السنة في احواض بيراما البحرية القريبة من اثينا ليصبح قصرا عائما للقيام برحلات في البحر المتوسط وجزر الكاراييي.

واشار باباتيكولاو الى انه «سيكون يختا كبيرا يستطيع استضافة 36 مسافرا وافراد الطاقم الـ 34 طبقا لمعايير السلامة التي حددها المكتب البحري الدولي وتلك الاكثر تشددا التي حددها خفر السواحل ووزارة الصحة الأمريكية».

ومن اليخت القديم الذي يناهز طوله المائة متر لن يبقى سوى هيكله وسيطلق عليه اسم «كريستينا او» للتذكير بعائلة اوناسيس. وكان اوناسيس اشترى اليخت من البحرية الكندية في 1953 وحوله قصرا عائما في العام نفسه واطلق عليه اسم ابنته كريستينا التي توفيت عن 37 عاما في 1988.

فعلى متن «كريستينا» عاش اوناسيس حبه الكبير مع المغنية ماريا كالاس وامضى شهر العسل مع جاكلين كينيدي. واستضاف اليخت ايضا عددا من ملوك اوروبا ورجال السياسة بمن فيهم ونستون تشرشل.

واوصى اوناسيس الذي توفي في 1975 باليخت الى رئيس الجمهورية اليونانية. وقد وهبه في الثمانينات الى البحرية الحربية اليونانية التي باعته الى رجل اعمال امريكي.

وتفيد الشائعات في الاوساط البحرية في البيريه ان باباتيكولاو اشترى بمبلغ زهيد اليخت الذي تكلف صيانته مبالغ طائلة.

عبد الوهاب البياتي يدخل القاهرة بعد احتجازه ثلاث ساعات في المطار

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: فوجئ الشاعر العراقي عبد الوهاب البياتي، بعد وصوله مطار القاهرة الدولي برفض السلطات الأمنية السماح له بدخول القاهرة.

وطلبت منه العودة مرة اخرى، واخبرته بأن اسمه مدرج في قوائم الممنوعين، ولكن البياتي أخبر المسؤولين في المطار انه جاء الى القاهرة للاشتراك في فعاليات معرض القاهرة الدولي للكتاب بدعوة رسمية من الدكتور سمير سرحان رئيس الهيئة المصرية العامة للكتاب والمشرف على المعرض.

وقد اجرى المسؤولون اتصالات بسمير سرحان الذي اكد توجيه الدعوة للبياتي، فتم السماح له بالخروج من المطار، بعد ان تم احتجازه لمدة ثلاث ساعات.

مصر تؤيد ترشيح القصيبي مديراً عاماً لـ «اليونسكو»

■ الرياض ـ ق. ن. ا: اكد الدكتور مفيد شهاب وزير التعليم العالي والبحث العلمي المصري تأييد بلاده لترشيح الدكتور غازي القصيبي لمنصب المدير العام لمنظمة اليونسكو. كما اكد شهاب الذي يمثل بلاده أيضاً في المجلس التنفيذي لـ «اليونسكو» أمس ان مصر حريصة جداً على ان يكون هناك اجماع عربي على شخصية عربية قادرة على ان تحظى بتأييد باقي الدول الأعضاء في «اليونسكو». وكشف عن ان مصر كانت تفكر في ترشيح أحد ابنائها العاملين في البنك الدولي وله خبرة كبيرة في هذا المجال الا انه أمام رغبة السعودية في ترشيح الدكتور غازي القصيبي لمنصب المدير العام لـ «اليونسكو» ومن خلال الاتصالات التي تمت بين البلدين فقد انعقدت الرؤية على ترشيح الدكتور القصيبي وتزكيته وان يكون مرشحاً لكل المجموعة العربية للمنصب الدولي.

زلزال قوي يضرب شمال الصين

■ بكين ـ رويترز: قالت وكالة شينخوا الصينية الرسمية للانباء ان زلزالا بلغت شدته 5.2 درجة على مقياس ريختر ضرب مناطق شمال الصين يوم الجمعة وانه لم ترد تقارير فورية عن وقوع اصابات او خسائر. واضافت الوكالة ان الهزة ضربت منطقة زراعية شمالي مدينة شيلينهوت الشمالية الساعة 1.44 صباح أمس بالتوقيت المحلي (05.44 بتوقيت غرينتش).

اصغر قلم في العالم

■ واشنطن ـ رويترز: قال باحثون انهم ابتكروا اصغر قلم في العالم يمكن ان يستخدم سنه الدقيق في انتاج الدوائر الالكترونية المجهرية.

وقال الباحثون انهم استخدموا القلم في صنع دوائر متناهية الصغر سمكها عدة جزيئات من عنصر الذهب.

وقال فريق الباحثين يوم الخميس في تقرير اوردته مجلة «سايتس» ان العلماء الذين يعملون بجامعة نورثوسترن بشيكاغو اوضحوا ان الابتكار الجديد يمكن استخدامه في مجال الاجهزة الالكترونية الفائقة الدقة والصغر مثل الالكترونيات الجزيئية.

وقال تشاد ميركين استاذ الكيمياء بالجامعة الذي اشرف على الدراسة في بيان «يفتح ذلك عدة افاقا جديدة في مجال الالكترونيات الجزيئية». ويقوم عمل الجهاز على نفس فكرة المجهر الالكتروني الذي يعمل بالقوي النووية ويعمل كقلم الحبر العادي لكن مداده هو مادة كيماوية تعرف باسم الكانثيول وورقه هو الذهب. وسيستخدم القلم الجديد في الرقائق الدقيقة المستخدمة في اجهزة الكومبيوتر وغيرها.

تأجيل اطلاق القمر الصناعي الأمريكي تلستار ـ 6

■ موسكو ـ اف ب: تأجلت للمرة الثانية عملية اطلاق القمر الصناعي الأمريكي تلستار ـ 6 بواسطة الصاروخ الروسي بروتون ـ كاي من مركز بايكونور بكازاخستان.

ونقلت وكالة الانباء انترفاكس عن شركة خرونيتشيف يوم الخميس، ان عملية الاطلاق المقررة في 30 كانون الثاني (يناير) الجاري، ارجئت الى السابع عشر من شباط (فبراير) المقبل بعد اكتشاف مشكلة تقنية في الصاروخ.

وقد ارجيء وضع تلستار ـ 6 في المدار الذي كان مقررا في الرابع عشر من تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، للمرة الاولى بعد اكتشاف مشكلة تقنية على القمر نفسه.

وسيمثل اطلاق تلستار ـ 6 المخصص للبث التلفزيوني والذي تبلغ زنته 3.8 طن، المرحلة الاولى في سلسلة من 11 عملية اطلاق تجارية بواسطة صواريخ بروتون الروسية في 1999.

هزة قوية تضرب كولومبيا بعد الزلزال

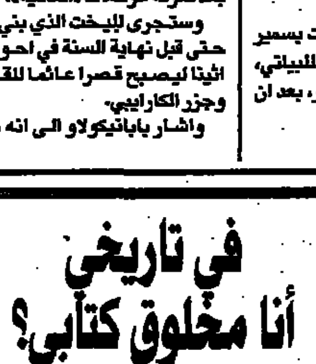
■ ارمينيا (كولومبيا) ـ رويترز: قالت السلطات الكولومبية ان هزة ارضية قوية تابعة للزلزال المميت الذي ضرب مدينة ارمينيا بوسط كولومبيا يوم الاثنين وقعت صباح يوم الجمعة.

وقال متحدث باسم المعهد الوطني لرصد الزلازل انه لم تقع اصابات او خسائر جسيمة من الهزة.

واضاف المتحدث ان الهزة التي بلغت قوتها 3.9 درجة بمقياس ريختر وقعت الساعة 1.06 صباحا (06.06 بتوقيت غرينتش).

وتابع ان مركز الهزة هو منطقة خارج ارمينيا مباشرة وهي المدينة التي سوى معظمها بالارض زلزال يوم الاثنين الذي بلغت قوته ست درجات بمقياس ريختر واسفر عن مقتل 880 شخصا على الاقل.

واثارت الهزة ذعرا شديدا بين الناجين من زلزال يوم الاثنين الذي شرد الاف الاشخاص ويعد اسوأ كارثة طبيعية في تاريخ كولومبيا منذ 13 عاما.





في تاريخي أنا مخلوق كتابي؟

سلوى نعيمي

نسبة الى الكتابة أو الى الكتاب، لا فرق. عندما سألتني الزميلة في استفتاء «لماذا تكتبين؟» كان جوابي الذي لم أقله طبعاً «لأنني أقرأ». عندما حكيتها لصديق قال لي: «انا على العكس تماماً، أكتب لأنني لا أقرأ». معه حق؟ ربما.

أكتب لأنني أقرأ؟ لأن القراءة تحببك بالكتابة. لأن القراءة تفتح لك آفاقاً لا تعرفها وتخلق في رأسك لمعات لا تشك في وجودها. القراءة كحجر الصوان الذي كنا نلعب به صغاراً. يحكك وتحكه لتطلع الشرارة. ان طلعت أو لتدلق على رأسك ورأس القارئ سطل ماء بارد.

الصديق يكتب لأنه لا يقرأ؟ أفهم ذلك. القراءة تعقّد. تحبط. تقيد. ترفع السقف عالياً فوق رأسك فتقول لنفسك: لن أستطيع أبداً أن أفعل ما استطاع فعله الآخرون. تكتفي بالقراءة وتبتعد عن الكتابة. عندما لا أقرأ تصبح الأمور أسهل. اعتبر ان كل قصيدة أكتبها من عيون الشعر، وكل «عامود» أبيضه خريدة من خرائد العصر. ومن يستطيع أن يثبت العكس؟

انا مخلوق كتابي؟

ربما، أعرف ان في دمي، بالاضافة الى الحمر والبيض، كريات باطنية (علي ان أبحث عن لونها) ورثتها عن أبي. ظننت دهراً ان مسيحية امي ستخفف منها، ولكن بعض الظن إثم والتأثيرات كانت عكسية على ما يبدو تحريرياً وحتى شفوياً. ما علينا.

لماذا أكتب هذا الكلام الذي لا رأس له ولا ساقين؟ تتساءلون.

لأنني أغلي غلياناً. المشكلة ان الغليان الشفوي لا يحتاج الى أدلة وهو واضح كلون عيني. بعكس الغليان التحريري الذي يطلع كتابة باردة برودة دم بعضهم. ما علينا.

لماذا أغلي غلياناً؟ تتساءلون.

قالت الصديقة: موضوعاتك ذاتية «زيادة عن اللزوم». ربما كانت محقة. لم أعرف يوماً ما هي جرمة «اللزوم» المناسبة التي تجعل القارئ يبلع ذاتية الكاتب وحتى نرجسيته. لم أعرف يوماً ما هي جرعة «اللزوم» في أي شيء. هذه حكاية أخرى. سامحونا.

الذاتية؟

في هذا العمود اليتيم؟ يا حرام.

ثم ما لها الذاتية. منذ متى صارت عيباً؟

أن أكتب، ولو سطرين، يعني ان أكون أنا. لا ضمير الأمة، ولا ضمير المرأة العربية ولا حتى ضمير بنت خالتي.

الذاتية؟

ما لها الذاتية إن كانت تسمح لي ان أبقى خارج لعبة المزاد العلني والسري، في الصحافة وغير الصحافة؟

الذاتية؟

عندما قرأت في الصحافة العربية اجابات المبدعين الكبار عن أهم الأحداث الثقافية في العام الماضي، ورأيت بعضهم يعدد كتبه ومؤلفاته وترجماته وعطاءاته فتحت عيني على سعتهما واكتفيت بالتساؤل عن امكانية اعتبار هذا ضرباً (!) من الذاتية؟

الذاتية؟

ما لها الذاتية؟ انها طعم من له طعم. تشابهت عليكم الطعوم؟ ما علينا.

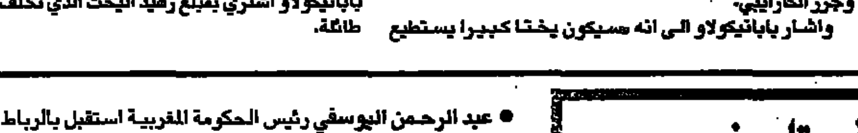
أنا مخلوق كتابي؟

نعم. ولهذا كان لا بد لي من ان أفش خلقي كتابة في عمود لا رأس له ولا ساقين، ولو مرة في التاريخ.

تاريخ من؟

تاريخي أنا طبعاً.

سلامات



● عبد الرحمن اليوسفي رئيس الحكومة المغربية استقبل بالرباط الدكتور مصطفى معين وزير الثقافة والتعليم العالي الايراني كما استقبل حامان سامبو وزير الخارجية النيجيري اللذين يزوران المغرب.

● تغادر القاهرة الأحد الى تونس وزيرة الدولة لشؤون البيئة نادية مكرم عبيد بدعوة من نظيرها التونسي محمد المصري مليكة، وبصحبتها الدكتور عبد الجليل الرئيس التنفيذي لجهاز شؤون البيئة.

● جمعية الحياة الثقافية بمدينة الفقيه بن صالح، وسط المغرب، تستضيف الشاعر المغربي حكيم شنكر في لقاء حول تجربته الابداعية، بمساهمة عبد الغني فوزي و المحجوب عرفاوي.

● مهرجان القاهرة الدولي التاسع لسينما الأطفال، تقررت اقامته في الفترة من 1 ـ 10 من شهر آذار (مارس) القادم. وسيتم فيه تكريم الفنان السوري دريد لحام باعتباره سفيراً لليونيسيف لاتفاقية حقوق الطفل.

● مساء يوم الخميس القادم يقيم حزب العمل المعارض في مصر احتفالاً في فندق الأمان توشكي في ذكرى مرور عام على وفاة نائب رئيسه السابق الدكتور محمد حلمي مراد، ووزير التربية والتعليم في أواخر عهد الزعيم الراحل جمال عبد الناصر.

● يوسف عبدلكي الفنان التشكيلي السوري المقيم في باريس افتتح له معرض في صالة «مشربية» بالقاهرة قبل يومين ويستمر حتى يوم الخميس 18 شباط (فبراير) القادم. قدم لكتالوغ المعرض الذي يضم مجموعة من أعمال الحفر الفنان والناقد المصري حسن سليمان.

● اتحاد كتاب المغرب أسس فرعاً جديداً بمدينة تازة، شرق فاس، الذي انتخب كادراً برئاسة الشاعر بوجمعة العوفي والمشرف على تأسيس الفرع رئيس الاتحاد حسن نجمي.

● يعود برنامج «السهرة المفتوحة» الذي تقدمه كوثر البشراوي على شاشة مركز تلفزيون الشرق الأوسط MBC الى المهتمين بالثقافة والفنون العربية بلقاء مطول مع الشاعر العراقي عبد الوهاب البياتي سيبث في حلقتين متتاليتين.

يتحدث الشاعر العراقي عن تجربته الحياتية والشعرية، وفي ذلك يتحدث عن جيله والوطن، عن الغربة والمنفى، كما يتحدث عن صناعة الكلمة في الشعر. ويتخلل هذا الحديث الصريح والمطول مختارات من قصائد الشاعر التي تمثل محطات أساسية في تجربته الشعرية وذلك بعد توقف دام سبعة أشهر ويذاع مساء الاثنين في كل أسبوع الساعة الرابعة والنصف بتوقيت غرينيتش.

● «سيناء ومستقبل مصر» هو موضوع الندوة التي تقيمها المنظمة المصرية للتضامن الأسيوي ـ الافريقي مساء الثلاثاء القادم ودعا اليها محافظ شمال سيناء اللواء منير شاش.

تلسكوب ياباني عملاق يفحص اعماق الفضاء

■ طوكيو ـ رويترز: قفز البحث عن عوالم جديدة في الفضاء العميق قفزة كبيرة الى الامام يوم الجمعة عندما كشفت اليابان عن نتائج «الضوء الاول» لاكبر تلسكوب بصري يعمل بالاشعة تحت الحمراء في العالم. ويمكن للتلسكوب سوبارو الموجود فوق قمة بركان ماونا كيا العملاق في هاواي ان يوضح الرؤية اكثر عن ذي قبل ليصل الى الاركان المظلمة في الكون.

وقال كيتشي كوديرا مدير المرصد الفضائي الوطني الياباني في مؤتمر صحافي في طوكيو «لن يكون بامكاننا ان نرى لمسافة ابعد فقط بل سنستطيع ان نرى التفاصيل بدقة اكبر». واذيع للمؤتمر الصحافي من طوكيو وموقع التلسكوب بالتبادل.

واضاف كوديرا «نأمل ان نستطيع رؤية ابعد نقطة في الفضاء». والتلسكوب سوبارو وهو الاسم الياباني لبنات اطلس السبع وفي بعض الاحيان يطلق عليه اسم «الشقيقات السبع» هو ايضا أكبر تلسكوب في العالم لديه مرآة عاكسة من قطعة واحدة الى جانب كونه أكبر تلسكوب يعمل بالاشعة تحت الحمراء في العالم. وصنعت المرآة التي يبلغ قطرها 7.2 متر وسمكها 20 سنتيمترا فقط بنفس النسب التي تصنع بها العدسات اللاصقة. ولانه من السهل ان تتشوه الصور في مرآة بهذا الحجم فان التلسكوب سوبارو منصوب على نظام تعديل مساعد يتم التحكم فيه عن طريق الكومبيوتر ويشمل 261 مشغلا ميكانيكيا وهي محركات صغيرة بها شاشات واجهزة رصد تدفع وتجذب المرآة بثبات للحصول على الشكل الحقيقي المطلوب.

ونتيجة لهذا التعديل يمكن للتلسكوب رصد حتى الاجسام الباهتة في اكثر المناطق المظلمة والبعيدة في الفضاء.

وحدث «الضوء الاول» وهو المصطلح الذي يستخدمه علماء الفلك لوصف المرة الاولى التي تعكس فيها مرآة التلسكوب الضوء السماء على مرحلتين.

وقال نوريو كايفو مدير مكتب سوبارو في هيلو بهاواي ان في للرحلة الاولى التي بدأت في 24 كانون الاول (ديسمبر) واستمرت ستة ايام اجريت تعديلات وتحليلات ميكانيكية.

اما المرحلة الثانية من «الضوء الاول الفلكي» فبدأت في الرابع من كانون الثاني (يناير) وضمت الملاحظات الفعلية الاولى.

التحقيق مع سعودي شوه وجه زوجته المصرية بماء النار ومطواة!

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: القت الشرطة القبض على التاجر السعودي فاروق علي عبد الرحمن عفان، واحالته الى نيابة قسم بولاق الدكرور بمحافظة الجيزة، بعد ان وجهت له تهمة تشويه وجه زوجته المصرية بماء النار.

وقد اعترف السعودي لوكيل النيابة بأنه فعل ذلك لشكه في سلوكها وانها تخونه مع آخرين بعد كثرة تغيبها عن الشقة. وأخذ يعاقبها فتطور العقاب الى مشاجرة أسرع على اثرها باحضار مطواة وأخذ يشوه بها وجهها، ولم يكتف بذلك وانما ألقى عليها ماء النار حتى لا تتمتع بجمالها وتستخدمه في خيانته مرة أخرى...

الزوج سنه خمسون سنة، والزوجة ثماني عشرة سنة.

الموافقة على عرض فيلم لنبيلة عبيد في التلفزيون رغم اعتراض الرقابة

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: على الرغم من ان رقابة التلفزيون اعترضت على عرض الفيلم السينمائي «المرأة والساطور» لأنه لا يتلاءم وقيم المجتمع وتقاليده. فقد وافق على عرضه رئيس الرقابة سيد الزغبي بعد ان اشتكى له منتج الفيلم. «المرأة والساطور» بطولة نبيلة عبيد وعبد المنعم مدبولي وأبو بكر عزت وماجد المصري.

ازدياد نسبة الكوليسترول في دماء المصريين

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: انتهت وزارة الصحة والسكان من الأبحاث التي أجرتها على أكثر من سبعة آلاف وخمسمئة شخص في سبع محافظات، على نسبة الكوليسترول في دماء المصريين. واتضح منها ان هناك زيادة تصل الى أربعين في المئة عن النسبة الطبيعية، مما يهدد حياة الكثيرين بالاصابة بالأزمات القلبية وأمراض الشرايين. الدراسة أثبتت ان سكان القاهرة الأكثر اصابة كما اثبتت ان سبب ارتفاع نسب الاصابة راجع الى التدخين وعوادم السيارات واستخدام الدهون في اعداد الطعام بشكله كبير.

هذا وكانت دراسة سابقة اجريت منذ حوالي عامين اثبتت اصابة حوالي أربعين في المئة من المصريين بالضغط المرتفع. ولا يعالج منه الا عشرة في المئة منهم فقط. بينما الآخرون يعالجونه على انه صداع، بأقراص الاسبرين.

انتهاء التحقيق في مقتل الاميرة ديانا

تشارلز وكاميلا معاً للمرة الاولى

■ لندن ـ أ ف ب: ظهر ولي العهد البريطاني الامير تشارلز وصديقته كاميلا باركر ـ بويلز معا بشكل علني للمرة الاولى مساء يوم الخميس ما يعطي طابعا رسميا لعلاقتهما الطويلة.

وسمح الامير وصديقته لمئات المصورين الذين تجمعوا لتخليد الحدث لالتقاط صور لهما بينما كانا يغادران فندق ريتز في وسط لندن حيث حضرا لتوهما حفلة بمناسبة عيد ميلاد شقيقة كاميلا الخمسين.

وكان المصورون انتظروا امام الفندق اكثر من 36 ساعة ليتسنى لهم التقاط «الصورة» التي عجزوا عن التقاطها منذ سنوات طويلة. وقد وصل الامير تشارلز (50 عاما) وكاميلا (51 عاما) كلا على حدة الا انهما غادرا الحفلة معا.

وبينما كانا ينزلان سلم الفندق امام عدسات المصورين وضع الامير يده على ظهر كاميلا لتوجيهها نحو سيارة الليموزين التي كانت تنتظرهما. وكانت هذه اللقطة التي ينتظرها المصورون منذ فترة طويلة جدا.

وحتى امس الأول كان الامير تشارلز وصديقته يحرصان على عدم الظهور معا في شكل علني علما بان علاقتهما تعود الى ما قبل زواج تشارلز وديانا.

وقد ظهرا معا في صورة واحدة تعود الى العام 1981 قبل زواج الامير. وكانت كاميلا موضع كره وانتقادات من الرأي العام عندما كانت ديانا على قيد الحياة وارغمت على البقاء في الظل. وعلقت اميرة ويلز بمرارة عن علاقة زوجها بكاميلا قائلة «اننا ثلاثة في هذا الزواج». لكن، ومنذ وفاة الاميرة، بدا الرأي العام اكثر ليونة ازاءها وان كانت الاغلبية ما زالت تعترض ان تصبح كاميلا ملكة يوما.

وسبق ان تعرفت كاميلا رسميا على الاميرين ويليام (16 عاما) وهاري (14 عاما) ابني تشارلز وديانا.

من جهة اخرى علم من مصادر في النيابة العامة في باريس ان قاضيي التحقيق الفرنسيين هيرفيه ستيفان وماري ـ كريستين دوفيدال انهيا التحقيق في الحادث الذي اودى بحياة الاميرة ديانا في باريس في 31 آب (اغسطس) 1997.

ندوة لثلاثة أيام في باريس حول التعددية الثقافية

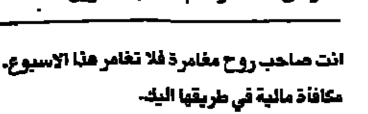
■ باريس ـ أ ف ب: افتتحت في مقر منظمة اليونسكو في باريس ندوة تستغرق ثلاثة ايام حول التعددية الثقافية يشارك فيها امين عام منظمة اليونسكو فيديريكو مايور وأمين عام دول الكومنولث ايميكا انياوكي.

وشدد مايور في كلمته الافتتاحية على «ضرورة احترام الاختلاف والتعددية ليس في قلب الشعوب فقط وانما ايضاً ضمن العلاقات الدولية» مضيفاً ان العولمة «لها تأثير على اقتصادات الدول المتقدمة يختلف كثيراً عن تأثيرها على اقتصادات الدول غير المتقدمة على الصعيد التقني».

وفي اشارة الى الأزمات المالية التي تعصف بالعديد من البلدان خصوصاً في جنوب شرق آسيا وروسيا قال مايور: «لا نستطيع ان نذعن فقط للسوق، يجب ان تقودنا المبادئ».

وتطرق مايور الى مسألة التقاسم في عالم يتميز بـ «الهوة الدراماتيكية القائمة بين الغني والفقير» مشيراً الى ضرورة مواجهة «التحديات التي يفرضها نمو التوترات الأثنية وتحريك الاختلافات الثقافية والدينية».

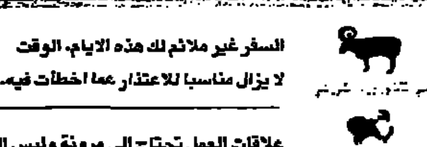
كلام النجوم



كن مثاليا مع الاخرين ستربح دائما. محنة تقع فيها استعن باخوتك واهلك على حلها.

حياتك العائلية تمر ببعض الفتور فعالجها بعقل والا فالنتائج ليست في صالحك.

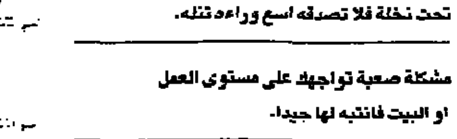
مناقشة تجر اليها احترس من نتائجها. لا تفرط في الاكل فضرره اكثر من نفعه.



لا تعلق فشلك على شماعة الظروف. فانت وتفكيرك السبب في كل ما يصيبك.

تواجهك مشاكل على المستوى المالي فكر بمساعدة صديق مخلص قبل ان تستفحل.

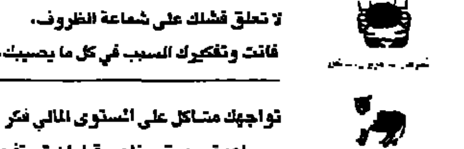
لحل مشاكلك اتجه في الطريق الصحيح. الاخذ والعطاء سمة الحياة فلا تتصورها طرفا واحد فقط.



من قال ان الرزق يسقط كالتمر في فم النائم تحت نخلة فلا تصدقه اسع وراء تنله.

مشكلة صعبة تواجهك على مستوى العمل او البيت فانتبه لها جيدا.

وضعك المالي يتحسن بعد ايام فلا تقلق. لسانك حصانك فانتبه لكل كلام تتفوه به مع الطرف الاخر.



السفر غير ملائم لك هذه الايام، الوقت لا يزال مناسبا للاعتذار عما اخطأت فيه.

علاقات العمل تحتاج الى مرونة وليس الى تصلب. انظر الى نفسك اولا ثم حاسب الاخرين.

انت صاحب روح مغامرة فلا تغامر هذا الاسبوع. مكافأة مالية في طريقها اليك.

